الفَصْلُ السادس

مَدْحُ الخُلفاءِ والأُمَراءِ

(١)
قَصائدُ للأخْطلِ وجَرِيرٍ والفَرزْدَقِ

١ ــ قالَ الأَخْطَلُ التَّغْلبيُّ يمدح يزيد بن مُعَاويةَ بنِ أبي سفيان:

شعر الأخطل ١: ٣٠٢

١ - صَحَا القَلْبُ إلاَّ من ظَعائنَ فــاتني ... بهــنَّ أميــرٌ مُسْــتبدٌّ فــأصْعَدا

٢ - وقَرَّبْنَ لِلْبَيْــنِ الجِمــالَ وزُيِّنَــتْ ... بأحْمَرَ مــن لَــكٍّ العــراقِ وأســوَدَا

٣ - وَ طِرْنَ بوحْشٍ ما تُواتيــك بعدَمــا ... دنَتْ نَهْضَــةُ البــازي لأنْ يتَصَيَّــدا

٤ - عوامــدَ للأجْــامِ أجْــامِ حَــامرٍ ... يُثرنَ قطــاً لــولا سُــراهُنَّ هَجَّــدا

٥ - يُرِدْنَ الفَلاةَ حِــينَ لا يَسْــتطيعُها ... ذَوو الشَّاءِ من عَوْفِ بنِ بكْرٍ وأهْــوَدا

٦ - إذا قلتُ قد حَاذَيْنَ أو حانَ نــائِلٌ ... تَقاذَفْنَ للرّائي الــذي كــانَ أبْعَــدا

---

١ ــ صحا القلب: سلا. وفاتني بهن: سبقني بهن، وذهب بهن عــني. والأمــير: قيِّمــهن. والمستبد: المالك لهن. وأصْعَدَ: سار في أرضين مرتفعةٍ.

٢ ــ قربن: أدْنَيْنَ. والبين: الفراق. واللَّكُّ: أنماط مصبوغة بنبات اللَّكِّ. يريــد أنَّ الإبــل جُلِّلت بهذه الأنماط.

٣ ــ طِرْنَ: أسرعن. والوحش: شبه به النساء لِنُفورهن. وتواتيك: تطاوعك وتنقاد لــك. والبازي: أراد به نفسه.

٤ ــ عوامد: جمع عامدة، وهي القاصدة. والأجام: جمع لُجْمةٍ، وهي ناحية الوادي، أو مــا بين الحَزْن والسُّهولة. وحامر: ناحية بين مَنْبِجٍ والرَّقة على شط الفرات. وهجَّد: نام بالليل.

٥ ــ الفلاة: المفازة، أو القفز من الأرض. والشاء: الغنم. وعوف بن بكر: من كلب، وهــو عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة. وأهود: من بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

٦ ــ في الأصل: « حازين ». وحاذَى الشيءَ: صار بحذائه، وهو إزاؤه ومقابله، أي: وَازَاهُ. وحانَ: آن وقرب وقته. والنائل: العطاء والوَصْل. وتقاذفن: أسْرَعْنَ. يعني: إذا قلت قد وازيْنَــني وآن أنْ يُنَوِّلني ويَصلني أسْرَعْنَ في الذهاب وفتنني وتَراءَيْنَ لمن كان بعيداً عني.

٧ – إذا شِئْتَ أنْ تَلْهو ببعْضِ حَديثِـــها رَفَعْـــنَ وأنْزَلْـــنَ القطـــينَ المُوَلَّـــدا

٨ – وقُلْـــنَ لحادِيـــهنَّ وَيْحَـــكَ غَنِّنـــا بِحَدْراءَ أو بنـــتِ الكِنـــانيِّ فَدْفَـــدَا

٩ – يَقِلْنَ إذا ما اسْتَقْبلَ الصَّيفُ وَقْـــدَةً وحَرَّ علـــى الجُـــدِّ الظَّنـــون فـــأنْفَدا

١٠– وما عَلِقَتْ نفســـي بـــأمِّ مُحلِّـــمٍ ودهْمـــاءَ إلاَّ أنْ أمـــوتَ وأكْمَـــدا

١١– إذا كادَ قَلْبي يَسْتَبِلُّ انـــبرى لَـــهُ بِـــنَّ تكـــاليفُ الصِّبـــا فَـــتَرَدَّدَا

١٢– وما إنْ أرَى الفَـــزْراء إلاَّ تَطَلُّعـــاً وخِيفَـــةَ يَحميْـــها بنُـــو أمِّ عَجْـــرَدَا

١٣– وإنِّي غَداةَ اسْـــتَعْبَرَتْ أمُّ مـــالِكٍ لـــراضٍ مِـــنْ السُّـــلطانِ أنْ يَتَـــهدَّدا

١٤– ولولا يزيدُ بـــنُ المُلـــوك وسَـــيْبُهُ تجلَّلتُ حِدْباراً مِـــنَ الشَّـــرِّ أنْكَـــدَا

---

٧ ــ رفَعْنَ في سيرهن: بالغن فيه. والقطين: خَدَمهنَّ. رجل مُوَلَّدٌ: إذا كان عربياً غير محضٍ. والمولدة: الجارية المولودة بين العرب. وقيل: جاريةٌ مولدة: تُولد بين العرب، وتنشأ مع أولادهـــم، ويَغْذونها غذاء الولد، ويعلمونها من الأدب ما يعلمون أولادهم. يقول: إذا أردت أن تلهو بحديثهن أسرعن السيرَ وأنزلن خَدمهن لئلا يَسْمَعُوا كَلامَهنَّ.

٨ ــ الحادي: الذي يسوقُ الإبل ويُغنِّي لها. وحدراء: اسم امرأة، وكذلك فدفد.

٩ ــ يقلن: يَنَمْنَ في الظهيرة، أي: منتصف النهار. واستقبل: استأنف. والوقدة: أشدَّ مـــن الحر، وهي عشرة أيام أو نصف شَهرٍ. وحرَّ الصيف: اشتدَّ حَرُّه، والجُدَّ: القليب. الظنون: القليـــل الماء. وأنفذ ذهب ماؤه، أو أذهب الصيف ماءَهُ وأفناه.

١٠ ــ علقت نفسي بها: تعلَّقت بها، أي: أحبتها. وأم محلم ودهماء: امرأتان. وهام الرجـــل: ذهب على وجهه من العشق. وأكمد: أحزن أشد الحزن.

١١ ــ يستبل: يبرأ من سقمه. وتكاليف الصبا: مشاقه وأعباؤه. وتردد: رجع. يقـــول: إذا كدت أشفى من حبال الحب اعترضتني المشاق التي يندب إليها الصبا فعاودني مَرضي.

١٢ــ الفَزْراء: الجارية الممتلئـــة الخلـــق الشابة. وأراد: وخِيفَـــةَ أنْ يحميـــها. والعَجْـــرَد: الغليظ الشديد.

١٣ ــ استعبرت: بكت. وأم مالك: امرأته. يشير إلى تهديد معاوية بن أبي سفيان إياه بقطـــع لسانه بعد هجائه الأنصار.

١٤ ــ السَّيْب: العطاء. وتجلَّلت: ركبت. والحدبار: الناقة الذاهبة السِّنام البادية العظام، وإنما يريد مركباً صعباً غليظاً. والأنكد: المشؤوم.

١٥- وكم أنقذتني من جَرورٍ حِبالُكمُ ... وخَرْساءَ لو يُرْمى بها الفِيلُ بَلَّدا

١٦- ودافعَ عنّي يومَ جلّقَ غَمرةً ... وهَمًّا يُنَسِّيني السُّلافَ المُهوِّدا

١٧- وَباتَ نَجيًّا في دمشقَ لِحيَّةٍ ... إذا عضَّ لم يَنْمِ السَّليمُ وأقْصَدا

١٨- يُخَفِّتُهُ طَوْراً و طَوْراً إذا رأى ... منَ الوَجْهِ إقْبالاً ألَحَّ وأجْهَدا

١٩- أبا خالدٍ دَافَعْتَ عنّي عَظيمةً ... وأدْركتَ لحمي قَبْلَ أنْ يَتبَدَّدَا

٢٠- وأطْفأْتَ عنّي نارَ نُعمانَ بعدَما ... أغَذَّ لأمرٍ عاجزٍ وتَجرَّدَا

٢١- ولَمّا رأى النُّعمانُ دُوني ابنَ حُرَّةٍ ... طَوَى الكَشْحَ إذ لم يَسْتَطعْني وَعَرَّدَا

٢٢- ولاقَى امْرءاً لا يَنْقُضُ القَوْمُ عَهْدَهُ ... أمرَّ القُوى دُونَ الوُشاةِ وأحْصَدا

---

١٥ ــ أنقذتني: أنْجَتني وخَلّصتني. والجرور: البئر البعيدة القَعْرِ من السانية، وإنما جعلها جَرُوراً، لأنّ رشاءها يُجَرُّ على شفيرها، أي: حَرْفها، لِبُعْد قَعْرها. والخرساء: الداهية، أي: الأمر المنكر العظيم. يشير إلى شفاعة يزيد للأخطل عند معاوية.

١٦ ــ دافع عني: أي: صَرَفَ وردَّ. وجلّق: دمشق. والغَمرة: الشِّدة. والهَمُّ: الأمر الشديد المقلق. والسُّلاف: الخمر. والمُهوِّد: المُسكِّن المُخدِّر. وقيل: المُطرِب المُلهي.

١٧ ــ الحيَّة: يعني به معاوية. ولم يَنَم السليم: لم يَنْجُ اللّديغ. وأقْصَدَه: قتله مكانه. يريد أنّ يزيد ناجى أباه في الأخطل، وطلب إليه أن يَعْفوَ عنه في هجائه الأنصار، فأبى إلاّ أن يعفوا هم عنه، فطلب إليهم يزيد، فوهبوه له، وذلك أنه هجا عبدَ الرحمن بن حسان بن ثابت، فعمَّ بهجائه الأنصار.

١٨ ــ يُخفّته: يُسَكِّنُهُ ويخفض كلامه له، فإذا طمع فيه وأقبل عليه بوجهه ألَحَّ عليه. وألح على الشيء: كثر سؤالُهُ إياه كاللاّصق به. وأجْهده: حمَّله فوق طاقته، أو بلغ مشقّته.

١٩ ــ العظيمة: النازلة الشديدة. وقوله: « وأدركتَ لحمي قبل أن يتبدَّدا »: أي: تداركتني وتلافيتَ أنْ أُمزَّقَ تمزيقاً. يريد أنقذتني من أنْ أُقطَّع أشلاءً.

٢٠ ــ أطفأ عنهُ نارَهُ: مَنَعَهُ ونجّاه من شَرِّه. ونعمان: يعني النعمان بن بشير الأنصاري. وأغذ: أسرع في السير. والأمر العاجز: الشديد يعجز عنه صاحبه. وتجرَّد: شَمَّرَ وجَدَّ.

٢١ ــ طَوَى الكشح: أضْمَرَ العداوة في نفسه. وعَرَّد: أحجم وهرب.

٢٢ ــ لا ينقض القَوْمُ عَهدَهُ: لا يَنْكُثون ميثاقه. وأمَرَّ القُوى: أحكم فَتْلَ طاقات الحبل. وأحْصَدَ الحبل: فتَلَهُ فتلاً محكماً.

٢٣- أخـا ثِقَـةٍ لا يَجْتَويـهِ ثَوِيُّـهُ ... ولا نائيـاً عَنْـهُ إذا مـا تَـودَّدا

٢٤- كأنَّ ذَوي الحَاجات يَغْشوْنَ مُصْعَبـاً ... أزَبَّ الجِـرانِ ذا سَـنَامَيْنِ أحْـرَدَا

٢٥- تَخَمَّطَ فَحْلَ الحَرْبِ حتَّى تواضَعَتْ ... له واعْتلاهـا ذا مَشـيبٍ وأمْـرَدَا

٢٦- وما وجَدَتْ فيها قُرَيْشٌ لأمْرِهـا ... أعفَّ وأوْفَى مـن أبيـكَ وأمْجَـدا

٢٧- وأصْلَبَ عُوداً حينَ ضاقتْ أُمُورهـم ... وهَمَّـتْ مَعَـدٌّ أن تَخِيـمَ وتَخْمُـدَا

٢٨- وأوْرى بزَنْديْهِ ولو كـانَ غـيرهُ ... غَدَاةَ اخْتلافِ الأمرِ أكْبَى وأصْلَـدا

٢٩- فأصْبَحْتَ مَوْلاها من الناسِ بعـدَهُ ... وأحْرى قُريشٍ أنْ يُـهابَ ويُحْمَـدَا

٣٠- وفي كلِّ أُفْقٍ قدْ رَمَيْتَ بِكَوْكَـبٍ ... مِنَ الحَرْبِ مَخْشـيٍّ إذا مَـا تَوقَّـدا

---

٢٣ ــ هو أخو ثقةٍ: أي: مأمونٌ مَوْثوق تطمئن إليه النفسُ وتَسْكُنُ به. ويجتويه: يكرهـه. وثَويُّه: ضَيْفه. والنائي: المُعْرِض المتجافي. وتودَّد: تحبَّب.

٢٤ ــ يَغْشوْن: يقصدون. والحاجات: جمع حاجةٍ، وهي الإرْبَةُ والطِّلبة والبُغْية. والمُصْعَب: الجمل الذي تركه صاحبه فلم يركبه ولم يَمْسَسْه حبلٌ حتى صار صعباً. وقيل المصعب: الفحـل الذي يُودَعُ من الركوب والعملِ للفحْلةِ. وأزب: كثير الوبر. والجران: مقدم العُنق. والأحْـرَد: الذي إذا مشى رفع قوائمه رفعاً شديداً ووضعها مكانها من شدةِ قَطافتِهِ، أي: تقارب خطوه وبُطْئه.

٢٥ ــ تخمَّط: اهتاج وهَدَر. وفَحْلاً، منصوب على المصدريـة. وتواضعـت لـه: ذلـت وانقادت، يعني الفحول. واعتلاها: قَهَرها. وذا مشيبٍ وأمْرَدا: أي: في الكبر والصغر.

٢٦ ــ فيها: أي: في الحرب. وأعَفَّ: أنْزَه وأطهر. وأوْفى: أقْوَى وأقدر عليها.وأمجد: أشرف.

٢٧ ــ أصْلب عوداً: هو كقولهم: أصلب مَكْسِراً، أي: أبقى على الشِّدَّة. وضاقت أمورهم: اشتدت واسْتغلقت. وهم بالشيء: نَواهُ وأرادهُ وعَزَم عليه. وتخيم: تَنْكُصُ وتَجْـبُنُ. وتخمـد: تسكتُ وتموت وتصير بمنـزلة الرماد الخامد الهامد.

٢٨ ــ أوْرى الزَّند: خَرَجتْ نارُه، كناية عن اليُمْن والخير والفوز والنَصْر. وأكـبى الزنـد وأصْلد: لم يُور، أي: لم يخرج ناره، كناية عن الشؤم والشرِّ والخيبة والخذلان.

٢٩ ــ مَوْلاها: وليُّ الخلافة. وأحرى قريش: أوْلاها وأحقها. ويهاب: يُجل ويُخاف، مـن الهَيْبة، أي: المهابة، وهي الإجلال والمخافة. ويُحْمَد: يُثنى عليه ويُمدح.

٣٠ ــ الأفق: الناحية. ورميت: بعثت. وكوكب الكتيبة: بريق سلاحها. ومخشي: مخـوف. وتَوقَّدَ: لَمعَ وتوهَّج.

٣١- وتُشْرِقُ أجْبالُ العَويـــرِ بفـاعلٍ إذا خَبَـتِ النِّـيرانُ بـاللّيل أوْقـدا
٣٢- ومُنْتَقِمٍ لا يـأمَنُ النّـاسُ فَجْعَـهُ ولا سَوْرَةَ العـادي إذا هـوَ أوْعَـدَا
٣٣- وما مُزْبِدٌ يَعْلُـو جَزائـرَ حـامر يَشـقُّ إليـها خَيْزُرَانـاً وغَرْقـدا
٣٤- تَحرَّز منـهُ أهـلُ عانـةَ بعدمـا كسا سُورَها الأعلـى غُثـاءً مُنضَّـدا
٣٥- يُقَمِّـصُ بالمـلاَّحِ حتى يَشُفَّـهُ الْـحِذَارُ وإنْ كانَ المُشيـحَ المُعَـوَّدا
٣٦- بِمُطَّـرِدِ الآذيِّ جَـوْنٍ كأنَّمـا زَفَـى بالقَراقـيرِ النَّعـامَ المُطَـرَّدا
٣٧- كأنَّ بنـاتِ المـاءِ في حَجَراتِـهِ أبـاريقُ أهدَتْـها ديـافٌ لِصَرْخَـدا

---

٣١ ــ تشـرق: تضيء. والعويـر: ماء بالشام. وخبت النيران: طفئت. وأوقـد: أشـعل النيران ورفعها.

٣٢ ــ المنتقم: المعاقب المُقْتَصُّ. لا يأمن: لا يَسْلَمُ ولا ينجو. وفجعه: أي: أن يصيبهم بشيء يكرم عليهم فَيُعْدمهم إياه. والسـورة: الوثبة والصولـة. والعادي: السبع المفتـرس. وأوْعـد: توعد وتهدَّد.

٣٣ ــ المزبد: يعني نهر الفرات يعلو أمواجه الزَّبد. وحامر: ناحية بين الرقة ومَنْبِـج علـى شاطئ الفرات. ويَشقُّ إليها: يمضي إليها ويجري. والخيزران والغرقد: ضربان من الشجر.

٣٤ ــ تحرَّز منه: احترس وتَحوَّط. وعانة: قرية على الفرات. وكَسَا سورها: غَطَّاه. والغثاء: ما يقذفه السيل من زبدٍ وورق بالٍ.والمنضَّد: الذي يعلو بعضه بعضاً، أي: المتراكب.

٣٥ ــ يقمص بالملاح: يقلقه ويحرِّك سفينته بالموج. ويشفه: يُذْهِبُ عَقْلَهُ. والمشيح: الحاذق العارف المنكمش. والمعود: الذي عاود ذلك مرة بعد مرة.

٣٦ ــ المطرد: المتتابع، أي: الذي يتبع بعضُه بعضاً. والآذي: الموج. والجَوْن: الأبيض لمـا يعلوه من الزبد. وزفى بالقراقير: القراقير: جمع قرقور، وهو السفينة العظيمة، أي: يطردها ويحثُّها.

٣٧ ــ بنات الماء: طير الماء. وحَجَراتِهِ: نواحيه. وديافٌ: من قرى الشام، وقيل من قـرى الجزيرة، وأهلها نبطٌ، تنسب إليها الإبل والسيوف، وإذا عرَّضوا برجل أنه نبطي نَسَـبوه إليـها. وصَرْخد: بلدٌ ملاصقٌ لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة، وولاية حسنة واسـعة ينسب إليها الخمر.

٣٨- بأجْوَدَ سَيْباً من يزيـــدَ إذا غَـــدَتْ به بُخْتُهُ يَحْمِلْـــــنَ مُلْكـــاً وسُـــؤدَدَا
٣٩- يُقَلِّصُ بالسَّيْفِ الطَّويـــلِ نجـــادُهُ خَمِيصٌ إذا السِّـــربالُ عنـــه تقَـــدَّدا
٤٠- فأقْسَمْتُ لا أنْسَى يدَ الدَّهْرِ سَـــيْبَهُ غَدَاةَ السَّـــيالى مـــا أســـاغَ وزَوَّدَا

---

٣٨ ــ السيب: العطاء. وغدت: بكرت. والبخت: الإبل الخراســـانية، واحدهـــا بُخْـــتي. والملك: السلطان، والسُّودَدُ: بغير همزٍ وبفتح الدال الأولى: الشرف، وقد يـــهمز وتضـــم الـــدال الأولى: فيقال: السؤدُدُ، وهي لغة طيئٍ. يقول: إذا وافانا هذا الممدوح راكباً البخت في أبهة ملكـــه وسيادته يفيض علينا من جوده ما لا يوازيه فيضان الفرات.

٣٩ ــ يقلص: يشمر. والنجاد: حمائل السيف. يريد أنه طويل القامة. وهو مما يُمْـــــدح في الرجل. وخميص: ضامر البطن. وتقدَّد: تقطع. والسربال: القميص. يقول: إذا انشقَّ عنه الثـــوب تجده ضامر الحشا.

٤٠ ــ يد الدهر: الدهر كله. والسيالى: اسم موضـــع، وهو ماءان: السَّيْلى الريا والسَّـــيلى العطشى، جَمَعَهُما الأخطل بما حولهما. يقال: أساغ فـــلانٌ بفلان: أي: به تم أمْـــرُهُ، وبـــــه كـــان قضاء حاجته. وزَوَّد: أي: كفاني وأغناني.

٢ ــ وقالَ الأَخْطَلُ التَّغْلبيُّ يَمْدَحُ عبدَ المَلِكِ بنَ مَرْوَانَ:

شعر الأخطل ١: ٣٩

ونقائض جرير والأخطل ص: ٩٧

١ - لَعَمْري لقدْ أسْرَيْتُ لا لَيْلَ عــاجزٍ بِسَــاهِمةِ العَيْنَيْــنِ طَاوِيــةِ القُــرْبِ

٢ - جُمالِيَّةٍ لا تُدْرِكُ العِيــسُ رَفْعَــها إذا كُنَّ بالرُّكْبــانِ كــالقِيمِ النُّكْــبِ

٣ - مُعارِضةً خُوصاً حَراجِيجَ شَــمَّرَتْ بِنُجْعَةِ مَلْــكٍ لا ضَئِيــلٍ ولا جــأبِ

---

١ ــ سَرَيْتُ وأسْرَيْتُ: بمعنىً، أي: سِرْتَ ليلاً. يريد:أسْرَيْتُ ليلاً لا ليلَ عاجزٍ، أي: ليــلَ القَويِّ المقدام يَرْكَبُ هوْلَهُ. وليلُ العَاجزِ: الليلُ المَهولُ المَخُوفُ يَهَابهُ راكِبُهُ، أي: السَّاري فيــه. وقال الأخطل من قصيدة يَمْدَحُ بها يزيدَ بنَ معاوية:

وأطْفأْت عنِّي نارَ نُعْمَانَ بعدَمــا أغَــذَّ لأمــرٍ عــاجزٍ وتَجــرَّدَا

أي: لأمرٍ شديد يُعجز صاحبه.أراد النعمانَ بنَ بشير الأنصاريَّ. وأغذَّ: أسْــرَعَ في السَّــيْرَ. وتجرَّدَ: شمَّرَ وَجَدَّ. (شعر الأخطل ١: ٣٠٧، وأساس البلاغة: عجز). وفيه: « أعَــدَّ ». وناقــة ساهمة: ضامرةٌ مهزولةٌ. وإبلٌ سواهِمُ: إذا غيَّرها السَّفرُ. أراد الغائرة الشاحبة العينين. والطاويــة: الضَّامرة. والقُرْب: ما فوق الخاصِرة في جانب السُّرَّة مِنْ أسفل البطن.

٢ ــ ناقةٌ جماليَّة: وثيقةٌ تُشْبه الجَمَل في خِلْقتها وشِدَّتها وعِظَمها. وتُدْرك: تَلْحق. والعيــسُ: الإبل البيضُ يُخالطُ بياضها شيءٌ من الشُّقرة. ويقال: هي كرائم الإبل. واحدها: أعْيَسُ، والأنثى: عيساء. ورَفْعُها: ارتفاعها في السَّير، أي: إسْراعُها ومُبالغتُها فيه. والرُّكْبانُ: رُكاب الإبل. والقِيَــمُ: جمع قامةٍ، وهي الخشبة التي تُعَلَّقُ عليها البكرَةُ. والنكْبُ:الموائلُ، جمع نكباء. شبَّه الإبــل حــينَ ضَمَرَتْ وحُسِرَتْ بذلك.

٣ ــ المعارضة: المُجارية المباراة. وفي نقائض جرير والأخطل ص:١٠٠: « الخُوصُ: التي قــد غارَتْ عُيونُها من التَّعَب. حَراجِيجُ: ضُمَّــرٌ، الواحدة: حُرْجُوجٌ، ويقال: هــي الطويلــةُ علــى الأرض. وشمَّرت: انكَمَشَتْ في السير، أي: أسْرعتْ النُّجْعَة: طَلَبُ سَيْب هذا الملك كما يُنْتَجَــعُ الغَيْثُ. والضَّئيلُ: الهَزيلُ النَّحيفُ. والجأبُ: الغَليظُ الكزُّ البَخيلُ ».

٤ - كأنَّ رِحالَ المَيْسِ حينَ تَزَعْزَعَتْ ... على قَطَواتٍ مِنْ قَطَا عاجِ حُقْبِ
٥ - أجَدَّتْ لِوِرْدٍ من أُباغَ وشَفِّها ... هَواجِرُ أيّامٍ وَقَدْنَ لها شُهْبِ
٦ - إذا حَمَلَتْ مَاءَ الصَّرائِمِ قَلَّصَتْ ... رَوَايا لأطفالٍ بِمَعْيَّةٍ زُغْبِ
٧ - توائِمَ أشْباهٍ بأرْضٍ مَرِيضَةٍ ... يَلُذْنَ بِخِذْرافِ المِتانِ وبالعِرْبِ

٤ ــ المَيْس: شَجَرٌ صُلْبٌ تُعْملُ منه الرِّحالُ. وتَزَعْزَعَتْ: تحرَّكتْ من شدَّةِ السَّيرِ. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ١٠٠: «تَروَّحَتْ». أي: راحَتْ، من الرَّواحِ، وهو الذَّهابُ والسَّيرُ. والقَطَواتُ: جمع قَطاةٍ. وعاجٌ: رمالٌ بين فَيْدَ والقُرَيَّات، ينزلها بنو بُحْتُرٍ من طَيِّءٍ، وهي مُتَّصِلَةٌ بالثعلبيَّة على طريق مكة. وذهبَ بعضهم إلى أنَّ رَمْلَ عاجٍ مُتَّصلٌ بوَبارٍ. والحُقْبُ: التي احْتَبَسَ عليها المَطَرُ، فهي عَطْشَى، من قولهم: حَقِبَتِ السَّماءُ حَقَبًا، إذا لم تُمْطِرْ، وحَقِبَ المَطَرُ، أي تأخَّرَ واحْتَبَسَ. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ١٠٠: « حُقْبٌ: بيضُ الخواصِرِ، ويقال: بيضُ الأعجاز ». والأحْقَبُ: الحمارُ الوحشيُّ الذي في بطنِهِ بياضٌ. وقيل: إنما سُمِّيَ بذلك لبياضٍ في حَقْوَيْهِ، أي: خاصِرَتَيْهِ، والأنثى حَقْباءُ.

٥ ــ أجَدَّتْ: أسْرَعَتْ. والوِرْدُ: طَلَبُ الماءِ. وأُباغ: يعني عينَ أُباغ، وليست بعينِ ماءٍ، إنما هي وادٍ وراء الأنبار على طريق الفُراتِ إلى الشام. وشَفَّها: هَزَلَها وأضْمَرَها. والهَواجِرُ: جمع هاجرةٍ، وهي نِصْفُ النَّهارِ عندَ اشتدادِ الحَرِّ. ووَقَدْنَ: تَوقَّدْنَ، أي: اشتدَّ حَرُّهُنَّ، من الوَقْدةِ، وهي أشدُّ الحرِّ. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ١٠٠: « وشُهْبٌ: من شدَّةِ حرِّها ولَوْنِ سَرابِها »، جمع شَهْبَاءَ، أي: بيضاءَ لامعةٍ.

٦ ــ الصَّرائمُ: جمع صَريمةٍ، وهي هاهنا ماءُ الثَّزِّ. والصَّريمةُ في غير هذا الموضع: المُجتمِعُ المُنْقَطِعُ من معظم الرَّمْلِ، أي القطعة. وقَلَّصَتْ: أسْرَعَتْ. والرَّوايا: القِطَا التي تَحْمِلُ الماءَ لِفِراخِها، واحدتُها راويةٌ. والمَعْمِيَّةُ: المَضِلَّةُ لا عَلَمَ بها، أي المَجْهَلُ. والزُّغْبُ: جمع أزْغَبَ وزَغْبَاءُ، وهو الفَرْخُ الذي نَبَتَ زَغَبُهُ، وهو ما لانَ وصَغُرَ من الرِّيشِ أوَّلَ ما يَنْبُتُ.

٧ ــ التَّوائم: فَراخُ القَطا. أرادَ أنها ثِنْتانِ ثِنْتانِ. والأرْضُ المريضَةُ: السَّاكنةُ الرِّيحِ من شِدَّةِ الحرِّ. وقيل: المَخُوفَةُ. ويَلُذْنَ: يَلْتَحِفْنَ ويَسْتَتِرْنَ. والخِذْرافُ: واحد الخذاريف، وهي الإكام. وقيل: الخِذْرافُ: شجرةٌ، الواحدة خِذْرافَةٌ. والمِتانُ: جمع مَتْنٍ، وهو ما ارتفع من الأرْضِ واسْتَوَى. وقيل: ما ارتفعَ وصَلُبَ. والعِرْبُ: شوكُ البُهْمَى، وهي بُهْمَى ما دامتْ غَضَّةً، فإذا جَفَّتْ فهي عِرْبٌ.

٨ - إذا صَخِبَ الحادي عليهنَّ بَرَّزَت ... بَعِيدةُ ما بَيْنَ المَشَافِرِ والعَجْبِ
٩ - فكم جَاوَزَتْ بَحْراً وليلاً يَخُضْنَهُ ... إليكَ أميرَ المؤمنينَ ومِنْ سَهْبِ
١٠ - عَوَادِلَ عُوجاً عن أُناسٍ كأنَّما ... ترى بِهِمِ جَمْعَ الصَّقَالِبةِ الصُّهْبِ
١١ - يُعارِضْنَ بَطْنَ الصَّحْصَحانِ و قدْ بَدَتْ ... بُيُوتُ بوادٍ مِنْ نُمَيْرٍ ومِنْ كَلْبِ
١٢ - ويامَنَّ عَنْ نَجْدِ العُقابِ ويا سَرَتْ ... بنا العِيسُ عن عَذْرَاءَ دارِ بني الشَّجْبِ

---

٨ ــ صَخِبَ عليهنَّ: صاحَ وصوَّتَ، أي زَجَرَهُنَّ. والحادي: الذي يَسُوقُهُنَّ ويغنِّي لهنَّ. وبَرَّزَتْ: سَبَقَتْ وتَقَدَّمَتْ. والمَشَافِرُ: جمع مِشْفَرٍ، وهو للبعيرِ كالشَّفةِ للإنسانِ. والعَجْبُ: أصْلُ الذَّنب. أرادَ أنَّهنَّ طِوالُ الظُّهورِ.

٩ ــ جاوزتْ: جابَتْ وقَطَعَتْ. وخاضَ اللَّيْلَ: مَشَى فيه. والسَّهْبُ: الفَلاةُ البعيدَةُ.

١٠ ــ العَوادِلُ: جمع عَادِلةٍ، وهي المائلةُ. والعُوجُ: جمع عَوْجاءَ، وهي الضَّامِرَةُ. يقول: ضَمَرَتْ واعْوَجَّتْ. والصَّقَالِبَةُ: صِنْفٌ من العَجمِ. والصُّهْب: جمع أصْهَبَ، وهو الأشْقَرُ. وفي شعر الأخطل ١: ٤٢: « يُريدُ أنها تَعْدِلُ عن هؤلاء مخافة الأوْتارِ التي لهم، كأنها تَرَى بهم العَجَمَ في عَداوتِهم للعَرَبِ ».وفي نقائض جرير والأخطل ص: ١٠١: «يريد كأنَّهم من عَداوتِهم لنا الأعاجم، لأنهم أعداءُ العَرَب. والعربُ تُسَمِّي الأعداءَ: سُودَ الأكباد، وزُرْقَ العُيونِ، وصُهْبَ السِّبالِ ». جمع سَبَلَةٍ، وهي مُقَدَّمُ اللِّحية وما أسْبَلَ منها على الصَّدْرِ.

١١ ــ عَارَضَهُ في السَّيْرِ، وسارَ في عِراضِهِ: أي سارَ حِيالَهُ وحَاذاهُ. والبَطْنُ من الأرْضِ: ما غَمَضَ منها واطْمَأنَّ. والصَّحْصَحانِ: موضعٌ بين حَلَبَ وتَدْمُرَ. وبَدَتْ: ظَهَرتْ. والبوادي: القَوْمُ الذين ينزلون البادية، والبوادي: المواضِعُ التي يَتبدَّى إليها البَادُونَ، جمع بادِيةٍ. ونُمَيْرٌ: يعني نُمَير بن عامر بن صَعْصَعَةَ، من قيس عيلان. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٧٩). وكلبٌ: يعني كلبَ بنَ وَبَرةَ بنِ تَغْلِبَ بنِ حُلْوَانَ بنِ عِمْرانَ بنِ الحافي بنِ قُضَاعةَ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٥٥).

١٢ ــ يامَنَّ: أخَذْنَ يَمْنَةً، من اليمين، خِلافِ اليسارِ. ونَجْدُ العُقَابِ: مَوْضعٌ بطريقِ دِمَشْقَ، سُمِّيَ بالعقابِ، راية خالدِ بنِ الوليدِ. ويا سَرَتْ: أخَذَتْ يَسْرَةً. وعَذْرَاءُ: قريةٌ بغوطةِ دِمَشْقَ. وبها قُتِلَ حُجْرُ بنُ عَديٍّ الكِنْدي وأصحَابُهُ،وبها قَبْرُهُ. ويقالُ: إنه هو الذي فتحها. وبنو الشَّجْبِ: قَبيلةٌ من كَلْبٍ.

١٣- يَحِدْنَ بنا عَنْ كُلِّ شيءٍ كأنَّنا ... أخاريسُ عَيَّوْا بالسَّلام وبالنَّسْبِ
١٤- إذا طَلَعَ العَيُّوقُ والنَّجْمُ أوْلَجَتْ ... سَوالِفَها بينَ السِّماكَيْنِ والقَلْبِ
١٥- إليكَ أميرَ المؤمنينَ رَحَلْتُها ... على الطَّائِرِ المَيْمُونِ والمَنْزِلِ الرَّحْبِ
١٦- إلى مُؤمِنٍ تَجْلُو صَفِيحَةُ وَجْهِهِ ... بلابِلَ تَغْشَى مِنْ هُمُومٍ ومِنْ كَرْبِ
١٧- مُنَاخِ ذوي الحاجاتِ يَسْتَمْطِرُونَهُ ... عطاءَ كريمٍ من أسَارَى ومِنْ نُهْبِ

---

١٣ ــ حَادَ عن الشيءِ: عَدَلَ عنه. والأخاريسُ: الأخارسُ، أقحم الياءَ، جمعُ أخرَسَ، وهو العَيِيُّ الذي لا يستطيعُ الكلامَ. وَعَيَّوا: عَجَزُوا. والنَّسْبُ: النَّسَبُ، خفَّفهُ للضَّرورة. أرادَ الانتساب. يقول: كأنَّنا عَيِينا عن السَّلامِ والانْتِسابِ.

١٤ ــ العَيُّوقُ: نَجْمٌ يَتْلُو الثُّرَيَّا. والنَّجْمُ: الثُّرَيَّا. وإذا طَلَعَ النجمُ بالغداةِ كان ابتداءُ الحرِّ. وأوْلَجَتْ: أدْخَلَتْ. يعني الإبل. والسَّوالفُ: جمع سالفةٍ، وهي صَفْحَةُ العُنُقِ. والسِّماكان نَجْمانِ نيِّران: أحدُهما السِّماكُ الأعْزَلُ، وسُمِّيَ أعْزَلَ، لأنَّهُ لا شيءَ بين يَدَيهِ من الكواكب، كالأعزل الذي لا رُمْحَ معه. وقيل: سُمِّيَ أعْزَلَ، لأنَّهُ إذا طَلَعَ لا يكون في أيَّامِهِ ريحٌ ولا بَرْدٌ، وهو أعْزَلُ منها. والآخرُ السِّماكُ الرامحُ، بينَ يَدَيْهِ كوكبٌ يقال لهُ: رُمْحُ سَعْدٍ. والقَلْبُ: نَجْمٌ يقال لهُ: قَلْبُ العَقْرَب. « فَعَنى الأخْطَلُ أنهم لا يَسيرُونَ بالنهارِ مخافةَ الحرِّ، ويَسيرُونَ إذا طَلَعَ القَلْبُ والسِّماكانِ، وهما يَطْلُعانِ مِنْ أوَّلِ الليلِ إذا طَلَعَتِ الثُّرَيَّا غُدْوَةً ».

١٥ ــ رَحَلْتُها: عَلَوْتُها ورَكِبْتُها. والطَّائرُ المَيْمُونُ: المُبارَكُ حَظُّهُ. والمَنْزِلُ الرَّحْبُ: الوَاسِعُ، كِنايةٌ عن السَّخاءِ، وهو كقولهم: فلان رَحْبُ الجنابِ، وخصيبُ الجناب، وهو النَّاحيةُ والفِناءُ، أي: سَخِيٌّ.

١٦ ــ المُؤْمِنُ: المُصَدِّقُ لله ورسُولِه، الذي ائتَمَنَهُ النَّاسُ على أموالهم وأنفسهم. وتَجْلُو: تكشفُ وتُفَرِّجُ. وصَفِيحَةُ الوَجْهِ: بَشَرة جلْدِه. يعني نورَ وَجهِهِ وإشراقَهُ. والبَلابِلُ: الشَّدائدُ، الواحدة بَلْبَلَةٌ. وتَغْشَى: تَعْتَري وتُصِيبُ. والهُمُومُ: جمع همٍّ، وهو الحُزْنُ والغَمُّ. والكَرْبُ: الحُزْنُ والغَمُّ الذي يأخُذُ بالنَّفْسِ.

١٧ ــ المُنَاخُ: المَوْضِعُ الذي تُنَاخُ فيه الإبلُ، أي تُبْرَكُ. والحاجاتُ: جمع حاجةٍ وهي، الإرْبَةُ والطِّلِبَةُ والبُغْيَةُ. يعني أنه مَلْجأ طُلاَّبِ الخيرِ والمَعْرُوفِ. ويَسْتَمْطِرونَهُ: يَسْأَلونَهُ أنْ يُعطِيَ كالمَطَرِ، أي: يَطْلُبون مَعْرُوفَهُ. ورجلٌ مُسْتَمْطِرٌ: طالبٌ للخَيْرِ. والكريم: السَّخِيُّ الجَوادُ. والأسير: الأخيذ، والجمع أسْرَى، وجمع الجمع أسارى بفتح الهمزة وضَمِّها. والنَّهْبُ: الغنيمةُ. وفي نقائض جرير والأخطل ص:١٠٣: « يعني أسَارَى الرُّوم وأمْوالَهم يَسْأَلونَهُ ذاكَ إذا جيءَ به فَيُعْطِيهم ».

١٨- تَرَى الحَلَقَ المَاذِيَّ تَجري فُضُولُــه ... على مُسْــتَخِفٍّ بــالنَّوائبِ والحَــرْبِ
١٩- أخُوها إذا شَالَتْ عَضُوضاً سَمَا لهــا ... على كلِّ حالٍ مِنْ ذُلولٍ ومِنْ صَعْــبِ
٢٠- إمامٌ سَمَا بالخَيْلِ حتَّــى تَقَلْقَلَــتْ ... قَلائِــدُ في أعْنــاقِ مُعْمَلَــةٍ حُــدْبِ
٢١- شَواخِصَ بالأبْصارِ منَ كل مُقْــرَبٍ ... أُعِــدَّ لَهَيْجــا أو مُواقَفَــةِ الرَّكْــبِ

---

١٨ ــ الحَلَقُ: أرادَ حَلَقَ الدُّرُوعِ. والماذِيُّ: الأبيضُ الخالِصُ من الحديدِ. وتَجْرِي فُضُولُــهُ: يعني أنها دِرْعٌ سابغةٌ، وهي التي تَجُرُّها في الأرضِ أو على كَعْبَيْكَ طُولاً وسعةً. والنَّوائب: جمــع نائبةٍ، وهي ما يَنُوبُ الإنسان، أي: ينــزل به من المُهِمَّاتِ والحوادث. واسْتخفافُهُ بها: اسْتقلالُهُ بها وطاقَتُهُ لها. وفي نقائض جرير والأخطل ص ١٠٣ يُرْوَى: « لقدْ حَمَلَتْ قَيْسُ بنُ عَيْلانَ حَرْبَــها على مُسْتَقِلٍّ بالنَّوائبِ ». أي: يَسْتقِلُّ بالأمْرِ الشَّديدِ الثَّقِيلِ ويَحْمِلُهُ.

١٩ ــ شالتِ الحَرْبُ: اشْتَعَلَتْ. وفي شعر الأخطل ١: ٤٤: « شَبَّهَ هَيْجَ الحَرْبِ بِشَــوَلانِ الناقة ». وفي نقائض جرير والأخطل ص: ١٠٣: « شَوَلانُ الحرْبِ: هَيْجُها كما تشولُ الناقة عند لِقاحِها، وهو عَقْدُها ذَنَبَها وعَسْرُها به ». والعَضُوض: الشديدةُ. وسَمَا لها: ارْتَفَــع إليــها، أي نَهَضَ. والذَّلــولُ: المُنْقادُ المُطيعُ، نَقِيضُ الصَّعْبِ. أرادَ أنه يركَبُ الحَرْبَ على كل حالٍ من حَالاتِها.

٢٠ ــ إمامُ الرَّعيَّةِ: الخليفة. وسَمَا بالخيل: سَار بها. وتقلْقَلَــتْ: تحرَّكــتْ واضْطَرَبَــتْ. والقلائدُ: جمع قِلادة، وهي ما جُعِلَ في العُنُقِ، يكون للإنسانِ والفَرَسِ والكلبِ والبَدَنَةِ التي تُــهْدَى ونَحوِها. وقال ابنُ الأعرابيِّ: قيلَ لأعرابيٍّ: ما تقولُ في نساءِ بني فُلانٍ؟ قال: قلائِدُ الخيل، أي: هن كرامٌ. ولا يُقَلَّدُ من الخيلِ إلاَّ سَابِقٌ كريمٌ. (اللسان: قلد). والمُعْمَلَةُ: المُدْأبةُ في السير. والحُــدْبُ: جمع أحْدَبَ، والأنثى حدباء. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ١٠٣: « يقولُ: تَقَوَّسَتْ مــن الهُــزالِ فاحْدَوْدَبَتْ. يعني أنَّ طُولَ السَّفَرِ أحْدَبَها، وتَقَلْقَلَتْ من هُزالِها ». وفي شعــر الأخطــل ص ٤٤: « يقول: دَقَّتْ أعْنَاقُها من التَّعَبِ، فجالَتْ قَلائِدُها. والحُدْبُ: الخاضِعَةُ، أخْضَعَها طُولُ التَّعَبِ».

٢١ ــ الشواخِصُ: جمع شاخِصَةٍ، وهي الثَّابتةُ النَّظَــرِ. والمُقْــرَبُ: المُؤْثَرُ المكْرَمِ. والمُقْرَبات من الخيلِ: التي تُؤْثَرُ باللَّبنِ دون العِيالِ وتُقَرَّبُ من البُيوت. وأُعِدَّ: ضُمِّرَ وهُيِّئ. والهَيْجا: الحَــرْبُ. والمُواقَفةُ: من قولك: وَاقَفَهُ، إذا وَقَفَ قِبالَهُ في حَرْبٍ أو خُصُومةٍ أو سِباق. والرَّكْبُ: أصْحَــابُ الإبل في السَّفَرِ دونَ الدَّوابِّ، وهم العَشَرةُ فما فوقها. أرادَ صُفُوفَ الأعْدَاءِ.

٢٢- سَوَاهِمَ قدْ عَـاوَدْنَ كـلَّ عَظِيمـةٍ مُجلَّلـةَ الشَّـطَّيِّ طَيِّبـةَ الكَسْـبِ
٢٣- يُعاندْنَ عَنْ صُلْبِ الطَّريق من الوجـى وهُنَّ على العِلاَّتِ يَرْدِينَ كـالنُّكْبِ
٢٤- إذا كلَّفُوهُـنَّ التَّـنائيَ لم يَـزَلْ غُرَابٌ على عَوْجَاءَ منهنَّ أو سَـقْبِ
٢٥- وفي كُلِّ عامٍ منكَ للـرُّومِ غَـزْوَةٌ بعيدةُ آثـارِ السَّـنابكِ والسَّـرْبِ

---

٢٢ ــ السَّواهِمُ: الضَّوامِرُ، أي: التي غيَّرها الغَزْوُ، الواحدةُ ساهِمةٌ. وعاوَد فلانٌ ما كـان فيه: واظب عليه، فهو مُعاوِدٌ، أي مُواظِبٌ. والمُجَلَّلةُ: المُغَطَّاةُ. والشَّطِّيُّ: أراد الشَّطَوِيَّ، وتشـديد الطَّاء عِوَض عن حذفِ الواو، وهي ثيابُ الكِتَّانِ تُصْنَعُ في شطَا، وهي مدينةٌ بمصر علـى ثلاثـة أميالٍ من دِمْياطَ على ضفة البَحْر المِلْحِ، أي الأبيضِ المتوسِّطِ. والكَسْبُ: الغَنـائِمُ الـتي تَحُـوزُ وتَحْوِي. أي: غنائِمُها عَظيمةٌ من الحُرُوب. والكَسْبُ الطَّيِّبُ: الحَلاَلُ، نقيضُ الخَبيث، أي الحرام. ويقال: سَبْيٌ طَيِّبٌ، إذا لم يكنْ عن غَدْرٍ ولا نَقْضِ عَهْدٍ.

٢٣ ــ يُعاندْنَ عن صُلْب الطَّريق: أي يَتْرُكْنَ غِلَظَ الطَّرِيقِ ويَطْلُبْنَ السُّهُولَةَ. والوَجَى: هـو أنْ لا يُمكِّنَ حافِرَهُ من الأرْضِ. ويكون التَّوجِّي من الحَفَا وغيره من رَهْصِهِ الحجَر وَوطئِهِ علـى العَظْمِ. والعِلاَّتُ: الآفات والأسْقامُ، الواحدة عِلَّـةٌ. ويَرْدِينَ: يَعْدُونَ، يقالُ: رَدَتِ الخَيْـلُ رَدْيـاً ورَدَياناً، أي: رَجَمتِ الأرْضَ بحوافِرها في سَيْرِها وعَدْوِها. والنُّكْبُ: جمع أنكَبَ، وهو المـائل، وهو أيضاً الذي يَشْتكي مَنْكِبهُ فيميلُ في جانب.

٢٤ ــ كلَّفُوهُنَّ: جَشَّمُوهُنَّ. والتَّنائي: البُعْدُ. وفي نقائض جريـر والأخطـل: ص: ١٠٤: «كَلَّفُوهُنَّ المَهامِهَ». جمع مَهْمَهٍ، وهي المفازةُ البعيدةُ. وقيل: الخَرْقُ الأملَسُ الوَاسِعُ. وقيل: الفَـلاَةُ بعينها لا ماءَ بها ولا أنيسَ. والعَوْجَاءُ: التي قد اعْوَجَّتْ من الدَّأَبِ والتَّعَبِ. والسَّقْبُ: الحُوارُ، وهو ولد النَّاقـةِ. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ١٠٤: « يريدُ أنهـا أجْهَضَتْ وَلَدها وألقَتْهُ لغـيرِ تمامٍ،.....، فإذا رَمَتْ بأوْلادِها وَقَعَتْ عليها الغِرْبانُ فأكَلَتْها ».

٢٥ ــ الغَزْوَةُ: المَرَّةُ من الغَزْوِ، وهو السَّيْرُ لِقتالِ العَدُوِّ وانتهابه. وبَعيدَةٌ: أي مُوغِلَةٌ في أرْضِ الرُّوم. والسَّنابك: جمع سُنْـبُكٍ، وهو طرَفُ مُقدَّمِ الحَافِرِ. والسَّرْبُ: المَسْلَكُ والمَذْهَبُ. يقـال: خَلِّ سَرْبَهَ، أي وَجْهَهُ وطَرِيقَهُ.

٢٦- يُطَرِّحْنَ بالدَّرْبِ السِّخالَ كأنَّما ... يُشَقِّقْنَ بالأسْلاءِ أرْدِيةَ العَصْبِ
٢٧- بَناتُ غُرابٍ لَمْ تُكَمَّلْ شُهُورُها ... تَقَلْقَلْنَ مِنْ طُولِ المَفاوِزِ والجَذْبِ
٢٨- وإنَّ لها يَوْمَيْنِ: يَوْمَ إقامةٍ ... ويوماً تَشَكَّى القَضُّ مِنْ حَذَرِ الدَّرْبِ
٢٩- غَمُوسُ الدُّجى يَنْشَقُّ عَنْ مُتَضَرِّمٍ ... طَلُوبِ الأعادي لا سَؤُومٍ ولا وَجْبِ
٣٠- على ابنِ أبي العَاصِي قُرَيْشٌ تعطَّفَتْ ... لهُ صُلْبُها ليسَ الوَشَائِظُ كالصُّلْبِ

---

٢٦ ــ يُطَرِّحْنَ أي: تُلْقي أوْلادَها لغيرِ تمامٍ، فيقعُ السَّلاَ، وفيه الوَلَدُ فيُشَقُّ. والدَّرْبُ: أراد ما بين طَرْسُوسَ وبلادِ الرُّومِ، لأنه مضيقٌ كالدَّرب، أي الطريق، وهو المَدْخَلُ إلى بلادِ الرُّومِ. والسِّخالُ: جمع سَخْلَةٍ، وهي ولدُ الضَّأْنِ أو المَعْزِ ساعةَ يُولَدُ. وقد استعارَ السِّخالَ لأولادِ الخَيْلِ. والأسْلاءُ: جمعُ سَلاً، وهو لُفَافَةُ الوَلَدِ. والأرْدِيةُ: جمعُ رِدَاءٍ، وهو من المَلاحِفِ، وهو الغِطاءُ الكبيرُ. والعَصْبُ: ضَرْبٌ من بُرُودِ اليَمن، يُعْصَبُ غَزْلُها، أي: يُجْمَعُ ويُشَدُّ، ثم يُصْبَغُ ويُنْسَجُ فيأتي مَوْشِيًّا، لبَقاءِ ما عُصِبَ منه أبْيَضَ لم يأخذْهُ صِبْغٌ. وقيل: هو بُرُودٌ مخطَّطةٌ. « شبَّهَ الأسْلاَءَ بالعَصْبِ، لأنَّ السَّلا أحمرُ والعَصْبُ بُرْدٌ أحْمَرُ ».

٢٧ ــ غرابٌ: فَرَسٌ كان لِغنيٍّ. وفي نقائض جرير والأخطل: ص: ١٠٥: « تَقَلْقُلُهُنَّ: هُزَالُهُنَّ وضَجَرُهُنَّ. والجَذْبُ: جَذْبُهم إيَّاها بالأعِنَّةِ ». والمَفاوز: جمع مَفازة، وهي البَرِّيَّةُ القَفْرُ، لا ماءَ فيها. يريد أنَّها أُلْقَتْ أوْلادَها لغير تمامٍ، لأنها قَلِقَتْ في بُطونِها، فلم تُمْسِكْهَا من طولِ السَّيْرِ والتَّعَبِ وشِدَّةِ الجَذْبِ.

٢٨ ــ يومُ إقامةٍ: أي يومُ راحةٍ. والقَضُّ: الحَصَا الصِّغارُ، ويقال: قَضَضٌ، واحِدَتُهُ قضَّةٌ بكسر القاف وفتحها. والحَذَرُ: الخوفُ والتَّحرُّز. والدَّربُ: دَرْبُ الرُّومِ. ويوماً: أرادَ: ويوم غَزْو.

٢٩ ــ في نقائض جرير والأخطل: ص: ١٠٥: « الغَمُوسُ: الذي يَسْرِي ليلَهُ كُلَّهُ لا يُعَرِّسُ حتى يُصْبِحَ. وقولُه: تَنْشَقُّ: يعني الدُّجى الذي ينغمس فيها لأنها تَسْتُرُ. والمُتَضَرِّمُ: هو عبدُ المَلكِ بنُ مَرْوانَ، وهو المُغْتَاظُ المُتلهِّبُ غَيْظاً، فهو مُتَضَرِّمٌ على أعدائِه. والسَّؤُوم: الضَّجُورُ. والوَجْبُ: الجَبانُ ». يعني أنَّ عبدَ الملك بنَ مروانَ ماضٍ في أُمُورِهِ غيرُ وانٍ، يَطْلُبُ أعداءَهُ حتى يُدْرِكَهُمْ ويُوقِعَ بهم، لا يَكِلُّ ولا يَجْبُنُ.

٣٠ ــ ابنُ أبي العاصي: يعني عبدَ الملكِ بنَ مروانَ بنِ الحكم بنِ أبي العاصي بن أميةَ بن عبدِ شَمْسِ بنِ عبدِ مناف. (جمهرة أنساب العرب ص: ٨٧). وفي شعر الأخطل ١: ٤٧:« تَعَطُّفُها: وِلادَتُها له من كلِّ وَجْهٍ. والوَشائظُ: الزَّوائدُ اللَّواحقُ، واحدُها وَشِيظةٌ ». وفي نقائض جرير والأخطل ص: ١٠٦: « تَعَطُّفُها عليه: أنَّها وَلَدَتْهُ كُلَّها. والوشائظُ: المُلْزَقُونَ بهم ليسوا منهم. والصُّلْبُ: الصَّميم ».

٣١- وقدْ جَعَلَ اللهُ الخِلافةَ فيكُمُ لأبْيَضَ لا عارِي الخوانِ ولا جَدْبِ
٣٢- عَتَبْتُمْ علينا قيْسَ عَيْلانَ كُلُّكُمْ وأيُّ عَدُوٍّ لم نُبِتْهُ على عَتْبِ
٣٣- لقدْ عَلِمَتْ تلكَ القَبائلُ أنَّنا مَصَالِيتُ جَذَّامونَ آخيةَ الشَّغْبِ
٣٤- فإنْ تَكُ حَرْبُ ابْنَيْ نزارٍ تَواضَعَتْ فقدْ عَذَرَتْنا مِنْ كِلابٍ ومِنْ كَعْبِ

٣١ ــ في اللسان: بيض: « إذا قالَتِ العربُ: فلانٌ أبْيضُ، وفُلانةٌ بيضاءُ، فالمعنى نَقاءُ العِرْضِ من الدَّنسِ والعُيُوب،.....، وهذا كثيرٌ في شعرهم لا يُريدُونَ به بياضَ اللَّونِ، ولكنَّهم يريدون المَدْحَ بالكَرمِ، ونقاءَ العِرْضِ من العيوب. وإذا قالوا: فلانٌ أبيضُ الوجه، وفلانة بيضاءُ الوَجهِ، أرادوا نَقاءَ اللَّونِ من الكَلَفِ والسَّوادِ الشائنِ ». والخوانُ بضم الخاء وكَسْرِها: المائدةُ، أي: ما يُوضَعُ عليه الطَّعامُ عندَ الأكلِ، معرَّبٌ. يعني أنه سَخِيٌّ مِقْرَاءٌ للأضيافِ. ورَجُلٌ جَدْبُ الجَنابِ: بَخيلٌ، نَقيضُ خَصيبِ الجَنابِ: أي سخيٌّ.

٣٢ ــ عَتَبَ عليه: وَجَدَ عليه، أي سَخِطَ. وقَيْسُ عَيْلانَ بنُ مُضَرَ بنِ نزارِ بن مَعَدِّ بنِ عدنان، كانت بينهم وبينَ تَغْلِبَ حُروبٌ بعدَ مَرْجِ راهطٍ. (انظر أنساب الأشراف ٧: ٥٩، والكامل في التاريخ ٤: ٢٧). وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٩٨: « ونُبِتْهُ: من البَيْتُوتَةِ، أي: أبتناهُ على عَتْبٍ وعلى غَضَبٍ ». والبَيْتُوتَةُ: دُخُولُكَ في الليلِ.

٣٣ ــ في نقائض جرير والأخطل ص: ٩٨: « هذي القبائل ». والمَصَاليتُ: الشُّجعانُ الأنجادُ، الواحدُ مِصْلاتٌ. وأصْلُ هذا الحَرف: الانصلاتُ في العَدْوِ، وهو الذهابُ والسُّرعةُ، ثم جُعِلَ في الإقدام في الحَرْبِ. والجَذَّامونَ: القَطَّاعونَ. وآخيَّةُ كلِّ شيءٍ: أصْلُهُ الثَّابت عليه. والآخِيَّةُ في الأصْلِ: هو أنْ يُدفَنَ طَرَفا قطْعةٍ من الحبْلِ في الأرضِ ، وفيه عُصيَّةٌ أو حُجَيْرٌ، فيظهرُ منه مثلُ عُروةٍ تُشَدُّ إليه الدَّابةُ. والشَّغْبُ: تَهْييجُ الشَّرِّ والفِتنةِ والخِصَامِ. يقول: قَومَهُ مُشَمِّرونَ ماضُونَ في الأمورِ يَستأصِلونَ شَأْفَةَ المُفْسدينَ والعابثينَ استئصالاً.

٣٤ ــ في شعر الأخطل ١: ٤٨: « تَواضُعُها: سُكُونُها وكَفُّها. وعَذْرُها إياهم: رِضَاها آثارَهم فيها. وكِلابٌ وكَعْبٌ: ابنا ربيعةَ بن عامرِ بن صَعْصَعةَ ». وفي نقائض جرير والأخطل ص: ١٠٧: « أبو عُبيدَةَ: أعْذَرْتَنا: أي جَعَلْتَ لنا عُذراً. وعَذَرْتَنا: من الرِّضا فيها، أي: ظَفِرْنا فَرَضِّيْناها، انكَشَفْتَ ونحنُ غيرُ لِيامٍ. وتَواضَعَتْ: كَفَّتْ وسَكَنَتْ ».

٣٥- وفي الحُقْبِ مِنْ أفناءِ قَيْسٍ كأنَّهُمْ بِمُنْعَرَجِ الثَّرْثارِ خُشْبٌ علـى خُشْبِ
٣٦- وَهُنَّ أذَقْنَ المَوْتَ حارِ بنَ ظالِمٍ بماضيةٍ بين الشَّراسِيفِ والقُصْبِ
٣٧- وظَلَّتْ بَنو الصَّمْعاءِ تأوي فلُولُهُمْ إلى كلِّ دَسْماءِ الذِّراعَيْنِ والعَقْبِ

---

٣٥ ــ في شعر الأخطل ١: ٤٨: « الحُقْبُ: قَبائلُ من قَيْسٍ جعلها أذْناباً. والثَّرثارُ: نهرٌ قُتِل عليه عُمَيْرُ بن الحُباب. وهذا يوم الحَشَّاك ». وفي نقائض جرير والأخطل ص: ١٠٧: « والحُقْبُ: قال أبو عمرو الشَّيبانيُّ: هم البُرْصُ، والواحد أحْقَبُ، مثلُ الحمار الأحْقَبِ. وقال غيرُهُ: أرادَ بالحُقْبِ قبائلَ خسيسةً منهم، جعلَهُم أذْنَاباً ». والأفْناءُ: الأخْلاطُ والنُّزَّاعُ من هَهنا وهَهنا، واحدهم فَنَاً. وقيل: فِنْوٌ. والمُنْعَرَجُ: المُنْعَطَفُ. وخُشْبٌ على خُشْبٍ: أي جُبَنَاءُ قد ملأ الرُّعبُ قُلُوبَهم. وفي التنزيل العزيز: ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾. [المنافقون:٤]. قيل: الجُمْلةُ التَّشْبيهيَّةُ وَصْفٌ لهم بالجُبْنِ والخَوَرِ. (البحر المحيط ٨: ٢٧٢).

٣٦ ــ أذاقَهُ المَوْتَ: أنزلَهُ به، يقال: ذُقْتُ فلاناً، وذُقْتُ ما عندَهُ، أي خَبَرْتُهُ، وكذلك ما نَزَلَ بالإنسانِ من مكروهٍ فقدْ ذَاقَهُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ ﴾ [النحل: ١١٢]. قال الزمخشريُّ: « أمَّا الإذاقةُ فقدْ جَرَتْ عندَهم مَجْرَى الحقيقةِ، لِشُيُوعِها في البلايا والشدائدِ وما يَمسُّ النَّاسَ منها، فيقولون: ذاق فلانٌ البُؤسَ والضُّرَّ، وأذقَهُ العذابَ، شُبِّهَ ما يُدْرَكُ من أثرِ الضَّررِ والألمِ بما يدْرَكُ من طَعْمِ المُرِّ والبَشِعِ ». (الكشاف ٢: ٤٣١ ،وانظر البحر المحيط ٥: ٥٤٣ ». وحارِ بنُ ظالمٍ: هو الحارثُ بنِ ظالمِ بنِ جَذيمةَ المُرِّيُّ، كانَ مِنْ أفْتكِ النَّاسِ وأشجَعِهم، قتلَهُ عَمْرو بنُ الحِمْسِ التَّغلبيُّ بأمْرِ الملك الأسْود بنِ المُنْذِرِ، أو المُنْذِرِ بنِ المُنْذِرِ، أبي النُّعمان. (انظر المحبر ص: ١٩٢، والاشتقاق ص: ١٠٧، ٢٨٧، ٣٣٦، وجمهرة أنساب العرب ص: ٢٥٣). وفي شعر الأخطل ١: ٤٨ « جَزْءَ بنَ ظالمٍ ». وبماضيةٍ: أي: بطَعنةٍ ماضيةٍ، أي: نافذة. والشَّراسيفُ: أطرافُ الضُّلوعِ من أسْفَلِ الجنْبِ، واحدُها شُرْسُوفٌ. والقُصْبُ بالضَّمِّ: المِعْيُ، والجمع أقصابٌ. وقيل القُصْبُ: اسمٌ للأمعاء كُلِّها. وقيل: هو ما كانَ أسْفلَ البطنِ من الأمْعاءِ.

٣٧ ــ بَنو الصَّمْعاء: عُمَيْرُ بْن الحُبَاب وإخوتُهُ، كانت أُمُّهم سَوْداءَ. وفي أنساب الأشراف ٧: ٥٩: « و الصَّمْعاءُ أمُّ عُمير بنِ الحُباب بنِ جَعْدَةَ السُّلَميِّ، أوْجَدَتْهُ، وكانت سَوْداءَ ». وتأوي: تَلُوذُ وتَلْجَأُ. والفُلُولُ: جمع فلٍّ، وهم القَوْمُ المُنْهَزِمُونَ. والدَّسْماءُ: الوَسِخَةُ السَّوداءُ. والعَقِبُ بكسرِ القافِ: مؤَخَّرُ القَدمِ، وهي مؤنَّثةٌ، وسكَّنها للضرورةِ.

٣٨- وقدْ كانَ يَوْمَا راهطٍ منْ ضَلالِكُمْ فَنَاءً لأقْـوامٍ وخَطْبـاً مِـنَ الخَطْـبِ
٣٩- تُسامُونَ أهلَ الحقِّ يابني مُحـارِبٍ ورَكْبِ بني العَجْلان حَسْبُكَ من ركْـبِ
٤٠- قُرومُ أبي العاصي غَداةَ تَخَمَّطَـتْ دِمَشْـقَ بأشْـبَاهِ المُهَـنَّأةِ الجُـرْبِ
٤١- يَقُودُونَ مَوْجاً مِنْ أميَّـةَ لم يَـرِثْ دِيَـارَ سُـلَيْمٍ بالحجـازِ ولا الهضْـبِ
٤٢- مُلُوكٌ وأحْكامٌ وأصْحَابُ نَجْـدَةٍ إذا شُوغِبُوا كانوا عليـها أُولي شَـغْبِ

٣٨ ــ يَوْمَا راهطٍ: أرادَ يوم راهطٍ، وثَنَّاه للضَّرورة، وكان لمروانَ بنِ الحكمِ واليَمنيَّةِ علـى الضَّحَّاكِ بنِ قَيْسٍ الفِهْرِيِّ والقَيْسيَّةِ، وكانوا زُبيريَّةً. والضَّلالُ: الغَيُّ، نقيضُ الهدَى. والفَناءُ: الدَّمارُ والهَلاكُ والاستئصالُ. وخطْباً: أي أمْراً من الأمورِ، أي أمراً عظيماً.

٣٩ ــ سَامَاهُ: عَالاَهُ وطاوَلَهُ. وأهلُ الحقِّ: أي أصحابَ الخِلافةِ الشرعيِّينَ. ومحاربٌ: يعـني مُحارِبَ بنَ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ عَيْلاَنَ. والرَّكبُ: أصْحابُ الإبلِ في السَّـفرِ دون الـدَّوابِّ، وهـم العَشَرةُ فما فوق. وبنو العَجْلان: يعني بني العَجْلانِ بن عبدِ اللهِ بن كَعْبِ بنِ ربيعةَ بنِ عامِرِ بـنِ صَعْصَعَة. وفي نقائض جرير والأخطل ص:٩٨: « ورَهْطُ بني العجلان ». رَهْطُ الرَّجُـلِ: قَومُـهُ وقبيلَتُهُ. وحَسْـبُكَ مِنْ رَكْبٍ: يَهْزَأ بهم.

٤٠ ــ في نقائض جرير والأخطل ص:٩٩: « قُرُومٌ: جمع قَرْمٍ، وهو فَحْلٌ من الإبل يُـتْرَكُ للضِّراب، ولا يُحْمَلُ عليه ولا يُذَلَّلُ. فَضَرَبَهُ مثلاً لهم. وتخَمَّطَتْ: هَدَرَتْ وهاجتْ وأوْعَدَتْ كمـا يتخَمَّطُ الفَحْلُ، فيخطِرُ بذَنبِهِ ويُوعِدُ. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٩٨: « بأمْثالِ ». وهمـا سواء. والمُهَنَّأَةُ: المَطْلِيَّة بالقَطِران ». والقَرْمُ من الرجالِ: السَّيِّدُ المُعَظَّمُ على المَثَلِ.« شَـبَّهَ الذيـن عليهم السِّلاحُ بالإبل المُهَنَّأة، لأنّ الحديدَ أسْودُ والقَطِرانَ أسْودُ ».

٤١ ــ المَوْجُ: العَدَدُ الكثير. يقول: يَقُودونَ جَيْشاً جَرَّاراً من بني أُميَّةَ. ولم يَرِثْ ديارَ سُـلَيْمٍ: لم يأتِ ديارَهم، أي: أنهم ليسُوا من بني سُليمٍ فيَرِثُونَ دِيَارَهم. وبنو سُلَيْمِ بنِ مَنْصُورِ بنِ عِكْرِمَةَ بـنِ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ عَيْلاَنَ. والهَضْبُ: قال الأصمعيُّ: هَضْبُ القَلِيبِ بنجْدٍ، والهَضْبُ جبالٌ صِغارٌ، والقَلِيـبُ في وَسَطِ هذا المَوْضِعِ. وقال العامريُّ: هَضْبُ القَلِيبِ: نِصْفُ ما بيننا وبينَ بني سُلَيْمٍ، حاجزٌ فيما بيننا.

٤٢ ــ المُلُوكُ: السَّادةُ، جمع مَلِكٍ. والأحْكَامُ: جمع حكَمٍ، وهو الحَاكِمُ بينَ النَّـاسِ يَمْنَـعُ الظَّالمَ من الظُّلمِ. أرادَ ولاةَ الأمْرِ. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٩٩: « وحُكَّامٌ ». والنجْـدةُ: الشَّجاعة والشِّدةُ. وشاغَبَـهُ: خالَفَهُ وخاصَمَهُ. والشَّغْبُ: الخِـلافُ والخِصامُ. يريـدُ: يُسْـعِرونَ الحربَ ويَنْصِبونها لعَدُوِّهم.

٤٣- أهَلُّوا مِنَ الشَّهرِ الحَرامِ فـأَصْبَحُوا ... مَوالِيَ مُلْـكٍ لا طَرِيـفٍ ولا غَصْـبِ
٤٤- تَذُودُ القَنَا والخَيْلُ تُثْنَـى عليـهم ... وهُنَّ بـأيْدِي المُسْـتَمِيتِينَ كالشُّـهْبِ
٤٥- ولَمْ تَرَعَيْنِي مِثْـلَ مُلْـكٍ رَأيْتُـهُ ... أتَاكَ بِلاَ طَعْنٍ الرِّمـاحِ ولا الضَّـرْبِ
٤٦- وبالسُّودِ أسْتاها فَوارِسِ مُسْـلِمٍ ... غَداةَ يَرُدُّ المَوْتَ ذُو النَّفْسِ بـالكَرْبِ
٤٧- ولكـنْ رَآكَ اللهُ مَوْضِـعَ حَقِّـهِ ... على رَغْمِ أعْـدَاءٍ وَصـدَّادةٍ كُـذْبِ

---

٤٣ ــ أهَلُّوا من الشَّهْرِ: خَرَجوا منه. ومَوالِي المُلْكِ: أوْلياؤُه، أي المُتَقَلِّدونَ لـه، القائِمُونَ بـه. والطَّريفُ: المُحْدَثُ. والغَصْبُ: أخْذُ الشَّيءِ ظُلماً وعُدْوَاناً. والغَصْبُ: الشيءُ المَغْصُوبُ. وفي نقائض جرير والأخطل ص:٩٩:« أي: ليسَ بمَغْصُوب ولا مُسْتَطْرَف، ولكنْ هو قديمٌ مَوْروثٌ ».

٤٤ ــ تَذُودُ القَنا: يعني عبدَ الملكِ بنَ مروانَ، أي: تَدْفَعُ رِماحُكَ الأعْداءَ، أي: تَطْرُدُهُمْ وتَنْفِيهم. وتُثْنَى: تُكَرُّ وتَعْطَفُ عليهم. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٩٩: « بصُمِّ القَنا والبيض ». الصُّمُّ: جمع صَمَّاءَ، وهي القناةُ المُكْتَنِزَةُ الجَوْف، أي: الممتَلِئةُ الصُّلبةُ. والبيضُ: السُّيوفُ، واحدها أبيضُ. والمُسْتَمِيتُ: الذي لا يَهُمُّ بالفِرارِ، أي: المُسْتَرْسِلُ للمَوْتِ، وهو كالمُسْتَقْتِلِ. والشُّهْبُ: جمع شِهابٍ، وهو شُعْلَةُ نارٍ ساطعةٍ. وهُنَّ: للقَنا، على رِوايةِ الديوان، وأراد أسِنَّتها، شَبَّهَ بَرِيقَها بلمعانِ الشُّهُبِ. وهي للسُّيوفِ، على روايةِ النقائض، شبَّهها بالنِّيرانِ.

٤٥ ــ الطَّعْنُ: المُشاجرة والمقارَعة بالرِّماحِ. والضَّرْبُ: المجالَدَةُ والمُقاتلةُ بالسُّيُوفِ. يقول: أتاهُ المُلكُ عَفْواً، أي بغير مسألةٍ ولا طلَب، أو أدْرَكَهُ في سُهُولةٍ وسَرَاحٍ، لأنه أهلٌ له.

٤٦ ــ السُّودُ أسْتاها: أي: مَنْظَرُهُمْ مَنْظَرُ العبيدِ السُّود. وفي شعر الأخطل ١: ٥١: « يقول: وأتاكَ بفوارسِ مُسْلِمِ بنِ عَمْرو الباهِليِّ، وكان مع مُصْعَب، فارْتُثَّ في المعركة، فحمل إلى عبد الملك، فمات بين يَدَيْهِ. والمُرْتَثُّ: أن يُحْمَلَ جَريحاً مُثْخَناً، فإذا حُمِلَ مَيْتاً فليس بمُرْتَثٍّ ». والكَرْبُ: الحزنُ والغمُّ الذي يأخُذُ بالنَّفس. أرادَ الاحتضارَ وسِياقَ المَوْت. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٩٨: « مُسلِمُ بنُ قَيْسِ بن أخي زُفَرَ بنِ الحارث ». والصَّوابُ: مُسْلِمُ بنُ عمرٍو الباهِليُّ، كما سَلَفَ. (انظر خبر مَقْتَلِهِ مع مُصْعَبِ بنِ الزُّبير في تاريخ الرسل والملوك ٦: ١٥٨، والأغاني ١٩: ١٢٦).

٤٧ ــ رآك اللهُ مَوْضِعَ حَقِّه: أي رآك أهْلاً لخِلافَتِهِ في الأرْض. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ١٠٦: « ولكنْ أرَاكَ اللهُ مَوْضِعَ حَقِّها ». أي: أراكَ اللهُ مَوْضِعَ المُلْكِ، وأنَّكَ أحَقُّ بـه. والرُّغْمُ: الكُرْهُ. والأعداءُ: جمع عَدُوٍّ، وهو الذي يُبْغِضُكَ ويُعَـاديكَ ويكونُ حَرْباً عليك. والصَّدَّادة: الذين يَصُدُّونَ عن الحقِّ. والكُذُبُ: جمع كَذُوبٍ، مثل صَبورٍ وصُبُرٍ، وسكَّنَهُ للضَّرورة، وهو الذي يُكَذِّبُ بالحقِّ، أي: يُنْكِرُهُ ولا يُقِرُّ به.

٤٨ - لَحَا اللهُ صِرْماً مِنْ كُلَيْبٍ كأنَّـهُمْ جِـدَاءُ حِجـازٍ لاجِئـاتٌ إلى زَرْبِ
٤٩ - أكَارِعُ ليسُوا بالعَرِيضِ مَحَلُّـهُمْ ولا بالحُماةِ الذَّائِدِينَ عَـنِ السَّـرْبِ
٥٠ - بني الكَلْبِ لـولاَ أنَّ أوْلادَ دَارِمٍ تُذَبِّبُ عنكـمْ في الهَزاهِـزِ والحَـرْبِ
٥١ - إذاً لاتَّقَيْتُـمْ مَالِكـاً بِضَرِيبَـةٍ كَذلِكَ يُعْطِيها الذَّلِيلُ علـى العَصْـبِ

---

٤٨ ــ لحاهُ اللهُ: أي قَبَّحَهُ ولَعَنَهُ. والصِّرْمُ: الجماعـةُ. وكُلَيْبٌ: يعـني كُلَيْبَ بن يَرْبُوعِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مالكِ بنِ زَيْدِ مناةَ بنِ تميمٍ. وهم قَـوْمُ جريرِ بنِ عَطِيَّةَ بنِ الخَطَفَى. (جمهـرة أنسـاب العرب ص: ٢٢٤، ٢٢٥). والجِداءُ: جمعُ جَدْيٍ، وهو ولدُ المَعْزِ. والحجازُ: الحِرارُ. واللاّجئـاتُ: اللاّئذاتُ. والزَّرْبُ: حَظيرةٌ للغَنَمِ من خَشَبٍ.

٤٩ ــ أكَارِعُ النَّاسِ: السَّفِلَةُ، شُبِّهُـوا بأكارعِ الدَّوَابِّ، وهي قوائمها. ولَيْسُوا بـالعريضِ مَحلُّهُم: أي هم قليلٌ، فهم يَنـزِلُونَ مَحلاً ليس بواسـعٍ. والحماةُ: جمع حامٍ، وهـو المانعُ الدَّافـعُ. والذَّائدُ: الحامي الدَّافعُ. والسَّرْبُ هاهنا: ما للرجلِ من أهـلٍ ومالٍ. يقول: هم ليسُـوا مـن حُمـاةِ الحقيقةِ والذِّمارِ.

٥٠ ــ دَارِمٌ: يعني دَارِمَ بن مالكِ بن حَنْظَلَةَ بن زيدِ مَناةَ بن تميمٍ. (جمهرة أنساب العـرب ص: ٤٦٧). وذبَّ عنه: دَفَعَ ومَنَع، وذبَّبَ: أكْثَرَ الذَّبَّ، أي الدَّفْعَ والمَنْعَ. والهَزاهِز: الشَّـدائدُ، حكاها ثَعْلَبُ، قال: ولا واحدَ لها. وفي نقائض جرير والأخطـل ص: ١٠٨: « واللِّـزْبُ » أي الجَدْبُ والقَحْطُ. وفي شعر الأخطل ١ : ٥٠: « وذلكَ أنَّ بني يَرْبُـوع وبني نَهْشلٍ اخْتَلَفُوا علـى أن يكونَ بنو يَرْبُوع يداً مع بني نَهْشَلٍ على النَّاسِ أجمعين، وعلى أن يكون بنو نَهْشَلٍ يداً مع بـني يربوعَ على النَّاسِ إلاَّ على بني دَارِمٍ ».

٥١ ــ في شعر الأخطل ١: ٥٢:« لولا حِلْفُكُمْ في بني نَهْشلٍ لأدَّيْتُمُ الضَّريبةَ إلى بني مـالكِ ابنِ حَنْظَلَةَ ». والعَصْبُ: الشِّدَّةُ والضِّيقُ. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ١٠٩: « الغَصْـب ». أي القَهْرُ. وفيه « حالفَتْ بنو يربوع بني نَهْشَلِ بنِ دِرامٍ على أنْ تَنْصُرَهم نَهْشَلٌ على النَّاسِ كُلِّهم إلاَّ على بني مالكِ بن حَنْظلةَ، وعلى أن تَنْصُرَهم يَرْبُوعُ على الناس كلِّهم، فقال الأخطـلُ لبـني يربوع: لولا أنكم حُلفاءُ لبني نَهْشَلٍ فَمنعتكُمْ من بني مالكٍ، لأدَّيْتُمْ إلى بني مالكٍ الخَرْجَ، وهـي الضَّريبة التي ذكَر ».

٥٢ – وإنَّ التي أدَّتْ جريـــراً بَزَفْـــرَةٍ لَخَائِنـــةِ العَيْنَيْـــنِ صَابِئـــةِ القَلْـــبِ
٥٣ – وما يَفْرَحُ الأضْيافُ أنْ يَنْزِلوا بها إذا كانَ أعْلى الطَّلْحِ كالرَّمَكِ الشُّـهْبِ
٥٤ – يَقُولُونَ: ذَبِّبْ يا جَرِيرُ وَراءَنـــا وليسَ جريرٌ بالمُحـــامي ولا الصُّلْـــبِ

---

٥٢ ــ أدَّتْ: وَلَدَتْ. والزَّفرَةُ: الشَّهْقَةُ. يريد: ما يَصْدُرُ عن المرأةِ في المخـــاضِ والـــولادةِ. وصابئة: تَصْبُو، أي يَمِيلُ قَلْبُها إلى ما لا يَنْبغي. يريدُ أنها فاسقةُ العَيْنَيْنِ مائلةٌ إلى الدَّعارةِ!

٥٣ ــ الطَّلْحُ: شَجَرٌ من العِضاهِ، وهي ما عَظُمَ من الشَّجرِ. والرَّمَكُ: جمع رَمَكَـــةٍ، وهـــي الفَرَسُ والبِرْذَوْنَةُ تُتَّخَذُ للنَّسْلِ، مُعَرَّبٌ. وفي شعر الأخطل ١: ٥٣: « يقول: لا يَفْرَحُ الأَضْيافُ أن يَنْزِلُوا بها في الشِّتاءِ إذا سَقَطَ الجليدُ على العِضَاهِ فابيضَّتْ ».

٥٤ ــ وراءَنا: أمَامَنا، أي بين أيْدِينا. (انظر البحر المحيط ٥: ٤١٢). والصُّلْبُ: القـــويُّ الشَّديدُ ذو الصَّلابةِ.

٣ ــ وقالَ الأَخْطَلِ التَّغْلبيُّ يَمْدَحُ عبدَ اللهِ بنَ مُعاويةَ بنِ أبي سُفْيَانَ:

شعر الأخطل ٢: ٤٣٣

١ – حَلَّت صُبَيْرةُ أمْوَاهَ العِـداد وقـد ... كانت تَحُـلُّ وأدْنَـى دَارِهـا ثُكُـدُ

٢ – وأقْفَرَ اليومَ مِمَّـنْ حَلَّـهُ الثَّمَـدُ ... فالشُّـعْبَتان فـداكَ الأبْـرَقُ الفَـرَدُ

٣ – وبالصَّرِيمةِ منـها مَـنْزِلٌ خَلَـقٌ ... عـافٍ تَغَـيَّرَ إلاَّ النُّـؤْيُ والوَتَـدُ

٤ – دارٌ لبَهْنانـةٍ شَـطَّ المَـزارُ بهـا ... وحالَ مِنْ دُونها الأعْـداءُ والرَصَـدُ

٥ – بَكْرِيَّةٍ لم تكـنْ دَاري لهـا أمَمـاً ... ولا صُبَـيْرةُ مِمَّـنْ تَيَّمَـتْ صَـدَدُ

---

١ ــ حَلَّت: نَزَلَتْ. وصُبَيْرةُ: اسم امرأةٍ. والأمْواه: جمع ماءٍ. والعِدَادُ: جمع عِدٍّ، وهو القليبُ له مادة من الأرض. وقيل: الماء العدُّ الدائم الذي له مادةٌ لا انقطاع لها مثل ماءِ العينِ وماءِ البئر. وثُكُدٌ: ماءٌ لبني نُمَيْرٍ، وقد ضمَّ الأخطلُ كافَهُ. وقيل في تفسيره: ثُكُدٌ ماءٌ لكلبٍ. وقال نَصْرٌ: ثُكُدٌ ما بين الكوفة والشام.

٢ ــ أقفر: خَلاَ. والثَّمَدُ: قَلِيبٌ يجتمع فيه ماء السَّماء، يَشْرَبُ منه النَّاسُ شهرين من الصَّيف، فإذا دخل القَيْظُ انْقَطع. والشُّعْبَتان: تَثْنية شُعْبةٍ، وهي المسيل الصغير. والشُّعْبتان: أكَمةٌ لها قَرْنانِ ناتئان. والأبْرَق: الجبل مخلوطٌ برملٍ. والفَرَدُ: الفَرْدُ، أي الواحدُ، وهو المنقطع عن غيره.

٣ ــ الصَّريمة: الرَّملة المنقطعة. والخَلَق: البالي. والعافي: الدَّارس. وتَغَيَّر: انْدَثَر. والنُّؤي: الحَفيرُ حول الخِباء أو الخيمة يَدْفَعُ عنها السَّيلَ يميناً وشمالاً ويُبْعِدَهُ.

٤ ــ البَهْنانةُ: المعتدلةُ الخَلْقِ. وشطَّ: بَعُد. والمَزارُ: مَوْضِعُ الزيارة. وحال: مَنَع. والرَّصَدُ: القَوْم يَرْصُدُونَ كالحَرسِ، يَسْتَوي فيه الواحد والجمع والمؤنث، وربما قالوا: أرْصاد. والرَّاصد: المُراقب للشيء.

٥ ــ بكرية: أي من بكر بن وائلٍ. والأمم: القُرْبُ: ويقال: داري أَمَمُ داره، أيح مُقابلتها، أو بإزائها وحِذائها. وتَيَّمَتْهُ: دلَّهَتْهُ وذهبَتْ بعَقْلِهِ، أي: اسْتَوْلَتْ عليه واسْتَعْبَدَتْهُ. وقيل:تَيَّمَتْ قلبهُ: عَلَّقَتْهُ، من التَّيْمَةِ، وهي التَّميمة. وقيل: ضَلَّلتْهُ، من التِّيماء، وهي المفازةُ المُضِلَّةُ. والصَّدَدُ: القَصْدُ القَريبُ. والصَّدَدُ: الناحية وما اسْتَقْبَلَكَ. وهذا صَدَد هذا وبِصَدَدِه، وعلى صدده: أي قُبالَتَهُ.

٦ - يا لَيْتَ أُخْتَ بني دُبٍّ يَرِيعُ بها ... صَرْفُ النَّوَى فَينامَ العائرُ السَّهِدُ
٧ - أمْسَتْ مَنَاهَا بأرْضٍ ما يُبَلِّغُهَا ... بِصَاحِبِ الهَمِّ إلاَّ الجَسْرَةُ الأُجُدُ
٨ - إذا اليعافِيرُ في أظْلالِها لَجأتْ ... لم تَسْتَطِعْ شأوَها المَقْصُوصَةُ الحُرُدُ
٩ - كأنَّها واضِحُ الأقْرابِ أفْزَعَهُ ... غُضْفٌ نَواجِلُ في أعْنَاقِها قِدَدُ

---

٦ ــ بنو دُبٍّ: من مُرَّة بن ذُهْلِ بن شيبان بن ثَعْلبة بن عُكابةَ بن صَعْبِ بنِ عليِّ بن بكرِ بن وائلٍ. ويَرِيعُ بها: يرجع. وصَرْفُ النَّوى: تَغَيُّرها وانصرافها. والنَّوى: النِّيَّةُ، وهي الوَجْهُ الذي تَقْصِدُهُ. والعائر: الرَّمَدُ والقَذَى في العين. أراد: « فينام صاحبُ العائر » فأَضْمَرَهُ. والسَّهِدُ: المؤرَّقُ الذي لا ينام.

٧ ــ المَنَى: القَصْدُ. وقول الأخْطَل: « أمْسَتْ مناها »: « قيل: أراد قَصْدَها، وأنَّثَ على قَوْلكَ: « ذَهَبَتْ بعضُ أصابعِهِ، وإنْ شِئْتَ أضْمَرْتَ في أمْسَتْ،... وقيل: إنَّ الأخطَلَ أرادَ منازلها فَحَذَفَ »، أي: حَذَفَ عَجُزَ الكلمةِ، وهو « زِلَها »، واكتَفَى بالصَّدْرِ، وهو « منا ». وهو ضرورة قبيحة. (اللسان: منى). « وقيل: أراد أمْسَتْ منازِلَها فَحَذَفَ. ويجوز أنْ يكونَ أراد بمناها قَصْدَها، فإن كان كذلك فلا حَذْفَ » (اللسان: نزل). والهَمُّ: العَزْم. والجَسْرَةُ: الماضيةُ. وناقةٌ جَسْرَةٌ: طويلةٌ ماضيةٌ. والأجُدُ: الناقةُ القويةُ المُوثَّقةُ الخَلْق.

٨ ــ اليعافير: جمع يَعْفور، وهو الظَّبْيُ الذي لَوْنُهُ كَلَوْنِ العَفَر، وهو التُّراب. وقيل: هو الظَّبْيُ عامةً، والأنثى يَعْفُورةٌ. واليعافير: تُيوسُ الظباءِ أي حُمُرُ الوَحْشِ. والأظلالُ: الكُنُس، الواحد ظِلٌّ. ولجأتْ: لاذَتْ واحْتَمَتْ من حَرِّ الشَّمْسِ. والشَّأو: الطَّلَقُ والشَّوط والسَّبَق. والمَقْصُوصة: أراد البُرُدَ المَقْصُوصة الأذناب، جمع بريدٍ، وهو البَغْلُ يُتَّخَذُ للبريدِ. ويقال: البُرْدُ بسكون الرَّاء، كالرُّسُلِ والرُّسْلِ. والحُرُدُ: جمع أحْرَدَ وحَرْداء، وهو الغَضْبان المُتَغَيِّظُ. ويُرْوى: « الجُرُد »، جمع أجْرَد، وهو من الخيل والدَّواب كلها القصير الشعر. وفرس أجْرَد: قصير الشعر. وهو من علامات العِتْقِ والكَرَمِ. وقيل: الأجْرَدُ الذي رقَّ شَعرُهُ وقَصُرَ. وهو مَدْحٌ.

٩ ــ الواضح: الأبيض. والأقراب: جمع قرب، وهو الخاصِرة، شَبَّه الناقة بثورِ الوحشِ. وأفْزَعَهُ: ذَعَره. والغُضْف: جمع أغْضَف، وهو الكَلْبُ المُسْتَرخي الأذن. وهي صِفةٌ غالبةٌ على كلابِ الصَّيدِ. والقِدَدُ: جمع قِدَّة، وهي سَيْرٌ من جِلْدٍ فَطيرٍ غير مَدْبوغٍ.

١٠ – ذادَ الضِّراءَ بروْقَيْهِ وكَرَّ كمـــا ذادَ الكَتيبـــةَ عنـــهُ الرَّامِـــحُ النَّجِـــدُ
١١ – أو قاربٌ بالعُرَى هاجَتْ مَراتِعُـهُ وخائـــهُ مُوثِـــقُ الغُـــدْرانِ والثَّمَـــدُ
١٢ – رَعَى عُنَازَةَ حتَّى صَرَّ جُنْدُبُـــها وذَعْذَعَ المـــاءَ يَـــوْمٌ صـــاخِدٌ يَقِـــدُ
١٣ – في ذُبَّلٍ كَقِدَاحِ النَّبْـــعِ يَعْذِمُـــها حـــتى تُنوسِـــيَتِ الأضْغَـــانُ واللَّـــدَدُ

---

١٠ ــ ذاد: دَفَعَ. والضِّراء: جمع ضِرو، وهو الكلبُ الضَّاري، أي الـــذي اعتـــادَ الصَّيـــدَ، وتَطعَّمَ بلحمهِ ودَمِهِ. والرَّوْقُ: القَرْنُ. وكرَّ: عَطَفَ. والرَّامح: ذو الرُّمْحُ. والنَّجِد: الشُّجاع الماضي فيما يَعْجِزُ عنه غيره. وقيل: هو الشديدُ البأسِ.

١١ ــ القارب: حِمار الوَحْشِ. والعُرَى من المَرَاتِعِ: الشَّجرُ المُلْتَفُّ من العِضـــاهِ وغيرهـــا. وهاجت: يَبِسَتْ وانْقَطَعَتْ. وخائَهُ: أي جفَّ ونَضبَ. والماءُ المُوثِقُ: الكافي السَّنَةَ الموثـــوقُ بـــه، يقال: كلأٌ مُوثِقٌ ومُوهِبٌ إذا كانوا يَثِقُون به، وكذلك الماء أيضاً. والثَّمَدُ: الحُفرة يكون فيها المـــاءُ القليل. وقيل: هو قَلْتٌ، أي نُقْرَةٌ، يجتمعُ فيه ماءُ السَّماءِ فيشْـــرَبُ به الناسُ شهرَيْنِ من الصَّيـــفِ فإذا دَخلَ أوَّلُ القَيْظِ انقطَعَ.

١٢ ــ رعى عُنازةَ: أي أكلَ نباتَها وعُشْبها. وعنازة: موضع في ديار تَغْلِبَ. وصرَّ: صَـــوَّت وصاح. والجندب: الجراد. والعربُ تقول: صرَّ الجُندُبُ. ويُضْرَبُ مثلاً للأمرِ يَشْتَدُّ حـــتى يُقلِـــقَ صاحِبَـــهُ. والأصل فيه أن الجندب إذا رَمِضَ في شِـــدَّةِ الحرِّ لم يقـــرَّ على الأرضِ وطار، فتســـمَعُ لرجلَيْهِ صريراً. وذعْذَع الماء: فَرَّقَهُ. والصَّاخِدُ: شديدُ الحرِّ. ويَقِدُ: يلتَهِب.

١٣ ــ الذُّبَّل: جمع ذابلةٍ، وهي الضَّامرةُ من إناثِ الثيرانِ. والقِداح: جمع قِدْح، وهو السَّهْم. والنَّبع: أجْوَدُ الشَّجَرِ وأصْلَبُهُ، الواحدةُ نَبْعة. ويَعْذِمُها: يَعَضُّها ويَكْدِمُها. والأضْغانُ: جمع ضِغْـــنٍ، وهو الحِقدُ والعَداوةُ والبَغْضاءُ. واللَّدَدُ: الالتواءُ والامتناع من حِمارِ الوَحْش. وإنما أُخِذَ الألـــدُّ في الجَدل منه، لأنه يَرُوغُ بمن يُخاصِمُهُ ويُعْوِصُ به. يعني أنها احْتَمَلَتْ عُنفَهُ بها وعَضَّهُ لها، وحَلُمَـــتْ عنه فلم تحقِدْ عليه، بل أطاعَتْهُ وانْقادَتْ لهُ، وهو يَعْدُو بها طَلَباً للماءِ.

١٤ – يَشُلُّهُنَّ بِشَـدٍّ مـا يَقُـومُ لـه ... منـها مَتـابِيعُ أفْـلاءٍ ولا جُـدَدُ
١٥ – كأنَّهُ بعدَ طُولِ الشَّدِّ إذْ لَحِقَـتْ ... جِحْشانُها وانْطَـوَتْ أمْعَـاؤُهُ مَسَـدُ
١٦ – حَتَّى تأوَّبَ عَيْناً ما يَـزالُ بِهـا ... من الأخاضِرِ أوْ مِنْ رَاسِـبٍ رَصَـدُ
١٧ – دُسْمُ العَمائِمِ مُسْحٌ لا لُحُومَ لهـم ... إذا أحَسُّوا بِشَـخْصٍ نَـابِئٍ لَبَـدُوا

---

١٤ ــ يَشُلُّهُنَّ: يَطْرُدهُنَّ. والشَّد: الجَرْيُ الشَّديد. ويقوم له: يقوى عليه ويُطِيقُهُ. والمتـابيع: العُوذُ التي معها أولادُها، وهي الحديثات النِّتاج من الظِّباء والإبل والخَيْل، وَاحِدَتُها عائذٌ بغيرِهـاءٍ، مثل حائلٍ وحُولٍ. والأفلاء: الصِّغار التي فُطِمَتْ، واحدها فلو بفتح الفاء وكَسْرِها، فإذا فَتَحْـتَ الفَاءَ شَدَّدْتَ الواو، وإذا كَسَرْتَ خَفَّفْتَ. والجُدَدُ: التي قد شَوَّلَتْ أَلْبانُها وذَهَبَـتْ إلاَّ القليـل، الواحد جَدُودٌ، من الشَّوْلِ، وهي النُّوق التي خَفَّ لَبَنُها وارْتَفَع ضَرْعُها، وأتَى على نِتاجها سـبعةُ أشهرٍ أو ثمانية، الواحدة شائلة، يقال: منه شَوَّلتِ النَّاقةُ، أي صارت شائلةً.

١٥ ــ لَحِقَتْ: ضَمَرَتْ. والجَحْش: وَلَدُ الحِمار، والجمع جحـاش وجِحْشـان، والأنثـى جَحْشة. وانْطَوَتْ أمعاؤه: ضَمَرَتْ من شِدَّة الجوع. والمَسَدُ: الحَبْلُ المُحْكَمُ الفَتْل.

١٦ ــ آبَ الماءَ وتأوَّبَهُ: وَرَدَهُ ليلاً. والأخاضر: الخُضْر، وهم من مُحارِبِ بن خَصَفَةَ، وهـم بنو مالكٍ، وإنَّما سُمُّوا الخُضْرَ لِسَوادهم. وفي العرب حَيَّانِ يُنْسَبان إلى راسبٍ: حيٌّ في قُضَاعـةَ، وحيٌّ في الأزْد. وراسبُ الأزْدِ أشْرَفُ الحَيَّيْنِ، وهم الذين كانوا مع عائشةَ يومَ الجَمَـلِ، وكـانوا سبعمائةٍ أشَدَّ الناس.

١٧ ــ والدُّسْم: جمع أدْسَم، وهو الذي فيه وَضَرٌ من لُحُومِ الصَّيْدِ، وهو ما يَشَمُّه الإنسـان من رِيحٍ يَجِدُه من طعامٍ فاسدٍ. والمُسْحُ: جمع أمْسَح، وهو الذي تُصِيبُ إحدَى رِجْلَيْهِ الأخـرى، وهي باطنُ الفَخِذِ، من المسَحِ، وهو أنْ يَمَسَّ باطنُ إحدى الفَخِذَيْن باطنَ الأُخْرَى فَيَحْدُثَ مَشَـقٌّ وتَشَقُّقٌ. ورَجُلٌ أرْسَحُ: أي قليلُ لحمِ العَجُز والفَخِذَيْن. ويُقال: قَـوْمٌ مُسْحٌ رُسْحٌ، والمُسْحُ أشَـدُّ من الرُّسْـح. وأحَسَّ بالشخص: شَعَـر به. والنابئ: المُقْبل. ولَبَـدَ: لَصِـقَ بالأرض. ويُـرْوَى: « أسِدُوا ». (اللسان: مسح). وأسِدَ: صار كالأسَدِ في أخْلاَقِهِ.

١٨ – علَى شَرائِعها غَرْثَـانُ مُرْتَقِـبٌ إبْصَارَهـا خـائفٌ إدْبارَهـا كَمِـدُ
١٩ – حتّى إذا أمْكَنَتْهُ مـن مَقَاتِلِـها وهـو بِنَبْعِيَّـةٍ زَوْرَاءَ مُتَّئِـدُ
٢٠ – أهْوَى لها مِعْبَلاً مثلَ الشِّـهابِ ولَمْ يُقْصِدْ وقد كادَ يَلْقَى حَتْفَـهُ العَضِـدُ
٢١ – أدْبَرْنَ منهُ عِجالاً وَقْعُ أكْرُعِـها كَما تَسـاقَطَ تحـتَ الغَبْيَـةِ البَـرَدُ

---

١٨ ــ الشَّرائع: جمع شَريعةٍ، وهي الطَّريق إلى الماء. والغَرْثان: الجائع. يَعْني أنـه نَحِيـفٌ ضَامرٌ. والمُرْتَقِبُ: المُنْتَظِرُ المُتَوقِّعُ، أي المُتَربِّصُ. والإبْصارُ: الرُّؤية. والإدْبارُ: التَّولِّي والمُضِـيُّ، أي النُّفُور والفِرار. والكَمِدُ: الحزينُ أشَدَّ الحُزْن. يقول: إنه خائف أنْ تُبْصِرَهُ، فَتَنْفِرَ منه، فَتَفُوته.

١٩ ــ أمْكَنَتْهُ من مَقاتِلها: أي أعْرَضَتْ له. ويقال: أعْرَضَ لك الصَّيْدُ فارْمِهِ. وهو مُعْـرِضٌ لك. يَعْني أظْفَرَتْهُ بمواضع قتلها. والنَّبْعِيَّة: القَوْس من شَجَرِ النَّبْع، وهو أجْوَد الشَّـجَر وأصْلَبُـهُ. والزَّوراء: المَعْطُوفة الطَّرفَيْن، الدَّاخِلَة الكَبِدِ، وهو مِقْبَضُها، يقال: ضَعِ السَّهْمَ على كَبِدِ القَـوْسِ. وهي ما بين مِقْبَضِها ومَجْرَى السَّهْم منها. والمُتَّئِد: المُتمكِّنُ للرَّمْي، من التَّؤدةِ، وهي التَّاني والتَّمَهُّل.

٢٠ ــ أهْوَى يَدَهُ وبيدِه إلى الشيء ليأخذه: أي مَدَّها نَحْوهُ وأمالَها إليه، من الإهواء، وهـو الضَّرْبُ والتناول. وأهْوت العُقَاب للصَّيْدِ: انْقَضَّت عليه. وأهوى إليه بِسَهْمٍ على المثل بذلـك. أي رَماهُ به وقَذَفَهُ، أو أرْسَلَه نَحْوَهُ وسدَّده إليه. والمِعْبَلَةُ: النَّصْلُ الطويل العريض. والمِعْبَل مـن النِّصـال: العَرِيض ذو العَيْر في وَسَطِهِ، والعَيْرُ الخُطَّةُ النائتة في وَسَطِ النَّصْل. والمِعْبَل مفعول بـه على لغـة أهْوَى يَدَه، أو مَنْصُوبٌ على نَزْع الخافض، أي: أهْوَى له بِمعْبَلٍ. ولم يَقْصِد: لم يَقْتُلْ، من أقْصَـدَ السَّهْمُ: أي أصابَ فَقَتَلَ مكانه. والحَتْفُ: الموت. والعَضِد: الحمار الذي يَضم إنَاثـه من جوانبـها إذا شذَّ منها شيءٌ.

٢١ ــ أدْبَرْنَ: تَولَّينَ ومَضَيْنَ. والعجال: المُسْرعات، الواحدة عَجْلى. ووَقْعُ أكْرُعها: شِـدَّة ضَرْبِها الأرض، يقال: سمعتُ وَقْعَ المطر. وهو شِدَّةُ ضربـهِ الأرض. ويقـال: سمعـتُ لِحَوافـرِ الدَّوابِّ وَقْعاً ووُقُوعاً. والكُراع من البقر والغَنم بمنـزلةِ الوظيف من الخَيْلِ والإبل والحُمُر، وهـو مُسْتَدَقُّ الساق العاري من اللحم، يُذكَّرُ ويؤنَّثُ، والجمعُ أكْرُع، وجمع الجمع أكَارع. وتَسـاقطَ الشيءُ: تَتابَعَ سقُوطُه، أي وقُوعه. وغَبْيةُ المطر: دَوام رَعْدِهِ وشدَّةُ بَرْقِهِ. والبَرَدُ: حبُّ الغَمام.

٢٢ – يا ابنَ القَرِيعَيْنِ لولا أنَّ سَـيْبَكُمُ ... قدْ عَمَّـني لم يُجِبْـني داعيـاً أحَـدُ
٢٣ – أنتمْ تَدَارَكْتُمُوني بعدَما زَلِقَـتْ ... نَعْلي وأخْـرَجَ عـن أنيابـه الأسَـدُ
٢٤ – ومنْ مُوَدَّأةٍ أُخـرى تَدَارَكَـني ... مِنْـلُ الرُّدَيْـنِيِّ لا وَاهٍ ولا أوِدُ
٢٥ – نِعْمَ الخُؤُولةُ من كَلْبٍ خُؤُولَتُـهُ ... ونِعْمَ مـا وَلَـدَ الأقْـوَامُ إذْ وَلَـدُوا
٢٦ – بازٍ تَظَلُّ عِتاقُ الطَّـيْرِ خَاشِـعةً ... منـه وتَمْتَصِـعُ الكِـرْوانُ واللُّبَـدُ

---

٢٢ ــ القريع: السَّيِّدُ، يقال: فُلانٌ قَرِيعُ دَهْرِه، أي سَيِّده. وفلان قَرِيعُ الكتيبة: أي رئيسُها. وابن القريعَيْنِ: عبدُ الله بن معاوية. وأرادَ بالقَرِيعَيْنِ معاوية وأبا سفيان. والسَّيْبُ: العطاءُ. وعَمَّهُ: شَمِلَهُ. والدَّاعي: السائل والمُسْتَغيثُ.

٢٣ ــ تدارك الشيء: تَفقَّدَهُ وتَلافَاهُ. وأرادَ أنَّه أنْقَذَهُ من الهَلكةِ. وزَلِقَتْ نَعْلُهُ: زَلَّتْ قَدَمُهُ. وفي المَثَلِ: « زَلَّتْ بِهِ نَعْلُهُ ». يُضْرَبُ لِمَنْ نُكِبَ وزالَتْ نِعْمَتُهُ. (مجمع الأمثال ٢: ٨٥). وأخْرجَ عن أنيابِهِ الأسَدُ: أي كَشَرَ، يقال: كَشَرَ السَّبُعُ عن نابِهِ، إذا هرَّ للحِراش. وكَشَرَ فلانٌ لفلان: إذا تَنَمَّرَ له وأوْعَدَهُ كأنه السَّبُعُ. يشير إلى هَديد النعمانِ بن بشير الأنصاري له، بعد أنْ هجا الأخطلُ عبدَ الرحمن بنَ حسانِ بنِ ثابتٍ، فَعَمَّ الأنصار بهجائه. وهو يُنَوِّهُ في هذا البيت وفي الأبياتِ الخمسةِ التي تليهِ بيزيدَ بنِ معاوية بعد موته، ويذكر فضله عليه.

٢٤ ــ المُوَدَّأة: المَهْلكَة والمفازة، وهي في لفظ المفعول به. والرُّمْحُ الرُّدَيْني: زَعَمُوا أنه مَنْسُوب إلى امرأةِ السَّمْهري، وكانت تُسَمَّى رُدَيْنةَ، وكانا يُقَوِّمان القَنا بخَطٍّ هَجَرَ. والوَاهي: الضَّعيف الرَّكيك. والأوِد: اللَّيِّن المُعْوَجُّ، أو الذي يُثْقِلُهُ الأمْرُ ويَبْلُغُ منه المَجْهُودَ والمَشَقَّة.

٢٥ ــ الخُؤولة: مَصْدَرُ الخال، ولا فِعْلَ له. والخُؤُولةُ: أخوالُ الرجل. أرادَ يزيدَ بنَ مُعاوية، وأمُّهُ مَيْسُونُ بنتُ بَحْدَلِ بنِ أُنَيفٍ الكَلْبيَّة.

٢٦ ــ البازي: من جَوارِحِ الطَّيْرِ، وهو أفْضَلُها صَيْداً، والجمع بُزَاةٌ. وعِتَاقُ الطَّيْر: الجوارحُ منها، الواحد عَتِيقٌ. والخاشعة: الخاضعةُ الذَّليلة. وتَمْتَصِعُ: تَضْرِبُ بأذْنابها من خَوْفِهِ. والكِرْوان: الحَجَلُ والقَبَجُ والكَراكي، الواحد كَرَوَانٌ، والأنثى كَرَوَانة. واللُّبَدُ: الطُّيورُ الصغيرة، الواحد لِبْدَةٌ.

٢٧ – تَرَى الوُفُودَ إلى جَــزْلٍ مَواهبُــهُ إذا ابْتَغَــوْهُ لأمْــرٍ صــالِحٍ وَجَــدُوا
٢٨ – إذا عَثَرْتُ أتانــي مِنْ فَواضِلِــهِ سَيْبٌ تُسَنَّى بــهِ الأغْــلالُ والعُقَــدُ
٢٩ – لا يُسْمَعُ الجَهْلُ يَجْري في نَدِيِّهِمُ ولا أُمِيَّــةُ مــن أخْلاقِــها الفَنَــدُ
٣٠ – تَمَّتْ جُدُودُهُــمُ واللهُ فَضَّلَــهُمْ وجَدُّ قَــوْمٍ سِــوَاهُمْ خــامِلٌ نَكِــدُ
٣١ – همُ الذين أجَــابَ اللهُ دَعْوَتَــهمْ لَمَّا تَلاقَتْ نَواصي الخَيْــلِ فــاجْتَلَدُوا
٣٢ – لَيْسَتْ تَنالُ أكُفُّ القَوْمِ بَسْطَتَهُمْ وليسَ يَنْقُضُ مَكْرُ النَّاسِ مــا عَقَــدُوا

---

٢٧ ــ الوفود: جمع وَفْدٍ، وهم القوم الذين يَقْصِدُونَ الأمراء لزيارةٍ واسْتِرْفادٍ وانتجاعٍ وغــيرِ ذلك. والجَزْل: الكثير. والمواهب: جمع مَوْهِبةٍ، وهي الهِبة، أي العَطِيَّة. وابْتَغَوْه: طَلَبُوه. ووَجَــدُوا: وَجَدُوهُ، أي صادَفُوه. أراد أنه يَسْتَقْبِلُ زُوَّارَهُ ويُكْرِمهم، ولا يَتَوَارَى عنهم ولا يَخْذُلهم.

٢٨ ــ عَثَرْتُ: نَبَا بِيَ الزمان، أي: اشْتَدَّ عليه وأضَرَّ به. والفواضل: العطايا والأيــادي الجميلــة. والسَّيْبُ: العطاء. وتُسَنَّى: تُفْتَحُ وتُيَسَّرُ. والأغلال: جمع غُلٍّ، وهو الجامعة تُوضَعُ في العُنُقِ أو اليد. والعُقَدُ: جمع عُقْدَةٍ، وهي موضع العَقْد، وهو ما عُقِدَ عليه. وهو كناية عن تَفْريجِهِ للهُمومِ والشَّدائد.

٢٩ ــ الجهل: عدم العلم والمَعْرفة. ويَجْري: يُقَال. والنَّدِيُّ: المَجْلِس، وجَمْعُه أنْدِيةٌ. والفَنَد: الخَطأ في الرَّأي والقَوْل.

٣٠ ــ تَمَّت: اكْتَمَلَتْ، أي بلغت الغاية. والجُدود: جمع جَدٍّ، وهو الحظُّ والسعادةُ والغِــنى. والجد: العَظَمةُ وعُلوُّ القَدْر. وفَضَّلَهم: قَدَّمَهم ورَفَعهم. والخامل: الخَفِيُّ السَّاقط الذي لا نَباهة لــه، أي: الذي لا يُعرَفُ ولا يُذْكَرُ. والنَّكِد: المشؤوم، أي العَسِرُ النَّزْرُ القَلِيل.

٣١ ــ أجاب الله دَعْوَتَهم: سَمِعَها وتَقَبَّلها. وأراد نَصرَهم و لم يَخْذُلْهُم. وتَلاقَتْ: تَقــابَلَتْ. والنَّواصي: جمع ناصية، وهي مُقَدَّمُ الرأس. وقيل: الناصيةُ عندَ العرب مَنْبِــتُ الشَّــعرِ في مُقَــدَّمِ الرأس، لا الشعر الذي تُسمِّيه العامة النَّاصية، وسُمِّيَ الشَّعرُ ناصِيــةٌ لِنَباتِــه في ذلــك الموْضِــعِ. واجتلدُوا: تَضارَبُوا بالسيوف.

٣٢ ــ تَنَال: تُدْرك وتَبْلُغ. والبَسْطة: الفَضيلة والسَّعةُ والزِّيادة. وأراد رِفْعَةَ مَنْزِلتهم وعُلُــوَّ قَدْرِهم. ويَنْقُض: يَنْكُثُ. والمكر: الخديعة والاحتيال. وعَقَدُوا: أبْرَمُوا وأحْكَمُوا.

٣٣ – قومٌ إذا أنْعَمُوا كانت فَواضِلُهُمْ سَيْباً مِنَ اللهِ لا مَنٌّ ولا حَسَدُ
٣٤ – لقد نَزلْتُ بعبدِ اللهِ مَنْزلةً فيها عَنِ الفَقْرِ مَنْجاةٌ ومُنْتَفَدُ
٣٥ – كأنَّهُ مُزْبِدٌ رَيَّانُ مُنْتَجَعٌ يَعْلُو الجَزائِرَ في حافَاتِهِ الزَّبَدُ
٣٦ – حتَّى تَرَى كُلَّ مُزْوَرٍّ أضَرَّ بِهِ كأنَّما الشَّجَرُ البالي بِهِ بُجُدُ
٣٧ – تَظَلُّ فيه بناتُ الماءِ أنْجِيَةً وفي جَوانِبِهِ اليَنْبُوتُ والحَصَدُ

---

٣٣ ــ أنعموا: أحْسَنُوا، أي قَدَّموا الخَيْرَ وأسْدَوا المَعْرُوفَ. والمَنُّ: أنْ تَمُنَّ بما أعْطَيْتَ وتَعْتَدَّ به، كأنَّك إنما تَقْصِدُ به الاعتداد. ويقالُ: مَنَّ فلانٌ على فلان، إذا عَظَّمَ الإحسانَ وفَخَرَ به، وأبْدأَ فيه وأعادَ حتى يُفْسِدَهُ ويُبَغِّضَهُ. والحَسَدُ: أي الحَسَدُ لغيرهم. وهو أنْ يَتَمَنَّوْا زَوَالَ نِعْمة المَحْسُودين وتَحوُّلَها إليهم.

٣٤ ــ نَزَلْتُ: حلَلْتُ. والنَّجْوةُ والنَّجَاةُ والمَنْجَى والمَنْجَاةُ: المكان المُرْتَفعُ الذي لا يَعْلُوهُ السَّيْلُ ولا يَبْلُغُهُ، فَتظُنُّ أنه نجاؤك. والمُنْتَفدُ: المُتَّسَعُ والمُعْتَزَل والمُتَنَحَّى.

٣٥ ــ المُزْبد: النهر الضخم الهائجُ المُضْطرب. والرَّيَّان: المُمْتَلئ الكثيرُ الماء. والمُنْتَجع: الذي يُقْصَدُ لِمَا فيه من الخيْرِ. ويَعْلُو: يَعُمُّ ويُغَطِّي. والجزائر: جمع جزيرة، وهي الأرض التي لا يَعْلُوها السيل ويُحْدِقُ بها. والحافَات: جمعُ حافةٍ بتخفيف الفاء، وهي الجانب والناحية. والزَّبدُ: طُفاوَةُ الماء وقذَاهُ.

٣٦ ــ المزور: المكان المُتَنَحِّي من النهر. وأضَرَّ به: مَلأَهُ الماءُ. والشجر البالي: المُحَطَّمُ المكسَّر. والبُجُدُ: جمع بِجاد، وهو كساءٌ مُخَطَّطٌ من أكْسيةِ الأعْراب.

٣٧ ــ بَنَاتُ الماءِ: طُيُورُهُ. وأنْجِيةً: أي جماعاتٍ تَتَناجَى. واليَنْبُوتُ: شَجَرُ الخَشْخاش. وقال أبو حنيفة: اليَنْبُوت ضَرْبان: أحدُهما هذا الشوكُ القِصار الذي يُسَمَّى الخَرُّوبَ، له ثَمَرةٌ كأنها تفاحةٌ فيها حبٌّ أحمرُ، وهي عَقُول للبَطْنِ يُتَداوَى بها، وهي التي ذكرها النابغة، فقال: « فيه حُطامٌ من اليَنْبوتِ والحَصَد ». والضَّرْبُ الآخر « شجرٌ عِظام ».(اللسان: نبت). والحَصَدُ بالحاء المهملة: ما أحْصَدَ من النَّباتِ وجَفَّ، أي حانَ له أنْ يُحْصَدَ، قال النابغة: « فيه رُكامٌ من اليَنْبوتِ والحَصَدِ ». (اللسان: حصد). والحَضَد بالخاء والضاد المُعْجمتَيْن: ما تكسَّرَ وتراكم من البَرْديّ وسائرِ العيدانِ الرَّطبة، قال النابغة: « فيه ركامٌ من اليَنْبوتِ والحَضَدِ ». (اللسان: حضد). وقد استَمَدَّ الأخطل في هذه القصيدة كثيراً من معاني مُعَلَّقةِ النابغة وألفاظِها وصُوَرِها.

٣٨ – سَهْلُ الشَّرائعِ تَرْوَى الحَائماتُ بـهِ ... إذا العِطـاشُ رَأَوْا أوْضَاحَـهُ وَرَدُوا

٣٩ – فأَمْتَعَ اللهُ بـالقَوْمِ الذيـن هـمُ ... فَكُّوا الأُسَارَى ومنهمْ جاعَنَا الصَّفَـدُ

٤٠ – ويومَ شُرْطةِ قَيْسٍ إذْ مُنِيتَ لهـمْ ... حَنَّتْ مَثاكِيلُ مِنْ إيقـاعِكُمْ ثُكُـدُ

٤١ – ظَلُّوا وظَلَّ سَحابُ المَوْتِ يُمطِرُهُـمْ ... حَتَّى تَوَجَّـهَ منـهمْ عَـارِضٌ بَـرِدُ

---

٣٨ ــ تَرْوَى: تَنْقَعُ من مائِه، أي تَشْفي غُلَّتها، وتذهِبُ عطشَها. والحائماتُ: العِطاشُ الـتي تَدُورُ حول الماء، الواحدة حائمة. والأوضاح: جمع وَضَحٍ، وهو البياض. ووردوا: حَضَرُوا المـاءَ وأتَوْهُ لِيَشْرَبُوا.

٣٩ ــ مَتَّعَهُ اللهُ وأمْتَعَهُ بكذا: أبْقَاهُ لِيَسْتَمْتِعَ به. ويقال: أمْتَعَ اللهُ فُلاناً بفـلان، أي أبْقـاهُ لِيَسْتَمْتِعَ به فيما يُحِبُّ من الانْتِفاع به والسُّرورِ بمكانِهِ. ومَتَّعَ اللهُ فلاناً وأمْتَعَهُ: إذا أبْقَاهُ وأنْسَأَهُ إلى أنْ يَنْتَهيَ شبابُهُ. وفَكُّو الأُسارى: خَلَّصوهم، أي أنْقَذُوهم من الأسْرِ. والصَّفَد: العطاء.

٤٠ ــ رَجُلٌ شُرْطِيٌّ وشُرَطِيٌّ: مَنْسُوبٌ إلى الشُّرْطَةِ، والجمع شُرُطٌ، سُمُّوا بذلك لأنهم أُعِدُّوا لذلك وأعْلَمُوا أنْفُسهم بعلامات. وقيل: هم أوَّلُ كتيبة تَشْهَدُ الحَـرْبَ، وتتهيَّأُ للموت. وشـرطة قَيْسٍ: يعني الضحاك بن قيس الفِهْري، وكان على شرطة دمشق لمعاوية بن أبي سفيان. (هذيـب تاريخ دمشق ٧: ٨). ثم دَخَلَ في طاعةِ عبد الله بن الزبير وبايع له بعد موت يزيد بـن معاويـة، فَولاَّهُ على دمشقَ، وانْضَوَتْ تحت لوائه قبائل قيسٍ بالشَّام، فقاتل بها مروانَ بنَ الحكم ومن معـه من قبائل اليمن يوم مرج راهط، فَقُتِلَ الضّحاك، وهُزِمَتْ قيسٌ. (انظر أنساب الأشـراف ٦: ٢٦٩، وتاريخ الرسل والملوك ٥: ٥٣٥). ومُنِيتَ: قُدِّرْتَ. وحَنَّت: اسْتَطْرَبَتْ وبكتْ. والمثاكيل: جمـع مِثْكالٍ، وهي المرأة التي فَقَدتْ ولدها. والثُّكُدُ: جمع نكداءَ وناكدٍ، وهي النَّاقة التي لا يعيشُ لهـا وَلَدٌ، وحرِّك الكاف بالضَّم على الإتباع.

٤١ ــ ظَلَّ سَحابُ الموتِ يُمْطرهم: كنايةٌ عن اسْتِمرارِ القَتْلِ فيهم، وهو اشْتِدَادُهُ وكَثْرَتُـهُ. جَعَلَ الموتَ الذي أصابهم كالمطر، لِهُـوِيِّ السُّـيُوف ونُـزُولِها على رُؤُوسهم من أعْلَى. وتَوَجَّـهَ: أدْبَرَ وانْهَزَم. والعارض: السَّحاب الذي يملأُ الأُفُقَ ويَسُدُّهُ، شَبَّهَ الجَيْشَ به. وسحابٌ بَرِدٌ: ذُو بَرَدٍ، وهو حَبُّ الغمام.

٤٢ – والمَشْرَفيَّةُ أشْبَاهُ البُروق لها ... في كلِّ جُمْجُمَةٍ أو بَيْضَةٍ خُدَدُ

٤٣ – ويَوْمَ صِفِّينَ والأبْصارُ خَاشِعةٌ ... أمَدَّهُمْ إذْ دَعَوْا مِنْ رَبِّهِمْ مَدَدُ

٤٤ – على الأُلَى قَتَلُوا عُثْمَانَ مَظْلِمةً ... لَمْ يَنْهَهُمْ نَشْدَةٌ عنهُ وقدْ نُشِدُوا

٤٥ – فَثَمَّ قَرَّتْ عُيُونُ الثَّائِرينَ بهِ ... وأدْرَكُوا كلَّ تَبْلٍ عِنْدَهُ قَوَدُ

٤٦ – فلم تَزَلْ فَيْلَقٌ خَضْراءُ تَحْطِمُهُمْ ... تَنْعَى ابنَ عَفَّانَ حَتَّى أفْرَخَ الصَّيَدُ

---

٤٢ ــ المَشْرَفيَّةُ: السُّيوف: نُسِبَتْ إلى المَشارِف من أرْضِ الشَّام، وهو المَوْضعُ المُلَقبُ مُؤْتَةَ، الذي قُتِلَ فيه جَعفرُ بن أبي طالبٍ وأصْحابُهُ. (الكامل للمبرد ٣: ٣٢٨، وانظر معجم البلدان: المشارف، واللسان: شرف). وأشباه البُروق: أي تَلْمَعُ كالبرق وهي تَنْزِلُ على رُؤوسهم. والجُمجمة: عظم الرأس المشتمل على الدِّماغ. والبَيضة: واحدة البَيْضِ من الحديد، وهي الخوذة. والخُدَدُ: جمع خُدَّة، وهي الحُفْرةُ المستطيلة تحفرها في الأرض.

٤٣ ــ الأبصارُ خاشعةٌ: أي مُنْكَسِرةٌ ساكنةٌ خاضعة، من خَشَعَ إذا رَمَى ببصره نَحْوَ الأرض وغَضَّهُ. وأمدَّهم: أعانهم وأنْجدهم وأغاثهم. ودعوا: استغاثوا. والمَدَد: العَوْنُ والنَّجدَةُ والغَوْثُ، والعساكر التي تُلْحَقُ بالمغازي في سبيل الله.

٤٤ ــ المَظْلِمة: الظُّلم، أي الجَوْرُ والعُدْوان. ولم يَنْهَهُمْ: لم يَكُفَّهُمْ ولم يَزَعْهُمْ. والنَّشْدُ: من قولهم: نَشَدْتُ فلاناً نَشْداً، إذا قلت له: نَشَدْتُكَ الله، أي: سألْتُكَ بالله، واسْتَحْلَفْتُكَ، وأقْسَمْتُ عليك، وحَرَّكَ الشِّينَ بالفَتْحِ على الإتباعِ. ونُشِدُوا: أُرادَ: نُوشِدُوا.

٤٥ ــ قَرَّتْ عيونهم: سَكَنَتْ، ومعناهُ سُرُّوا وفرِحوا، أو نامَتْ عيُونُهم لَمَّا ظَفِروا بما أرادوا. واختلفوا في اشتقاق ذلك، فقال بعضُهم: معناهُ بَرَدَت وانْقَطَع بُكاؤها واسْتِحرارُها بالدَّمْع، فإنَّ للسُّرور دمعةً باردةً، وللحُزْنِ دمعة حارة. وقيل: هو من القرار، أي: رأتْ ما كانت مُتَشوِّقةً إليه، فقرَّتْ ونامتْ. والثائرون به: الطَّالبون لِقَتَلَتِهِ. وأدْرَكَ ثَأْرَهُ: أخَذَ به، أي: قَتَلَ قاتلَ قريبهِ أو حَمِيمِه. والتَّبل: الذَّحْلُ والتِّرَةُ والثأر. والقَوَد: القِصاص، وهو قَتْلُ القاتلِ بالقَتيلِ. وأراد: فيه قَوَدٌ، فأقام « عند » مَقامَ « في ».

٤٦ ــ الفَيْلَق: الكَتيبةُ العظيمة. والخَضْراء: الكتيبة التي يَعْلُوهَا سَوادُ الحديد. وقيل: كتيبةٌ خضراءَ إذا غَلَبَ عليها لُبْسُ الحديد، شُبِّه سَوادُهُ بالخُضْرة، والعربُ تُطلق الخُضْرَةَ على السَّواد. وتَحطِمهم: تكسرهم، أي تُبيدهم وتُهلِكهم. ونَعَى الميت: إذا أذاع موته وأخبرَ به، وإذا نَدَبَهُ. وأفْرَخَ: سكنَ وانْقَطَع. والصَّيَدُ: الكِبْرُ والنَّخْوة، وهو مَصْدَرُ الأصْيَد، وهو الذي يَرْفَعُ رأسه كِبْراً.

٤٧ – وأنْتُمُ أهْـــلُ بَيْـــتٍ لا يُوازِنُـــهُمْ بَيْتٌ إذا عُدَّت الأحسَـــابُ والعَـــدَدُ
٤٨ – أيْدِيكُمُ فَوْقَ أيْدي النَّاسِ فَاضِلَـــةٌ ولـــن يُوازِنَكُـــمْ شِـــيبٌ ولا مُـــرُدُ
٤٩ – لا يَزْمَهِرُّ غَداةَ الدَّجْنِ حَاجِبُـــهُمْ ولا أضِنَّـــاءُ بـــالمِقْرَى وإنْ ثُمِـــدُوا
٥٠ – قَوْمٌ إذا ضَنَّ أقْـــوَامٌ ذَوُو سَـــعَةٍ أو حَاذَرُوا حَضْرَةَ العَافِينَ أو جَحِـدُوا

---

٤٧ ــ بَيْتَ العرب: شَرَفُها، والجمع البُيوت، وجمع الجمع البيوتات. وقيـــل: البيـــت مـــن بيوتات العرب الذي يَضُمُّ شرفَ القبيلة كآل حِصْنٍ الفَزاريِّـــين، وآل الجَدَّيْـــنِ الشـــيبانيِّين، وآل عبد المَدانِ الحارثيِّين. وكان ابن الكلبي يزعم أنَّ هذه البُيوتَ أعْلَى بيـــوتِ العَـــرب. ويوازنهـــم: يُعادلهم ويُسَاوِيهم، ويُوازِيهم. وعُدَّت: أُحْصيت. والأحساب: جمع حَسَبٍ، وهو الشَّرفُ الثَّـــابتُ في الآباء، وهو ما يَعُدُّهُ الإنسان من مفاخرِ آبائهِ، مِثْلِ الشجاعة والجُودِ وحُسْنِ الخُلُـــق والوفـــاء. والعَدَدُ: الكَثْرة.

٤٨ ــ الأيْدي: الفَواضِلُ والعطايا. واليد: النِّعْمة والقُوَّةُ والمُلكُ والسُّلطانُ والطَّاعة والجماعة والغِياث. وفاضلة: غالبة. والشِّيب: جمع أشْيَب، وهو المُبيضُّ الرَّأس من الرجال. والمُـــرْد: جمـــع أمْرَد، وهو الشَّابُّ الذي بلغَ خُروجَ لحيتهِ وطرَّ شارِبُهُ، ولم تَبْدُ لِحيَتُهُ، وحَرَّكَ الرَّاءَ بالضَّمِّ علـــى الإتباع. يعني أنَّ كُهُولَهم من أهلِ الحكمةِ والرَّزانةِ والتَّحربةِ للأمورِ، وشبابهم من أهـــل الفُتُـــوَّةِ والنَّجْدةِ وشِدَّةِ البأسِ، لا يَبلغُ مبلغَهُمْ أحدٌ من كُهولِ غيرهم وشبَابِهم.

٤٩ ــ لا يَزْمَهِرُّ حاجبُهم: أي لا تَكلَحُ وجُوهُهم ولا يقْطِبُ ما بين عُيُونهـــم. ومعنـــاه لا يَلْقَونَ مَنْ يَنْزِلُونَ عليهم بما يَكرَهُون، بل يَتهلَّلون لهم ويَسْتَبْشرون بهم. والدَّجْنُ: إلبـــاس الغَيْـــم الأرضَ. وقيل: إلْباسُهُ أقْطارَ السَّماء. وأراد في الشِّتاء، أي في الجَدْبِ. والعَرَبُ تُسَـــمِّي القَحْـــطَ شتاءً، لأنَّ المجاعاتِ أكْثرَ ما تُصيبُهم في الشتاء البارد. والأضِنَّاء: جمع ضنينٍ، وهو البخيل. والمَقْرَى مقصورٌ: كُل ما يُؤتَى به من قِرى الضَّيفِ من قَصْعةٍ أو جَفْنَةٍ أو عُسٍّ. والمقاري: الجفان والقُـــدور التي يُقْرى فيها الأضياف. وثَمِدُوا: أُلِحَّ عليهم في السُّؤال حتى قلَّ ما عندهم.

٥٠ ــ السَّعَةُ: الغِنى والرَّفاهية. وحاذر: تأهَّبَ واسْتَعَدَّ كأنَّه يَحْذَرُ أن يُفَاجـــأَ. وحَضْـــرة العافين: حضورهم، أي مجيئهم وإتْيانهم. والعُفاةُ والعَافونَ: طُلاَّبُ المعـــروف، الواحـــد عـــافٍ. وجَحِدُوا: ضاقَ عَيْشُهم واشْتَدَّ.

٥١ – بارَوْا جُمادَى بِشِيزَاهُمْ مُكَلَّلَـةً فيها خَلِيطان: وَارِي الشَّحْمِ والكَبِـدُ
٥٢ – المُطْعِمُـونَ إذا هَبَّـتْ شَـآمِيَةٌ غَبْراءُ يُجْحَرُ مِـن شَـفَّانها الصَّـرِدُ
٥٣ – وإنْ سَأَلْتَ قُرَيشاً عن أوَائِلِـها فَـهُمْ ذُؤابَتُـها الأَعْلَـوْنَ والسَّـنَدُ
٥٤ – ولو يُجَمَّعُ رِفْدُ النَّاسِ كُلِّـهِمِ لم يَرْفِدِ النَّـاسُ إلاَّ دُونَ مـا رَفَـدُوا
٥٥ – فالمُسْلِمونَ بِخَيْرٍ ما بَقِيتَ لَـهُمْ وليـسَ بَعْـدَكَ خَـيْرٌ حـينَ تُفْتَقَـدُ

---

٥١ ــ بارَوْا: جَارَوا وعَارَضُوا، أي نافَسُوا وسَابَقوا. وجُمادَى: هو الشتاءُ عنـد العـرب لجمود الماء فيه. وأرادَ القَحْطَ والجَدْبَ. والشِّيزَى: القِصَاعُ والجِفانُ، سَمَّاها باسم أصْلها، وهـو شجر الشِّيزَى، أي الجَوْز، ومن خَشَبِهِ تُعْمَلُ القِصاع والجفان.والمُكَلَّلة: المَمْلوءة. والـواري: السَّـمين: والكَبِد: اللَّحمة السَّوْدَاءُ في البَطْنِ. والكِبَدُ: وسَطُ كلِّ شيءٍ ومُعظمه. وقيل: عِظَمُ وسَطِهِ وغِلَظُهُ. أراد أنهم يَحْتَفُونَ بأضيافِهم في أعْوام الشِّدَّة والعُسْرَة، فيَنْحَرون لهم نُوقَهم السِّمانَ، لا العِجـاف، ويُقَدِّمونها لهم كاملةً، لا يَنْقُصُون منها شيئاً.

٥٢ ــ المُطْعِمون: المُقْرُون. وهبت: ثارت وهاجت. والشآمية: ريحُ الشَّـمالِ تـأتي نجـداً والحجازَ من جهة الشام، وهي شديدة البَرْدِ. والغَبْراء: التي تثير الغُبارَ من قِلَّةِ المطرِ وشِدّة الجَـدْبِ. ويُجْحَرُ: يُضْطَرُّ للاختباء. والشَّفَّان: القُرُّ. وقيل: بَرْدُ ريحٍ في نُدُوَّةٍ. ويقال: عند هُبوب الشَّـفَّانِ تَقْلِصُ الشَّفَتان. كناية عن شِدَّة بَرْدها وزمهريرها. والصَّرِدُ والمِصْرَاد: الذي لا يَصْبِرُ علـى الـبَرْدِ. وقيل: هو الذي يَجِدُ البَرْدَ سريعاً.

٥٣ ــ أوَائِلُها: رجالُها السَّابقُونَ المُقَدَّمون. وهم ذؤابة قوْمِـهم: أي أشـرافهم. وهـو في ذُؤابة قوْمِهِ: أي أعْلاهم، أُخِذُوا من ذُؤابةِ الرَّأسِ، وهي الشعر المُنْسَدِلُ من وَسَطِ الرأسِ إلى الظَّهْرِ. والأعْلَوْنَ: الغالِبونَ المَنْصُورُونَ. وفلانٌ سَنَدٌ: أي مُعْتَمد، وهو الذي يُتّكلُ عليه في الأُمُورِ، ويُقْصَدُ للحَوائجِ. والسَّنَدُ: مثل العَمِيدِ والمَلْحأ والمَفْزَعِ والعَضُدِ والكَنَفِ والعَوْنِ، كل ذلك قريبٌ بعضـهُ من بعضٍ في المَعنَى.

٥٤ ــ يُجْمع: يُضَمَّ بَعْضُهُ إلى بعضٍ. والرِّفْدُ: العطاء والصِّلةُ. ورَفَدهُ: أعْطَاه وأعانَهُ. وقوله: « لم يَرْفِدِ النَّاسُ إلاّ دونَ ما رَفَدُوا ». أي: ما أعْطاه الناسُ كافةً أقلُّ مما أعْطَوْا.

٥٥ ــ بَقِيتَ لهم: أي حَيِيتَ. وتُفْتَقَدُ: أي تَمُوتُ.

٤ ــ وقالَ الأحطلُ التَّغْلَبيُّ يمدح بِشْرَ بنَ مَرْوَانَ:

شعر الأحطل ١: ٣١٣

١ ــ عَفَا الجوُّ منْ سَلْمَى فَبادتْ رُسُومُها ... فذاتُ الصَّفَا صَحْراؤُها فَقَصيمُها

٢ ــ فأصْبَحَ ما بينَ الكُلاب وحابسٍ ... قِفاراً تُغَنِّيهَا مع اللَّيْلِ بُومُها

٣ ــ خلَتْ غيرَ أُحْدانٍ تَلُوحُ كأنَّها ... نُجومٌ بَدَتْ وانجابَ عنها غُيومُها

٤ ــ بِمُسْتأْسدٍ يَجْري النَّدى في رياضِهِ ... سَقَتْهُ أهاضِيبُ الصَّبا ومُدِيمُها

٥ ــ إذا قلتُ قد خَفَّتْ تَواليهِ أصْبَحَتْ ... به الرِّيحُ منْ عَيْنٍ سَرِيعٍ جُمومُها

٦ ــ فمازال يَسْقِي بَطْنَ خَبْتٍ وعَرْعَرٍ ... وأرْضَهما حتَّ اطمأنَّ جَسِيمُها

٧ ــ وعمَّهُما بالماءِ حَتَّى تَواضَعَتْ ... رُؤُوسُ المِتانِ سَهْلُها وحُزُومُها

---

١ ــ عفا: درسَ وأمحى. وبادَتْ: فنِيَتْ. والرُّسُومُ: جمعُ رسمٍ، وهو الأثَرُ. ورسمُ الدَّارِ: ما كانَ من آثارِها لاصقاً بالأرضِ. والجوُّ وذات الصفا: موضعان. والقصيم: ما أنْبتَ الغضا من الرمل.

٢ ــ الكلاب: وادٍ يسلك بين ظَهْري ثهلان. وثهلان: جبل في بلاد بني نُمَيْر. وحابس: اسمُ موضعٍ. والقفار: جمعُ قفرٍ، وهو الخلاءُ من الأرضِ. وقيل: المفازةُ لا نباتَ بها ولا ماءَ.

٣ ــ خَلاَ: خَوَى وأقْفَرَ. والأُحْدان: البقرُ المتفرِّقَةُ، يقال: واحدٌ وأُحدان وَوُحْدَانٌ. وتلوحُ: تبْدُو. وانجابَ: انكشفَ.

٤ ــ المُسْتأسد: المُلْتَفُّ من الكلأ المُكْتَهل، أي: الذي تمَّ طولُه. والنَّدى: المطر. والأهاضيب: جمعُ أهضوبةٍ، وهي حَلَباتُ القطرِ بعد القطرِ. والمُدِيم: السحابُ يدومُ مطرُه.

٥ ــ خفَّتْ: أسرَعَتْ. وتواليه: مآخيره. والعين: أراد عينَ السحابِ ممَّا يَلي المغرب، فلا يكادُ نَشْؤُها يكذِبُ. وجمومُها: كثرةُ مائِهَا، يقال: جمَّ الماءُ جُموماً إذا كثرَ في البئرِ واجتمَعَ بعدما استُقِيَ ما فيهَا.

٦ ــ بطنُ الأرضِ: ما غَمَضَ منها، أي اطْمَأنَّ. وخَبْت وعَرْعَر: موضعان. واطمأنَّ: انخفضَ، أي: غَمَرَهُ الماءُ فبدَا مُنْخَفِضاً. والجسيم: ما ارتفعَ من الأرضِ.

٧ ــ عَمَّهُمَا بالماءِ: شَمِلَهُمَا بهِ وغَطَّاهُمَا. وتواضعت: اطمأنَّتْ وانخفضَتْ. والرؤوسُ: الأعالِي. والمتان: جمعُ متنٍ، وهو ما صَلُبَ من الأرضِ وارتفعَ. والحزوم: جمعُ حَزْمٍ، وهو ما غَلُظَ من الأرضِ.

٨ – بمُرْتَجِزٍ دانـــــي الرِّكـــابِ كأنَّـــهُ ... على ذاتِ مِلْحٍ مُقْسِـــمٌ لا يَرِيمُـــها
٩ – إذا طَعَنَتْ فيه الجَنُـــوبُ تَحـــاملَتْ ... بأعْجَازِ جـــرَّارٍ تَداعَـــى خُصُومُـــها
١٠– سَقى اللهُ منـــهُ دَار سَـــلْمى بِرِيَّـــةٍ ... على أنَّ سلمى ليس يُشْفَى سَـــقِيمُها
١١– من العَربيَّاتِ البَـــوادي ولم تكُـــنْ ... تُلَوِّحها حُمَّـــى دِمَشْـــقَ ومُومُـــها
١٢– ولو حَمَّلْتِني السِّرَّ سَـــلْمَى حَمَلْتُـــهُ ... وهل يَحْمِلُ الأسْـــرارَ إلاَّ كَتُومُـــها
١٣– إليك أبا مَـــرْوانَ يَمَّـــمَ أرْكُـــبٌ ... أتَـــوْكَ بأنْضَـــاءٍ خِفـــافٍ لُحُومُـــها
١٤– تَحسَّرْنَ واسْتَقْبَلْنَ لِلْقَيْـــظِ وَقْـــدةً ... تُغَـــيِّرُ ألـــوانَ الرِّجـــالِ سَـــمومُها
١٥– إليكَ مِنَ الأغْوارِ حـــتى تزاحَمَـــتْ ... عُراها على جُونٍ قليـــلٍ شُـــحُومُها

---

٨ ــ المرتجز: السحاب فيه رعدٌ. والرَّبابُ: سحابٌ مُتعلّقٌ دون السَّحابِ الأعظـــمِ كأنـــه ذوائبُ متدلّيةٌ. وذات ملح: موضع. مُقْسم لا يَرِيمُها: أي لا يَبْرَحُها.

٩ ــ طعَنَتْ فيه الجنوبُ: ساقَتْهُ. وتحامَلَتْ بأعجازه: رَفَعَها آخره. والجرار: الثقيل. وتَداعَتِ السَّحابةُ بالبَرْقِ والرَّعْدِ من كلِّ جانبٍ: إذا رَعَدَتْ وبَرَقَتْ من كلِّ جهةٍ. والخصوم: جمع خُصْـم، وهو الجانب.

١٠ ــ الرَّيَّة: السحابةُ الكثيرةُ الماءِ. ويُشْفَى: يبرأ. والسقيم: المريض، أي: مَنْ هامَ بها حبًّا.

١١ ــ تُلَوِّحها: تُغيِّرُ لونَها. والمومُ: جنسٌ من الجُدَريِّ.

١٢ ــ حَمَّلْتَهُ السِّرَّ: اسْتَرْعَيْتَهُ إياه واسْتَحْفَظْتَهُ. وحَمَلْتُهُ: حفِظْتُهُ. وكتومُها: الذي يكْتُمها ويُخْفيها.

١٣ ــ يَمَّم: قَصَدَ. والأركب: جمع رَكْبٍ، وهم رُكَّابُ الإبل. والأنضاء: المهازيل، واحدها نِضْوٌ. وخِفاف لُحُومُها: أي قد بَرَاها السَّفَرُ فهي ناحلة ضامرة.

١٤ ــ تَحَسَّرْنَ: كَلَلْنَ وسَقَطْنَ. واسْتَقْبَلْنَ: وَاجَهْنَ وتَعَرَّضْنَ. ووَقْـــدَةُ الصيـــف: شـــدَّتُهُ. والسَّموم: ريحٌ حارةٌ.

١٥ ــ الأغوار: جمع غَوْر، وهو ما انخفضَ من الأرضِ. وتَزاحَمَتْ: ازْدَحَمَتْ لِدُنُوِّ بَعْضُـــها من بعضٍ، أي تَضَايَقَتْ. وعراها: عُرَى أنساعها. والأنساع: جمعُ نِسْعٍ، وهو حبلٌ يُشَدُّ به الرَّحْل. وذلك أنها ضَمُرَتْ، فَلَحِقَتْ بُطُنُها بأحْقُبِها. والبُطْن: جمعُ بِطَانٍ، وهو حِزامُ القَتَبِ. والأحقـــابُ: جمع حَقَبٍ، وهو الحِزَامُ الذي يلي حِقْوَ البعير، وهو خاصرته. والجُون: السُّود من العرق. وقليـــلٍ شحُومُها: أي ذهب السَّفر بشُحومِهَا فهي ضامرةٌ مَهْزولةٌ.

١٦- رجـاءَ ثَراكُـمْ إنَّ مَـنْ يَنْتويكُـمُ يُوافِقُ حُسْنَى مـا يَغِـبُّ نَعِيمُـها
١٧- فأنت الذي تَرْجو الصَّعاليكُ سَـيْبَهُ إذا السَّنةُ الشَّهباءُ خَوَّتْ نُجُومُـها
١٨- ونَفْسـي تُمَنِّـي العِـراقَ وأهْلَـهُ وبِشْرٌ هَواهـا منـهُمُ وحَميمُـها
١٩- إذا بَلَغَتْ بِشْرَ بـنَ مَـرْوانَ نـاقتي سَرَتْ خَوْفَها نفسي ونامَتْ هُمُومُـها
٢٠- إمامٌ يَقُـودُ الخَيْـلَ حتَّـى كأنَّـها صُدورُ القَنَـا مُعْوَجُّـها وقَويمُـها
٢١- إلى الحربِ حَتَّى تَخْضَعَ الحربُ بعدمـا تَخمَّطَ مَرْحَاها وتَحْمَـى قُرُومُـها
٢٢- أبوكَ أبو العاصي عليكـم تعطَّفَـتْ قريشٌ لكم عِرْنينُـها وصَمِيمُـها

---

١٦ ــ ثراكم: نَداكُم، أي معروفُكم. وانتواه: قَصَدَهُ وانْتَجَعَهُ. ويوافق: يجـد ويُصَـادف. والحُسْنَى: الحُسْنُ، أي الخيرُ. ويَغِبُّ: يَنْقَطع.

١٧ ــ الصعاليكُ: الفقراءُ. والسَّيبُ: العطاءُ. وسنة شَهْباء: إذا كانت مجدبةً بيضـاءَ مـن الجدب لا يُرَى فيها خضرة. وقيل: التي ليس فيها مَطرٌ. وخَوَّتْ نُجومُها: أمْحَلَـتْ، وذلـك إذا سَقطتْ ولم تُمْطِرْ في نوئِها.

١٨ ــ تُمنِّيني: تُحَدِّثني. وهواها: إرَادَتُها ورغبتها. وحميمُها: قَصْدُها وقَدَرُها، من قولـك: حُمَّ لي الشيء، أي قُدِّرَ لي.

١٩ ــ سَرَتْ خَوْفها: أَلْقَتْهُ، أي اطمأنتْ وأَنِسَتْ. ونَامت همومُها: هدأتْ وسـكَنَتْ. أراد تَفَاعَلَتْ واستبشَرَتْ.

٢٠ ــ صُدُورُ القنا: عَواليها وأسِنَّتُها ورُؤوسُها، شبَّهَ الخيلَ بهـا في مُضِيِّـها واندفاعِـهَا. والمعوجُّ: المائلُ المنحَرِفُ. والقويمُ: المستقيمُ المعتدلُ.

٢١ ــ تخضَع الحربُ: تنطفئُ وتخمدُ. وتَخَمُّطُ الحرْب: هَيْجها، استعارَهُ من تخمُّطِ الفحـلِ، وهو هَدْرُهُ للصِّيال. ومرحاها: ذوو النشاطِ والمرحِ من أهلِهَا. والقروم: جمعُ قَرْمٍ، وهو السَّـيِّدُ المُعَظَّمُ.

٢٢ ــ تعطَّفَتْ قريـشٌ عليهم: ولدَتْـهمُ. والعرنين: أعلَى الأنـفِ. والصَّمِيم: الخـالصُ الصريحُ. أي هم من قريشٍ أهلُ الشَّمَمِ والكبرياءِ وأبناؤها الصُّرحاءُ.

٢٣- أبَى أنْ يكـــون التَّـــاجُ إلاَّ عليكـــمُ ... لِصيدِ أبي العاصي الشَّديدِ شـــكِيمُهَا
٢٤- بكـــمْ أنْقَـــذَ اللهُ البَرِيَّـــةَ بعْدَمـــــا ... سَعَى لِصُّها فيها وَهَـــبَّ غَشُـــومُها
٢٥- وإنَّـــكَ للمـــأمُولُ والمتَّقَـــى بـــــهِ ... إذا خِيفَ مِنْ تلكَ الأمور عَظيمُـــها
٢٦- وإنك في الأخرَى إذا هي شُـــبِّهتْ ... لَقَطَّاعُ أقْـــرَانِ الأمُـــورِ صَرُومـــها
٢٧- فلا تُطْعِمَنْ لحْمِـــي الأعـــاديَ إنـــه ... سريعٌ إليكـــم مَكْرُهـــا ونَمِيمُـــها
٢٨- لعمري لئن كانتْ كليبٌ تَتـــابَعَتْ ... على أمْرِ غاوِيها وضَلَّتْ حُلُومُـــها
٢٩- لقد عَجَمـــوا مِنِّـــي قَنـــاةً صَليبـــةً ... إذا ضجَّ خَـــوَّارُ القَنـــاةِ سَـــؤُومُها

---

٢٣ ــ أبَى أنْ يكون التَّاج إلاَّ عليكم: أي أن تكونوا أهل المُلْكِ والسُّلطان. والصِّيد: جمـــعُ أصْيَدَ، وهو الذي يرفَعُ رأسَه كِبْراً، ومنه قِيلَ للملكِ: أصْيَد، لأنه لا يلتفتُ يميناً ولا شمـــالاً. والشـــكيمُ: جمعُ شكيمةٍ، وهي قوَّةُ القلبِ، يقال: إنَّه لشديدُ الشَّكيمةِ، إذا كان شديدَ النَّفْسِ أنِفاً أبيًّا.

٢٤ ــ أنقذ الله بكم البريَّة: نَجَّى الخَلْقَ وخَلَّصهم. وسَعَى لصُّها فيها: أي عاثَ فيها فساداً. وهَبَّ غَشُومُها: الغَشُوم: الذي يخبط الناسَ بِعَسْفِهِ ويأخذ كل ما قَدرَ عليه، أي: ثار الغَشُوم وهاج.

٢٥ ــ المأمولُ: المَرْجُو. والمُتَّقى به: المُحْتَمَى المُمْتَنَعُ، أي: الذي يُتصَوَّنُ به ويُسْـــتَتَرُ عـــن الأذَى. والعظيم: الجسيمُ الشَّديدُ.

٢٦ ــ الأخرى: الحرب وغيرها. وشُبِّهت: الْتَبسَتْ واخْتَلَطَتْ واشْكَلَتْ. وقَطَّـــاع أقْـــرَان الأمور: الأقران: جمع قَرَنٍ، وهو الحَبْلُ يجمَعُ بين شيئَين، أي: يَفْصِل في الأمور المُتداخلة المشـتبكة. وصَرُومها: ماضٍ نافذٌ فيها.

٢٧ ــ لا تُطْعِمنْ لحميَ الأعادي: لا تَجْعَلْني عُرْضَـــةً لهـــم فَيعَضُّونـــني بألْســـنتهم، أي: يَتَناوَلُـــونني بما لا يَنبغي فيتَنَقَّصُونني ويَعيبُونني. والمكر: الخِداعُ والاحتيال. والنَّميم: جمعُ نميمـــةٍ، وهي نقلُ الحديثِ من قومٍ إلى قومٍ على جهةِ الإفسادِ والشَّرِّ.

٢٨ ــ كليب: رهط جرير بن عطية. وتتابعت: تَوالَتْ، أي تَوَاطَأتْ واجْتَمعَتْ. وغاويـــها: ضالها. يعني جريراً. وضلَّتْ حُلُومها: أي لم تُوَفَّق للرَّشاد.

٢٩ ــ عجم العود: عَضَّه لينظر أصُلْبٌ أم رَخْوٌ. والقناة: العَصَا. والصليبة: المتينة الشديدة. وضـــجَّ: صاح مُسْتغيثاً. وخَوَّار القناة: أي الضَّعيف الذي لا بقاءَ له على الشِّدَّةِ. والسَّؤوم: الملول الضَّجُور.

٣٠- وما أنَـا إنْ مُـدَّ المَـدَى بمُقَصِّـرٍ ولا عَضَّـةٌ منِّـي بنـاجٍ سـليمُها
٣١- وإنِّـي لَقَـوَّامُ مَقَـاوِمَ لم يكـنْ جريرٌ ولا مَوْلَـى جريـرٍ يَقُومُـها
٣٢- أيَشْتُمني ابنُ الكَلْبِ أنْ فـاضَ دَارِمٌ عليه وَرادَى صَخْرَةٌ مـا يَرُومُـها
٣٣- بَنُـو دَارِمٍ نَبْـعٌ صِـلابٌ وأنتُـمُ بني الكَلْبِ أثْلٌ ما تَوارَى وُصُومُـها
٣٤- فَلوْلاَ التَّحشِّي من ريـاحٍ رَمَيْتُـها بكالمةِ الأعْـراضِ بـاقٍ وُسُـومُها
٣٥- يُغَنِّي ابـنُ يربـوعٍ بشَـتْمِيَ أُمَّـهُ وما انْفَلَتَتْ منِّي صحيحـاً أديمُـها
٣٦- ولا وَجَـدُوا أُمَّـا لَـهُ عَربيَّـةً ولا أسْهَرَتْهَا من خِتـانٍ كُلُومُـها

---

٣٠ ــ مُدَّ: زِيد وطُوِّل. والمَدَى: الغاية. والمُقَصِّرُ: الضعيف العاجز. والناجي: الخالص، من نجا مـن الشيء إذا خَلَصَ منه. والسَّليم: اللَّديغ.

٣١ ــ قَوَّامٌ مَقاوِمَ: أي وَقَّافٌ مواقفَ. ومَوْلَى جرير: ابنُ عمِّه ووليُّهُ.

٣٢ ــ يشْتُمُني: يسُبُّني. وفاضَ عليه: يعني غَلَبَهُ في العددِ والشَّـرفِ. ورادَى: رَامَى. ومـا يرومها: ما يقدرُ أنْ ينالَها.

٣٣ ــ النبعُ: خير الأشجار التي تُتَّخذُ منها القسيُّ وأصْلُبُها. والعربُ تَضْرِبُ بـه المثـل في الأصلِ الكريم. يعني أنَّ بني دارمٍ كرامُ الأصلِ. والأَثْلُ: شجر عِظامٌ طوالٌ مسـتطيل الخشـب، وخشبه جيِّدٌ تُعْمَلُ منه الأقداحُ والقصاعُ والجِفانُ، واحدته أثْلَةٌ. وهي تجعل مثلاً لِلْعِرْضِ، فيقـال: هو يَنْحَتُ أثْلَةَ فلان، إذا ذَمَّه وتنقَّصَهُ. وهو لا تُنْحَتُ أثْلَتُهُ، أي لا عَيْبَ فيه ولا نَقْصَ. يعـني أنَّ عُيوبَ بني كُلَيْبٍ كثيرة ظاهرة لا تَخْفَى ولا تُمْحَى، أي هم لِئَامُ الأصْل. والوُصُوم: جمعُ وَصْـمٍ، وهو الصَّدْعُ في العود من غير بَيْنونةٍ، يقال: بهذه القناة وَصْمٌ. والوَصْم: العَيْبُ في الحَسَب.

٣٤ ــ التَّحشِّي: التَّذمُّم والاسْتحياءُ. ورَمَيْتُها: قَذَفْتُها. والكالمةُ: الجارحةُ. والأعراض: جمـع عِرْضٍ، وهو الحسَبُ. وقيل: العرض: موضعُ المدحِ والذَّمِّ مِنَ الإنسانِ سواء كان في نفسهِ أو سَلَفِهِ أو مَنْ يلزمُهُ أمْرُهُ. وقيل: هو جانبه الذي يصونُهُ من نفسهِ وحَسَبِه، ويُحامي عنـه أن يُنْتَقـصَ ويُثْلَبَ. وباقٍ: دائمٌ ثابت لا يزول. والوسوم: جمع وَسْمٍ، وهو أثَرُ الكيِّ والسِّمةُ والعلامة.

٣٥ ــ يغني: يَتَرَنَّمُ. ويربوع: رهط جرير. وانفلتت: تَخلّصتْ وانْفكّتْ. وصحيحاً أديمُـها: أي نقيَّةَ العِرْضِ بريئةً من العُيُوبِ.

٣٦ ــ ولا أسْهَرَتْهَا من خِتانٍ كُلومُها: يريد أنها بظْراء لم تُخْتَنْ، أي أعجميَّةٌ.

٣٧- وقد آلَ من نَسْـــلِ المَراغـــةِ أنَّـــها على النَّحْسِ والإتْعابِ باقٍ رَسِيمُها
٣٨- وعَرَّتْ حِمارَيْها وقدْ كانتِ اسْـــتُها شديداً بِسِيســـاءِ الحمـــارِ أُزُومُـــها
٣٩- وَجَدْتُ كُليباً ألأمَ النـــاسِ كُلِّـــهِمْ وأنت إذا عُـــدَّتْ كُلَيْـــبٌ لَئِيمُـــها

---

٣٧ ــ آل: رَجَعَ. والنَّسْلُ: الوَلَد. والمَراغـــة: الأتانُ. وقيـــل: الأتان التي لا تَمْتَنِـــعُ مـــن الفحول. وبذلك لَقَّبَ الأخْطَلُ أمَّ جريرٍ، فسمَّاهُ ابن المَراغةِ، أي: يَتَمرَّغُ عليها الرجالُ. وقيل: لأنَّ كليباً كانت أصْحابَ حُمُرٍ. (اللسان: مرغ). والنَّحْس: الوخْز. والإتعـــاب: الإعيـــاء والجَـــهْد. والرَّسيم: ضربٌ من السير. يقول: بقي لها من صفاتِ الحمارة أنها مع النَّحْسِ والتَّعب تَرْكُضُ للخدمةِ.

٣٨ ــ عَرَّتْ: عابَتْ. والسِّيساء من الحِمارِ أو البَغْلِ: الظَّهْرِ. وقيل: السِّيساء: مُنْتَظَمُ فَقَـــارِ الظَّهْرِ. والأُزُوم: اللُّزُوم، يقال: أزِمَ بالمكان، أي لَزِمَهُ. يريد أنَّها لم تَعْرِفْ رَغَدَ العَيْشَ ورُكـــوبَ البغالِ، بل اعتادت الشَّظَفَ والمَرْكَبَ الصَّعْبَ الذي لا يُثْبَتُ على مِثْلِهِ، كظهرِ الحمار، فكـــانت تَلْزَمُهُ وتلتصِقُ به.

٣٩ ــ ألأم الناس: أدْناها أصْلاً وأشَحها نفساً.

٥ ــ قالَ جريرُ بنُ عطيَّة يمدحُ عبدَ الملكِ بنَ مَرْوانَ:

ديوان جرير ١: ٢٩٣

١- أوَاصِلٌ أنــتَ أمِ العَمْــرِ أم تَــدَعُ ... أم تَقْطَعُ الحَبْلَ مِنهم مِثْلَ مــا قَطَعُــوا
٢- تَمَّتْ جَمالاً ودِيناً ليــسَ يَقْرَبُــها ... قَسُّ النَّصارَى ولا مِــنْ هَمِّــها البِيَــعُ
٣- مَــنْ زَائــرٌ زارَ لَمْ تَرْجِــعْ تَحِيَّتُــهُ ... ماذَا الذي ضَرَّهُمْ لــو أنَّــهُمْ رَجَعُــوا
٤- حَلَّأت ذا غُلَّةٍ هَيْمانَ عَــنْ شَــرَعٍ ... لو شِئْتِ روَّى غليلَ الهــائمِ الشَّــرَعُ
٥- مــا رَدُّكُــم ذا لُبانــاتٍ بِحَاجَتِــهِ ... قَدْ فَاتَ يوْمَئــذٍ مــنْ نَفْسِــهِ قِطَــعُ
٦- بل حاجَةٌ لكَ في الحيِّ الذيــنَ غَــدَوْا ... مَرُّوا على السَّرْوِ ذي الأغْيَالِ فاجْتَزَعُوا
٧- حلُّوا الأجارِعَ من نَجْدٍ وما نَزلُــوا ... أرْضاً بِهــا يَنْبُــتُ النَّيْتُــونُ والسَّــلَعُ

---

١ ــ الوَاصِلُ: المُحِبُّ. وتَدَع: تترك. وتقطع الحبل منهم: تَصْرِمهم وتهجرهم.

٢ ــ الدين: الوَرَع، أي العفاف والتقوى. والقس: رئيسٌ من رؤساءِ النَّصارى في الدين والعلم. ولا من همها البِيَع: البِيَعُ: جمع بِيعَةٍ، وهي كنيسةُ النصارى، أي: هي مسلمةٌ لا نصرانيةٌ تتردَّدُ على الكنائس.

٣ ــ لم تَرْجِعْ تحيَّته: أي لم تَرُدَّ التحية. وضَرَّهم: ضَارهم.

٤ ــ حَلَّأت: منعَتْ. والغُلَّة: العَطَش. والهيمان والهائم: العطشان. والهيمان: المحب شديد الوجد. والشَّرع: الشروع في الماء، أي: تَنَاوُلُهُ بالفمِ.

٥ ــ الرَّدُّ: الصَّدُّ. واللبانات: جمع لبانةٍ، وهي الحاجة من غير فاقةٍ، ولكن من هِمَّةٍ، أي نيَّةٍ وعزيمةٍ. وبحاجته: أي دون أن تُقْضَى حاجته. وفاتَ من نفسه قطعٌ: أي تفطَّرَتْ نفسه وذهبت حَسْرَةً.

٦ ــ غَدَوْا: ساروا في أول النهار. والسَّرْو: ما ارتفع عن مَجْرَى السيل وانْحَدَرَ عن غلظ الجبل. والأغيال: جمع غَيْلٍ، وهو الماء الكثير يجري بين الشجر. وجَزَعَ الموضع واجْتزعه: قطعَهُ واجتازَهُ.

٧ ــ الأجارع: جمعُ أجرعَ وجرعاءَ، وهي الأرضُ ذاتُ الحزونةِ تشاكلُ الرمل. وقيل: هي رملةٌ مستويةٌ لا تنبتُ شيئاً. والنيتون: شجرٌ خبيثٌ مُنْتِن الدُّخانِ ينبتُ بالجزيرةِ. والسَّلع: كلُّ شجرٍ مُرٍّ.

٨- باعَدْتَ بالوَصْلِ إلاَّ أنْ يُجَـــرَّ لَنَـــا ... حَبْلُ الشَّموسِ فلا يـــأسٌ ولا طَمَـــعُ
٩- لا لَـــوْمَ إذ لجَّ في مَنْـــعٍ أقاربُـــــها ... إنَّ الفُؤادَ مع الشَّيءِ الـــذي مَنَعُـــوا
١٠- ماذا تذكُّرُ وَصْلٍ لَمْ يكـــنْ صَـــدَداً ... أمْ ما زِيارةُ رَكْبٍ قَـــلَّ مـــا هَجَعُـــوا
١١- قَرَّبتُ وَجْنَـــاءَ لم يَعْقِـــدْ حَوالبـــها ... طَيُّ الصِّرارِ ولَمْ يُرشَـــحْ لهـــا رُبَـــعُ
١٢- كأنَّـــها قـــارِحٌ طـــارَتْ عَقِيقَتُـــهُ ... يَرْعَى السَّماوةَ أو طـــاوٍ بـــهِ سَـــفَعُ
١٣- كانَ الذين هَجَوْنـــي في ضَلالَتِـــهم ... مثلَ الفَـــراشِ وحـــرُّ النَّـــارِ إذْ يَقَـــعُ

---

٨ ــ باعَدَتْ بالوَصلِ: أي جَعَلَتْهُ بعيداً. ويُجَرّ: يجذب ويُقَرَّب. والحبل هاهنا: الطّمَع. والشـــموس: النُّفور من الدَّوابِ الذي لا يَسْتقِرُّ لِشغَبِه وحِدَّته. ويجر لنا حَبْلُ الشّمُوس: أي: بالباطل.

٩ ــ اللوم: العذل. ولج في الأمر: تَمادى عليه وأبَى أنْ ينصرفَ عنه.

١٠ ــ الصَّددُ: القريبُ. والركبُ: ركابُ الإبلِ. وهجعوا: نامُوا. يريدُ: أم كيف يَطْرُقُـــهُ طيفُ محبوبته وهو سائرٌ مُسْتيْقظٌ لم ينم قَطُّ.

١١ ــ قرَّبْتُ: أدْنَيْتُ. وناقـــةٌ وجناءُ: تامَّةُ الخَلْقِ غليظةُ لحمِ الوَجْنةِ صُلْبةٌ شديدةٌ، مُشْـــتَقَّةٌ من الوَجين، وهي الأرضُ الغليظةُ الصُّلْبةُ ذاتُ الحجارة. ولم يعقد حَوالِبها: الحوالـــب: ســـواعد الضَّرْع التي يخرج منها اللَّبن. يريد: أنها لم تَحْمل ولم يكن بها لبنٌ فَتُصَرَّ. ولم يُرْشَحْ لها رُبُعٌ: الرُّبع: الفَصيل يُنْتجُ في الربيع، أي لم يُرَبَّ لها فَصيلٌ ولم يُغَذَّ.

١٢ ــ القارح من ذي الحافر: بمنـــزلة البازل من الإبلِ، وهو هاهنا حمارُ الوحـــشِ الـــذي انتهت أسنانه، وإنما تنتَهي في خمس سنين. وطارَتْ: سقطَتْ ونَسَلَتْ. والعقيقة: الشعر الذي يكون على كل مولود من الناسِ والبهائمِ حين يُولَدُ. والسَّماوة: يعني بادية السَّماوة بين الكوفة والشـــام. والطَّاوي: الجائعُ الضَّامرُ البطنِ. والسَّفَعُ: حُمْرَةٌ في الخَدَّينِ إلى السَّواد. يريد: كأنَّ ناقته حمارٌ مـــن حُمُرِ الوحش أكل بُقُولِ الرَّبيعِ في السَّماوةِ، فأنْسَلَ عنه الشعر الذي وُلِدَ معه، أو ثورٌ من ثـــيرانِ الوحش أسْفَعُ جائعٌ ضامرُ البطنِ.

١٣ ــ الضلالة: الغي. وقَوْلُهُ: « مِثْلُ الفراشِ وحَرُّ النارِ إذ يَقَعُ »: يريد أن الذيـــن هَجَـــوْهُ خِفَافُ الأحلامِ كأنهم الفراشُ الذي يَتهافَتُ على النار فَتُحْرِقُهُ وتُهْلِكُهُ.

١٤- أصْبَحْتُ عند وُلاة النَّاسِ أثْبَتَهُمْ ... فَلْجاً وأبْعَدَهُم غَلْواً إذا نَزَعُوا

١٥- لولا الخليفةُ والقُرْآنُ نَقْرؤهُ ... ما قامَ للنَّاسِ أحْكَامٌ ولا جُمَعُ

١٦- أنتَ الأمينُ أمينُ اللهِ لا سَرِفٌ ... فيما وَلِيتَ ولا هَيَّابَةٌ وَرِعُ

١٧- مِثْلُ المُهَنَّدِ لَمْ تُبْهَرْ ضَرِيبَتُهُ ... لم يَغْشَ غَرْبَيْهِ تَفْلِيلٌ ولا طَبَعُ

١٨- واري الزِّنادِ من الأعْياصِ في مَهَلٍ ... فالعالَمون لما تَقْضي به تَبَعُ

١٩- ما عَدَّ قَوْمٌ بإحْسانٍ صَنِيعَهُمُ ... إلاَّ صَنِيعُكُمُ فَوقَ الذي صَنَعُوا

٢٠- أنتَ المبارك يَهْدي اللهُ شِيعَتَهُ ... إذا تَفرَّقَتِ الأهْواءُ والشِّيَعُ

٢١- فكلُّ أمرٍ على يُمْنٍ أمَرْتَ بِهِ ... فينا مُطاعٌ ومهما قُلْتَ مُسْتَمَعُ

---

١٤ ــ ولاة الناس: يعني خلفاءهم. والفَلْج: الظَّفَرُ والفَوْز. والغَلْوُ: من غَلاَ بالسَّهم إذا رَمَى به أبْعَدَ ما يقدر عليه. ونزع في القَوْس: مَدَّ بالوَتَرِ، أي: جَذَبَهُ بالسُّهم ليرميَ به.

١٥ ــ قام للناس أحكام: أي ثَبَتَتْ وَوَجَبَتْ. وقامت الجُمَعُ: انْتظمت واستقامت.

١٦ ــ أمين الله: الحافظ المؤتمن على عباده. والسَّرِف: المخطئ. والهَيَّابة والوَرِع: الجبان.

١٧ ــ المهند: السيف المَطْبوع من حديد الهند، أي المعمول المصنوع منه. وبُهر السيف: أكْره في الضَّرْب. والضريبة: موضعُ الضَّرْب، وهو ذبابه وصَدْرُه. وغَشيَ: أصابَ. وغَرْبَ السيفَ: حدَّهُ. والتَّفْليل: التَّثْليم والتكسير. والطَّبَعُ: الصَّدأ.

١٨ ــ وَاري الزِّناد: إذا رام أمْراً أنْجَحَ فيه وأدْرَكَ ما طَلَبَ. وهو أوْرَاهُمْ زَنْداً: يضربُ مثلاً لنجاحه وظَفَرِه. والمَهَل: السَّكينة والتُّؤدة والرِّفق. وتقضي: تحكم وتأمر. وتَبَعٌ: أي مُؤتَمُّون به مُلْتَزِمُون له.

١٩ ــ صَنِيعُهم بإحْسَانٍ: يعني صَنائعهم، أي: أياديهمُ البَيْضاءُ الصَّالحةُ الجميلة. والذي صَنَعُوا: أي ما قَدَّمُوا من خَيْرٍ وأسْدَوْا من معروف.

٢٠ ــ المبارك: المَيْمُون المُظَفَّر. ويَهْدي الله: يُوفِّقُ. وشيعَتُهُ: أنصاره. وتفرَّقَتْ: تَشَتَّتْ. والأهواء: جمع هَوًى، وهو الإرادةُ والرَّغبة والشَّهْوَةُ.

٢١ ــ اليُمْنُ: البَركة. ومُطَاع: أي يُنْقَادُ له ويُعْمَلُ به. ومُسْتَمعٌ: أي يُسْتَجاب له ويُقْبَلُ به.

٢٢- أدْلَيْتُ دَلْوي في الفُرَّاطِ فـــاغْتَرفَتْ ... في الماءِ فَضْلٌ وفي الأعْطـــانِ مُتَّسَـعُ
٢٣- إنِّـــي سَيأتيكُمُ والـــدَّارُ نازحـــةٌ ... شُكري وحُسنُ ثَناءِ الوفْدِ إنْ رَجَعُـــوا
٢٤- يا آلَ مـــروانَ إنَّ اللهَ فَضَّلَكُـــمْ ... فَضْلاً عظيماً على من دِينُـــهُ البِـــدَعُ
٢٥- الجامِعينَ إذا مـــا عُـــدَّ سَـــعْيُهُم ... جَمْعَ الكِرامِ ولا يُرْعُونَ مـــا جَمَعُـــوا
٢٦- تَلْقَى الرِّجال إذا ما خِيفَ صَوْلَتُـــهُ ... يَمْشُونَ هونـــاً وفي أعْنَاقِـــهم خَضَـــعُ
٢٧- فإنْ عَفَوْتَ فَضَلْتَ النَّاسَ عافِيـــةً ... وإنْ وَقَعْتَ فمـــا وَقْـــعٌ كمـــا تَقَـــعُ
٢٨- ما كانَ دُونَكَ من مَقْضَى لحاجَتِنـــا ... ولا وراءَك للحاجـــات مُطَّلَـــعُ
٢٩- إن البرية ترضى ما رضيـــت لهـــا ... إن سرت ساروا وإن قلت اربعوا ربعـــوا

---

٢٢ ــ أدليت دلوي: أرسلتها في البئر لتمتلئ. والفراط: جمع فارط، وهو المتقدم إلى المـــاء يتقدم الواردة فيهيئ لهم الأرسان والدلاء ويملأ الحياض ويستقي لهم. في الماء فضـــل: أي كـــثرة وزيادة. والأعطان: جمع عطن، وهو مبرك الإبل بعد الشراب والري. ومتسع: أي سعة.

٢٣ ــ نازحة: بعيدة. وحسن الثناء: المدح. والوفد: القوم يجتمعون فيردون البلاد، واحدهم وافد، والذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع. ورجعوا: أي عادوا إلى بلادهم.

٢٤ ــ فضلكم: قدمكم ورفعكم. والفضل: الشرف. والبدع: جمع بدعة، وهي كل محدثة، أي: ما خالف أصول الشريعة و لم يوافق السنة.

٢٥ ــ الجامعون: أي الذين يحبون المال. والسعي: الكسب والرزق. وجمع الكرام: يريد أن ما لهم حلال طيب، لا حرام خبيث. ولا يرعون ما جمعوا: أي لا يبقون عليه ولا يمسكونه، بـــل يجودون به ويفرقونه.

٢٦ ــ الصولة: الوثبة والسطوة. ويمشون هونا: أي بالتؤدة والرفق والسكينة والوقـــار. وفي أعناقهم خضع: أي تطامن في العنق ودنو من الرأس إلى الأرض، أي: فيهم تطامن وتواضع.

٢٧ ــ عفوت: تجاوزت عن الذنب وتركت العقاب عليه. وفضلت الناس: شـــرفتهم وغلبتـــهم بالفضل. والعافية: الصحة والسلامة. ووقع بالقوم وأوقع بهم في الحرب: صدمهم. والوقع: الصدم.

٢٨ ــ قوله:« ما كان دونك من مقضى لحاجتنا »: أي لا أحد قبلك يقضي حاجتنـــا، أي ينفذها ويمضيها. وقوله: « ولا وراءك للحاجات مطلع »: أي ليس بعدك من مأتى لحاجاتنا، أي من وجه نأتيها منه.

٢٩ ــ البرية: الخلق. ترضى: تقبل وتقنع. واربعوا: أي أقيموا ولا تبرحوا أماكنكم.

٦ ــ وقال جريرُ بنُ عطيَّة يمدح يزيدَ بنَ عبدِ الملك:

ديوان جرير ١: ١٤٤

١- حيِّ الدِّيار على سَفْي الأعاصيرِ أسْتَنْكَرتْنيَ أم ضَنَّتْ بتَخْبيري
٢- حيِّ الدِّيار التي بلّى مَعارفَها كُلَّ البِلَى نَفيانُ القَطْرِ والمورِ
٣- هلْ أنتِ ذاكرةٌ عَهْداً على قِدَمٍ أُسْقِيتِ من سَبَلِ الغُرِّ المباكيرِ
٤- هل تَعْرف الرَّبْعَ إذْ في الرَّبْعِ عَامِرُهُ فاليَوْمَ أصْبَحَ قَفْراً غيرَ مَعْمُورِ
٥- أو تُبصِرانِ سَنا بَرْقٍ أضَاءَ لنا رَمْلَ السُّمَيْنَةِ ذا الأنْقاءِ والدُّورِ
٦- ما حاجةٌ لكَ في الظُّعْنِ التي بَكَرَتْ مِنْ دارَةِ الجَأْبِ كالنَّخْلِ المَواقيرِ

---

١ ــ السَّفْي: ما ذَرَتْ عليها من التُّراب، أي ما حَمَلَتْهُ وألْقَتْهُ. والأعاصير: الرِّياح المُغْبَرَّةُ التي تُسمَّى الزَّوْبَعة، واحدها إعصار. واسْتَنْكَرتني: أنكرتني، أي جهلتني و لم تَعْرفني. وضَنَّتْ: بخلت. وتَخْبيري: إعلامي.

٢ ــ بَلّى: أفْنَى. ومعارف الأرض: أوْجُهها وما عُرِفَ منها. نَفَيان القَطْر: رَشاش المَطَر. والمُور: التراب.

٣ ــ العَهْدُ: الزَّمانُ. وعلى قِدَمٍ: أي على تَطاولِ الزمن وتَراخيه. والسَّبَل: المطر. والغُرُّ: البيض. والمباكير: جمع مِبْكار، وهو السَّحاب الوَسْميُّ الذي يَسِمُ الأرض في أول السَّنَةِ.

٤ ــ الرَّبْع: المنزل. وعامره: ساكنه. والقَفْر: الخالي الذي لا ماء فيه ولا نبات. وغير مَعْمُورٍ: أي لا أحَدَ فيه.

٥ ــ السَّنا: الضوء. والسُّمَيْنة: هو أول منزلٍ من النِّباج للقاصد إلى البصرة، وهو ماء لبني الهُجَيْم فيه آبار عَذْبة وآبار مَلحة، بينهما رملةٌ صَعْبةُ المَسْلَك. والأنقاء: جمع نقاً، وهو الكثيب من الرمل. والدُّور هاهنا: وِهادٌ في الرمل تكتنفها الجبال، واحِدتُها دارة.

٦ ــ ما حاجة لك: أراد التعجب، أي: وأيُّ حاجة لك؟ والظُّعْن: جمع ظعينة، وهي المرأة في الهودج. وبكرت: غدت، أي سارت في أول النهار. ودارة الجأب: لبني تميم. والمواقير: جمع مُوقِرٍ وموقِرة، وهي النخلة التي كثر حَمْلُها.

٧- كادَ التَّذكُّرُ يومَ البَيْنِ يَشْعَفُني ... إنَّ الحليمَ بهذا غيرُ مَعْذُورِ
٨- ماذا أرَدْتَ إلى رَبْعٍ وَقَفْتَ بهِ ... هل غيرُ شَوْقٍ وأحْزانٍ وتَذكِيرِ
٩- ما كنتُ أوَّلَ مَحْزُونٍ أضرَّ بهِ ... بَرْحُ الهَوى وعَذابٌ غيرُ تَفْتِيرِ
١٠- تَبيتُ لَيْلَكَ ذا وَجْدٍ تُخامِرُهُ ... كأنَّ في القلبِ أطْرافَ المَسامِيرِ
١١- يا أمَّ حَزْرةَ إنَّ العَهْدَ زَيَّنَهُ ... وُدٌّ كريمٌ وسِرٌّ غيرُ مَنْشُورِ
١٢- حَيَّيْتِ شُعْثاً وأطْلاحاً مُخَدَّمةً ... والمَيْسَ مَنْقُوشَةً نَقْشَ الدَّنانِيرِ
١٣- هَلْ في الغَوانِي لمن قَتَلْنَ من قَوَدٍ ... أو منْ دِياتٍ لِقَتْلَى الأعْيُنِ الحُورِ

---

٧ ــ البَيْن: الفراق. وشَعَفَهُ الحبُّ: أحْرَقَ قَلْبَهُ. وقيل: أمْرَضَهُ وذَهَبَ بفؤادِه. والحليم: العاقل.

٨ ــ وقفتَ به: عُجْتَ، أي عطفت وأقَمْتَ.

٩ ــ أضَرَّ به: ضارَّهُ، أي آذَاهُ. وبَرْحُ الهَوى: شِدَّتُهُ. والتَّفْتير: اللِّينُ والضَّعْفُ والسُّكونُ.

١٠ ــ الوَجْد: الحُبُّ، ويقال: إنه لَيَجِدُ بفلانة وَجْداً شديداً، إذا هَوِيَها وأحَبَّها حبًّا شديداً. وتُخامِرُهُ: تُخالِطُهُ وتُداخله. وأطراف المسامير: رؤوسها، أي يَخِزُ الوجدُ قَلْبَك كما تَخِزُ رؤوس المسامير الحَادَّة.

١١ ــ أم حزرة: امرأته. والعهد: الميثاق. وزَيَّنه: حَلاَّه. والود الكريم: الحب العفيف. وغير منشور: أي مكتوم.

١٢ ــ الشُّعْث: جمع أشْعَث، وهو المُغْبَرُّ الرأس المُتَلبِّدُ الشَّعر. والطِّلْح: المُعْيِي من الإبل، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والجمع أطلاح. والمُخَدَّمة: التي شُدَّت النِّعال في أرْساغها بالسُّيور. والمُخَدَّم والمُخدَّمة: موضع الخِدامِ من الساق. والمَيْس: نوع من الرحال. والمَنْقُوشة: المُرقَّشة المُنَمْنَمةُ.

١٣ ــ الغواني: جمع غانية، وهي التي غَنِيَتْ بحسنها وجمالها عن الحلْي، أي: استَغْنت عن الزِّينة. وقَتَلْنَ: افْتَنَّ وأهْلَكْنَ، يقال: قُتِلَ الرجلُ، فإنْ كان قَتَلَهُ العشقُ أو الجنُّ قيل: اقْتُتِلَ. واقْتُتِلَ الرجلُ: عشق عشقاً مُبَرِّحاً. والقَوَدُ: القِصاص، أي: قَتْلُ القاتِل بالقتيل. والدِّيات: جمع دِيةٍ، وهي حَقُّ القتيل. والأعين الحور: النَّاصعة البياضِ والسَّواد.

١٤ – يَجْمعْنَ خُلْفاً ومَوْعوداً بَخِلْنَ بـــه إلى جَمـــالٍ وإدْلالٍ وتَصويـــرِ
١٥ – أمَّـا يزيـدُ فـإنَّ اللهَ فَهَّمَـــهُ حُكْماً، وأعطاهُ مُلْكاً واضِحَ النُّـــورِ
١٦ – سرْنا من الدَّام والرَّوحانِ والأُدْمَـــى نَنْوي يزيـدَ يزيـدَ المَجْـدِ والخَـيرِ
١٧ – عِيديَّـةٌ بِرِحَالِ المِيْسِ تَنْسِـــجُها حتَّـى تَفَـرَّجَ مـا بـينَ المَسـاميرِ
١٨ – خُوصَ العيون إذا اسْتَقْبَلْنَ هـــاجرةً يُحْسَبْنَ عُوراً وما فيهنَّ مـــن عُـورِ

---

١٤ ــ الخُلْفُ بالضم: الاسم من الإخلاف، وهو عدم الوفاء بالعَهْدِ، وأن يَعِدَ الرجلُ العِـدَةَ فلا يُنجزها، يقال: أخلَفَ الرجلُ، أي لم يفِ بعهده و لم يَصْدُقْ. والموعود: الوَعْدُ والعِدَةُ. وبخلـن به: ضَنَنَّ. والإدلال: شِبْهُ جراءة، يقال: فلان يُدِلُّ عليكَ بِصُحبتهِ إدْلالاً ودلالاً ودالةً، أي: يَجْترئُ كما تُدِلُّ الشابة على الشيخ الكبير بجمالها. ودَلُّ المرأة ودَلالُها: تَدَلُّلها على زوجها، وذلك أن تُرِيَهُ جراءةً عليه في تغنُّجٍ وتَشَكُّلٍ كأنها تُخالفه، وليس بها خلافٌ. والتَّصْويرُ: الصُّورة الحسنة.

١٥ ــ فَهَّمَهُ الأمْرَ: جعله يفْهَمُهُ، أي عَلَّمه إياه وعَرَّفهُ به. وواضح النُّور: أي الهُدى والرُّشْد.

١٦ ــ الدَّام والرَّوْحان والأُدْمَى: من بلاد بني سعدٍ من نواحي اليمامـــة. ونَنْـوي: نريـد ونقصد. والخِير: الكرم والشرف.

١٧ ــ العِيديَّة: هي نُوقٌ من كِرام النجائب تُـنْسَبُ إلى فَحْلٍ مُنْجبٍ يقال له: عيد. وقيل: بنو العيد: حيٌّ تُنْسبُ إليه النوق العيديَّة. نَسجت الناقة في سيرها: أسْرَعَتْ نقلَ قوائمها. وقيـل: النَّسُوج من الإبل: التي لا يثبُتُ حِمْلُها ولا قَتَبُها عليها، إنما هـو مَضطربٌ. يريد أنهـا تحـرِّكُ رحالها وهَزُّها. وتَفَرَّجَ ما بين المسامير: تباعدَ ما بين خشب الرَّحْلِ المشـدودة بالمسامير، فانشقَّتْ ألواحهُ وانْصَدَعَتْ.

١٨ ــ خُوصٍ: جمع خوْصاء، وهي الغائرة العين، من الخَوَص، وهو ضِيق العَيْنْ وصِغرهـا وغُؤورها. واسْتَقْبَلْنَ: واجَهْنَ. وما فيهن من عُورٍ، يريد ما فيهن عوراء، وهي التي ذهب حِـسُّ إحدى عَيْنَيْها، أي: فقدتْ بصَرهَا.

١٩ – تَخْدي بنا العِيسُ والحِرْباءُ مُنْتَصِبٌ والشَّمْسُ والجةٌ ظِلَّ اليعَافيرِ
٢٠ – من كلِّ شوساءَ لَمَّا خُشَّ ناظِرُها أدْنَتْ مُذَمَّرَها من واسطِ الكُورِ
٢١ – ما كادَ تَبْلُغُ أطْلاحٌ أضرَّ بها بُعْدُ المَفاوِزِ بين البِشْرِ والنِّيرِ
٢٢ – من المَهارَى التي لَمْ يُفْنِ كُدْنَتَها كرُّ الرَّوايا ولم يُحْدَجْنَ في العِيرِ
٢٣ – صَبَّحْنَ في الرَّكْبِ إنَّ الرَّكْبَ قَحَّمَهُمْ خِمْسٌ جَمُوحٌ فهذا وِرْدُ تَبْكِيرِ

---

١٩ ــ تَخْدي: تَخدُ، أي: تُسْرع وتزجُّ بقوائمها، أي: ترمي بها. والعيس: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها: أعْيسُ والأنثى عَيْسَاءُ، وهي كرائم الإبل. والحرباء منتصب: أي يَسْتقبل الشمس، يعني في شدة الحر. ووالجة: داخلة. والظل: الكُنسُ. واليعافير: ثُيوس الظباء، واحدها يَعْفُور. أي: حين دخلت الشمس كُنُسَ حمر الوحش، وذلك في قائم الظهيرة.

٢٠ ــ الشوساء: التي تنظر بمؤخّر عينها من جَذْب الزمام. والخشاش يقع على عِرْقِ النَّاظر، والناظران يكتنفان الأنف، فإذا خُشَّتْ لاَنَ رأسُها. والمُذَمَّران: العِلْباوَان، مُثَنَّى علباء، وهو عَصَبُ العنق، يُشرفان على الأحدَعَيْنِ، فإذا جُذِبَ الخِشاشُ ألْقت رأسها على واسطِ الرَّحل، وهو كالقَرَبُوسِ للسَّرْج.

٢١ ــ البُعْدُ: تَطاولُ المسافةِ وتَراخِيهَا وتراميها. والمفاوز: جمع مفازة، وهي الصحراء المهلكة، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس. والبِشر: جبل في أطراف نَجْدٍ من جهةِ الشَّام. والنِّير: جبل بأعلى نَجْدٍ.

٢٢ ــ مَهْرَةُ بن حيدان أبو قبيلة، وهم حيٌّ عظيم، وإبلٌ مَهْرِيَّةٌ منسوبةٌ إليهم، والجمع مهاريٌّ ومَهارٍ، ومَهارَى مخففة الياء. لم يُفنِ كُدْنَتَها: لم يُذبْ لَحْمَها وسِمنَها ولم يذهبْ به. والكَرُّ: الإعمال. والرَّوايا: جمع راويةٍ، وهي البعير الذي يُسْتَقَى عليه، أي يَحْمِلُ الماء. وحَدَج البعيرَ: شدَّ عليه الحِمْلَ ووَسَّقَهُ، أي: أوقَرَه وَحَمَّلَه حِمْلَهُ. يقول: إنما هي نجيبة، ليست براويةٍ ولا بحاملةِ ميرةٍ، وهي العير التي يُمْتارُ عليها، أي تحمل عليها الميرة، وهي الطعام.

٢٣ ــ صَبَّحْنَ: أتينَ صباحاً. والركب: رُكّابُ الإبل. وقحَّمهم: جعلهم يَطْوُونَ منزلاً بعد منزلٍ فلا يَنْزلون فيه. وقيل قحَّمهم من التَّقحيم، وهو طيُّ مرحلتين في مرحلةٍ. والخِمْس من إظماء الإبل: أن تَرْعى ثلاثة أيامٍ سوى يومِ الصَّدَرِ، وتردَ اليوم الرَّابع. وجَمُوح: جمح بهن، أي حَمَلَهُنَّ على التَّعب. والتبكير: التَّقَدُّم والتَّعَجُّل، والسَّبْقُ والمبادرة.

٢٤ – قَفْرَ الجَبَا لا تَرى إلاَّ الحمـامَ بـه ... من الأنيسِ خـلاءً غـيرَ مَحْضُـورِ
٢٥ – تَنْفي دِلاءُ سُقاةِ القَـوْمِ إذ وَرَدُوا ... كالغِسْلِ عن جمٍّ طامٍ غيرِ مَجْـهُورِ
٢٦ – كأنَّ لَوْنَاً به من زيْـتِ سـامِرَةٍ ... أوْ لَوْنَ وَرْدٍ مـن الحِنَّـاء مَعْصُـورِ
٢٧ – لَمَّا تَشَوَّق بعضُ القَوْمِ قلتُ لهـمْ ... أينَ اليَمامةُ مِـنْ عَيْـنِ السَّـواجِيرِ
٢٨ – زُورُوا يزيـدَ فـإنَّ اللهَ فَضَّلَـهُ ... واسْتَبْشِروا بِمَرِيعِ النَّبـتِ مَحْبُـورِ
٢٩ – لا تسْأَمُوا للمطَايا ما سَرَيْنَ بكـمْ ... واسْتَبْشِـرُوا بنـوالٍ غـيرِ مَـنْزُورِ

---

٢٤ ــ القفر: الخالي. والجَبا: ما حَوْلَ البئر، وقيل: تَثيلةُ البئر، وهي ترابُها الذي حولها تـراه من بعيدٍ. وقوله: « من الأنيس خلاءً »: أي لا أحدَ به، وهو كقولهم: ما بالدَّار أنيسٌ: أي أحـدٌ. وغير محضورٍ: لم يَحضُرْهُ أحدٌ، أي لم يَنْزِلْهُ.

٢٥ ــ تَنْفي: تُفِيضُ، أي تَدْفَعُ وتَرْمي. والدِّلاء: جمع دَلْوٍ، وهي الوعاء الذي يُستَخْرَج بـه الماء من البئر. وسقاة القوم: الذين يَسْتَقون لهم الماء من البئر. وورد الماء: حَضَرَهُ ليشرب. والغِسْل: الخَطْمي، وهو ضربٌ من النبات يُغْسَلُ به الرأس. شبَّه خُضْرةَ الماءِ في أُجُونه وتغيُّره بالخَطْميِّ. وجمـة الماء: مجتمعه. وطُمُوُّه: ارتفاعه. والمَجْهُـور: المكشوف، يقـال: جَهَـرْتُ البئـرَ إذا كانت مُـنْدَفِنَةً فأخْرَجْتَ ما فيها من الطين.

٢٦ ــ السَّامرة: كُورةٌ نابُلُسَ بفلسطين. والحِنَّاء: نباتٌ يُخْتَضَبُ بـه. والمعصـور: الـذي عُصِرَ حتى تحلَّبَ ماؤه، أي سال. شبَّهَ لَوْنَ الماءِ الآسِنِ بلون الزَّيْتِ والحِنَّاء.

٢٧ ــ تَشَوَّقَ: حَنَّ وتاقَ، ونَزَع إلى وَطنِهِ. واليمامة: صُقْعٌ معروفٌ شَرقيَّ الحجازِ معـدودةٌ في نجد، ومدينتها العظمى حَجْر. والسَّواجير: نهرٌ مشهور من عملِ مَنْبِجَ بالشام.

٢٨ ــ فضَّلَهُ: مَزَّاهُ، أي قَدَّمه ورَفَعهُ. واسْتَبْشَرَ بالشيء: فرح به وسُرَّ. والمَرِيعُ: المُخْصِـبُ: والمحبور: النَّاعم الواسع، من الحَبْرة، وهي النِّعمةُ وسعة العيش.

٢٩ ــ لا تسأموا: لا تَمَلُّوا ولا تَضجَرُوا. وللمطايا: أي من المطايا، يقال: سَئِمَـهُ وسَئِـمَ منه. والمطية: الناقة التي يركبُ مطاها، أي ظهرُها. والمطية: البعير الذي يُمْتطى ظـهرُهُ، وجمعـه المطايا، يقع على الذكر والأنثى. وسَرَينَ بكم: سِرْن بالليل. والنوال: العطاء. وعطاءٌ منـزورٌ: قليل.

٣٠ – واسْتَمْطِروا نَفحاتٍ غيرَ مُخْلِفَـــةٍ مِنْ سَيْبِ مُسْتَبْشِرٍ بالْمُلْكِ مَسْـــرُورِ
٣١ – سِرْنا على ثقةٍ حتَّى نَزَلْتُ بكـــمْ مُستَبشِراً بِمَريـــعِ النَّبـــتِ مَمْطُـــورِ
٣٢ – لَمَّا بلغتُ إمامَ العدْلَ قلـــتُ لهـــم قدْ كانَ من طُولِ إدْلاجي وتَـــهْجيري
٣٣ – فاسْتَوردُوا مَنْهَلاً رَيَّانَ ذا حِبَـــبٍ من زاخِرِ البَحْـــرِ يَرْمـــي بالقَراقِـــيرِ
٣٤ – لقد تركتَ فلا نَعْدَمْـــكَ إذ كَفَـــرُوا لابنِ المُهَلَّبِ عَظْمـــاً غـــيرَ مَجْبُـــورِ
٣٥ – يا ابنَ المُهلَّبِ إنَّ الناسَ قَدْ عَلِمُـــوا أنَّ الخلافـــةَ للشُّـــــمِّ المَغـــاويرِ

---

٣٠ ــ استمطروا: استسقوا، أي اطـــلبوا الخير، أو سلوا أن تعطوا كالمطر مثلا. والنفحات: الدفعات، يقال: لا يزال لفلان نفحات من المعروف، أي: دفعات. ومخلفة: ممحلـــة لم تمطـــر، يقال: أخلفت النجوم: أي أمحلت و لم تمطر، و لم يكن لنوئها مطر. وناقة مخلفة: ظن بها حمل ثم لم يكن. والســـيب: العطاء. والمستبشر: الفرح.

٣١ ــ سرنا على ثقة: أي: كنا على يقين من نجح رحلتنا إلى الممدوح. والممطور: الـــذي أصابه المطر.

٣٢ ــ بلغت: وصلت وانتهيت. وإمام العدل: الذي يحكم بالحق. والإدلاج: الســـير مـــن أول الليـــل، أو سير الليل كله. والتهجير: السير في الهـــاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحـــر. يقول: قد كان إدلاجي وتهجيري طويلا.

٣٣ ــ استورد ههنا: ورد، أي أتى الماء ليشرب. والمنهل: المورد، وهو عين ماء ترده الإبـــل في المراعي. وحبب الماء: طرائقه. والزاخر: الذي طما مده، يقال: زخر البحر، أي: مـــد وكثـــر ماؤه وارتفعت أمواجه. ويرمي: يقذف. والقراقير: جمع قرقور، وهي السفينة الطويلة العظيمة.

٣٤ ــ ترك الشيء: خلاه وخلفه. وترك الحبل شديدا: أي جعله شديدا. ولا نعدمـــك: لا نفقدك. وكفروا: يعني كفروا النعمة، أي جحدوها و لم يشكروها. وابن المهلب: يعني يزيد بـــن المهلب، وكان خرج على يزيد بن عبد الملك بالبصرة. وعظما غير مجبور: أي: لا يلتئم ولا يصلح.

٣٥ ــ الشم: جمع أشم، وهو السيد ذو الأنفة. وشم العرانين: العرانين: الأنوف، وهو كناية عن العلو والرفعة وكرم النفس. والمغاوير: جمع مغوار، وهو المبالغ في الغارة. ورجل مغوار: مقـــاتل كثير الغارات على أعدائه.

٣٦ – لا تَحْسَبَنَّ مِراسَ الحَرْبِ إذْ خَطَرَتْ ... أكلَ القُبابِ وأَدْمَ الرُّغْفِ بالصِّيرِ

٣٧ – خليفةَ اللهِ إنّي قد جَعَلْتُ لكم ... غُرًّا سَوابِقَ من نَسجي وتَحْبيري

٣٨ – لا ينكرُ النَّاسُ قِدْماً أن تُعرِّفَهُمْ ... سَبْقاً إذا بَلَغُوا نَحْزَ المضامِيرِ

٣٩ – زانَ المنابرَ واختالَتْ بمُنْتَجَبٍ ... مُثَبَّتٍ بكتابِ اللهِ مَنْصُورِ

٤٠ – في آلِ حَرْبٍ وفي الأعياصِ مَنْبِتُهُ ... هُمْ وَرِثُوكَ بناءً عالِيَ السُّورِ

---

٣٦ ــ مِراس الحرب: مُزَاولتُها ومُحاولتها ومُعالجَتُها. وخَطرت الحَرْبُ: ثارت وهاجت. والقُباب: الكَنْعَد، وهو ضَرْبٌ من السَّمك. والصِّير: الصَّحْناة، وهو إدامٌ يُتَّخذُ من السَّمك الصِّغار مُثَهُ مُصْلِحٌ للمَعِدة.

٣٧ ــ الغُرُّ: القصائد الجيادُ الحسانُ. واحدها غَرَّاء، من الغُرَّة، وهي بياض الوَجْه، أو من غُرَّة الشيء، وهي أوّلُهُ وأكرَمُهُ. وسَوابق: جمع سابقةٍ، وهي الفائزة، من سبق الفَرَسُ إذا حاز قَصَبَ السَّبْق، أي: استَوْلى على الأمَد. والنَّسْج: الحَوْكُ. يقال: الشَّاعرُ يَنْسجُ الشِّعْرَ، أي يَحُوكُهُ. والتَّحبير: تَحْسينُ الشعر والكلام.

٣٨ ــ أنكر الشيءَ: رَدَّه ولم يَقْبَلهُ. وعرَّفه الأمر: أعْلَمه إياه. والسَّبقُ: القُدْمة في الجري وفي كل شيءٍ. والسَّبْقُ التقدم في الشرف والفَضْلِ. والنَّحْز: ضَرْبُكَ بالعَقِبَيْنِ في دَفِي البعير والفرسِ، أي: ركْلُك إياه برجْلِكَ تَسْتَحِثُّه. والمضامير: جمع مُضْمَرٍ، أي مُضَمَّر، وهو الفَرَسُ الذي أُعِدَّ للسباق أو للغَزْوِ، وهو يجري على ما وَرَدَ من جَمْعِ اسم المفعول من الرُّباعي على مفاعيل، مثل مُنكرٍ ومناكير. وهو مثل، يعني لا ينكر الناس أن تُعرِّفهم سَبْقَكَ وفَضْلَكَ إذا احتاجوا إلى ذلك.

٣٩ ــ زانَ المنابر: حَلاَّها. واختالت: زهِيَتْ وتاهَتْ وتَباهَتْ. والمنتجب: المختار من كل شيءٍ. وقد انْتَجبَ فلانٌ فُلاناً إذا اسْتَخْلَصَهُ واصْطفاهُ اختياراً على غيره. والمُثَبَّت: المَشَدَّدُ المُقوَّى، أي: المؤيَّد. والمَنْصُور: المُعَانُ المشدودُ الأزر، من نصرَهُ، أي أعانه على غيره وشَدَّ منه.

٤٠ ــ آل حَرْب: بنو حرْبِ بنِ أميَّة. يريدُ العَنابسَ، وهم أميَّةُ بنُ عبد شمسٍ، وحربُ بن أميَّةَ، وأبو حَرْب بن أمية، وأبو سفيان بن أمية، وأبو عمرو بن أمية، يقال لهؤلاء الخمسة العنابس. والعاصُ بن أمية، وأبو العاص بن أمية، والعيص بن أمية، وأبو العيص بن أمية والعويص بن أمية، يُسمَّى هؤلاء الخمسة الأعياص. ومَنْبته: أصله ومَحْتِدهُ. وورثوك: أعقَبُوك وأكسَبُوك. والبناء: الشرف. والعالي السور: أي: السَّني الرَّفيع.

٤١ – يَسْتَغْفِرون لعبـــدِ اللهِ إذْ نَزَلُـــوا بالحَوْضِ مَنْـــزِلَ إهْـــلالٍ وتَكْبِـــيرِ
٤٢ – يكفـــي الخليفـــةَ أنَّ اللهَ فضَّلَـــهُ عَـــزْمٌ وثيـــقٌ وعَقْـــدٌ غـــيرُ تَغْريـــرِ
٤٣ – ما يُنْبِتُ الفَرْعُ نبعاً مثلَ نَبْعَتِكُـــمْ عيدانُـــها غـــيرُ عَشَّـــاتٍ ولا خُـــورِ
٤٤ – قد أَخْرجَ اللهُ قَسْراً من مَعاقِلِـــهِمْ أهْلَ الحُصُونِ وأصْحَـــابَ المَطامـــيرِ
٤٥ – كمْ من عَدُوٍّ فَجَـــذَّ اللهُ دَابِرَهُـــمْ كـــادُوا بِمكرِهـــم فـــارْتَدَّ في بُـــورِ
٤٦ – وكانَ نَصْراً من الرَّحمـــنِ قَـــدَّرَهُ واللهُ ربُّـــكَ ذو مُلْـــكٍ وتَقديـــرِ

---

٤١ ــ يَسْتَغْفِرون لعبد الله: أي يطلبون من الله أن يغفر ذَنْبَهُ. وعبد الله: هو عبـــد الله بـــن عـــامر صاحب حياض عرفات. وإنما كان يحمل الناس من مِنىً إلى عرفات، وهو تصدَّقَ بسوق البصرة علـــى أهلها، فليس على البصرة خراج. والإهلال بالحج: رفع الصوت بالتلبية. والتكبير: قول الله أكبر كبيراً.

٤٢ ــ يكفي الخليفة: أي حسبه. والعزم: العزيمة، أي الهِمَّةُ والصَّريمة. وقيل: العزم: ما عَقَـدَ عليه قلبُك من أمر أنك فاعِلُهُ. والوثيق: الشديد المحكم. والعقد: العهـــد والميثاق. وغير تغرير: أي لا يقود إلى الهلكة.

٤٣ ــ الفرع: الغُصن. والنَّبْعَةُ: واحدةُ النَّبْعِ، وهو خيرُ الأشجارِ التي تُتَّخَذُ منـــها القِســـيُّ وأصْلَبُها. والعَربُ تَضْرِبُ به المَثَلَ في الأصْلِ الكريم. يعني: لا يَبْلُغُ أحَدٌ مَبْلَغَهُمْ في شَرَفِ النَّسَـــبِ وطِيبِ المَنْبِتِ. وعَشَّات: جمع عشَّةٍ، وهي دقيقة القُضبان لئيمة المَنْبِت. والخُـــور: الضِّعاف.

٤٤ ــ أخرج: طَرَد ونفى. والقَسْرُ: القَهْرُ والكُرْهُ. والمعاقل: جمع مَعْقِلٍ، وهـــو الحِصْـــنُ. والمَطَامِيرُ: حُفَرٌ تُحْفَرُ في الأرض تُوَسَّعُ أسافلها تُخبَّأُ فيها الحبوب، الواحدة مطمورةٌ.

٤٥ ــ جَذَّ الله دابِرَهم: استأصَلَ آخِرَهم، أي أذْهَبَ أصْلَهم. وكادُوا: احْتالوا واجتـــهدوا، ودبَّروا بباطلٍ. والمكر: الخِداع والاحتيال. وارتَدَّ: رَجَعَ. والبُور: الهَلاكُ والتَّبارُ.

٤٦ ــ قَدَّرَهُ: قَضَاهُ وحَكَمَ به. والملك: السُّلطانُ والعَظَمةُ والعِزَّة.

٧ ــ وقالَ جريرُ بنُ عطيَّةَ يَمْدَحُ هشامَ بنَ عَبْدِ الملكِ، ويُقال: إنَّها آخرُ شعرِه، أرْسَلَ بها إلى هشامٍ مع ابنهِ عِكْرِمةَ:

ديوان جرير ١: ٢٢١

١ – أأصْبَحَ وَصْــلُ حَبْلكُــمُ رِمَامَــا ... ومــا عَــهْدٌ كَعَــهْدِكِ يــا أُمَامَــا

٢ – إذا سَــفَرَتْ فَمَسْــفَرُها جميــلٌ ... ويُرْضي العيْــنَ مَرْجِعُــها اللِّثامَــا

٣ – تُري صَدْيَــانَ مَشْــرَعَةً شِــفاءً ... فَحَــامَ وليــسَ وارِدَهــا وحَامَــا

٤ – أَمَنَّيْــتِ المُنَــى وخَلَبْــتِ حتَّــى ... تَرَكْــتِ ضَمِــيرَ قَلْــبي مُسْــتهامَا

٥ – سَقَى الأُدَمى بِمُسْــبِلةِ الغَــوادي ... وسُــلْمانَيْنِ مُرْتَجِــــزاً رُكَامَــا

---

١ ــ وروى عمارةُ: « أصْبَحَ ». وهو أجود على الخَرْم. ووصــل حَبْلكــم: أي: حُبُّكــم ومواصلتكم. والرِّمامُ: الأخْلاق، واحدُها رِمَّة. والعَهْدُ: الزَّمانُ.

٢ ــ سَفَرتِ المرأةُ: أَلْقَتْ نِقَابها، وكَشَفتِ عن وَجْهِها. والمَسْفَرُ: واحدُ مسافر الوَجْه، وهي ما يَظْهَرُ منه. ومَرْجعها: رَجْعُها، أي رَدُّها. واللِّثامُ: ما كان على الفَمِ من النِّقاب، أي القناع على مَارِنِ الأنف، أي طَرَفِهِ. يريد أنها حَسَنةٌ سافِراً ومُنْتَقِبةٌ.

٣ ــ الصَّدْيان: العَطْشان الظمآن. والمَشْرَعة: الموضع الذي يُنْحَدَرُ إلى الماء منه، أي: مــوْرِد الشاربة. والشِّفاء: الارتواء من الماء، أي: ما يُذْهِبُ العَطَش ويَنْقَعُ الغُلَّة. وحام: طــاف حولهــا. وليس واردها: لا يقدر على ورودها، أي لا يستطيع أنْ يشرب منها.

٤ ــ منَّاه الشيءَ: جعله يريده ويرغب فيه، أي أطمعه فيه. وخَلَبْتِ: أخْلَفْتِ، من الخُلَّــب، وهو السَّحاب يُومض بَرْقُه حتى يُرْجَى مَطَرُه، ثم يُخْلِفُ ويَنْقَشِعُ. والخِلابَــةُ: الخــداعُ بــالقَوْل اللطيفِ. والضميرُ: السِّرُّ وداخل الخاطر، أي الشيء الذي تُضْمِرُهُ في قلبك وتخفيه. وقلبٌ مُسْتهام: أي هائم، وهو مُسْتَهَامُ الفؤاد: أي مُذْهَبُهُ، من هام إذا ذهب على وَجْهه من العشق.

٥ ــ الأُدْمَى: من بلاد بني سَعْدٍ، وهو جبل فيه قرية باليمامة. والمُسْبلة: الهاطلــة الغزيــرة. والغوادي: جمع غادية، وهي السحابة تَنشأ صباحاً. وسُلْمَانين:واد يَصُبُّ على الدهناء شمالِيَّ حفــر الرباب بناحية اليمامــة بموضع يقال له: الهُــرار. وغيث مُرْتجز: فيه رعــدٌ. والركام: الســحاب المتراكم المتراكب.

٦ – سَمِعْتُ حَمامةً طَرِبَتْ بنَجْدٍ ... فما هِجْتِ العَشِيَّةَ يا حَمَامَا

٧ – مُطَوَّقَةً تَرَنَّمُ فَوْقَ غُصْنٍ ... إذا ما قُلْتُ مالَ بها اسْتَقَامَا

٨ – سَقَى اللهُ البشَامَ وكلَّ أرْضٍ ... منَ الغَوْرَيْنِ أنْبَتَتِ البِشامَا

٩ – أُحِبُّ الدُّورَ من هَضَباتِ غَوْلٍ ... ولا أَنْسَى ضَرِيَّةَ والرِّجامَا

١٠ – كأنَّك لم تَسِرْ بجَنُوبِ قَوٍّ ... ولم تَعْرِفْ بَناظِرةَ الخِيامَا

١١ – عَرَفْتُ منازِلاً بجِمادِ قَوٍّ ... فأسْبَلَتِ الدُّموعُ بها سِجَامَا

١٢ – وسُفعاً في المنازِلِ خالداتٍ ... وقد تَرَكَ الوُقُودُ بهنَّ شامَا

---

٦ ــ طَرِبَتْ: هَدَلَتْ وغَنَّت.

٧ ــ المطوقة: الحمامة التي في عُنقِها طوقٌ. وتَرَنَّم: تَتَطَرَّبُ وتُرَجِّعُ صوتها. ومال بها: اهْتَزَّ وتحرَّكَ. واستقام: اسْتَوَى واعتدل.

٨ ــ البشام: شجر طيِّبُ الرِّيحِ والطَّعْمِ يُسْتَاكُ بهِ، أي هو ضَرْبٌ من الأراك. والغَوْرَيْن: أرْضٌ. والغَوْرة والغُرابةُ والحُبَلُ: من نواحي اليمامة، فلعله ذكَّر الغَوْرَة وثناها ببعض ما حَوْلَها.

٩ ــ الهضَبَات: جمع هَضْبةٍ، وهي الرَّابية. وقيل: الجبل المنبسط على وجه الأرض. وغَوْلٌ والرِّجامُ: جبلان بقارعة الطريق شرقيَّ حُمَّى ضَرِيَّة. وضَرِيَّة: قرية عامرة قديمةٌ على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة، وهي من نجدٍ.

١٠ ــ قَوٌّ: وادٍ بين اليمامة وهجر. وناظرة: جبلٌ في أعلَى الشقيق. وقيل: ماءٌ لعبسٍ. والخيام: جمع خيمةٍ، وهي بيتٌ تبنيهِ الأعرابُ من عيدان الشَّجَرِ، يُلْقَى عليه الثُّمامُ ويُسْتَظَلُّ به في الحَرِّ.

١١ ــ الجِمَاد: جمع جُمدٌ بتسكين الميم وضَمِّها؛وهو مكان صُلْبٌ مرتفعٌ. وأسْبَلَتِ الدُّموعُ: هَطَلَتْ وتَتابَعَتْ. والسِّجام: قَطَرانُ الدَّمع وسيلانُهُ قليلاً كان أو كثيراً، يقال: سَجَمَ الدمع سُجوماً وسِجاماً، إذا سال والْسَجَمَ.

١٢ ــ السُّفْعُ: الأثافيُّ التي أُوقِدَتْ بينها النارُ فسوَّدت صفاحَها التي تلي النار. وخالداتٌ: باقياتٌ مُقيماتٌ. وقيل لأثافيِّ الصخُور خوالدُ، لبقائها بعد دُروسِ الأطلال. وترك: أبْقَى وخلَّفَ وجَعَلَ. والوُقُودُ بالضَّم: الاتِّقادُ، أي الالْتهابُ. يريد: النار. والشام: جمع شامةٍ، وهي السَّوادُ والعلامة.

١٣ – وَقَفْتُ على الدِّيـــارِ فذكَّرتْـــني عُـــهُوداً مـــن جُعـــادةَ أو قَطامَـــــا
١٤ – أظاعِنَـــةٌ جُعـــادةُ لم تُـــــودِّعْ أُحِـــبُّ الظَّـــاعنينَ ومَـــــنْ أقامَـــا
١٥ – فقلتُ لِصُحْبَتي وهُـــمُ عِجـــالٌ بـــذي بَقَـــرٍ ألاَ عُوجُـــوا السَّـــلاما
١٦ – صِلُوا كَنَفي الغَداةَ وشَيِّعُونـــي فـــإنَّ عليكُـــــمُ مِنِّـــي ذِمَامَـــا
١٧ – فَقالوا ما تَعُـــوجُ بنـــا لشـــيءٍ إذا لَمْ تَلْقَـــــــهُمْ إلاَّ لِمامَـــــا
١٨ – من الأُدَمـــى أتَيْنَـــكَ مُنْعَـــلاتٍ يُقَطِّعْـــنَ السَّـــرائِحَ والخِدَامَـــا
١٩ – فليْتَ العِيسَ قد قَطَعتْ بِرَكْـــبٍ رُعـــالاً أو قَطَعْـــنَ بنـــا صَوامَـــا

---

١٣ ــ وقفت على الديار: عَرَّجت وعُجْت. وجُعادة وقَطام: اسما امرأتين. ونَصَبَ قَطامِ على الحاجة إليه، أي للضرورة، وأهل الحجاز ينونه على الكسر في كل حال، وأهل نجـــد يُجرونـــه مَجْرى ما لا ينصرف.

١٤ ــ ظاعنةٌ: مُرْتحلة متحولة.

١٥ ــ الصُّحبة: جمع صاحب، وهو الرَّفيق. وقيل اسمٌ للجميع. وعجال: سراع. وذو بَقـــرٍ: وادٍ بين أُحيلةِ الحمى حمى الرَّبذة. وعاج بالمكان: عطف عليه وأقام. والسَّلام: جبل بالحجاز في ديار كنانة.

١٦ ــ وَصَل كنفه: برَّه ولم يَعُقَّه. وشيَّعه: خرج معه عند رحيله ليودِّعـــه ويُبْلغَـــهُ منـــزله. والذمام: الحق والحُرْمة.

١٧ ــ اللمام: اللقاء اليسير، واحدها لَمَّةٌ.

١٨ ــ أنْعَلَ البعير ونَعَّلَهُ: جعل لخُفِّه نَعْلاً من الجلد، أي حذاءً، يقيه الحجارةَ لئلا يَحْفَـــى. والسَّرائح: نعال الإبل. وقيل: سُيُورُ نِعالها تُشَدُّ إلى الخَدَمِ. والخَدَمُ والخِدام:جمع خَدَمةٍ، وهي ســـيرٌ غليظ محكم مثل الحَلْقَةِ يُشَدُّ في رُسْغ البعير، ثم يُشَدُّ إليها سرائح نَعْلِها، فإذا انْفَضَّتِ الخَدَمة انْحلَّتِ السَّرائح وسَقطتِ النَّعْلُ. والرُّسغ: مَفْصِلُ ما بين الساعد والكف، والساق والقدم.

١٩ ــ العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها أعيس، والأنثى عيساء، وهي كرائم الإبل. وقطعت: اجتازت وخَلَّفت. والركب: رُكَّابُ الإبل. ورُعال: جبل بســـماوةِ كلبٍ بين الكوفةِ والشام. وصوام: لكلبٍ في ناحية الشام.

٢٠ – كأنَّ حُدَاتنَا الزَّجِلِينَ هَاجُوا بِخَبْتٍ أو سَمَاوتِهِ نَعَامَا
٢١ – تخاطر بالأدلة أم وحش إذا جازوا تسومهم الظلاما
٢٢ – مخفقة تشابه حين يجري حباب الماء وارتدت القتاما
٢٣ – نرى ركب الفلاة إذ علوها على عجل وسيرهم اقتحاما
٢٤ – إذا نشز المخارم في ضحاها حسبت رعانها حصنا قياما
٢٥ – أبيت الليل أرقب كل نجم مكابدة لهمي واحتماما
٢٦ – لمر سنين قد لبست شبابي وأبلت بعد جدتها العظاما

---

٢٠ ــ الحداة: جمع حاد، وهو الذي يسوق الإبل ويغني لها. والزجلون: جمع زجل، وهو الذي يرفع صوته بالحداء. وهاجوا: أثاروا. والخبت: ما اطمأن من الأرض واتسع. وسماوته: ما غلظ منه وارتفع.

٢١ ــ تخاطر بالأدلة: الأدلة: جمع دليل، وهو هادي القوم، أي: تعرضهم للهلكة. وأم وحش: أراد البرية ليس بها إلا الوحش. وجازوا: مروا. وتسومهم: تحشمهم، وتكلفهم. يقول: هذه الفلاة إذا جازتها الأدلة أهلكتهم. والظلام: من الظلم، جعل إهلاكها إياهم ظلما لهم.

٢٢ ــ مخفقة: تلمع بالسراب. وتشابه: يشبه بعضها بعضا فلا ينماز منه. وحباب الماء: أراد السراب. شبهه باطراد الماء، أي بطرائقه وموجه الذي يتبع بعضه بعضا. وارتدت: تلفعت واكتست. والقتام: الغبار.

٢٣ ــ الفلاة: القفر من الأرض. وقيل: الصحراء الواسعة لا ماء بها ولا أنيس. وعلوها: ركبوها، أي سلكوها وساروا فيها. والاقتحام: أن تسير منقلتين في منقلة، أي تقطع مرحلتين في مرحلة.

٢٤ ــ نشز: ارتفع. والمخارم: الطرق في الجبال وأفواه الفجاج، واحدها مخرم بكسر الراء. وضحاها: يعني في الهاجرة عند اشتداد الحر. والرعان: جمع رعن، وهو الأنف العظيم من الجبل تراه متقدما. والحصن: جمع حصان، وهو الفحل من الخيل. شبه الجبال ــ وهي الرعان إذا اغتمست في السراب وزهاها ــ بخيل قيام. وفي الديوان ص: ٢٢٣: « وهزها ». أي حركها. وزها السراب الشيء يزهاه: رفعه، بالألف لا غير. والسراب يزها القور والحمول كأنه يرفعها. (اللسان: زها). والقور: جمع قارة، وهي الجبيل الصغير.

٢٥ ــ رقب النجم وراقبه: رعاه وانتظر مغيبه. ومكابدة لهمي: أي معاناة لما عزمت عليه في نفسي ومقاساة لمشقته وشدته. والاحتمام: الاهتمام إلا أن المحتم لا ينام.

٢٦ ــ مر السنين: كرها ومضيها. ولبست شبابي: أخلقته وذهبت به. وأبلت العظام بعد جدتها: أضعفتها وأوهنتها بعد قوتها.

٢٧ – مَشَيْتُ على العَصَا وحَنَوْنَ ظَـهْري ... وَوَدَّعْـتُ المَـوارِكَ والزِّمَامَـا

٢٨ – وكيفَ ولا أشُـدُّ حِبـالَ رَحْـلٍ ... أرُومُ إلى زِيـارتِكَ المَرامـا

٢٩ – مِن العيـديِّ في نَسَـبِ المـهارى ... تُطـيرُ علـى أخِشَّـتِها اللُّغامـا

٣٠ – وتَعْرِفُ عِتْقَـهنّ علـى نُحُـول ... وقـد لَحِقَـتْ ثَمائِلُـها انْضِمامَـا

٣١ – كـأنَّ علـى مَنـاخِرِهنَّ قُطْنـاً ... يَطِـيرُ ويَعْتَمِمْـنَ بـه اعْتِمامَـا

٣٢ – أمـيرَ المؤمنـين قَضَـى بعَـدْلٍ ... أحـلَّ الحِـلَّ واجْتَنَـبَ الحَرامَـا

٣٣ – أتَـمَّ اللهُ نِعْمَتَـهُ عليكُـم ... وزَادَ اللهُ مُلْكَكُـمُ تَمامَـا

---

٢٧ ــ مشيت على العَصَا: أي أصبحت شيخاً هَرِماً أتوكّأ على العصا. وحَنَوْن ظَـهْري: حَنَوْتُ: لغة في حَنَيْت. يريد قَوَّست السنينُ ظهري وثَنَيْنَهُ فاحْدَوْدَبَ. وودعت: تركت. والمَوارك: جمع مَوْرِكةٍ، وهي حيث يضع الراكبُ رِجْلَهُ وَسَطَ الرَّحْل، وإنما يفعل ذلك للراحة. وقيل: الموارك: جمع مَوْرِك ومَوْرِكةٍ، وهو الموضع الذي يثني الراكب رِجْلَهُ عليه قُدَّام واسطة الرَّحْلِ إذا ملَّ من الركوب. والزِّمام: الخيط الذي يُشَدُّ في البُرة أو في الخشاش، ثم يشدُّ في طرفه المِقود، وقد يُسمَّى المقود زماماً.

٢٨ ــ أروم: أطْلُبُ. والمَرام: المَطْلب.

٢٩ ــ بنو العيد: حَيٌّ تنسب إليه النوق العيدية. وقيل: العيدية نوق من كرام النجائب منسوبة إلى فحلٍ منجب يقال له: عيد. تُطِير: تَنْثُر. والأخشَّة: جمع خِشاشٍ، وهو عودٌ يجعل في أنف البعير يُشَدُّ به الزمام ليكون أسْرَعَ لانقياده. ولغام البعير: زبده. يريد أنها لاجتهادها في سيرها تَنْفُثُ الزبد من أفواهها فَيَنْتَشِرُ على أخِشَّتها.

٣٠ ــ العِتْقُ: الكرم والنجابة. والنُّحول: الضُّمور. ولَحِقت: ضَمَرَتْ. والثمائل: جمع ثميلةٍ، وهي البقية تبقى من العلف والشراب في بطن البعير. والانضمام: الضمور، يقال: أصبح مُنْضمـاً، أي ضامراً كأنما ضُمَّ بعضه إلى بعض. يريد لم يبق في بطونها شيءٌ فضمرت ونَحلت.

٣١ ــ القطن: يريد الزبد. ويطير: يَنْتَشِرُ. ويعتممن به: أي يصير كالعمائم على مناخرهن، أي يكتنفها ويحيط بها.

٣٢ ــ قضى: حكم. والعدل: الحكم بالحق. والحِل: الحلال. واجْتَنَبَ الحرام: ابتعد عنه.

٣٣ ــ أتم: أسْبغ. والنعمة: اليد البيضاء الصالحة والصنيعة والمنة. ونعمة الله: نصره وهدايته. وزاد: مَدَّ. والملك: السلطان. والتمام: الكمال.

٣٤ – وبـارِكَ في مَسـيرِكُمُ مَسـيراً وبَـارِكَ في مُقَـامِكم مُقَامـاً
٣٥ – بِحَقِّ المُسْـتجير يَخَـافُ رَوْعـاً إذا أمْسَـى بِحَبْـلِكَ أن يَنامـا
٣٦ – فيـاربَّ البريَّـة أعْـطِ شـكراً وعافيـةً وأبـق لنـا هشـامَا
٣٧ – وَثِقْنَـا بالنَّجـاح إذا بَلَغْنَـا إمـامَ العَـدْلِ والمَلِـكَ الهُمامـا
٣٨ – عَطـاءُ اللهِ مَلَّكَـكَ النَّصـارى ومَـنْ صَلَّـى لِقِبْلَتِـهِ وَصَامـا
٣٩ – تُعـافي السَّـامعين إذا أطـاعوا ولكـنَّ العُصـاةَ لَقُـوا غَرامَـا
٤٠ – وكانَ أبوكَ قـد عَلِمَـتْ مَعَـدٌّ يُفَـرِّجُ عنـهم الكُـرَبَ العِظَامـا

---

٣٤ ــ بارك الله الشيء، وبارك فيه وعليه: وضع فيه البركة، أي النماء والزيـادة واليُمْـن والكَثْرَةُ في كل خَيْرٍ. وفي مسيركم ومقامكم: أي في حلكم وترحالكم.

٣٥ ــ الحق: العهد والذمام والحرمة. والمستجير: الذي يسـألك أن تُجـيره، أي تَمْنَعَـهُ. والرَّوع: الفزع. والحبل: العهدُ والذِّمة والأمان، وهو مثل الجوار. وحبل الخليفة: عـهده وأمانـه الذي يُؤَمِّنُه من الخوف.

٣٦ ــ البرية: الخَلْق. وأعطى: وهب. وشكر الله لعباده: مغفرته لهم. والعافية: أنْ يُعافيـه الله تعالى من سقمٍ أو بليَّةٍ، وهي الصِّحةُ ضد المرض. والعافية: دفاع الله عن العبد، يقال: عافـاه الله عافيةً، وهو اسمٌ يوضع موضع المصدر الحقيقي، وهو المعافاة. وأبقاه الله: حفظه وكَلأه، أي: مَتَّعهُ.

٣٧ ــ وثق بالأمر: اطمأن إليه وتَيقَّن منه. والنجاح: الظَّفَرُ بالأمنيَّةِ والخـير، أي الفـوز. وبلغنا: وصلنا وانتهينا. وإمام العَدْل: الذي يحكم بالحق. والهُمام: الملك العظيم الهمَّة، أي العزيمة.

٣٨ ــ عطاء الله: هِبَتُهُ. يعني أن الله قلَّدهُ الخِلافَة. ومَلَّكهُ الشيءَ: خَوَّلَهُ إيَّاه. يعـني أنَّ الله فَوَّضَ إليه أمر المسلمين والنَّصارى.

٣٩ ــ يقال: عافاه الله وأعفاه، أي وَهَبَ له العافية من العِلَلِ والبلايا. وتُعافي السَّامعين: أي تمنحُ النجاة والسَّلامة لمن أجاب أمْرَكَ وقَبِلَهُ، من السَّمْع، وهو الإجابة والقبول. وأطاعوا: انقـادوا ولم يُخالفوا. والعُصاة: الخارجون عن طاعـة السلطان. ولقـوا الغـرام: أي أصابهـم العـذاب المُلِحُّ الدَّائمُ المُلازم.

٤٠ ــ يُفَرِّجُ عنهم: يكشف ويُذْهب. والكُرَب: جمع كُرْبةٍ، وهي الغُمَّة والشِّدَّة. والعظـام: الجسام الشِّداد.

٤١ – وقد وَجَدُوكَ أكرَمَهُمْ جُدوداً ... إذا نُسِبُوا وأثْبَتَهُمْ مَقامَا

٤٢ – وتُحْرِزُ حِينَ تَضْرِبُ بالمُعَلَّى ... من الحَسَبِ الكواهِلَ والسَّناما

٤٣ – إلى المَهْدِيِّ نَفْزَعُ إنْ فَزِعْنَا ... ونَسْتَسْقي بِغُرَّتِهِ الغَماما

٤٤ – وما جعلَ الكواكبَ أو سُهَيْلاً ... كَضَوْءِ البَدْرِ يَجْتَابُ الظَّلاَما

٤٥ – وحَبْلُ اللهِ تَعْصِمكُمْ قُوَاهُ ... فلا نَخْشَى لِعُرْوَتِهِ انْفِصاما

٤٦ – ويَحْسَرُ مَنْ تركْتَ فلم تُكَلِّمْ ... ويُغْبَطُ من تُراجِعُهُ الكَلاَما

---

٤١ ــ أكرمهم جدوداً: أشرفهم نسباً. ونُسِبوا: ذُكِرَتْ أنْسَابُهم. وأثْبَتَهُمْ مَقاماً: أرْبطهم جأشاً وأفْلَجُهم حجةً، أو لا يَزِلُّ في خصامٍ أو قتالٍ.

٤٢ ــ تُحْرِزُ: تَحُوز وتظفر. والمُعَلَّى: قِدْحٌ له سبعة أنْصباء. والحسب: الشرف الثابت في الآباء، وهو ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، مثل الشجاعة والجود وحسن الخُلق والوفاء. والكواهل: جمع كاهِلٍ، وهو مُقدَّمُ ظهْرِ البعير، وهو الذي يكون عليه المَحْمِل. والسنام: أعلَى ظَهْرِ البعير. وهذا مثلٌ، أي تفوز بأعْلَى المَجْدِ وأسْنَى الشَّرفِ، لأنَّ الكاهل هو الثلث الأعْلى من مُقَدَّمِ ظهر البعير، والسَّنام هو خِيارُ ما في البعير.

٤٣ ــ المَهْدي: الذي قد هداه الله إلى الحقِّ. فزع إليه: لجأ إليه من الفَزَع، أي الفَرَقِ والذُّعر. وفَزِعَ: اسْتَغاث واسْتَنْصَرَ. ونَسْتَسْقي: نَطْلُب السُّقيا،أي إنزال الغيث على البلاد والعباد، أي نَسْتَمْطِرُ. والغُرَّة: بياضُ الوَجْه، يريد بياض الوَجْه بنورِ الإيمان، لا بياض اللون. وإذا قالت العرب: فلان أبيض وفلانة بيضاء، فالمعنى نقاء العِرْضِ من الدَّنسِ والعُيُوب. وهذا كثير في شعرهم، لا يريدون به بياض اللون، ولكنهم يريدون المدحَ بالكرم ونقاء العِرْض من العيوب. والغمام: جمع غمامة، وهي السحابة.

٤٤ ــ الكواكب: النجوم واحدها كَوْكَبٌ وكَوْكَبَةٌ. وسهيل: نَجمٌ يمانٍ. ويجتاب: يَشُقُّ.

٤٥ ــ حبل الله: تَرْك الفرقة واتِّباع القرآن. وتعصمكم: تمنعكم وتحميكم. وقُواه: طاقاته، أي فرائضه. وعُراه: حُدودُه وأحكامُه وأوامرُهُ ونواهيه. والانفصام: الانقطاع.

٤٦ ــ يَحْسَرُ: تَشْتَدُّ ندامتُهُ. وقيل: يُذْهِبُ نَفْسَهُ حسرةً، أي يهلكها. وتركته: أهْمَلْتُه واطَّرحته. وغبطتُ الرَّجلَ: إذا اشتهيتَ أنْ يكون لك مثلُ ماله، وأن لا يزولَ عنه ما هو فيه. وتراجعه الكلام: تُحاوره وتحاوبه.

٤٧ – رَضِينا بالخليفةِ حينَ كُنَّا ... لهُ تَبَعاً وكانَ لنا إمَامَا

٤٨ – تَباشَرَتِ البلادُ لكم بِحُكْمٍ ... أقامَ لنا الفَرائِضَ واسْتَقَاما

٤٩ – ورِيشي منكمُ وهَوايَ فيكُمْ ... وإنْ كانتْ زيارَتُكُمْ لِمامَا

٥٠ – وُقِيتَ الحَتْفَ من عَرضِ المنايا ... ولُقِّيتَ التَّحِيَّةَ والسَّلامَا

٥١ – لقد عَلِمَ البَرِيَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ ... ومِنْ قَيْسٍ مَضارِبَهُ الكِراما

٥٢ – نَماكَ الحارِثانِ وعبدُ شَمْسٍ ... إلى العُلْيا فَعِزُّكَ لن يُرَامَا

---

٤٧ ــ رضي بالشيء: أحبَّه وقبله وقنع به. والتَّبَعُ: يكون اسماً لجمع تابع، ويكون مصدراً، أي ذوي تَبعٍ، ويجمع على أتباعٍ. وتَبَعُ الرجل: شيعته وأنصاره. وإمام الرَّعية: الخليفة.

٤٨ ــ تباشرت البلاد: بَشَّرَ بعضُها بعضاً. وأقام الفرائض: أي اتَّبع حدود الله التي أمَرَ بها ونَهى عنها، ولَزِمها وعمل بها. واستقام: استوى واعتدل.

٤٩ ــ الرِّيش والرِّياش: الخِصْبُ والمَعاشُ والمالُ والأثاث واللِّباسُ الحسنُ الفاخر. وراشَ المُمْلِقَ: كساه وأعانه. وأصْلُهُ من الرِّيش، كأن الفقير المُمْلِق لا نُهوضَ به كالمَقْصُوص من الجناح. وهَواي: نِيَّتي وهِمَّتي وعزيمتي. وزَارَهُ لماماً: غبًّا، أي في الأحايين.

٥٠ ــ وقاه: صانه وحماه وحفظَه. والحَتف: الموت. وعَرض المنايا: المنايا: جمع منية، وهي الموت، أي: ما يَعْرض للإنسان من الموت. ولُقِّيت: استقبلت.

٥١ ــ مضاربه الكرام: المضارب: جمع مَضْرب، وهو الضريبة، أي: الطَّبيعة والخليقة، يعني حُسْنَ طبائعه وطيبَ خلائقه، وهو كقولهم: هو صحيح البُنى، كريمُ النحائز.

٥٢ ــ نماك: رَفَعَك. والحارثان: الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي، وكان شريفاً مذكوراً. (انظر نسب قريش ص: ٣٠٢). ويجوز أن يكون ثَنَّاه بأخيه. وأم هشام بن عبد الملك عائشة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. (انظر تاريخ الرسل والملوك ٧: ٢٥). وعبد شمس: هو عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن مالك بن فهر. والعُلْيا: اسمٌ للمكان العالي. والعزُّ في الأصل: القُوَّةُ والشِّدة والغَلبة، والعزُّ والعزَّة: الرِّفعة والامتناع. ويُرام: يُطْلَبُ ويُدْرَكُ. يريد: سما به إلى ذروة المَجْدِ أنه جمع كَرَمَ النَّسب من جهة أبيه وأمه، فَشأوه في الشرف صَعْبُ المنال.

٥٣ – وسَـيْفُ بـني المُغِـيرةِ لم يُقَصِّـرْ سُـيُوفُ اللهِ دَوَّخَـتِ الأنامـا
٥٤ – سيوفُ الخَالِدَيْنِ صَدَعْـنَ بَيْضـاً على الأعـداءِ في لَجَـبٍ وَهامَـا
٥٥ – رأيـتُ المَنْجنيـقَ إذا أصـابَتْ بنـاءَ الكُفْـرِ هَدَّمَـتِ الرُّخامَـا

---

٥٣ ــ سيف بني المغيرة: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخـزوم، سَـمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، سيفَ اللهِ، وكان مُبَاركاً ميمون النَّقيبة. (انظر طبقات ابن سعد ٧: ٣٩٥، ونسب قريش ص: ٣٢٠) ولم يقصر: أي لم يطلب القليل والحظ الخَسيسَ، بل سَمَتْ به هِمَّتُهُ إلى معـالي الأمور. ودَوَّخ الرجل: ذَلَّله. ودَوَّخ البلادَ والناس: قهرهم واستولى عليهم. والأنام: ما على ظـهر الأرض من الخَلْقِ.

٥٤ ــ الخالدان: خالد بن الوليد وأخُوهُ. وصَدَعْنَ: شَقَقْنَ وفَلَقْنَ. والبَيْضة: واحدة البيـض من الحديد، وهي الخَوْذَةُ. واللَّجَبُ: ارتفاع الأصوات واختلاطها، وجيشٌ لَجِبٌ وذو لَجَبٍ: وهو كثرة أصواتِ الأبطالِ وصَهيلِ الخيل. والهـام: جمع هامـة، وهي الرأس. وبيـضاً: مفعول بـه لِصَدَعْنَ، وهاماً معطوف على بَيْضٍ.

٥٥ ــ المنجنيق: القَذَّاف التي تُرْمَى بها الحجارة. وأصابت: نزلت ووَقَعَتْ. وبناء الكفـر: بيوته. يريد كنائس الروم. وهدَّمَتْ: دَمَّرَتْ.

٨ ــ وقال جريرُ بنُ عطيَّةَ يَمْدَحُ أيُّوبَ بنَ سُليمانَ بنِ عبدِ المَلكِ:

ديوان جرير ١: ٣٤٧

١ – هل يَنْفَعَنَّكَ إنْ جَرَّبْـــتَ تَجْرِيـــبُ أمْ هلْ شَبابُكَ بعدَ الشَّيْبِ مَطْلُـــوبُ
٢ – أمْ كَلَّمَتْـــكَ بسُـــلْمَانينَ مَنْزِلَـــــةٌ يا مَنْزِلَ الحيِّ جـــادَتْكَ الأهَـــاضيبُ
٣ – كُلِّفْتُ مَنْ حَلَّ مَلْحُوبـــاً فكاظِمَـــةً أيْـــهاتَ كاظِمـــةٌ منَّـــا ومَلْحُـــوبُ
٤ – قَدْ تَيَّمَ القَلْـــبَ حَتَّـــى زَادَهُ خَبَـــلاً مَنْ لا يُكَلَّـــمُ إلا وهـــو مَحْجُـــوبُ
٥ – قد كانَ يشْفِيكَ لوْ لم يَـــأْبَ خَازِنُـــهُ راحٌ بِبَرْدِ قَـــــراحِ المـــاءِ مَقْطُـــوبُ

---

١ ــ نَفَعَهُ: متَّعهُ، من المَنْفَعة، وهي المُتْعة. وجَرَّب: اخْتَبَر. والتجريبُ: الاختبار. ومَطْلُـــوب: مَرُومٌ مُدْرَكٌ، أي قريب المنال، من طَلَبَ الشيءَ إذا حاوَل وِجْدانهُ وأخْذَهُ، أو رَامَهُ وأدْرَكَه.

٢ ــ كَلَّمتك مَنْزِلة: أراد كَلَّمك مَنْزِلٌ، أي أجابك وَرَدَّ عليك. وسُلمانان: اسم موضع عند بُرْقَةَ من نواحي اليمامة، فأمَّا من رَوَى بلفظ التثنية لِسُلْمَان فقال: هما واديان في جبلٍ لغنيٍّ يقال له: سُواج. وأما مَنْ رَوَى بلفظ جمع السَّلامة لِسُلْمان، وهو الأكثر فقال: سُلمانينَ واد يَصُبُّ علـــى الدهناء شمالَيِّ حَفْرِ الرِّباب بناحية اليمامة بموضع يقال له: الهُرارُ. وجَادَتْكَ: سَقَتْكَ الجَوْدَ، وهـــو المطر الغزير. والأهاضيب: جَلبات القَطْرِ بعدَ القطْر، والهَضْبَةُ: المَطَرَةُ الدائمة العظيمة القَطْر. وقيل: الدُّفْعة منه، وهي الأُهْضوبة، والجمع الأهاضيب.

٣ ــ كُلِّفَ الأمر: حُمِّلَهُ وحُشِّمَهُ على مشقةٍ وعُسْرة. يريد كُلِّفت حُـــبَّ هـــذه المـــرأة. وملحوب ومُلَيْحب: قريتان لبني عبد الله بن الدُّول من بني حنيفة باليمامة. وكاظمة: جَوٌّ، أي وادٍ واسع على سيف البحر في طريق البَحْرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركايـــا كثيرة، وماؤها شروبٌ، واستسقاؤها ظاهر. وهي اليوم قرية بشمالي الكويت على ساحل الخليج. وأيْهاتَ: لغة في هيهات، أي بعد.

٤ ــ تَيَّم القلب: ذَلَّلهُ وعَبَّده. والخَبَل: الجنون والمَسُّ. وهو مَحْجُوب: من وراء حجاب، أي مَسْتورٌ مكنونٌ.

٥ ــ يشْفيك: يُرْويك، أي يَنْقَعُ غُلَّتك ويُذْهِبُ عَطَشَك. وأبى: امتنع. والخازن: اللســـان. والراح: الخمر. والقراح: الذي لا يشوبُه شيءٌ. والمقطوب: الممزوج. شبَّه عذوبة ريقتها وطيبـــها بمذاق الخمر الممزوجة بالماء الخالص.

٦ – كأنَّ في الخِدْرِ قَرْنَ الشَّمْسِ طَالِعَـــةً ... لَمَّا دنَا مِنْ جِمارِ النَّـــاسِ تَحْصِيـــبُ

٧ – تَمَّتْ إلى حَسَبٍ ما فَوْقَـــهُ حَسَـــبٌ ... مَجْداً وزَيَّنَ ذَاكَ الحُسْـــنُ والطِّيـــبُ

٨ – تَبْدو فَتُبْدي جَمَـــالاً زَانَـــهُ خَفَـــرٌ ... إذا تَـــزَأْزَأتِ السُّـــودُ العَنـــاكيبُ

٩ – هَلْ أنتَ بالكِ لنـــا أو تَـــابِعٌ ظُعُنَّـــا ... فالقلْبُ رَهْنٌ مع الأظْعانِ مَجْنُـــوبُ

١٠ – إمَّا تَرَيْني وهَـــذا الدَّهْـــرُ ذو غِـــيَرٍ ... في مَنْكِبَيَّ وفي الأصْـــلاَبِ تَحْنِيـــبُ

---

٦ ــ الخِدْر: السِّتْرُ يُمدُّ للجارية في ناحية البيت، ثم صار كل ما واراك من بيـــتٍ ونحـــوه خِدْراً. وقَرْنُ الشمس: أوَّلها عند طلوع الشمس وأعلاها. وقيل: أول شعاعها. وطالعة: مُشـــرقة. والجِمار: الحَصَيات أو الحجارة الصِّغار التي يُرمى بها بمنىً. وجمار الناس: موضعُ رَمْيهم الجمـــار. والتَّحْصيب: نزول المُحَصَّب، وهو الشِّعْبُ الذي مَخْرَجُهُ إلى الأبطحِ بين مكة ومِنىً. والنوم فيـــه ساعة من الليل، ثم يخرج إلى مكة.

٧ ــ تَمَّتْ: بلغت. والحسب: الشرف الثابت في الآباء، وهو ما يَعُدُّه الإنسانُ من مفاخر آبائه من الشجاعةِ والجودِ وحُسْنِ الخُلُقِ والوفاءِ. والمَجْدُ: الكَرَمُ والشَّرَفُ. والحُسْن: الجمال. والطِّيـــب: الطُّهر والحَصانة والعِفَّة.

٨ ــ تبدو: تظهر. والخَفَر: أشَدُّ الحياء. وتَزأزَأت المرأة: مشت وحرَّكـــت أعطافـــها، أي أكفالَها وأرْدافَها، كَمِشْيةِ القصار. والسُّود العناكيب: شَبَّه الإماء السُّودَ في دَمَامتَـــهنَّ وقُبْحـــهنَّ بالعنكبوت.

٩ ــ هل أنت بالكِ لنا: يعني هل يَبْكي صاحبُهُ من أجله. والتَّابع: من تَبِعْتُ القوم إذا مشيتَ خلفهم، أو مرُّوا بك فمضَيْتَ معهم. والظُّعنُ: جمع ظعينةٍ، وهي المرأة في الهودج. يقول: هل أنت مُسْعدي أو تابعُهنَّ معي. والرَّهن: المُرْهَن، وهو المُحْتَبَسُ المُرْتَبَط، أي المُتَعلِّق. ومجنـــوب: طـــائعٌ منقادٌ.

١٠ ــ الغِيَرُ: تَغَيُّرُ الحال وانتقالها من الصَّلاح إلى الفساد. وغِيَرُ الدهر: أحْوالُـــهُ المُتغـــيِّرة. ومَنْكِبا كل شيء: مجتمع عَظْمِ العَضُدِ والكتفِ. والأصلاب: جمع صُلب، وهو الظهر. والتحنيـــب: التَّقوُّس والانحناء، من تحَنَّبَ فلانٌ: أي تقوَّس وانحنى. وشيخٌ مُحَنَّب: مُنحَنٍ. وحَنَبهُ الكِبرُ وحَنـــاه، إذا نكَسَهُ.

١١ – فقدْ أمُدُّ نجادَ السَّـــيْفِ مُعْتَـدِلاً ... مِثْـلَ الرُّدَيْـنِيِّ هَزَّتْـهُ الأنـــابيبُ

١٢ – وقد أكونُ على الحَاجات ذا لَبَـثٍ ... وأحْوَذيـًّا إذا انْضَـــمَّ الذِّعـاليبُ

١٣ – لـمَّا لَحِقْنَا بِظُعْنِ الحيِّ نَحْسُـبُها ... نَخْلاً تراءَتْ لنا البِيـضُ الرَّعـابيبُ

١٤ – لَمَّا نَبَذْنَا سَـــلاماً مِـنْ مُخالَـــةٍ ... نَخْشَى العُيونَ وبعضُ القَوْمِ مَرْهُـــوبُ

١٥ – وفي الحُدُوجِ التي قِدْماً كَلِفْتُ بهـا ... شَخْصٌ إلى النَّفْسِ مَرْمُوقٌ ومَحْبُـــوبُ

---

١١ ــ أمُدُّ: أُطِيل. ونجاد السيف: مَحامِلُه. والمُعْتدِل: المُسْتوي المُستقيم. يعني أنه كـــان في شبابه مُنْتصبَ القامة فَارِعَ الطُّول. وطُولُ نجَادِ السَّيفِ: كنايةٌ عن طول القامة، فإنها إن طـــالت طال نجاده. وهي من أحْسَنِ الكنايات. والرُّدِيني: الرُّمْحُ، وهو مَنْسُوبٌ إلى رُدَينَة، وهـــي امـــرأةُ السَّمْهريّ، وكانا يُقوِّمان القَنا بخطٍّ هَجَرَ. وهَزَّته: حَرَّكته. والأنابيب: جمع أنبوب، وهو ما بـــين العُقْدتين من القصب والقنا، وهو كَعْبُ القصبة والرمح. يعني أنه كان كالرمح في اسْتوائِهِ ولُدُونتِهِ ولِينِهِ وطَراوتِهِ.

١٢ ــ اللَّبَثُ: المُكْثُ والأناة والانتظار. يعني أنه مُتَّئِد متأنٍّ في الأمور. والأحوذي: المُشمِّرُ في الأمور القاهرُ لها الذي لا يَشُذُّ عليه منها شيءٌ. وقيل: الحادُّ المنكَمِشُ في أموره الذي يسُوقُ الأمور أحْسَنَ سِيَاق لعلمه بها. والذِّعاليب: أطراف الثياب وذيولها، واحدها ذُعْلوب. وأكثر ما يستعمل ذلك جَمْعاً. يعني إذا شَمَّرَ أذيالَهُ، أي هَيَّأ للأمرِ وجَدَّ فيه.

١٣ ــ لحقنا: أدْركنا. وتراءت: بدت وظهرت. والبيض: جمع بيضاء، وهي الزهراء المشـوقة الوجه. وإذا قالوا: فلان أبيض الوَجْه، وفلانة بيضاء الوجه، أرادوا نقاء اللون من الكلف والسـواد الشائن. والرعابيب: جمع رعبوبة، وهي الطويلة المعتدلة الناعمة.

١٤ ــ نبذ السَّلام: ألقاه. والمخالسة: المُخاتلة والمُسالبة، أي في حذرٍ. والعيـــون: الرقبـــاء. ومرهوب: مَخُوف.

١٥ ــ الحدوج: جمع حِدْج، وهو من مراكب النساء نحو الهودج والمحفَّـــة تركبـــه نســـاء الأعراب. وكلف بها: أحبها وأُغْرِمَ بها. والمرموق: المنظور المرقوب.

١٦ – قَتَّلْنَنَا بعُيونٍ زَانَها مَرَضٌ ... وفي المِرَاضِ لنا شَجْوٌ وتَعْذِيبُ
١٧ – حتَّى متى أنتَ مَشْغُوفٌ بغانيةٍ ... صَبٌّ إليها طَوالَ الدَّهْرِ مَكْرُوبُ
١٨ – هَلْ يَصْبُوَنَّ حليمٌ بعدَ كَبْرتِهِ ... أمْسَى وأخْدَانُهُ الأعمامُ والشِّيبُ
١٩ – إنَّ الإمامَ الذي تُرْجَى نَوافِلُهُ ... بعدَ الإمامِ وَلِيُّ العَهْدِ أيُّوبُ
٢٠ – مُسْتَقْبِلُ الخَيْرِ لا كَابٍ ولا جَحِدٌ ... بَدْرٌ يَعُمُّ نُجُومَ اللَّيلِ مَشْبُوبُ
٢١ – قالَ البَرِيَّةُ إذْ أعْطَوْكَ مُلْكَهُمُ ... ذُبَّبْ وفيكَ عنِ الأحْسَابِ تَذْبِيبُ

---

١٦ ــ قَتَّلْنَنَا: افْتَنَّنا وأهْلكننا، يقال: قُتِلَ الرجل، فإن كان قتله العشق أو الجن قيل: اقْتُتِلَ، واقتتل الرجل: عَشِقَ عِشْقاً مُبَرِّحاً. ومرض العيون: فُتورُها، وعين مريضة: فيها فُتور وسُجُوٌّ، أي سكونٌ ليست بحادّة النظر. والشَّجو: الهمُّ والحُزْنُ. والتعذيب: التَّبريح، أي الشِّدة والأذى.

١٧ ــ المشغوف: الذي بلغ الحبُّ شِغاف قلبه، أي المحلوب القلب. والغانية: التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحَلْي، أي استَغنَت عن الزِّينة. والصَّبُّ: العاشق المشتاق. والمكروب: المَحْزُون المَغْمُوم.

١٨ ــ صَبَا: مال إلى الجَهْلِ والفُتُوَّة. والحليم: العاقل.والكِبْرة: الشيخوخة وعُلُوُّ السِّنِّ. وأخدان الرَّجل: أصدقاؤه وإخوانه، الواحد خِدْنٌ وخَدين.

١٩ ــ الإمام الخليفة. وتُرْجَى: تُؤَمَّلُ وتُتَوَقَّعُ وتُنتَظَرُ. والنوافل: جمعة نافلةٍ، وهي الهبة والعطية عن يدٍ، أي عن إنعام. ورجل كثير النوافل: أي كثير العطايا والفواضل .

٢٠ ــ اسْتَقْبَلَ الأمْرَ: اسْتَأْنَفَهُ وابْتَدَأَهُ. واستأنَفَهُ بِوَعْدٍ: ابتدأهُ من غير أن يسْألَهُ إياه. ومُسْتَقْبِلُ الخير من ذلك، أي: يَبْتدئ به ويَسْبِقُ دون أن يُسْأل. ورجل كاب: يُنْدَبُ للخير فلا يَنْتَدِبُ لــه، من الزَّنْدِ الكابي: الذي لا يَرِي، أي لا يَخْــرُجُ منه نارٌ. والجَحِدُ: الضَّــيِّقُ قليلُ الخير. ويَعُــمُّ: يَسْتُرُ ويُغَطِّي، أي يَحْجُبُ. ومَشْبُوبٌ: مُتَّقِدٌ.

٢١ ــ البرية: الخلق. وأعْطَوْكَ مُلكَهُمْ: خَوَّلُوكَ أمْرَهم، أي انْقادوا لك وأطاعُوكَ. وذَبَّ عنه وذَبَّبَ: دَفَعَ ومَنَعَ.

٢٢ – يأوي إليكَ فَلاَ مَـــنٌّ ولا جَحَـدٌ ... مَنْ سَاقَهُ السَّنَةُ الحَصَّـــاءُ والذِّيـــبُ

٢٣ – ما كانَ يُلْفَى قَدِيمـــاً في مَنَـــازلكُمْ ... ضِيقٌ ولا في عُبَابِ البَحْرِ تَنْضيـــبُ

٢٤ – اللهُ أعْطاكُمُ مِـــنْ عِلْمِـــهِ بكـــمُ ... حُكْماً وما بعدَ حُكْـــمِ اللهِ تَعْقِيـــبُ

٢٥ – أنت الخليفـــةُ للرَّحْمـــنِ يَعْرِفُـــهُ ... أهْلُ الزَّبُورِ وفي التَّـــوراةِ مَكْتُـــوبُ

٢٦ – كُونُوا كَيُوسُفَ لَمَّا جَـــاءَ إخْوَتُـــهُ ... واسْتَعْرَفُوا قَالَ ما في اليَومِ تَـــثْرِيبُ

٢٧ – اللهُ فَضَّلَـــــهُ واللهُ وفَّقَـــــهُ ... تَوْفِيقَ يُوسُفَ إذْ وصَّـــاهُ يَعْقُـــوبُ

---

٢٢ ــ يأوي إليك: ينـــزل بك ويلجأ إليك. والمَنُّ: هو أن تُعظِّمَ الإحسانَ وتَفْخَرَ به وتُبْدئ فيه وتُعيد حتى تُفْسِدَهُ وتُبَغِّضَهُ. والجَحَدُ: قِلَّةُ الخير، أي الشُّحُّ. وساقَهُ: اضْطُرَّه وألجـــأه. والســـنة الحَصَّاء: التي لا مَرْعَى بها ولا نبات، كالرأس الأحَصِّ، أي الذي لا شَعَرَ عليه. وقيل: سنةٌ حصاءُ: جرداءُ لا خير فيها. والذيب: شبَّه السنة الخبيثة بالذئب. وقيل: الضَّبُعُ: السَّنة المجدبة، فَوَضَعَ الذئب مَوْضعَهُ لأجل القافية. (اللسان: حصص).

٢٣ ــ ما كان يُلْفَى في منازلكم ضِيقٌ: يُلْفَى: يوجد ويصادف ويُلْقَى. يريـــد أن منـــازلهم واسعةٌ فسيحةٌ لا تَضيق بمن ينـــزل عليهم. وهو كناية عن كثرة خيرهم ومَعْروفهم وبرِّهم بالنَّاس. وعباب البحر: مُعْظَمُهُ وكثرة مائه. والتَّنضيب: النفاد.

٢٤ ــ الحكم: العِلْمُ والفِقْهُ والقَضاء بالعَدْل. والمراد المُلْكُ والسُّلطان. وحكم الله: قضـــاؤه. والتَّعقيب: الرَّدُّ. يقول: لا طمعَ فيه لطامعٍ ولا مُتَعقَّبَ لمُتعقِّب. يقال: لم أجد عن قولك مُتَعقَّباً، أي مُتَفحَّصاً. يعني أنه من السَّداد والصِّحة بحيث لا يحتاج إلى تَعَقُّب.

٢٥ ــ الزبور: الكتاب المزبور، أي المكتوب. وقد غلب الزَّبورُ على صُحُفِ داود.

٢٦ ــ يقال: أتيتُ فلاناً متنكراً ثم استعرفت، أي عرَّفته من أنا. واستعرف إليه: أي انتســب له ليعرفه. والتثريب: كالتأنيب والتعيير والاستقصاء في اللوم (انظر سورة يوسف: الآيـــات ٥٨، ٦٩، ٩٠، ٩١، ٩٢).

٢٧ ــ فضَّلَهُ: مَزَّاه، أي قدَّمهُ ورفَعَهُ. ووفَّقه: هداهُ. وكان الوليد وسليمان ابنا عبد الملك بن مروان، ولِيَّيْ عبد الملك. فلما أفضى الأمر إلى الوليد أراد أن يبايع لابنه عبد العزيز ويخلع سـليمان فأبَى، فأراده على أن يجعل له الأمر من بعده فأبَى، فَعرضَ عليه أموالاً كثيرة فأبى. فتباعد ما بينهما من أجل هذا. (انظر تاريخ الرسل والملوك٦: ٤٩٨).

٢٨ – لَمّا رأيتَ قُـــرُومَ المُلْـــكِ ســـاميةً ... طاحَ الخُبَيْبَانِ والمكذوب مَكْـــذُوبُ
٢٩ – كانَتْ لهمْ شِيَعٌ طارت بهـــا فِتَـــنٌ ... كما تَطَـــيَّرُ في الرِّيـــحِ اليَعاســـيبُ
٣٠ – مُدَّتْ لهمْ غايةٌ لم يَجْرِهـــا حَطِـــمٌ ... إلاّ اسْـــتَدارَ وعَضَّتْـــهُ الكَلاليـــبُ
٣١ – سُوِّسْتُمُ المُلْكَ في الدُّنيا ومَـــنْزِلكُمْ ... مَنَازِلُ الخُلْـــدِ زَانَتْـــها الأَكَـــاويبُ
٣٢ – لَمّا كَفَيْتَ قُرَيْشـــاً كُـــلَّ مُضْلِعَـــةٍ ... قالتْ قُريش: فَدَتْكَ المُرْدُ والشِّـــيبُ

---

٢٨ ــ القروم: جمع قرم، وهو من الرجال السَّيِّدُ المعظم على المثل بالفَحْل الذي يترك مـــن الركوب والعمل ويودع للفِحْلةِ. وساميـــة: عالية غالبة قاهـــرة. وطاح: هلك. والخبيبان: يعـــني عبد الله ومصعباً ابني الزبير، وكان عبد الله يكنى أبا خبيب. وكذب نَفْسَهُ، وكَذَبْتُـــهُ نَفْسُـــهُ: إذا حَدَّثها أو حدَّثته بالأماني البعيدة، والأمور التي لا يُبْلُغُهَا وُسْعُهُ ومَقدرَتُهُ. والمراد: المخذول الخاسر.

٢٩ ــ الشيع: جمع شيعةٍ، وهي أتباع الرجل وأنصاره. وطارت بهـــا فِتَـــنٌ: ذهبـــت بهـــا وأهلكتها. وتَطَيَّر: تَطير. واليعاسيب: جمع يَعْسُوب، وهو طائر أصغر من الجرادة. وقيل: أعظم من الجرادة طويل الذنب، لا يَضُمُّ جناحَيه إذا وقـــع، تُشَبَّـــه به الخيل في الضُّمْرِ. واليعسوب: أمـــير النَّحل وذكرها، ويجوز أن يكون النَّحلة. وقيل: اليعسوب: فراشة مُخْضَرَّةٌ تطير في الرَّبيع.

٣٠ ــ مُدَّت: نُصِبَت ورُفِعَتْ. والغاية: غاية السَّبْق، وهي قَصَبَةٌ تُنْصَبُ في الموضع الـــذي تكون المسابقة إليه، فيأخذها السَّابقُ. وجراها بِنَزْعِ الخافض: جَرى إليها، أي عَدَا. وفَرَسٌ حَطِـــمٌ: إذا هُزِلَ وأسَنَّ وضَعُفَ، أي المُتَهدِّم المُتكسِّر. واستدار: عاد إلى الموْضع الذي ابتدأ منه من شـــدة الأمر عليه. وعَضَّته: نَخَرته ووَخَزَتْه. والكلاليب: جمع كُلاّب، وهو المِنْخَسُ الذي تُنْخَسُ به الدَّابة البطيئة.

٣١ ــ سُوِّسَ الرَّجلُ أمورَ الناسِ على ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ: إذا مُلِّكَ أمْرَهم، أي قُلِّدتم الخلافـــةَ. ومنازل الخلد: الجنـــة. والأكـــواب: جمـــع كُـــوب، والأكاويب: جمـــع الجمـــع، والكـــوب: الإناء الذي لا عُـــروةَ لهُ، أو الكـــوزُ المستديـــر الرأس الذي لا أُذُنَ لهُ. يريـــد قولـــه تعـــالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾. [الزخرف: ٧١].

٣٢ ــ كفاه الأمر: قام فيه مقامه وأغْنَى عنه. وكفاه ما أهَمَّهُ: اضطلع به. وداهية مُضْلِعَـــةٌ: تُثْقِلُ الأضْلاَعَ وتكْسِرُها. وحِمْلٌ مُضْلِعٌ: ثقيلٌ على الأضْلاع. والمرد: جمع أمرد، وهـــو الغـــلام. وقيل: الشَّاب الذي بلغ خُروجَ لحيته وطرَّ شاربه، ولم تَبْدُ لحْيَته.

٣٣ – إنَّا أتَيْنَـــاكَ نَرْجُـــو منـــكَ نَافِلَـــةً ... منْ رَمْلِ يَبْرينَ إنَّ الخَـــيْرَ مَطْلُـــوبُ
٣٤ – تَخْدي بنا نُجُبٌ أفْنَـــى عَرائِكَـــها ... خِمْسٌ وخِمْسٌ وتَـــأويبٌ وتَـــأويبُ
٣٥ – حتّى اكْتَسَتْ عَرَقاً جَـــوْناً علَى عَـــرَقٍ ... تُضْحي بأعْطافِـــها منـــه جَلابِيـــبُ
٣٦ – عِيديَّـــةٌ كـــانَ جَـــوَّابٌ تَنَتَّجـــها ... وابنـــا نَعامَـــةَ والمَـــهْرِيُّ مَعْكُـــوبُ
٣٧ – يَنْهَضْنَ في كلِّ مَخْشيِّ الرَّدَى قَـــذَفٍ ... كمـــا تَقَـــاذَفَ في اليَـــمِّ المَرازيـــبُ

---

٣٣ ــ يَبْرين: رمل لا تُدْرَكُ أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجْـــرِ اليمامـــة. والخـــير مطلوب: مَرُومٌ مرغوبٌ فيه.

٣٤ ــ حَدى البعير: أسْرَع وزَجَّ بقوائمه، أي رَمَى بها. وهو مثل وَحَدَ البعيرُ. والنُّجُب: جمع نجيب، وهو البعير الكريم العتيق. وأفْنَىَ: أذَابَ وأذْهَبَ. والعرائك: جمع عريكةٍ، وهـــي السَّـــنام. والخِمْسُ من إظماء الإبل: أن تَرْعَى ثلاثة أيّام وتَرِدَ اليوم الرابع سوى يوم الصُّدور. والتأويب: سير النَّهار كُلِّه إلى الليل، وهو نظير الإسآد، أي سَيْرُ الليل كله، يقال: أوَّبَ القوم إذا سارُوا بالنـــهار، وأسْأدوا إذا ساروا بالليل.

٣٥ ــ اكتست عَرقاً: اشتملت به وتغطَّت. والجون: الأسود. والأعطاف: جمع عِطْفٍ، وهو الجانب. والجلابيب: جمع جلباب، وهو الرداء. أراد: اسْوَدَّتْ من العَرَقِ.

٣٦ ــ بنو العيد: حي تُنْسبُ إليه النوق العيدية. وقيل: العيدية نوق من كـــرام النجـــائب منسوبة إلى فحل مُنْجبٍ يقال له: عيد. وجواب وابنا نعامة ومعكوب: هؤلاء من مَهْرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، كانوا راضةً بُصراءَ بالإبل.

٣٧ ــ يَنْهَضْنَ: يَسْتَقْلِلْنَ، أي يَسِرْنَ ويَمْضينَ. ومَخْشي الرَّدى: المفازة التي يُخْشَـــى مـــن الهلاك فيها. ومفازة قذف: بفتح القاف والذال وضَمِّهما، أي بعيدة. والقذف: البريَّة التي تقـــاذَفُ بسالكها. وتقاذف: تتفاوت في السير ويتباعد بعضها من بعض. والمرازيب: الضخام من السُّـــفن، واحدها مِرْزابٌ.

٣٨ – منْ كلِّ نَضَّاحَةِ الذِّفْرى عَـــذَوَّرةٍ ... في مِرْفَقَيْها على الدَّفَّيْـــنِ تَحْنيـــبُ
٣٩ – إنْ قيلَ للرَّكْبِ سيرُوا والمَها حَـــرِجٌ ... هَرَّتْ عَلابيَّـــها الهُـــوجُ الهَراجيـــبُ
٤٠ – قالُوا الرَّواحَ وظِلُّ القَـــوْمِ أرْدِيَـــةٌ ... هذا عَلى عَجَلٍ سَـــمْكٌ وتَطْنيـــبُ

---

٣٨ ــ النَّضاحة: التي تسيل بالعرق وتتصبَّب به. والذفرى من القفا: الموضع الذي يعرق منه البعير خلف الأذن، وهما ذفريان من كل شيء. والعَذَوَّرة: النشيطة كأنَّ بها هَوجاً من نشـــاطها. والمِرْفَق: موصل الذراع في العضد. والدَّف: الجنب من كل شيء. والتَّحْنيب: التباعد. والتَّحنيـــب في الخيل: بُعْدُ ما بين الرِّجْلين من غير فَحج، وهو مَدْحٌ. وقيل: التحنيب: احْدِيداب في وظيفَـــيْ يَدَي الفرس، وليس ذلك بالاعوجاج الشديد، وهو مما يوصف صاحبه بالشِّدَّة.

٣٩ ــ الركب: ركاب الإبل. والمها: بقر الوحش. وحَرِجُهُ: دُخولُهُ في كُنُسِهِ لاجئاً فيها من الهاجرة. وهَرَّت: حرَّكت وهزَّت. والعِلباء: عَصَبُ العُنق، وهما علباوان يميناً وشِمالاً، بينهما مَنْبِتُ العُنُق، والجمع العلابي. وإنما أراد الأعناق. والهوج: جمع هوجاء، وهي الناقة التي كأن بها هَوجاً من سرعتها، وكذلك بعيرٌ أهوج. والهراجيب: جمع هِرْجاب، وهي الناقة الطَّويلة الضَّخمة.

٤٠ ــ الرَّواح: المُضيُّ والذَّهاب. وظِلُّ القوم أردِيةٌ: أي نِصْفَ النَّهار عندَ اشتداد الحرِّ، فَصَارَ ظُلُّهم كالثِّياب لهم. يعني في الهاجرة. ويقالُ: مشيتُ على ظِلِّي، وانْتَعَلْتُ ظِلِّـــي، أي هجَّـــرت. وانْتَعلتِ المَطايا ظِلالَها: إذا انتصفَ النَّهار في القَيْظِ، فلم يكن لها ظِلٌّ. وهذا على عجل: أي دُبِّـــرَ على عجلٍ، أخذه من قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾. [الأنبياء: ٣٧] . قال الفـــرَّاء: « خُلِقَ الإنسان من عَجلٍ، وعلى عجل: كأنك قلت: رُكِّبَ على العَجَلة، بِنْيَتُهُ العَجَلـــةُ، وخِلْقَتُـــه العَجَلـــةُ». وقال ثعلب: « معناه خُلِقَتِ العجلـــةُ من الإنسان ». وقال ابن جـــنِّي: « الأحســـن أنْ يكون تقديره خُلِقَ الإنسان من عجلٍ، لكثرة فعله إياه واعتياده له ». (اللســـان: عجـــل). والسَّمْك: من سَمَكَ البيت: أي رَفَعَ سَقْفه. والتَّطنيب: من طَنَّبَ البيت: أي مَدَّه بأطنابه وشَـــدَّه، وهي حباله.

٤١ – كيفَ المُقامُ بها هَيْمـــاءَ صَاديـــةً في الخِمْسِ جَهْدٌ وَوِرْدُ السُّدْسِ تَنْحيـــبُ
٤٢ – قَفْراً يُشَابهُ آجالُ النَّعـــامِ بهـــا عِيداً تَلاقَـــتْ بـــهِ فِـــزَّانُ والنُّـــوبُ

٤١ ــ المقام: اللُّبْثُ والمُكْث والانتظار. يقول:سيروا فلا مُقَامَ لكم بالفلاة. ومفازة هَيْماء: لا ماء بها. والصَّادية: العَطْشى، أي التي لا ماء بها. وفي الخِمْسِ جَهْدٌ: أي ماؤها لا يُدْرَكُ بعد خِمْسٍ إلاَّ بجَهْدٍ، وهو المَشَقَّةُ والعَناءُ والتَّعَبُ والإعياء. والسُّدْس من الوِرْدِ في إظماء الإبل: أن تَنْقَطـــع خمسةً وتَرِدَ في السادس. والتَّنْحِيب: كأنه نَذْرٌ واجب عليه أن يَرِدَهُ، من النَّحْب، وهو النَّذْرُ.

٤٢ ــ القفْرُ: الخلاء من الأرض. وآجال: جمع إجلٍ، وهو القطيع من بقر الوحش. وفـــزَّان: بفتح أوّله وتشديد ثانيه وآخره نون: ولاية واسعة بين الفَيُّوم وطَرابُلُسَ الغَرْب، بها نخلٌ كثير وتمرٌ، ومَدِينَتُها زَوِيلة السودان، والغالب على ألوان أهلها السواد. والنُّوبَة: بلاد واسعة عريضة في جنوبيِّ مصر. شبَّه نعامَ تلك الفلاة بجماعةٍ من النُّوب والفِزَّان اجتمعوا لعيدٍ لهم.

٩ ــ وقال جريرُ بنُ عَطيَّة يمْدحُ أبا شاكرٍ مَسْلَمةَ بنَ هشامِ بنِ عبدِ المَلكِ:

ديوان جرير ٢: ٦٥٣

١ – ما هَاجَ شَوْقَكَ منْ عُــهُودِ رُسُــومِ ... بَادَتْ مَعَارِفُــــها بــذي القَيْصُــومِ

٢ – هِجْنَ الهَوَى ومَضَى لِعَــهْدِكِ حِقْبَــةٌ ... وبَلِــينَ غَــيْرَ دَعَــائِمِ التَّخْيِيـــــمِ

٣ – ولقدْ نَرَاكِ وأنــتِ جَامِعَــةُ الهَــوى ... إذ عَهْدُ أهْلِكِ كــــانَ غــيرَ ذَمِيــمِ

٤ – فَسُقِيتِ مِــنْ سَــبَلِ الثُّرَيَّــا دِيمَــةً ... أوْ وَبْلَ مُرْتَجِــسِ الرَّبــابِ هَــزِيمِ

٥ – قد كِدْتَ يَوْمَ قُشَاوَتَيْنِ من الهَــوَى ... تُبْــدي شَــواكِلَ سِــرِّكَ المَكْتُــومِ

٦ – آلى أمِيــــرُكِ لا يَــــرُدُّ تَحيَّــــةً ... ماذا بِمَنْ شَــعَفَ الهَــوى برحيــمِ

---

١ ــ هاج: أثار. والشوق: الحنين ونزاع النَّفْسِ إلى الشيء. والعُهُود: جمع عَــــهْدٍ، وهــو الزَّمان. والرُّسوم: جمع رَسْم، وهو الأثر. ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض. وبادت: امَّحت واندثرت. ومعارف الأرض: أوْجُهُها وما عُرِفَ منها. وذو القيصوم: بلد ينبت القَيْصــوم، وهو من نبات السَّهْل طيب الرائحة.

٢ ــ الهَوَى: الحب. والحقبة: المدة من الزَّمن. وبَلِينَ: دَرَسْنَ وانْطَمَسْنَ. والدَّعائم: الخُشُــب المَنْصُوبة للتَّعريش، واحدها دِعامة. والتَّخييم: الإقامة، يقال: خيَّم بالمكان، أي أقام به.

٣ ــ جامَعةُ الهوى: أي تَجْمَعُ المُحِبِّين وتؤلف بينهم. والذميم: المَذمُوم، أي المَلُوم.

٤ ــ سُقيت: دعاءٌ لها بالسُّقيا، أي أن يَجُودها المطر. والسَّبَلُ: المطر الجَوْدُ الهاطل، أي الغزير الواسع. والثريا: نجمٌ غزير النوء. والدّيمة: المطر الذي ليسَ فيه رَعْدٌ ولا برقٌ. وقيل: المطر الدائم في سكون. والوَبْل: المطر الشديد الضخم القَطْر. والمُرْتَجس: الذي يقصف بالرَّعْدِ. والرَّباب بــالفتح: جمع رَبابة، وهي السحابة التي قد ركب بعضُها بعضاً. وقيل: الرَّباب السحاب المتعلق الذي تــراه كأنه دون السَّحاب. والهزيم: الذي لِرَعْدِهِ صَوْتٌ.

٥ ــ قشاوتان: أبْرقان فوق الرَّغام، وهي رَمْلة من نواحي اليمامة. والشواكل: جمع شــاكلة، وهي الجنب، أراد تُبْدي بعضه.

٦ ــ آلى: حَلَفَ. وأمير المرأة: سَيِّدها وزَوْجُها. وقيل: أميرُها: وَلِيُّها القَوَّامُ عليها، أو الــذي تُؤامِرُهُ في أمْرِها، أي تُشاوره. ويَرُدُّ: يرجع. والتحية: السلام. وماذا: أي ما هذا. وشَعَفَ الهــوى: أراد شَعَفَهُ الهَوَى، أي بلغ منه، وشَعَفَهُ الحبُّ: أحْرق قلبه. وقيل: أمْرَضَهُ وذَهَبَ بفؤاده. ورحيــم: رقيق القلب عَطُوفه.

٧ - كُنَّا تُواصِلُكُمْ بحَبْلِ مَوَدَّةٍ ... فلقدْ عَجِبْتُ لِحَبْلِنَا المَصْرُومِ

٨ - ولقد رأيتُ وليسَ شَيءٌ باقياً ... يَوْماً ظَعائِنَ سَلْوةٍ ونَعِيمِ

٩ - فإذا احْتَمَلْنَ حَلَلْنَ أوْسَعَ مَنْزِلٍ ... وإذا اتَّصَلْنَ دَعَوْنَ يالَ تَمِيمِ

١٠- وإذا وَعَدْنَكَ نائِلاً أخْلَفْنَهُ ... وإذا طُلِبْنَ لَوَيْنَ كُلَّ غَرِيمِ

١١- فَاعْصِي مَلامَ عَواذِلٍ يَنْهَيْنَكُمْ ... فلقدْ عَصَيْتُ إليكَ كُلَّ حَمِيمِ

١٢- ولقدْ تُوَكَّلُ بالسُّهادِ لِحُبِّكُمْ ... عَيْنٌ تَبِيتُ قَليلَةَ التَّهْوِيمِ

١٣ - إنَّ امْرَءًا مَنَعَ الزيارةَ مِنكُمُ ... حَنَقًا لعمرُ أبيكِ غيرُ حَلِيمِ

---

٧ ــ المودة: المحبَّة. وحَبْلنا المصْروم: أي المقطوع، يعني لِصَدِّكم عنَّا وهَجْرِكم إيانا.

٨ ــ الظعائن: جمع ظعينةٍ، وهي المرأة في الهَوْدج. والسَّلْوةُ: رَخاءُ العَيْش. وهو في سلوةٍ من العيش: أي في رخاءٍ وغَفْلةٍ، أو في رَغَدٍ يُسْلِيهِ.

٩ ــ احْتَمَلْنَ: ارْتَحلْنَ. وحَلَلْنَ: نَزَلْنَ. واتَّصَلْنَ: من الاتِّصال، وهو أن يقول: يا لَفُلان، وهو دعاء الرجل رَهْطَه دنْياً. ودَعَوْنَ: من التَّداعي والادِّعاء، أي الاعْتزاء في الحَرْب، وهو أنْ يقول: أنا فلانُ بنُ فلانٍ، لأنهم كانوا يَتداعَوْن بأسمائهم.

١٠ ــ وَعَدْنَهُ: أمَّلْنَهُ ومَنَّيْنه. والنائل: العَطاء، يريد الوَصْل، وهو الحديثُ والنظر. وأخْلَفْنَهُ: لم يَفِينَ له بالوَعْدِ، و لم يُنْجزْنه. وطُلِبْنَ: طالَبهُنَّ أحَدٌ بحقٍ له عندهُنَّ، أي اسْتَقْضاهُنَّ ما دَانَهُنَّ وأقرضَهُنَّ. ولَوَيْنَ: مَطلْنَ وسوَّفْنَ ودَافَعْنَ بالدَّيْن. والغريم: الذي له الدَّين، والذي عليه الدين، وهو هنا صاحِبُ الدَّين.

١١ ــ اعْصِي: خالفي ولا تطيعي. والملام: اللوم، أي العَذْل. والعواذل: جمع عاذلةٍ، وهي اللائمة. وينهينكم: يَكفُفْنكم ويَمْنَعنكم. وعَصَيْتُ إليك: خالفت إليك. والحميم: القريبُ الذي تَوَدُّه ويَودُّك.

١٢ ــ وُكِّلت عَيْنُه بالسُّهاد: السُّهاد: الأرق، أي ابتليت عَيْنُهُ بالأرق فَلزِمَها وطَال بها. والتهويم: النَّوْمُ القليل.

١٣ ــ الحَنَق: الغيظ. ويقال: لَعَمْرُك، ولعمرُ أبيك، ولعمرُ الله بالرَّفع، فإذا أسقطوا اللاَّم قالوا: عمرَك، وعمرَ الله بالنَّصب. والحليم: العاقل.

١٤ – يَرْمِينَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بأعْيُنٍ فيها السَّقَامُ وبُرْءُ كُلِّ سقيمِ
١٥ – يا مَسْلَمَ المتَضَيِّفُونَ إليكمُ أهْلَ الرَّجاءِ طَلَبْتُ والتَّكْريمِ
١٦ – كَمْ قَدْ قَطَعْنَ إليك منْ دَيْمُومةٍ قَفْرٍ وغَوْلٍ صَحاصِحٍ وحُزومِ
١٧ – لا يأمَنُون علَى الأدِلَّةِ هَوْلَها إلاَّ بأشْجَعَ صَادِقِ التَّصْميمِ
١٨ – كيفَ الحديثُ إلى بني دَاوِيَّةٍ مُتَعَصِّبين لَدَى خَوامِسَ هِيمِ

---

١٤ ــ يرمين بأعْيُن: أي ينظرن. والخَلل: الفُرْجة بين الشيئين. والستور: جمع سِتر، وهو الغطاء والحجاب. والسَّقام: المرض. والبرء: الشِّفاء. أي في نظراتها السَّقَمُ والشِّفاءُ.

١٥ ــ المُتَضَيِّفُون: من تَضَيَّفْتُ الرَّجلَ، إذا نزلتَ به وصِرْتَ له ضيفاً. وأهل الرجاء: المُؤَمِّلُون الذين يُرْجى خيرهم ويُتوقَّعُ فَضْلُهم. وأهل التكريم: الذين يُكرمون ضُيُوفهم ويَحْتَفُون بهم. وأراد: طلبتُ إليكم، أي سألتكم ورغبت إليكم يا أهل الرجاء والتكريم.

١٦ ــ قَطَعْن: أجَزْنَ وخلَّفْنَ. والدَّيمومة: الصحراء البعيدة، أي بعيدة الأرجاء يدوم السير فيها. والقفر: الخلاء من الأرض. وقيل: المفازة لا نبات بها ولا ماء. والغَول: البُعْد. والصحاصح: جمع صَحْصح، وهو الأرض المستوية الواسعة. والحُزُوم: جمع حَزْم، وهو الغليظ من الأرض. وقيل: المرتفع، وهو أغلظ وأرفع من الحزن.

١٧ ــ الأدلة: جمع دليل، وهو الهادي. والهَوْل: المخافة من الأمر لا تَدْري ما يَهْجم عليك منه كهَوْلِ الليلِ، وهَوْلِ البَحْر. وقيل: الهول: الخوف والأمر الشديد. والأشجع: الشجاع، أي الرَّابط الجأش عندَ البأس. وصادقُ التَّصميم: ماضي العزيمة، لا يَثْني ولا يَتراجعُ ولا يُخْلِفُ الظَّنَّ به. يقول: « وإنْ كانوا أدِلَّةً فإنَّه يُخافُ عليهم أنْ يَضِلُّوا في هذه الفَلاة ».

١٨ ــ الدَّوِيَّة والدَّاوِيَّة: الفلاة إذا كانت بعيدة الأطراف مُسْتويةً واسعةً. وبنو الدَّاوِية: بنو السَّفَر. والمُتعصِّبون: المُتَعمِّمون. والخَوامِسُ: التي ظِمْؤها خِمْسٌ، وهي التي ترد الماءَ يوماً، وتدَعُهُ ثلاثة أيام، وتَرِدُ اليوم الرابع. ويقال: إبل خامسة وخوامس، وأصحابُها مُخْمِسون. والهِيم: العِطاش، وقيل: الهيم: الإبل التي يُصيبها داءٌ فلا تَرْوَى من الماء، واحدها أهيم، والأنثى هيماء. رَجَعَ يخاطب خيالاً طَرَقَهُ، فخاطب الخيالَ: فكيف حديثك إلى بني سَفرٍ عَرَّسُوا فَرَمَوْا بأنفسهم في آخر الليل، لم يَنْقضُوا عَمائمهم ولم يَحُطُّوا رِحَالهم.

١٩ – أبْصَرْتِ أنَّ وُجُوهَهُمْ قَدْ شَفَّها ... ما لا يَشُقُّكِ من سُرًى وسَمُومِ
٢٠ – ويقولُ مَنْ وَرَدَتْ عليه رِكابنا ... أمِنَ الكُحَيْلِ بهنَّ لَوْنُ عَصِيمِ
٢١ – تَشْكُو جَوالبَ دَامِيات بالكُلَى ... أوْ بالصِّفاحِ وغاربٍ مَكْلُومِ
٢٢ – حتَّى اسْتَرحْنَ إليكَ من طُولِ السُّرَى ... ومن الحَفَا وسَرائِحِ التَّخْدِيمِ
٢٣ – نامَ الخَلِيُّ وما تَنَامُ هُمُومي ... وكأنَّ لَيْلِيَ باتَ لَيْلَ سَلِيمِ

---

١٩ ــ شَفَّها: هَزلها وأضْمَرَها، أو أنْحَلَها. والسُّرى: السَّيْرُ بالليل. والسَّموم: الرِّيح الحارة، قال أبو عبيدة: السَّمُوم بالنهار ، وقد تكون بالليل. والحَرُور باللَّيلِ، وقد تكون بالنهار.

٢٠ ــ وردت عليه: نَزَلَتْ به، ويُقال: نَزَلَتْ عليه، أي ضَافَتْهُ وتَضَيَّفَتْهُ. والركاب: الإبل. والكُحَيْل: القطران. والعَصِيمُ والعُصْم: بقية كل شيءٍ وأثره من القطران والخِضاب وغيرهما. أراد أنها اسْوَدَّت من العَرَقِ فكأنها مَهْنُوءَةٌ، أي مَطْلِيَّةٌ بالقَطْران.

٢١ ــ الجَوالب: جمع جُلْبةٍ، وهي القِشْرة التي تعلو الجُرْحَ عند البُرْءِ. وقُرُوحٌ جَوالب: جَفَّت رؤُوسُها، أي يَبِسَتْ. وداميات: جمع دامية، وهي التي يَخْرُجُ منها الدَّم أو يَنْزِفُ عنها. وبالكُلَى: أي بالخَواصِر، يقال: دَبِرَ البعيرُ في كُلاه إذا دَبِرَ في خاصِرَتَيْهِ.والصِّفاح: الجنوب ، واحدها صفحة. والغارب: أعلى مُقَدَّم السَّنام، أي الكاهل ، وهو ما بين السنام والعنق . والمكلوم : المجروح.

٢٢ ــ أراحَ الرجل واستراح :رجعت إليه نفسه بعد الإعياء، وكذلك الدابة . والحفا: المشي من غير خفٍّ ولا نَعْلٍ، فأما إذا رقَّت قدماه من كثرة المشي فإنه حافٍ بَيِّن الحفا. والسرائح: سيورٌ تُشَدُّ بها نعال الإبلِ إلى الخدَم، واحدها سريحة. والخَدم: سيورٌ تشدُّ في الأرساغ، واحدها خدَمة.

٢٣ ــ الخليُّ: الفارغ الذي لا همَّ له . وما تنامُ هُمُومي: الهُموم: جمع هَمٍّ، وهو الحُزْن والأمر الشديد المُقْلق ، أي ما يَنْقَطِعُ حُزْني واشْتغالي بأمري وقَلَقِي ، ويجوز أن يكون اللفظ للهُموم، والمعنى لصاحبها.(شرح نقائض جرير والأخطل ١: ٢٦٩). أي ما أنام من إطباق الهُمُومِ عليَّ، فأنا أرِقٌ قلِقٌ. وباتَ: سَهِرَ. اللَّفْظُ لِلَّيْلِ، والمَعْنَى لصاحبه. والسَّليم: اللَّديغ. وإنما سُمِّي اللَّديغ سليماً، لأنهم تطيَّروا من اللَّديغ، فقلبوا المعنى كما قالوا للحَبَشيِّ أبو البيضاء ، وكما قالوا للفلاة مفازة ، تفاءَلُوا بالفَوْزِ وهي مهلكة، فتفاءَلُوا له بالسَّلامة. أراد: سَهِرْتُ الليلَ كلَّه أتوجَّعُ وأتألَّمُ كاللَّديغ.

٢٤ – إنَّ الهُمُـومَ عليـك دَاءٌ داخِـلٌ حتَّـى تُفَـرِّجَ شَـكَّها بِصَـرِيمِ
٢٥ – ما أنْصَفَ المُتَـوَدِّدُونَ لِيَ الـرَّدى وَحَمَيْتُ كُلَّ حِمًـى لهُـمْ وحَـرِيمِ
٢٦ – لو يَقْـدِرُونَ بغـيرِ مـا أَبْلَيْتُـهُمْ لَسُقِيتُ كـأسَ مُقَشَّـبٍ مَسْـمُومِ
٢٧ – وَوَجَدْتُ مَسْلَمَةَ الكَـرِيمَ نجـارُهُ مِثْـلَ الهِـلاَلِ أغَـرَّ غـيرَ بَـهِيمِ
٢٨ – أنْـتَ المُؤَمَّـلُ والمُرَجَّـى فَضْلُـهُ يا ابنَ الخليفـةِ وابـنَ أمِّ حَكِيـمِ

---

٢٤ ــ الدَّاخل: الباطن المُتَمَكِّنُ. وتُفَرِّج: تُسَرِّي وتَكْشِفُ. وشكها: ما يَشُكُّ فيـه منـها. يريد: ما لم يَقْطَعْهُ ويَجْزِمْه. وأمْرٌ صريم: مُعْتَزِم.

٢٥ ــ أنْصَفَ: عَدَل. وأنْصَفَ :أخَذَ الحقَّ وأعْطَى الحقَّ. والمُتَودِّدون بِدَالَيْن: المُتَمَـنُّون، من قولهم: وَدِدْتُ لو تَفْعَلُ ذلك، أي تَمنَّيْتُ. والرَّدَى: الهَلاك. وحَمَى الشيءَ: منعـه ودفـع عنـه. والحِمى: مَوْضع فيه كلأٌ يُحْمَى من الناس أنْ يُرْعَى، أي يُمْنَعُ . وحَرَمُ الرَّجل وحريمُـه: عيالـه ونساؤه وما يُقاتل عنه ويَحْميه.

٢٦ ــ أبْلاه خيراً: أسْدَى إليه معروفاً، أو أنْعَمَ به عليه، أو أصَقَهُ بـه، أو مَلَّكـه إيـاه. والمُقَشَّب: السُّمُّ المَخْلُوطُ، يُمْزَجُ بأخلاط تُقَوِّيه، من القِشْب، وهو السُّم، يقال: قَشَبه، أي سـقاه السُّمَّ، وقَشَبَ طعامه: أي سَمَّهُ. ورجل مُقَشَّبُ الحَسَبِ: إذا مُزِجَ حَسَبُه. يقول : أنا أبليهم خيراً، ولو يقدرون على أن يَقْتُلوني لَقَتلوني.

٢٧ ــ رجل كريم النَّجْرِ والنِّجار: أي طَيِّب الطَّبْع والمَنْبت. وأغَرّ: أبيض الوجـه.ورجـل أغر:كريم الأفعال واضحُها على المثل . والبهيم :الأسْوَدُ. وليل بهيم :لا ضَوْءَ فيه إلى الصُّبح.

٢٨ ــ المُؤَمَّل: المَنْظُور إليه. والمُرَجَّى فَضْلُهُ: أي الذي يُتَوقَّع خَيْرُهُ ويُنْتَظر. وأم حكيم: هي أم حكيم بنتُ يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، وكانت زوج هشام بن عبد الملـك، وكان له منها ابنٌ يقال له: مسلمة، ويكنىَّ أبا شاكر، وكان هشامُ يُنَوِّهُ باسْمِه، وأرادَ أنْ يُولِّيَـهُ العَهْدَ بعدَهُ، وَوَلاَّه الحجَّ فحجَّ بالناس. سنة تسع عشرة ومائةٍ. (الأغاني ١٦: ٢٧٩، وانظر تـاريخ خليفة بن خياط ٢: ٥١٧، وتاريخ الرسل والملوك ٧: ١٣٨).

٢٩ – لِلْبَـدْرِ وابـنُ غَمامـةٍ رِبْعِيَّـةٍ أصْبَحْـتَ أكْـرَمَ ظَـاعِنٍ ومُقِيـمِ
٣٠ – ونباتُ عِيصِكُمُ له طِيـبُ الـثَّرَى وقَديمُ عِيصِكَ كـانَ خَـيْرَ قَـدِيمِ
٣١ – لَمَّا نَزلْتُ بكـم عَرَفْتُـمْ حَـاجتي فَجَبرْتَ عَظمـي واسْـتُجِدَّ أديمـي
٣٢ – ولقد حَبَوْني بالجِيـادِ وأخْدَمُـوا خَدَمًـا إلى مِئَـةٍ بَـهازِرَ كُـومِ

---

٢٩ ــ للبَدْرِ: أي أنت للبَدْرِ، أي كريم النَّسَبِ طَيِّبُ الأعْراق، أو أبْيضُ الوَجْهِ وَضَّاءُ الجبين. والغمامة: السَّحابة. وربْعيَّة: النِّسْبة إلى الرَّبيع رِبْعيَّةٌ بكسر الرَّاء، وهي أوَّل مَطرٍ يقعُ بالأرض، أي مُتقدِّمة مُبكِّرة. والظاعن: المُرْتحل المُتَنَقِّل. والمُقيم: الثابت المُسْتَقر. يعني أشـرف البَدْوِ والحَضَر.

٣٠ ــ العِيص: الأصْل، وعيص الرَّجل: مَنْبتُ أصله، وأصْلُ العِيصِ: مَنْبتُ خيار الشَّـجر. وما أكرم عيصَهُ: وهم آباؤه وأعمامُه وأخوالُه وأهْلُ بَيْتِهِ. والثَّرَى: التراب النَّدِيُّ. ويقال: الْتَقَـى الثَّريان: مَثَلٌ في سُرْعة تَوادِّ الرجلين، أو في سرعةِ الاتِّفاق بين الرَّجليْنِ والأمرين. وأصْلُهُ أن يَسْقطَ الغيث الجَوْدُ، أي الغزير، فيلتقي نداه ونَدَى الأرض العتيق تحتها. وقيل: وذلك أن يجـيء المطـرُ فَيرْسَخَ في الأرض حتى يلتقي هو ونَدَى الأرض. (مجمع الأمثال ٣: ٩٨، وأساس البلاغة، واللسان. ثرى). أراد: اشتباك النَّسَب، شَبَّهَهُ بالشَّجرِ المُلْتَفِّ.

٣١ ــ نزلت بكم: وَرَدْتُ عليكم وضِفْـتُكم. وجَبَر عَظْمه: جاء به على الأصل، أي شَـدَّ ما انكسر من عظمه وَلأمَهُ. وأراد جَبَرَ فاقَتَهُ وفَقْره، أي أغناه ونعَشَهُ. واسْتَجَدَّه: صَيَّره جديـداً. والأديم: الجلد. يَعْني أصْلَحَ حاله.

٣٢ ــ حَبوني:أعطوني .والجياد:الخيل العِتاق الكرام. وأخْدَموا خَدَماً: أي أعطَوْني خَدَماً.وإلى مئةٍ: أي مع مئةٍ من النُّوق. والبَهازر: جمع بُهْزُرةٍ، وهي الناقة العظيمة. وقيل: الناقـة الجسـيمة الضَّخمة الصَّفية، أي المختارة. والكوم: جمع كوماء، وهي الناقة عظيمة السنام طويلته.

٣٣ – حَيَّيْتُ وَجْـهَكَ بالسَّـلامِ تَحِيَّـةً وعَرَفْـتُ ضَـرْبَ كريمـةٍ لِكَـريمِ
٣٤ – واللهُ فَضَّـلَ والِدَيْـكَ فَالْجَبَـا وعَدَدْتَ خَـيْرَ خَؤُولـةٍ وعُمـومِ
٣٥ – أرْضَيْتَنَا وخُلِقْـتَ نُـوراً عالِيـاً بالسَّـعْدِ بـينَ أهِلَّـةٍ ونُجُـومِ
٣٦ – أنتَ ابنُ مُعْتَلَجِ الأباطِحِ فـافْتَخِرْ منْ عَبْدِ شَـمْسَ بـذِرْوَةٍ وصَمِيـمِ
٣٧ – ولقدْ بَنَى لكَ في المكـارِمِ والعُـلاَ آلُ المُغِـيرةِ مِـنْ بـني مَخْـزُومِ

---

٣٣ ــ ضَرْب كريمةٍ لكريم: نسْل كَرِيمةٍ لكريم، أي نَجْلَهُما.

٣٤ ــ فَضَّلَ الله والِدَيْه: مَزَّاهما، أي رَفَعهما وقَدَّمهما. وأنْجَبَ الرَّجُلُ والمرأة: وَلَدَا ولـداً نجيباً، أي كريماً. وعَدَدْتَ: أحْصَيْتَ، أي افتخرت. والأخوال: جمع خال. والخُؤُول والخؤولة: جمع تكثير. والعُموم والأعمام والعُمُومة : جمع عمٍّ. يريد أنَّه مُعمٌّ مُخْوِلٌ بفتح العين والخاء وكسرهما: أي: كريمُ الأعمام والأخوال كثيرهم .

٣٥ ــ أرضاه: أعطاه ما يَرْضَى به، أي: يَقْنَعُ ويَكْتَفي. وخُلِقْتَ نُوراً عالياً : أي قمراً منيراً، أو ضياءً ساطِعاً. وبالسَّعْد: أي كان نَحْمك سَعْداً، و لم يكن نَحْساً. يعني كنت خيراً ويُمْنـاً و لم تكن شرًّا وشُؤْماً.

٣٦ ــ مُعْتَلَجُها: حيث يجتمع إليه السَّيْلُ ويستقر، وهو مُسْتَقَرُّها وَوَسَطُها ، وكذلك مُعْتَلَجُ الرَّملُ: أي مُجْتَمَعُهُ ومُتَراكمه. والأباطح: بُطونُ الأودية فيها رَمْلٌ وحَصًى صغار. وقيل :مسـايل واسعة فيها دُقاق الحصى، واحدها أبْطح وبطحاء. وقريش البطاح: الذين يَنْزِلُونَ أبـاطح مكـة، أي الشِّعْبَ بين أخْشَبَيْ مكة، وهما جَبَلاها ، وقريش الظواهر: الذين يَنْزِلُونَ حـول مكـة ، أي خارجَ الشِّعب. وأكرمهما قريش البطاح. و لم يَصْرِفْ عبدَ شَمْسَ، لأنـه صَـيَّرها قبيلـةً. وذِرْوةُ كل شيءٍ: أعْلاَهُ. وذِروةُ عبدِ شمس: ذروة النَّسبِ والشَّرف منها ، أي أسْنَاهُ وأرْفَعُهُ. والصميـم: الخالص. وصميمُ عبد شمس: أصْلُها وصَرِيحُها .

٣٧ ــ يقال: بَنَى مَكْرُمةً وابْتناها، وهو من بُنَاة المكارم، أي أثَّلَ وأصَّلَ، أو كَسَب وطَلَـبَ وجَمَعَ. والمكارِمُ: جمع مَكْرُمةٍ، وهي المأثُرة. والعُلا: جمع العُلْيا، وهي الصفة العُلْيَا. أراد الخِصـالَ المحمودة، أو المعالي والمساعي. وآل المغيرة من بني مخـزوم: يعني من جهـة جَدَّته عائشة بنـت إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهي أم هشام بن عبد الملك.

٣٨ – وبآل مُرَّةَ رَهْطِ سُـعْدَى فَـافْتَخِرْ منـهم بِمَكْرُمـةٍ وفَضْـلِ حُلُـومِ
٣٩ – المـانِعِينَ إذَا النِّسَـاءُ تَبذَّلَـتْ والجاسـرينَ بِمُضْلِـعِ المَغْـرُومِ
٤٠ – ما كانَ في أحَـدٍ لهـمْ مُسْـتنكَراً فَكُّ العُنَـاةِ وحَمْـلُ كـلِّ عَظِيـمِ
٤١ – وبَنَى لمسلَمةَ الخَلائِـفُ في العُـلا شَـرَفاً أقـامَ بِمَـنْزِلٍ مَعْلُـومِ

---

٣٨ ــ وآل مُرَّةَ رَهطِ سُعْدى: يعني من جهة سعدى بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرِّيِّ، من مُرَّة غطفان من قَيْسٍ. والفضل: الشرف. والحلوم: جمع حِلْمٍ، وهو الأناةُ والعَقْل والتَّثبت في الأمورِ.

٣٩ ــ المانعون نساءهم: الذين يذودون عن نسائهم ويحمونَهُنَّ من الأعداء. يعني أنَّ نساءهم في عزٍّ وقوةٍ منهم تَمْنَعُ من يريدهنَّ بسوء. وإذا النساءُ تَبذَّلَتْ بالبناء للمعلوم: أي: أَلْقَتْ ثيابَ زينتها للهَرَب. وبالبناء للمجهول: أي امْتُهِنَتْ وأُهينَتْ ولم تُصَنْ. والجاسرون: جمع جاسرٍ، وهو الحامل للثِّقْلِ الجسيمِ القائم به. والمُضْلِع: الفادح الثقيل الشَّاقُّ. والمغروم: الغارم، أي الذي لزمه الدَّيْنُ في الحَمالة، وهي الدِّية والغرامة.

٤٠ ــ المُسْتَنْكر: المُنكر، أي المجهول غير المعروف. وفَكُّ العُنَاةِ: إطْلاَقُ الأسْرَى وتَخْليصهم. وحَمْل كل عظيم: الاضطلاع بكل أمرٍ جسيمٍ والاستقلال به.

٤١ ــ الخلائف: جمع خليفةٍ، ومن جمعه على خُلفاء فكأنه أسْقَطَ الهاء. والعُلا: المكان المشرف العالي. والشَّرف: المجد. ومَنْزل معلوم: أي مشهورٌ معروفٌ.

١٠ ــ وقال الفَرَزْدَقُ يمدحُ الوليدَ بنَ عبدِ المَلِكِ:

ديوان الفرزدق ٢: ١٤٣

١ – سَلَوْتُ عنِ الدَّهْرِ الذي كانَ مُعْجِباً ومثلُ الذي قدْ كانَ مِنْ دَهْرِنا يُسْلي
٢ – وأيْقَنْتُ أنِّي لا مَحالَةَ مَيِّتٌ فَمُتَّبِعٌ آثارَ مَنْ قدْ خَلاَ قَبْلي
٣ – وإنِّي الذي لا بُدَّ أنْ سَيُصِيبَهُ حِمامُ المَنايا من وفاةٍ ومِنْ قَتْلِ
٤ – فما أنا بالبَاقي، ولا الدَّهْرُ فاعْلَمي براضٍ بما قَدْ كانَ أذهَبَ منْ عَقْلي
٥ – ولا مُنْصِفي يوماً فأُدْرِكَ عِنْدَهُ مَظالِمَهُ عندي ولا تَارِكاً أكْلي
٦ – وأينَ أخِلاَّئي الذينَ عَهِدتُهُمْ وكُلُّهُمُ قدْ كانَ في غِبطَةٍ مِثْلي
٧ – دَعَتْهُمْ مَقادِيرٌ فأصْبَحْتُ بعدَهُمْ بَقِيَّةَ دَهْرٍ ليسَ يُسْبَقُ بالذَّحْلِ

---

١ ــ سَلَوْتُ عن الدَّهْر: نَسيته، أي تَعزَّيْتُ عنه وتَصَبَّرت. والمُعْجب: السَّارُّ الرَّائق. ويُسْلي: يُنْسي.

٢ ــ أيْقَنْتُ: عَلِمْتُ علمَ اليقين، أي: توثَّقتُ. ولا محالةَ: لا بُدَّ. ومُتَّبِعٌ: مُقْتَفٍ. وخَلاَ: مضى.

٣ ــ يُصيبه: ينزل به ويُدْركه. والحِمام: الأجل، وقَدَرُ الموت. والمنايا: جمع مَنِيَّةٍ، وهي الموت.

٤ ــ الباقي: الخالد. والراضي: المُقْتَنِع المُكْتَفِي. وأذْهَبَ من عَقْلي: أي: أفْنى وأهْلَكَ.

٥ ــ المُنْصِفُ: العادل، أي الذي يَأخُذُ الحقَّ ويُعْطي الحقَّ. وأُدْرِك: آخُذ. ومظالمه عندي: اللَّفظ للدَّهر، والمَعْنى لصاحبها، أي مَظالمي عنده، جمع مَظْلِمةٍ، وهي حَقُّكَ الذي أُخِذَ منك، أي ظُلِمْتَهُ. وأكلي: ظُلْمي والعُدْوان عليَّ.

٦ ــ الأخلاَّء: جمع خليل، وهو الصَّديق. وقيل: المُحِبُّ الذي ليس في مَحبَّتِهِ خَلَلٌ، أي الذي أصْفى المودَّة وأصَحَّها. وعَهِدْتُهم: رأيتهم وعرفتهم، أو أدركتهم ولقيتهم. والغِبْطة: حُسْنُ الحال. وقيل: النعمة والمسرَّة.

٧ ــ دعتهم مَقاديرُ: المقادير: جمع مِقْدار، وهو الموت، أي ماتُوا. وأصبحت بقيَّةَ دهر: صِرْتَ شيخاً هِمَّاً، أي كبيراً فانياً. ويُسْبَقُ: يُدْرَك. والذَّحْل: الثأرُ والتِّرَةُ: أي يُعْجَزُ عن الأخذ بالثأر منه.

٨ – بَلَوْتُ من الدَّهرِ الذي فيه واعظٌ ... وجاريتُ بالنُّعْمَى وطالَبْتُ بالتَّبْلِ
٩ – وجُرِّبْتُ عند المُضْلعاتِ فلمْ أكنْ ... ضَريعَ زَمانٍ، لا أُمِرُّ ولا أُحْلي
١٠ – وبَيْداءَ تَغْتالُ المطِيَّ قَطَعْتُها ... بِرَكَّابِ هَوْلٍ ليسَ بالعاجزِ الوَغْلِ
١١ – إذا الأرْضُ سَدَّتْها الهَواجِرُ وارْتَدَتْ ... مُلاءَ سَمُومٍ لَمْ يُسَدَّيْنَ بالغَزْلِ

---

٨ ــ بَلَوْتُ الدَّهْرَ: خَبَرْتُه وعَرَفْتُهُ. والذي فيه واعظ: أي موعظةٌ وعِبْرةٌ، وهي النُّصح والتذكير بالعواقب. وجَارَيْتُ: سابقت وباريت. والنُّعْمَى: الخَفْضُ والدَّعة والمال. أي نافَسْتُ بالمال والثروة في البذل والعَطاء. وطالبه: أي طَلَبَهُ بحقٍّ له عنده. والتَّبْلَ في الأصل: التِّرَةُ والذَّحْلُ. أي طَلَبْتُ بترتي.

٩ – جُرِّبت: اختبرت وامْتُحِنْتُ. والمُضْلعات: جمع مُضْلِع، وهو الحِمْلُ الثَّقيل على الأضلاع. وداهية مُضْلِعة: تُثْقلُ الأضلاع وتكسرها. يعني في المُهِمَّات من الأُمور، وهي الشدائد المُحْرِقة. والضريع: الخاضع الذليل. ولا أُمِرُّ ولا أُحْلي: لا أقول مُرّاً ولا حُلْواً، أي لا أنطق بخيرٍ ولا شَرٍّ، أي لا أَصْنَعُ شيئاً. ويقال: فلانٌ ما يُمِرُّ وما يحلي: أي ما يَضُرُّ ولا يَنْفع. (مجمع الأمثال ٣: ٢٩٢، والصحاح واللسان: مرر).

١٠ ــ البيداء: الفلاة أو المفازة لا شيء بها. وتغتال: تُهْلك. والمطايا: جمع مطية، وهي الناقة التي يركب مطاها، أي: ظهرها، والبعير الذي يُمْتطى ظهره، أي يركب. وقطعتها: اجتزتها. وركّاب الهَوْلِ: المقدام المِقحام الذي يرمي بنفسه في المهالك دون إحجام. والعاجز: الركيك الذي لا يَحْزم أمره. والوغل: النذل الضَّعيف الساقط المقصر في الأشياء. والوغل: المدَّعي نسباً ليس منه.

١١ ــ سَدَّها: اعْتَرَضَتْ فيها ومَلأَتْها. والهواجر: جمع هاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ. وارْتَدَتْ: لَبِسَتْ وتغطَّتْ، أو تَلَفَّعَتْ واشْتَمَلَتْ. والمُلاء: جمع مُلاءَة، وهي الرَّيْطة، أي المِلْحَفةُ. والسَّمُوم: الريح الحارة. ويُسَدَّيْنَ: يُبْسَطْنَ ويُنْشَرْنَ، من السَّدَى، وهو خيوط الثوب التي تَمْتَدُّ طُولاً. واللُّحْمَة: خيوطه التي تمتدُّ عَرْضاً، فَتَشْتَبِكُ بالسَّدى، ويَشْتَبِكُ بها الثوب. والغزل: الإدارة والفَتْلُ، يقال: غَزَلَتِ المرأةُ القُطْنَ: أي أدارته وفَتَلَتْهُ.

١٢ – وكانَ الذي يَبْدُو لنا من سَـــرابِها فُضُولَ سُيولِ البَحْرِ منْ مائِهِ الضَّحْـــلِ
١٣ – ويَدْعُو القَطا فيها القطـا فَيُجيبُـهُ تَوائِمُ أطْفالٍ من السَّبْسَـبِ المَحْـلِ
١٤ – دَوارجَ أخْلَفْنَ الشَّـــكِيرَ كأنَّمـا جَرَى في مآقيها مَراوِدُ مـن كُحْـلِ
١٥ – يُسَقِّينَ بالمَوْمـاةِ زُغْبـاً نَواهِضـاً بَقَايا نِطَـافٍ في حَواصِلِـها تَغْلِـي

---

١٢ ــ يَبْدُو: يَتَراءى. والسَّراب: الآل، وقيل: السَّراب الذي يكون نصفَ النـهار لاطئـاً بالأرض لاصقاً بها، كأنه ماءٌ جارٍ. والآل: هو الذي يكونُ ضُحًى كالماء بينَ السَّـماءِ والأرضِ، يَرْفَعُ الشُّخُوص ويَزْهَاها. والفُضول: جمع فضْلٍ، وهو البقية، وهي كـالفَضلات جمـع فَضْلَـةٍ، والفِضال جمع فَضَالةٍ. والسيول: جمع سيلٍ، وهو الماء الكثير الجاري. والضَّحْل: الماء الرقيق علـى وَجْهِ الأرض ليس له عُمق.

١٣ ــ يَدْعُو القَطا فيها القَطا فَيُجيبُه: يعني تَحاوُبَ القطا وفراخه، أي أنَّ القطـا يُنـادي فراخه، وفراخه تُناديه، أي تُحاوبه. والتَّوائم: جمع تَوْأمٍ، وهو من جميع الحيوان المولود مع غـيره في بَطْن من الإثنين إلى ما زاد، ذكراً كان أو أنثى، أو ذَكراً مع أُنْثَى، يقال: هما توأمان، وهذا تـوأمُ هذا، والجمع توائِمُ وتُؤامٌ. والأطفال: الفراخ.

١٤ – دوارج: جمع دارجٍ، يقال: دَرَجَ الصَّبيُّ إذا دبَّ وأخَذَ في الحركَـةِ، ودَرَجَ الشـيخ والصبيُّ فهو دارجٌ، أي مَشَيا مَشْياً ضعيفاً ودبَّا. وجَعَلَ مُلَيحٌ الهُذلي الدَّريج للقطا. (اللسان: درج). وأخْلَفَ الطائر: نبتَ له ريشٌ بعد ريشٍ. والشَّكير: أول ما يَنْبُتُ من الرِّيش. وجَرَى: انْسَـابَ. والمآقي: مَجاري الدَّمْع. والمراود: جمع مِرْوَدٍ، وهو المِيلُ، أي المِكْحَلُ أو المِكحال الذي تكحل بـه العين. والكُحْل: ما يُكْتَحَلُ به. يريد اسْوَدَّتْ أجْفانُها، أي عَلاَ منابتَ أشفارِ عيونها سَوادٌ مثـلُ الكُحْل كأنها كُحِلَتْ. وأشفار العَيْن: أهْدابُها، وهي حروف الأجفان التي يَنْبُتُ عليها الشَّعر.

١٥ ــ يُسقِّين: يَرْوِينَ، والتَّشديد للكثرة. والمومـاة: المفازة الواسعـة المَلْساء. وقيـل: الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس. والزُّغْب: جمع أزغب وزغباء، وهو الفَرْخُ الذي علاه الزَّغب، وهو أول ما يبدو من ريشِ الفَرْخِ وصغارها. والنواهض: جمع ناهِضٍ، وهو الفـرخ الـذي اسْـتَقَلَّ للنُّهوضِ. وقيل: هو الذي نشر جَناحَيْهِ ليطير. والنطاف: جمع نُطْفَـةٍ، وهـي المـاء القليـل. والحواصل: جمع حوصلةٍ، وهي من الطائر والظَّليم بمنـزلةِ المعدة للإنسان. وتغلي: أي حارة.

١٦ – تَمجُّ أداوى في أداوَى بها اسْتَقَتْ كما اسْتَفْرَغ السَّاقي منَ السَّجْلِ بالسَّجْلِ
١٧ – وقدْ أقْطَعُ الخَرْقَ البَعيدَ نياطُهُ بمائرة الضَّبْعَيْنِ وجَنَاءَ كالهِقْلِ
١٨ – تَزَيَّدُ في فَضْلِ الزِّمام كأنَّها تُحاذرُ وَقْعاً من زَنابيرَ أوْ نَحْلِ
١٩ – كأنَّ يَدَيْها في مَراتِبِ سُلَّمٍ إذا غَاوَلَتْ أوْبَ الذِّراعَيْنِ بالرِّجْلِ
٢٠ – تأوُّهُ منْ طُولِ الكَلالِ وتَشْتَكي تأوُّهَ مَفْجوعٍ بِثُكْلٍ على ثُكْلِ

---

١٦ ــ تمجُّ: تَرْمي وتقذف، أي: تَصُبُّ. والأداوى: جمع إداوة، وهي إناءٌ صغيرٌ من جلد يُتَّخَذُ للماء. واسْتَقَتْ: رَوَت الماء، أي حَمَلَتْهُ، يقال: رَوَت القطاةُ فراخَها، أي صارت راويةً لها. والبعير يروي الماءَ: أي يَحْمِلُهُ. واسْتَفرَغ الساقي من السَّجل بالسَّجل: السَّجل: الدَّلو العظيمة المملوءةُ ماءً، ولا يقال لها: فارغةٌ سَجْلٌ، أي كما أخذ الساقي الماء من سَجْل وصَبَّه في غيره. وهو يريد حواصِلَ الطير، أي أنَّ القطا تمجُّ الماءَ من حَواصلها في حواصِل فِراخها.

١٧ ــ أقطع: أجتاز وأجُوب. والخرق: الأرض البعيدة، والفلاةُ الواسعة. ونياط المفازة: بُعْدُ طرقها، كأنها نيطت بمفازة أخرى لا تكادَ تنقطع، أي عُلِّقتْ بها. وإنما قيل لبُعْدِ الفلاة نياطٌ، لأنها منوطةٌ بفلاة أخرى تتَّصل بها. والمائرة: المضطربة المتحركة. والضَّبْعُ: العَضُدُ، وهو ما بين المِرْفَق إلى الكتف. وقيل: الإبط. والوجناء من النوق: الضخمة العظيمة. وقيل: ناقة وَجْناء: أي تامة الخَلْق، غليظة لحم الوَجْنة صُلبة شديدة، مشتقة من الوجين، وهو الأرض الصُّلبة والحجارة. والهِقل: الظليم.

١٨ ــ تَزيَّدت الإبل في سيرها: تكلَّفت فوق طاقتها وقُدْرتها. والفَضْل: الزيادة، يعني المُرْخَى المُرْسَل. والزِّمام: الخيط الذي يُشَدُّ في البُرة أو في الخِشاش، ثم يُشَدُّ في طرفه المِقْودُ. وقد يُسَمَّى المِقْوَدُ زماماً. وتحاذر: تتحرَّز وتَخْشى أنْ تُفَاجَأَ، فهي أبداً متيقظة متأهِّبة مُسْتعدة. والوَقْع: اللَّسع. والزنابير: جمع زُنْبورٍ، وهو ضَرْبٌ من الذُّباب لَسَّاعٌ.

١٩ ــ المراتب: جمع مرتبة، وهي الدرجة. والسُّلم: المَرْقاة. وغَاوَلت: بادَرَتْ، أي بادأت في السير. والأوْب: سُرْعة تقليب اليدين والرجلين وترجيعها في السير. والذِّراع: من يَدي البعير فوق الوظيف، وهو الساعد. والمراد اليد.

٢٠ ــ تأوُّه: تتوجَّع. والكلال: التَّعب والإعياء. والمفجوع: المُصَاب الموجع. والثُّكْلُ: الموت والهلاك. والثُّكْل: فقدان الحبيب. وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ في فقدان المرأة وَلَدَها أو زَوْجَها.

٢١ – إليكَ أميرَ المؤمنينَ أنَخْتُها ... إلى خَيْرِ مَنْ حُلَّتْ لهُ عُقَدُ الرَّحْلِ

٢٢ – إلى خَيْرِهِمْ فيهم قديماً وحادثاً ... مع الحِلْمِ والإيمانِ والنَّائلِ الجَزْلِ

٢٣ – وَرِثْتَ أباكَ المُلْكَ تَجْري بسَمْتِهِ ... كذلك خُوطُ النَّبْعِ يَنْبُتُ في الأصْلِ

٢٤ – كداودَ إذْ ولَّى سليمانَ بَعْدَهُ ... خِلافَتَهُ نُحْلاً من اللهِ ذي الفَضْلِ

٢٥ – يَسُوسُ من الحِلْمِ الذي كانَ راجحاً ... بأجْبَالِ سَلْمَى من وَفاءٍ ومِنْ عَدْلِ

٢٦ – هو القَمَرُ البَدْرُ الذي يُهْتَدَى بهِ ... إذا ما ذَوُو الأضْغانِ جارُوا عنِ السُّبْلِ

---

٢١ – أناخ ناقته: أبْرَكها. وقوله: « إلى خيرِ من حُلَّتْ له عُقَدُ الرَّحْلِ »: يعني أكرَمَ من يُنْزَلُ به ويُورَدُ عليه، أي يُضافُ أو يُتَضَيَّف.

٢٢ – قوله: « إلى خَيْرِهم فيهمْ قديماً وحادثاً »: يعني أعْرَقهم في الشَّرف التليد والطريف. والحلم: الأناة والعقل والتَّثبُّتُ في الأمور. والنائل: العطاء. والجزل: الكثير العظيم.

٢٣ – يقال: وَرِثَ أباه المُلْكَ، وورِثَهُ عنه: أي صارَ له سلطانُهُ. وتجري: تَهْتَدي أو تَنْحو وتَقْصِدُ. والسَّمْت: النَّحو والطريق. وقيل: هَيْئَةُ أهل الخير. ويقال: إنه لَحَسَنُ السَّمْتِ، أي حَسَنُ القَصْدِ والمذهب في دينه ودنياه. وما أحْسَنَ سَمْتَهُ: أي هَدْيه. والخُوط: الغُصْن الناعم، أو الغُصْنُ لِسَنَتِه. والنبع: خيرُ الأشجارِ التي تُتَّخَذُ منها القِسيُّ وأصْلُبُها، والعَرَبُ تَضْرِبُ به المثل في الأصْلِ الكريم. ويَنْبُت في الأصْل: أي أن غُصْنَ النَّبع قَوِيٌّ شديدٌ، لصلابةِ شجرتِه وجَوْدةِ أرُومته. يَعْني أن الوليد حَسَنُ الخُلُق محمودُ السيرة لكَرَمِ مَحْتِدِه وطيبِ مَنْبِتِه.

٢٤ – كداود إذ ولّى سليمانَ بَعْدَهُ: يريد قوله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾. [النمل:١٦]. أي ورِثَهُ نُبوَّتَهُ ومُلْكَهُ. والنُّحْلُ: العطية والهبة. والفضل: النِّعمة والمِنَّة.

٢٥ – يَسُوسُ الرعية: يَتَولَّى أمْرَها ويَقُومُ به. ورَجَحَ حِلْمُهُ بالجبال: كان أوْزَنَ منها وأثْقَلَ. والحِلْمُ الرَّاجح: الذي يَزِنُ بصاحِبِهِ فلا يُخِفُّهُ. يريد أنه أرْزَنُ من الجبال. وأجْبال سَلْمَى: يعني جَبَلَيْ أجأ وسَلْمَى، وهما لطيِّئ. والوفاء: الأمانة وعدم الغَدْرِ. والعَدْل: الحكم بالحق.

٢٦ – البَدْر: القمر، سُمِّيَ بَدْراً لتمامِهِ وامتلائه. والبَدْرُ: سَيِّدُ القوم. ويُهْتَدَى به: يُسْتَضاءُ ويُسْتَرشَدُ. والأضغان: جمع ضِغْن، وهو الحقد والعداوة والبغضاء. وجَارُوا: عَدَلُوا ومالوا. والسُّبُل: بضم الباء كَكُتُب، وسَكَّنها للضرورة: جمع سبيل، وهو الطريق وما وَضَحَ منه. يعني طريق الهُدَى والرُّشد. أي ظلموا وحَادُوا عن القَصْدِ.

٢٧ – أغَرُّ تَرى نُـــوراً لِبَهْجَـةِ مُلْكِـهِ عَفُـوًّا طَلُوبـاً في أنـاةٍ وفي رِسْـلِ
٢٨ ــ يُفيضُ السِّجالَ النَّاقعاتِ من النَّـدى كما فاضَ ذُو مَوْجٍ يُقَمِّصُ بـالجَفْلِ
٢٩ – وكَمْ من أناسٍ قد أصَبْتَ بنْعمـةٍ ومِنْ مُثْقَلٍ خَفَّفْتَ عنهُ مِـنَ الثِّقْـلِ
٣٠ – ومِنْ أمرِ حَزْمٍ قد وَلِيـتَ نَجيَّـهُ برأي جميعٍ مَسـتَمِرٍّ قِـوَى الحَبْـلِ
٣١ – قَضَيْتَ قَضـاءً في الخلافـةِ ثابتـاً مُبيناً فقدْ أسْمَعْتَ مَنْ كانَ ذا عَقْـلِ

---

٢٧ ــ أغرُّ: أبيض الوَجْه. ورجلٌ أغرُّ: كريمُ الأفعال واضِحُها. وهو على المَثَل. ورَجُلٌ أغَرُّ: مُسْـتَبْشِرٌ مُتَهلِّلٌ، قد اسْتنار وَجْهُـهُ وظهرَتْ عليه أماراتُ السُّرور، من قَوْمٍ غُرٍّ وغُرَّان. وقـال امرؤ القَيْس: « وأوْجُههم عند المشاهد غُرَّانُ »: أي إذا اجتمعوا لِغُرْمٍ حمالـةٍ، أو لإرادة حَـرْبٍ وَجَدْتَ وجوهَهُمْ مستبشرةً غيرَ منكرة، لأن اللئيم يَحْمَرُّ وَجْهُهُ عندما يسأله السائلُ، والكـريم لا يتغيَّرُ وَجْهُهُ عن لَوْنِهِ. (اللسان: غرر). وبهجة ملكه: حُسْنه ونضارته ونعمته. والعَفُوُّ: الصفـوح، أي الذي يتجاوز عن الذنب، ويترك العقاب عليه. والطَّلوب: الذي يطالب بتِرتِـه ولا يَسْـكُتُ عن ثأره. والأناة: الحلمُ والوقار. والرِّسل: الرِّفقُ والتُّؤدة.

٢٨ ــ يُفيضُ: يَهَبُ ويُعْطي. والناقعات: المُرْويات، أي التي تَنْقَعُ الغُلَّة، أي تُذهِبُ العَطَـشَ وتُسَكِّنُهُ. والنَّدى: الجود، والسَّخاء والكرم. وفاض النهر: امتلأ وكثر ماؤه حتى سال على جانبيه. وذو الموج: الهائج المضطرب المتلاطم. وقَمَّصَ البَحْرُ بالسَّفينة: حَرَّكها بأمواجه كأنها تَقْمُـص، أي تثب وتنفر. والجَفْل: السَّفينة، والجمع الجُفُول.

٢٩ ــ أصاب الله بك خيراً: أراده. والنِّعمة: الخَفْضُ والدَّعة والمال. وأصَبْـت بنِعْمَـةٍ: أي أوْلَيتهم خيراً، أو أسْدَيْت إليهم معروفاً. والمُثْقَل: الذي أثْقَلَهُ الحِمْلُ أو الدَّين، أي المُغْرَم. وخَفَّـف عنه الأمر: حَمَلَ مؤُونَتَهُ عنه وأعانه عليه وسهَّلَهُ له. والثِّقْل: الحِمْلُ الثقيل.

٣٠ ــ والحَزْم: ضَبْطُ الأمرِ والأخْذُ فيه بالثِّقَةِ. ووَلِيتهُ: تَولَّيتَهُ، أي: لَزِمْتَهُ وقُمْتَ به. ورجـلٌ جميعُ الرأي ومُجْتمعه: شديدهُ ليس بمُنتَشره. والمُسْتَمِرُّ: المُحْكَمُ القويُّ شديد الفَتل. وقوَى الحبـلِ بكسر القاف وضمِّها: طاقاتُه، الواحدة قوة.

٣١ ــ قضيتَ قضاءً: حكمتَ حُكْماً. والثابت: الصحيح. والمُبين: الذي أبان طرق الهـدى من طرق الضلالة، وأبان كل ما تحتاج إليه الأمة، أو الذي يبين الحق من الباطل، والحـلال مـن الحرام. والعَقْل: اللُّبُّ والحِلْمُ. وسُمِّيَ العقل عقْلاً، لأنه يعقل صاحبه عن التَّورُّط في المـهالك، أي يَحْبسه.

٣٢ – فمنْ ذَا الذي يَرْجو الخِلافةَ منـــهُمُ وقدْ قُمْتَ فيـــهم بالبَيـــانِ وبـــالفَصْلِ
٣٣ – وبَيَّنْتَ أنْ لاحـــقٌّ فيـــها لخـــاذلٍ تَرَبَّصَ في شَـــكٍّ وأشـــفَقَ مِـــنْ مَثْـــلِ
٣٤ – ولا لامرئٍ آتَـــى المُضِلِّـــينَ بَيْعـــةً رَأى الحَرْبَ أبْدَتْ عَنْ نَواجِذِهَا العُصْـــلِ
٣٥ – ومدَّ يـــداً منـــه لِبيعـــةِ خاسِـــرٍ وما المُكْسِدُ المَغْبُون كـــالرابح المُغلـــي
٣٦ – وعَانَد لَمَّا أنْ رأى الحَرْبَ شَـــمَّرت عِنادَ الخَصِيِّ الجَوْنِ صَدَّ عـــنِ الفَحْـــلِ

---

٣٢ ــ يرجو: يأمُلُ ويَتمنَّى. والبيان: الفَصاحة واللِّسَنُ. والبيان: ما بُـــيِّن بـــه الشيء مـــن الدَّلالة. والفَصْل والفَيْصل: القَضاء بين الحق والباطل. وقَوْلٌ فَصْلٌ: حق ليسَ بباطلٍ. وأمر فَصْـــلٌ: مَقْطَعٌ للخصومات.

٣٣ ــ الخاذل: الذي ترك نُصْرَتَكَ وعَوْنَكَ. وتَرَبَّصَ الشيء، وتربَّص به: انتظر به خـــيراً أو شرّاً. والشَّك: الرَّيب. وأشْفقَ: حَذِرَ وخافَ وجَزِع. والمَثْل: من مَثَلَ بالرجلِ ومَثَّل به: أي نَكَّـــلَ به، وكأنَّ المَثْلَ مأخوذٌ من المَثَلِ، لأنه إذا شَنَّع في عقوبته جعله مَثَلاً وعلماً. ومَثَّلتُ بـــالقتيل: إذا جَدَعْتَ أنفه وأذنه ومذاكيره أو شيئاً من أطرافه.

٣٤ ــ آتى: أعطى. والمُضِلُّون: المُغْوُون، أي الذين يَحْملون على الضَّلال والدخول فيـــه. والبيعة: المبايعة والطاعة. وأبدت الحربُ عن نواجذها: كناية عن شدتها وهَوْلها. والعُصْل: جمـــع أعْصَل وعَصِل، وهو المُعْوَج الشديد.

٣٥ ــ الخاسِرُ: الذي ذَهَبَ ماله وعقلُه وخَسِرَهما. يريد: الضَّالُ الهالك. والمُكْسِد: الـــذي كَسَدَتْ سُوقُهُ، فلم تَنْفَقْ ولم تَرُجْ. يريد: المَتْرُوكَ المُهْمَلَ. والمَغْبون: الذي وُضِعَ في تجارته وَوُكِسَ، أي خَسِرَ وذهبَ مالُهُ. والغَبْنُ بالتَّسْكين في البَيْع، والغَبَنُ بالتحريك في الرأي. ورجلٌ غَبِينٌ ومَغْبونٌ في الرأي والعقْلِ والدِّين: أي: ضعيف. والرَّابح: الذي ربح في تجارته واسْتَشَفَّ، أي نَمَتْ تجارتُـــهُ وزادت. والمُغْلي: الذي أغْلى بالسِّعْرِ، أي جعله غالياً، ومعناه باع السلعة بثمنٍ غالٍ، أي مُرْتفعٍ.

٣٦ ــ عانَدَ: جار عن القَصْدِ وبَغَى وردَّ الحق مع العلم به. وعَنَد: عَتَا وطَغَى وجاوز قـــدره. وشَمَّرت الحَرْبُ: كنايـــة عن اشْتِدَادِهَا واحْتِدَامِهَا. والعِناد والمعاندة: أنْ يعْرِفَ الرجل الشـــيء فيأبَاهُ ويَميلَ عنه. والخَصِيُّ: الذي سُلَّ خُصْيَتَاهُ من الناسِ والدَّوابِّ والغنم. والجَـــوْن: الأسْـــود. وصَدَّ: أعْرَضَ. وعن الفَحْل: أي عن أنْ يُفْنَحَلَ، يعني أنْ يُتَّخذَ فحلاً مُنْجَباً، من قولهم: فَحَلَ إبلـــه فحلاً كريماً، أي اختارَ لها فَحْلاً، أو أرْسَلَ فيها فحلاً كريماً مُنجباً في ضِرابِهِ. يريد عـــانَدَ عنـــادَ العاجز المُكابرِ، فِعْلَ الخَصِيِّ الأسْود الذي أبَى أن يُسْتَفْحَلَ تَعفُّفاً وترفُّعاً!!

٣٧ – فما بالُ أقْوامٍ بَدَا الغِـــشُّ منـــهم وهم كُشُفٌ عندَ الشـــدائِدِ والأَزْلِ
٣٨ – يُداوَوْنَ من قَرْحٍ أدانيهِ قـــد عَتَـــا على الدَّاءِ لم تُدْرَكْ أقاصِيـــهِ بـــالفُتْلِ
٣٩ – وقدْ كان فيما قَدْ تَلَوْا منْ حَدِيثِـهم شِفاءٌ وكانَ الحِلْمُ يَشْفي من الجَـــهْلِ
٤٠ – وإلا فـــإنَّ المَشْـــرَفِيَّةَ حَدُّهـــا دَواءٌ لهم غيرَ الدَّبيـــبِ ولا الخَتْـــلِ
٤١ – أو النَّفيِ حتى عَرْضُ أرْضٍ وطُولُـها عليهم كَبَيْت القَيْنِ أُغْلِـــقَ بـــالقفْلِ

---

٣٧ ــ الغِشُّ: الخيانة والغَدْر. والكُشُفُ: جمع أكشَفَ، وهو الذي لا تُرْسَ معه في الحـرب، كأنَّه مُنكَشِفٌ غيرُ مَستورٍ. وقيل: هو الذي لا يَثْبُتُ في الحرب. والشدائد: جمع شدة وشـــديدة، وهي النازلة والمصيبة والمكروه. والأزل: الخَوْف والضِّيق والشدة.

٣٨ ــ يداوون: يعالجون. والقَرْحُ: الجراحات. وأداني القَرْح: أعاليهِ. وعتا: اسْـــتَعْصَى، أي أعيا على الأطباء، ولم ينجع فيه دواء. وعلى الداء: أي من الداء. وتدرك: تبلغ. وأقاصيه: أعماقه. والفُتْل: جمع فتيل، وهو ما يوضع في الجُرْحِ ليَنْدَمِلَ. يعني أنهم فسدوا فساداً لا صَلاحَ لهم معه.

٣٩ ــ ما تَلَوْا من حَديثهم: أي ما رَوَوْا من خبرهـــم وقَصَّوه، أخـــذَهُ من قولـــه تعـــالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾. [البقرة: ١٠٢]. قال عطاء: عَلَـــى مـــا تُحَـــدِّثُ وتَقُصُّ. والشِّفاء: البُرْء. والحِلْمُ يَشْفي من الجَهْلِ: هذا مَثَلٌ، أي يُزيلُ الغِشاوةَ عن القَلْب، ويُعَرِّفُ بالحق.

٤٠ ــ المَشْرَفيَّة: السيوف المَشْرَفيَّة، نُسِبَتْ إلى المَشارف من أرضِ الشام، وهو الموضع المُلَقَّبُ مُؤتة، الذي قُتِلَ به جَعفرُ بنُ أبي طالب وأصحابُه. (الكامل للمبرد ٣: ٣٢٨، وانظـــر معجـــم البلدان: المشارف). ويقال: سَيْفٌ مَشْرَفِيٌّ، ولا يقال: مشَارِفِيٌّ، لأنَّ الجمع لا يُنْسبُ إذا كان على هذا الوزن، لا يقال: مَهالِبِيٌّ ولا جَعافِرِيٌّ ولا عباقِرِيٌّ. (اللسان: شرف). وحَدُّ السيف: حَرْفُـــهُ، أي شفرتُهُ. والدَّبيب: النميمة. والخَتْل: الخداع.

٤١ ــ النَّفي: الطَّرد والإبعاد والإخراج والتَّـــغْريب. والقَيْن: الحَـــدَّاد. وبَيْـــتُهُ أضيق البيـــوت كما أنَّ بَيْتَ العَنْكبوت أوْهَنُ البيوت. وهذا مَثَلٌ: أي ضاقتْ عليهم الأرض بما رَحُبَتْ.

٤٢ – وقدْ خَذلُوا مَرْوانَ في الحَرْبِ وابْنَـــهُ أباكَ وأدْلَوْا فيهما مَـــعَ مَـــنْ يُـــدْلِي
٤٣ – وكانَا إذا ما كـــانَ أمْـــرُ عَظِيمـــةٍ حَمُولَيْنِ للأثْقَالِ في الأمْرِ ذي الـــبَزْلِ
٤٤ – فَصَلَّى علـــى قَبْريـــهما اللهُ إنَّمـــا خَلاَئفُهُ منها علـــى سُـــنَّةِ الرُّسْـــلِ
٤٥ – فَفُزْتَ بما فَازَا بـــهِ مـــنْ خلافـــةٍ وزِدْتَ على مَنْ كانَ قَبْلَكَ بـــالحَصْلِ

---

٤٢ ــ خَذلوا مروانَ وابْنَهُ: أي أسْلَمُوا مَرْوَانَ بنَ الحَكَمِ، وابْنَهُ عبدَ الملكِ، وتركُوا نُصْرَةَ كلٍّ منهما وعَوْنَهُ، فلم يُقاتِلوا معه، صَنَعُوا ذلك بمروان وهو يُحارِبُ الضَّحَّاك بن قَيْسٍ الفِهْرِيَّ وأنصارَهُ من القَيْسيَّةِ الذين بايعوا لعبـــد الله بن الزبير في مَرْج راهطٍ بنـــواحي دمشـــقَ، وصنعوه بعبـــد الملك وهو يُحارِبُ عبد الله ومُصْعباً ابني الزُّبير في مكة والكوفة. (انظر تاريخ الرسل والملـــوك ٥: ٥٣٥، ٦: ١٥١، ١٧٤). وأدْلَوا فيهما مع من يُدْلِي: أي خاضوا في أمْرِهما وعَرَّضوا بهمـــا، أو تألَّبُوا عليهما وتَصَدَّوْا لهما.

٤٣ ــ العظيمة: النَّازلة الشديدة. وحَمُولٌ للثِّقْل: مُطَّلِعٌ للأمْـــرِ المُضْلِع، أي عالٍ له قـــادرٌ عليه، أو مُطِيقٌ له مُسْتَقِلٌّ به. وأمْرٌ ذو بَزْلٍ: أي ذو شدَّة. والبَزْلاء: الداهية العظيمة. ويقال: إنـــه لَنَهَّاضٌ بِبَزْلاءَ: أي مُطيقٌ على الشدائد ضابطٌ لها. وقيل: إذا كان ممن يقوم بالأمور العظام.

٤٤ ــ صلَّى الله عليه: مَعْناهُ ترحَّمَ عليه، على الدُّعاء لا على الخَبر. والصلاة من الله تعـــالى: الرحمة، والثَّناءُ منه على العبد. والصلاة من المخلوقين الملائكة والإنس والجن: القيـــام والركـــوع والسجـــود والدُّعاء والتسبيح. والخليفـــة: الإمام والسُّلطان الأعظم، والجمـــع الخلائف، جـــاءوا به على الأصْل، مثل كريمةٍ وكرائم. وقالوا أيضاً: خلفاء، من أجْلِ أنه لا يقع إلاَّ على مُذكَّرٍ وفيـــه الهاء، جَمَعُوهُ على إسقاط الهاء، فصار مثل ظريف وظرفاء، لأن فَعِيلة بالهاء لا تجمع على فُعـــلاء. والسُّنة في الأصْل: الطريقة والسِّيرة. وسُـــنَّة الله: أحكامه وأمْرُهُ ونَهْـــيُهُ. والسُّـــنَّةُ في الشرع: ما أمرَ به النبي ﷺ، ونَهَى عنه، وندب إليه قولاً وفعلاً مما لم ينطق به الكتابُ العزيز. ولهذا يقـــال في أدلَّة الشرع: الكتاب والسُّنة، أي القُرآن والحديث.

٤٥ ــ فُزْتَ: ظفرت. وزاد عليه: أرْبَى عليه، أي شَرَفَهُ وفَضَلَهُ. والحَصْل: ما حصَّلَـــهُ، أي حازه وأحْرَزَهُ.

٤٦ – بعافيـــةٍ كـــانت مـــنَ الله جَلَّلَـــتْ مَشارقها أمْنـــاً إلى مَغْـــرب الأُمْـــل
٤٧ – وكان المُصَفَّى من قُرَيْـــش ولم يكُـــنْ لِوَطْئِك فيهم زَيْغُ كَعْـــب ولا نَعْـــل
٤٨ – أشارُوا بها في الأمْـــر غَـــيْرَكَ منـــهمُ وولاَّكها ذو العَرْش نُحْلاً من النُّحْـــل
٤٩ – حَبَاك بهـــا اللهُ الـــذي هـــو سَـــاقَها إليكَ فقد أبْلاكَ أفْضَلَ مـــا يُبْلـــي
٥٠ – وسِيْقَتْ إلى مَنْ كان في الحرب أهْلَـــها إلى واضـــح بـــاد مَعالِمُـــهُ سَـــهْل
٥١ – وما أصْلَتوا فيـــها بسَـــيْفٍ عَلِمْتُـــهُ ولا بسلاح مـــنْ رمـــاح ولا نَبْـــل
٥٢ – فَنُصْحي لكم قَادَ الهَوَى مـــن بـــلاده إلى مَنْبتِ الزَّيْتُون من مَنْبتِ النَّخْـــل

٤٦ ــ العافية: السَّلامة والنجاة. والعافية: أن يُعافي الله تعالى الإنسانَ من سقم أو بليَّةٍ، وهي الصحة ضد المرض. يقال: عافاه الله وأعفاه: أي وَهَبَهُ العافية من العلل والبلايا. وجَلَّلت: عَمَّـــتْ وشَمِلَتْ. والأُمُل بضم الميم وسكّنها للضَّرورة: جمع أميل بكســـر الميم، وهـــو حَبْلٌ من الرَّمْـــلِ مُعْتَـــزِلٌ عن مُعْظمه. وقيل: ما ارتفع من الرمل. يريد أنه نشـــر الأمـــنَ من مشـــارق الأرض إلى مغاربها حيث ينقطع الرَّمْلُ.

٤٧ ــ المُصَفَّى: الخالص الصريح. والوَطْء في الأصل: الدَّوْسُ بالقدم، فسُمِّي به الغزو والقتـــل، لأن مَنْ يطأ على الشيء برجله فقد اسْتَقْصى في هلاكه وإهانته. ووطئ العَـــدُوَّ بالخيل: داسهم. والزيغ: المَيْل.

٤٨ ــ أشاروا بها في الأمر غيرك منهم: أومأوا بالخلافة إلى غيرك من رجالهم، أي أرادوها له. وولاَّكها ذو العَرْش: قَلَّدكَ الله الخلافة، أي خَوَّلَكَ إيَّاها. والنُّحْل بالضم: العطية والهبة. والنَّحْـــل بالفتح: الإعطاء، يقال: نَحَلَهُ شيئاً، أي أعطاه إياه وخَصَّهُ.

٤٩ ــ حباه بالخلافة: أعطاه إيّاها. وساقَ اللهُ الخلافة إليه: أعطاهُ إيَّاها وجعلها لـــه. وأبلاه الله بلاءً وإبلاءً حسناً: إذا صنع به صُنْعاً جميلاً. وأبلاهُ الله أفْضَلَ ما يُبْلي: أنعم عليه خير ما يُنْعِمُ به على عباده.

٥٠ ــ هو أهْلُ الحَرْب: أي وَالِيها وابْنُها الذي مارَسَها وخَبَرها. والواضـــح: أي الواضـــح الجَبين إذا ابْيَضَّ وحَسُنَ ولم يكنْ غليظاً كثيرَ اللحم. والجبين: ما فوق الصُّدغ، وهما جبينان عـــن يمين الجَبْهة وشِمالها. ورجلٌ وضَّاح: حَسَنُ الوَجْهِ أبيضُ بَسَّام. ورجلٌ واضح الحسب ووَضَّاحـــه: ظاهره نَقِيُّهُ مُبْيَضُّه على المثل. وبادٍ مَعالِمُهُ: أي بَيِّنَةٌ مَعارِفُهُ، وهي محاسِنُ وَجْهِه. ورجـــل سَـــهْلُ الخُلُقِ: أي لَيِّنُ الجانب، حَسَنُ المعاملة.

٥١ ــ أصْلَتَ السَّيْفَ: جَرَّده، أي سَلَّه من غِمْدِهِ وانتضاه. والنَّبْل: السِّهام العربيـــة، وهـــي مؤنثة لا واحدَ لها من لفظها، وقد جمعُوها على نِبال وأنبال.

٥٢ ــ النُّصْحُ: إرادةُ الخيرِ للمَنْصوحِ له. وقادَهُ: حَمَلَهُ وجاء به. والهَوى: الحبُّ والعِشـــق. وإلى مَنْبتِ الزَّيتون: أي إلى الشَّام. ومن مَنْبتِ النَّخْلِ: أي من العراق.

١١ ــ وقال الفرزدقُ يمدحُ سليمانَ بنَ عبد الملكِ:

ديوان الفرزدق ٢: ٨٧

١ – تَرَى كلَّ مُنْشقِّ القميـــصِ كأنَّمـا ... عليــه بــه سِــلْخٌ تَطــيرُ رَعابِلُــهْ
٢ – سَقَاهُ الكَرى الإدْلاجُ حتَّــى أمالَــهُ ... عَن الرَّحْلِ عَيْناً رأسُــهُ ومَفاصِلُــهْ
٣ – ونَادَيْتُ مَغْلُوبينَ هل مِــنْ مُعــاوِنٍ ... على مَيِّتٍ يَدْنُو مــنَ الأَرْضِ مائلُــهْ
٤ – فما رَفَــعَ العَيْنَيْــنِ حتَّــى أقامَــهُ ... وَعِيدي كــأنِّي بالسِّــلاحِ أُقاتِلُــهْ
٥ – أَقَمْتُ له المَيْــلَ الــذي في نُخَاعِــهِ ... بِتَفْديَــتي واللَّيــلُ دَاجٍ غياطِلُــهْ
٦ – قد اسْتَبْطأَتْ منِّــي نَــوارُ صَرِيمَــتي ... وقد كانَ هَمِّي يَنْفُذُ القَلْبَ دَاخِلُــهُ

---

١ ــ مُنْشق القميص: مُمزَّق الثَّوب. وفي مصورة ديوان الفرزدق عــن مخطوطــة المكتبــة الظاهرية ١: ٨٥: السِّلْخُ بالكسْر: «أراد سِلْخَ الحيَّةِ وهو جِلْدُها الذي تَسْلَخُهُ عنها. شَبَّهَهُ بذلك، أي القميص، في بلاهُ وتَخَدُّده.... ورَعَابِلُهُ: قِطعُهُ» الواحدة رُعْبُولةٌ. وتطير: تَضْطَرِبُ وتتحرَّك.

٢ ــ سَقَاه الكــرَى: أَشْرَبَــهُ النوم. والإدلاج: السير من أول الليل، أو سَــيْر الليــل كلــه. وأمَالَهُ: حَنَاهُ. يريد: أتْعَبهُ سيرُ الليل، فأخذه النومُ، فانْثَنَتْ رأسُهُ، واسْتَرْخَتْ مفاصِلُهُ.

٣ ــ ناداه: صاح به. وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٨٦: «المَغْلُوبون: رُفَقَاؤُه قد غَلَبَــهُمُ النُّعاسُ، فهم يَمِيدُونَ. والمَيِّتُ: أحَدُهم، فهو يميدُ من شِــدَّة نُعاســهِ». والمعــاون: المُعــين، أي المُساعِدُ. ويَدنُو من الأرض مائله: أي كاد يصل رأسُهُ إلى الأرض.

٤ ــ رَفَعَ العينين: نَظَرَ وأبْصَرَ. وأقامه: نَبَّهَهُ وأيْقَظَهُ. والوعيد والتَّوعد: التَّهدُّد. يقــول: لم يكد يَنْتَبهُ ويَسْتَيْقظ من نَوْمِهِ حتى هبَّ يتوعَّدُني كأني عَدُوٌّ له يُقاتلني.

٥ ــ أقمتُ له المَيْلَ الذي في نخاعه: أي: عَدَلْتُ ما اعْوَجَّ من ظَهْرِه وانْحنَــى، فاسْــتَوَى واسْتَقامَ. وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٨٦: الدَّاجي: الأسود. وغياطله: التباسُ ظُلَمِهِ، والنُّخاع: الخيْطُ الذي في جَوْف الصُّلب. أرادَ أنه أقام صُلْبَهُ وأعْدَله». والتَّفدية: أنْ تقول: جعلت فداك، أو أن تقول: فِدًى لك أبي وأمي.

٦ ــ اسْتَبْطَأَهُ: نَسَبَهُ إلى الإبطاء والتَّباطؤ، وهو التَّثاقُل والتَّراخي والتقاعُسُ والتَّأخُّرُ والتَّخلُّفُ والتقصير، كُلُّه قريبٌ بعضُهُ من بعض. ونوار: زَوْجَتُهُ. وهي بنت أعْيَنَ بن ضُبَيْعَةَ المجاشعيِّ، وقــد تزوَّجَها راغمةً. (انظر خبره معها في الأغاني ٩: ٣٢٤). والصَّرِيمةُ: العَزيمةُ على الشيء وقَطْعُ الأمْر. والصَّرِيمةُ: إحْكامُكَ أمراً وعَزْمُكَ عليه. والهَمُّ: ما هَمَمْتَ به في نَفسكَ، أي نَوَيْتَهُ وأرَدْتَهُ وعَزَمْــتَ عليه، وهو النِّيَّةُ والإرادةُ والعَزيمةُ. وداخِلُ هَمِّهِ: باطِنُهُ، أي ما أضْمَرَهُ. وينفذُ القَلْبَ: يَخْتَرِقُــهُ ويَمْضي فيه، من قَوْلهم: نَفَذَ السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ ونَفَذَ فيها، أي خالطَ جَوْفَها ثم خَرَجَ طَرَفُهُ من الشــق الآخر، وسائِرُهُ فيه. يعني أنه وَقَّادُ القَلْبِ ماضي العَزْم.

٧ – رأتْ أيْنُقاً عَرَّيْتُ عاماً ظُهُورَها وما كان همّي تَسْتريحُ رَوَاحِلُهْ
٨ – حَراجيجُ لم يَتْرُكْ لهنَّ بَقِيَّةً غُدُوٌّ نهارٍ دائمٍ وأصائِلُهْ
٩ – يُقاتِلْنَ عن أصْلابِ لاصِقَةِ الذُّرَى من الطَّيْرِ غِرْباناً عليها نَوازِلُهْ

---

٧ ــ الأيْنُقُ: جمع قِلَّةٍ لناقةٍ. وعَرَّيْتُ عاماً ظُهورَها: وضَعْت الرِّحالَ عنها وأرَحْتُها، أي لم أرْحَلْهَا و لم أرْكَبْهَا. وأراحَ الرَّجُلُ واستَراحَ: رَجَعَتْ إليه نَفْسُهُ بعد الإعياء، وكذلك الدَّابة. والرَّواحل: جمع راحلةٍ، وهي المَرْكَبُ من الإبل ذكراً كان أو أُنْثَى. يعني أنه كان في سَفَرٍ دائم.

٨ ــ الحَراجِيجُ: جمع حَرَجٍ وحُرْجُوجٍ، وهي ههنا الناقة الضَّامرة.و لم يترك لهن بقيةً: هَزَلَها وأضْمَرها، أي أفْنَى شَحْمَها وذَهَبَ به. والغُدُوُّ: سَيْرُ أوَّلِ النَّهار. والأصائل: كأنه جمع أَصِيلَةٍ، والأصيل: ، أي الوقت بعد العصر إلى المغرب. يعني براها السير المُتَّصِلُ من الغَداةِ إلى العَشِيِّ.

٩ ــ أصْلاَب لاصقة الذُّرَى: مُؤَخَّرات ظُهورها، أي أدبارها. والنَّوازل: جمع نازلة، وهي الواقعة. والهاء في «نَوازله» للطَّيْرِ. أي يَذْبُبْنَ الغِرْبانَ عن أدْبارهنَّ.وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٨٧: «يريد: إذا طُرِحَتْ رِحَالُها وَقَعَتِ الغِرْبانُ على ظُهُورِها فتأكُلُ دَبَرَها، فهي تَطرُدُها بأفْوَاهِها».

وقال الفَرَزدقُ:

إذا ما نَزلْنَا قائلَتْ عن ظُهُورها حَراجيجُ أمْثالُ الأهِلَّةِ شُسَّفُ

أي ذَبَّت الغِرْبانَ عنها. (أساس البلاغة: قتل). والحراجيج ههنا: الضَّوامرَ. وأمثال الأهِلَّة: يعني المُعْوَجَّة المُتقَوِّسة التي لَحِقَتْ بُطونُها بظهورها. والشُّسَّفُ: جمع شاسفٍ، وهو اليابسُ من الضُّمرِ والهُزالِ.

١٠ – فإنْ تَصْحَبِينا يــا نَــوارُ تُنَــاصِفي صَلاتَكِ في فَيْــفٍ تَكُــرُّ حَواجِلُــهْ
١١ – مَواقِعَ أطْــــلاحٍ علــى رُكَباتِــها أُنيخَتْ ولَوْنُ الصُّبْحِ وَرْدٌ شَــواكِلُهْ
١٢ – وتَخْتَمري عَجْلَى على ظَهْرِ رَسْــلَةٍ لَها ثَبَجٌ عَــــاري المَعَدَّيْــنِ كاهِلُــهْ
١٣ – وما طَمِعتْ بالأرضِ رائحــةٌ بنــا إلى الغدِ حتَّى يَنْقُــلَ الظِّــلَّ ناقِلُــهْ

---

١٠ ــ صَحِبَهُ: رافقه في السَّفر. وناصَفَ صَلاتَهُ: اكْتَفَى بنصْفِها واقْتصَرَ عليه، أي قَصَرهــا. والفَيْفُ والفَيْفَاءُ: الفَلاَةُ والمفازة لا ماء فيها مع الاسْتواءِ والسَّعَةِ. وفي مصورة ديوان الخــوزدق ١: ٨٧: «الحَواجِلُ: الغِرْبانُ. وكُرُورُها: ذَهابُها ومَجيئُها في مَواقِعِ الأطْلاَحِ».

١١ ــ مواقعَ: مَنْصُوبٌ على نَزْعِ الخافض، والتقدير: تكرحَواجلُهُ على مَواقِــــعِ أطْــلاَحٍ. والطِّلْحُ: المُعْيَى من الإبل وغيرها، يستوي فيه الذكر والأنثى، والجمع أطْلاح. والرُّكَبات: جمــــع رُكْبةٍ، وهي مَوْصِلُ الوظِيف والذِّراع. ورُكبة البعير في يده، ورُكْبَتَا يَدَي البعير المَفْصِلان اللــذان يَلِيان البطن إذا بَرَكَ. وأنيخت: أبْركت. والشواكل: جمع أشْكَل، وهو اللَّونُ فيه بياضٌ وحمرةٌ، من الشُّكْلة، وهي حمرةٌ تختلط بالبياض. وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٨٨: «وشــوَاكِلُ الصُّبْــحِ: طَرَائِقُهُ، وهي الحُمْرَةُ التي تكونُ عندَ طُلُوعِ الفَجْرِ».

١٢ ــ وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٨٨: «وتختمري: تَشُدِّينَ خِمَارَكِ على عجلةٍ مــن الدَّأبِ. والرَّسْلة: السَّريعةُ في سهُولةٍ. والثَّبَجُ: الظَّهْرُ. وثَبَجُ كل شيءٍ: وَسَطُهُ. والمَعــدَّان: أسْــفَل من الكتفين وإنما أراد على ثبجٍ كاهلُهُ عاري المَعَدَّيْنِ». وكاهــل البعير: مُقدَّم ظهره. يعني ضامرة الجَنْبَيْنِ، لأن طولَ السَّيْرِ ذهبَ بما عليهما من لَحْمٍ.

١٣ ــ طمعت: رجت. والرائحة: السَّائرة بالعشيِّ، من الرَّواح، وهــو اسم للوقــت مــن زوال الشمس إلى الليــل، أي العَشِيُّ، وهو آخر النهار. والغَدُ: ثاني يَوْمكَ، أي اليوم الذي يــأتي بعد يومك. وينقل الظلَّ ناقلُهُ: أي يتحوَّل الظلُّ إلى فيءٍ. يريد: تَسيرُ من العَشِيِّ إلى العَشــــيِّ، لا تَتوقَّفُ ولا تَسْتريحُ. وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٨٨: «يقول: ما طَمِعَتِ الإبلُ في البُرُوك مُــذْ رُحْنَا بها حتى تَزُولَ الشَّمسُ من الغَدِ، فَيصِيرَ الظِّلُّ فَيئًا، والظِّلُّ ما بين طُلُــوعِ الفَجْــرِ إلى زَوَال الشَّمْسِ، فإذا زالتْ فهو فَيْءٌ إلى اللَّيْلِ».

١٤ – تَسُومُ المَطايا الضَّيْمَ يَحْفِدْنَ خَلْفَها ... إذا زَاحمَ الأحْقَابَ بالغَرْضِ جَائِلُهْ

١٥ – ولَمَّا رأتْ ما كانَ يأوِي وراءَها ... وقُدَّامَها قَدْ أمْعَرَتْهُ هَزَائِلُهْ

١٦ – كُبَابٌ من الأخْطارِ كانَ مُرَاحُهُ ... عليها فأوْدَى الظِّلْفُ منه وجامِلُهْ

١٧ – بكتْ خَشْيَةَ الإعطابِ بالشَّام أن رَمَى ... إليه بنا دَهْرٌ شديدٌ تلاتِلُهْ

---

١٤ ــ سامَهُ الأمر: كَلَّفه إياه وجَشَّمَهُ وألْزَمَهُ، أو أوْلاهُ إياهُ وأرادَهُ عليه؟ والسَّوْم: أنْ تُجَشِّمَ إنساناً مشقةً أو سوءاً أو ظُلْماً. والمطيَّة: الناقة التي يُرْكبُ مَطاها، أي ظَهْرها، والمطية: البعير الذي يُرْكَبُ ظهره، والجمع المطايا يقع على الذكر والأنثى. والضَّيم: الظُّلم. يعني أنَّ النُّوقَ تَبْذُلُ في السير فوق طاقتها حتى تلحق بناقته ولا تتأخر عنها لشدَّة، نشاطها وسُرْعتها. ويَحْفِدْنَ: يُسْرِعْنَ. وزاحَم: ضايق. والأحقاب: جمع حَقَب بالتحريك، وهو حبلٌ يُشَدُّ به الرَّحْلُ إلى بطن البعير مما يلي ثيلَهُ، وهو وعاء قضيبه، كي لا يَحْتذِبَهُ التَّصْدير. والغَرْض: التَّصْدير، أي حزام الرَّحْلِ، وهو في صَدْر البعير. والجائل: الغَرْضُ المضطرب المتحرك، أي الزائل عن مكانهِ لضمور بَطْنِ البعير. ويقال: صَدِّرْ عن بعيرك، وذلك إذا خَمَصَ بطنه واضطرب تَصْديره، فَيُشَد حَبلٌ من التصدير إلى ما وراء الكِرْكِرة، فيثبتُ التَّصدير في مَوضِعِه، وذلك الحبلُ يقال له: السِّناف. والكِركِرةُ: زَوْرُ البعير إذا بَرَكَ أصاب الأرض، وهي ناتئة عن جسْمهِ كالقُرْصة. وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٨٩: «يَحْفِدْنَ: يَسِرْنَ الحَفَدانَ، وهو السَّيْرُ الرفيع. يقول: هذه الناقة تَضيمُ الإبلَ وتَحْمِلُهنَّ على شِدَّة السَّيْرِ بَفَضْلِ قُوَّتِها وبقائها عليهن، بعدما قد كَلَلْنَ وضَمَرْنَ، فجالَتْ غُرُوضُهُنَّ وأحْقابُهُنَّ».

١٥ ــ يأوي: يَجْتمِعُ ويَنْضَمُّ بعضُه إلى بعضٍ. وأمْعَرتْهُ هزائله: أضْمَرَتْهُ ونَحَلَتْهُ، وأصْلُهُ من مَعِرَ الشَّعرُ وأمْعَرَ: إذا قَلَّ. والهَزيلة: اسم مشتق من الهُزال، كالشَّتيمةِ من الشَّتم، ثم فشت الهزيلة في الإبل، والجمع هَزائل وهَزْلى. وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٨٩: «يريد: لَمَّا رأتْ نوارُ ما كَانَ حَوْلَها من المواشي. والمِعرُ: القليل، ومن هذا قيل: شَعَرٌ أمْعَرُ».

١٦ ــ في اللسان: كبب: «نَعَمٌ كُبابٌ: إذا ركب بعضُه بعضاً من كثرته». ثم أنشد بيت الفرزدق. وقال: والكُبابُ: الكثير من الإبل والغنم ونحوهما، وقد يوصف به فيقال: نَعَمٌ كُبابٌ. والأخطار: جمع خِطْر بكسر الخاء وفتحها وسكون الطاء: وهو الإبل الكثيرة. ومُراحُهُ: اسمُ مكان من أراحَ، أي حيث يريح نفسه على ظَهْرِ ناقته. والهاء في «مُراحه» للفرزدق. وأودى: فني وذهب. والظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل، والخِفُّ للبعير. والجامل: الجميل، وهو الشحم المُذاب. وأرادَ شَحْمَ السَّنام. يعني: بَرَى السيرُ أظلاف الإبل التي كانت تجاري ناقته وأفنى شحومها. وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٩٠: «الكبابُ: النَّعَمُ الكثير. والأخطارُ: جماعة خِطْرٍ، وهو ما جاوز المائة فصاعداً. والظِّلْفُ: الغَنَمُ. والجامِلُ: الإبل».

١٧ ــ الإعْطاب: الإهلاك، من العطب، وهو الهَلاك. ورَمَى به إلى البَلدِ: أخرجه إليه. والتَّلاتل: الشدائد، واحدتها تَلْتَلةٌ.

١٨ – فلا تَجْزَعي إنّي سأجْعَلُ رِحْلَتي ... إلى الله والباني لهُ وهو عامِلُهْ
١٩ – سليمانُ غَيْثُ المُمْحِلينَ ومَنْ بهِ ... عن البائسِ المِسْكينِ حُلَّتْ سَلاسِلُهْ
٢٠ – وما قامَ مُذْمات النبيُّ محمدٌ ... وعثمانُ فوق الأرضِ راعٍ يُعادِلُهْ
٢١ – أرَى كل بَحْرٍ غير بَحْرِكَ أصْبَحَتْ ... تَشقَّقُ عن يَبْسِ المَعِينِ سَواحِلُهْ
٢٢ – كأنَّ الفُراتَ الجَوْنَ يَجْري حَبابُهُ ... مُفَجَّرَةً بينَ البُيُوتِ جَداوِلُهْ
٢٣ – وقد عَلِمُوا أنْ لنْ يميلَ بكَ الهَوى ... وما قُلتَ مِنْ شيءٍ فإنَّكَ فَاعِلُهْ
٢٤ – وما يَبْتَغي الأقْوامُ شيئاً وإنْ غَلا ... مِنَ الخَيْرِ إلاَّ في يَدَيْكَ نَوَافِلُهْ

---

١٨ ــ جزع: حَزِنَ وخاف ولم يَصْبِرْ. والباني لله: العامل إيماناً واحْتساباً، أي طلباً لِوَجْهِ الله تعالى وثوابه، لا كَسْباً للشَّرف، ولا طلباً للشُّهْرة. وعامِلُهُ: عاملُ الله تعالى، أي خليفته في الأرض. وعُمَّالُ الله: هم الذين يَعْملُونَ له، فإمَّا يَشْتغِلُون بعبادتِه، وإمَّا يُجاهدُون في سَبيلِهِ. (ثمار القلوب ص: ٣٣).

١٩ ــ الغَيْثُ: المطر. والمُمْحِلُونَ: الذين أصابهم القَحْطُ والجدب، وهو انقطاع المطر ويُبْسُ الكلأ من الأرض. والبائس: الفقير الذي اشتدَّتْ حاجته. والمسكين: الخاضع الذليل، وهو أسْوَأُ حالاً من الفقير. وحُلَّت عنه سَلاسِلُه: أي فُكَّت قيوده، وهو كناية عن صَلاحِ حالِه وانتعاشه.

٢٠ ــ قام الأمير على الرعية: وليها. والقائم على الشيء: المواظب عليه الملازم له، ومنه قيل للخليفة: هو القائم بالأمر، وكذلك فلان قائم بكذا: إذا كان حافظاً له متمسِّكاً به. والرَّاعي: الوالي، أي والي أمر الأمة، وهو الخليفة. ويعادله: يُماثِلُهُ ويُساويه، أو يُوازِنُهُ ويُوازيه.

٢١ ــ البحر: كناية عن الجود والكرم. وتتشقَّقُ: تَنْصَدِعُ. ويَبْس المَعين: ذهابُ مائِهِ ونُضُوبه ونُزُوحه. والمَعِينُ: عينُ الماء، أي المَنْهَلُ والمَوْرِدُ. والمعين: الماء الصافي الجاري.

٢٢ ــ الجَوْن: الأسْوَد، كناية عن امتلائه من الماء. وحَبَابُ الماء: مُعْظَمُهُ، وقيل: موجه الذي يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً. ومُفجَّرةً: مُنبَجِسَةً. والجَداول: جمع جَدْول، وهو النهر الصغير. وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٩٢: «الجَوْنُ: في لَوْنِهِ أبيضُ، ويكون أسْوَدَ. والماء أسْوَدُ وأبيضُ وأسْمَرُ وأكْدَرُ وأخْضَرُ... والجداولُ: المجاري واحِدُها جَدْوَلٌ».

٢٣ ــ مال به الهَوى: جار به عن القَصْدِ وحمله على الظُّلم.

٢٤ – يبتغي: يَطْلُب. وغَلاَ الشيء: ارْتَفَعَ قَدْرُه، أو عَظُمَ وعزَّ وجَلَّ. والنَّوافل: جمع نافلة، وهي العَطِيَّة والهبة عن يدٍ، أي عن إنعامٍ. وقيل: النافلة: عطية التَّطوع من حيث لا يجب. وجماع معنى النَّفل والنافلة: ما كان زيادة على الأصل. ورجل كثير النوافل: أي كثير العطايا والفواضل. يعني: يُعْطي السائلين أكثر مما يطلبون.

٢٥ – أرَى اللهَ في تِسْعينَ عاماً مَضَتْ لـــه وستٌّ مع التِّسْعينَ عـــادَتْ فَواضِلُـهْ
٢٦ – علينَا ولا يَلْوي كما قـــدْ أصَابَنـــا لِدَهرٍ عَلينـــا قـــدْ ألَحَّـــتْ كَلاكِلُـهْ
٢٧ – تَخَيَّرَ خيرَ النَّاسِ للنـــاسِ رَحْمَـــةً وبَيْتـــاً إذا العَـــادِيُّ عُـــدَّتْ أوَائِلُـــهْ
٢٨ – وكانَ الذي سَمَّـــاهُ باســـم نَبيِّـــهِ سُـــلَيْمانَ إنَّ اللهَ ذا العَـــرْشِ جَاعِلُـــهْ
٢٩ – على النَّاسِ أمْناً واجْتِماعَ جَماعـــةٍ وغَيثَ حَيـــاً للنَّـــاسِ يُنْبِـــتُ وَابِلُـــهْ

---

٢٥ ــ وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٩٣: «يريد: أن سليمانَ مَلَكَ سنةَ ستٌّ وتسعينَ من التَّاريخ». والفَواضل: الأيادي الجميلة. وأفضَلَ على فُلانٍ وتَفضَّلَ عليه بمعنى، أي أناله من فَضْلِـــهِ وأحسن إليه. وفواضل الله: إحسانه ونِعَمُهُ ومِنَنُهُ.

٢٦ ــ يَلْوي: يَتَغَيَّرُ. وأصابه: رَزَأه وفَجَعَهُ، أي أنـــزل بـــه الأذى والمكـــروه. وألحَّ علـــى الشيء: لزمه وأصرَّ عليه. وقيل: أقْبَلَ عليه لا يَفْـــتُرُ عنه، وهو من الإلحاح، وكله من اللصـــوق. والكلاكل: جمع كَلْكلٍ وكَلْكالٍ، وهو الصَّدْرُ من كل شيء. ومن المجاز: ألْقَى عليه الدَّهْرُ كلكله، أي اشتدَّ عليه وبَرَّح به. وهو قريب من قولهم: عَضَّه الدهر، أي اشتدَّ عليه.

٢٧ ــ تَخَيَّرَ واخْتارَ: اصْطَفَى وانْتَقَى. وخَيْرُ النَّاسِ: أفْضَلُهُمْ وأصْلَحُهُمْ. والرَّحمـــةُ: الرِّقَّـــةُ والتَّعَطُّفُ. وبَيْتُ العَرَب: شَرَفُها، والجمع البُيُوت، ثم يُجْمَعُ بُيُوتات، جمعُ الجمع. والبيتُ من بيوت العرب: الذي يَضُمُّ شَرَفَ القبيلةِ، كآلِ حِصْنٍ الفَزَاريِّين وآل الجَدَّيْنِ الشَّيْبانيِّينَ، وآلِ عبد المَـــدان الحارثيِّين. وكان ابنُ الكلبيِّ يزعمُ أنَّ هذه البيوتات أعْلَى بيوتِ العَرب. والعَاديُّ: المَجْدُ القـــديم، كأنه نُسبَ إلى عاد، وهم قومُ هودٍ النَّبي، وكلُّ قديمٍ يَنْسبونَهُ إلى عاد وإنْ لم يُدْرِكْهُمْ. وعُـــدَّتْ: أُحْصِيَتْ وذُكِرَتْ، أي اعْتُدَّ بها وافْتُخِرَ. والأوائل: جمعُ أوَّلٍ، وهو المَجْدُ القديمُ الذي بناهُ الآبـــاءُ. والأوَّليَّةُ: مَفَاخِرُ الآباءِ.

٢٨ ــ وكان الذي سَمَّاهُ: أي وكان الله الذي سمّاه. والعَرْشُ: سَرِيرُ المُلْكِ، وقد يُسْتَعَارُ لغيره. وعَرْشُ الباري سبحانه، ولا يُحَدُّ: كُرسِيُّهُ ومَجْلِسُهُ، وهو كنايـــة عن مُلْكِهِ وقُدْرَتِـــهِ وسُـــلْطانِهِ وعَظَمَتِهِ.

٢٩ ــ الأمْن: الطُّمأنينَةُ والسَّكينةُ. واجتماع الجَماعة: اتِّحادُ الأُمَّةِ وائتلافُ الكَلِمةِ. والغَيثُ: المَطَرُ. والحَيَا: الخِصْبُ. ويُنْبِتُ: يُخرِجُ الزَّرْعَ. والوَابِلُ: المَطَرُ الشَّديدُ الضَّخْمُ القَطْرِ.

٣٠ – فأحْيَيْتَ مَنْ أدْرَكْتَ منَّا بسُنَّةٍ ... أبَتْ لم يُخالِطْهَا مَعَ الحقِّ باطِلُهْ

٣١ – كَشَفْتَ عن الأبْصَارِ كُلَّ عَشًا بِهَا ... وكُلُّ قَضَاءٍ جائرٍ أنتَ عادلُهْ

٣٢ – وقد عَلِمَ الظُّلْمُ الذي سَلَّ سَيْفَهُ ... على النَّاسِ بالعُدْوَانِ أنَّكَ قاتِلُهْ

٣٣ – وليسَ بمُحْيِي النَّاسِ من ليس قاضياً ... بحَقٍّ ولم يُبْسَطْ على النَّاسِ نائِلُهْ

٣٤ – فأصْبَحَ صُلْبُ الدِّينِ بَعْدَ الْتوائِهِ ... على النَّاسِ بالمَهْدِيِّ قُوِّمَ مايلُهْ

٣٥ – حَمَلْتَ الذي لم تَحْمِلِ الأرْضُ والتي ... عليها فأدَّيْتَ الذي أنتَ حَامِلُهْ

---

٣٠ ــ أحْيَا النَّاس: حَكَمَ بينَهم بالعَدْل، كأنَّهم كانُوا مَوْتى بالظُّلم، فأحياهم بالعَدْل، كقولهم: أحَيا اللهُ الأرضَ، أي أخرج فيها النَّبات. وقيل: إنَّما أحياها من الحياة، كأنها كانت مَيِّتةً بالمَحْل، فأحْياها بالغيث. وأدْرَكْتَ: لَحِقْتَ، يقال: عِشْتُ حتَّى أدْرَكْتُ زَمانَهُ. والسُّنَّةُ: السِّيرةُ والطَّريقةُ المُستقيمة المحمودَةُ. وأبَتْ: نفرَتْ وامْتَنَعَتْ، أي لم تُرِدْ ولم تَرْضَ إلاَّ أنْ تكون عادلةً. ويُخالِطُها: يُدَاخِلُها ويُمازِجُها. والباطلُ: الضَّلال والبَغْيُ والمَيْلُ عن الحقِّ. والهاء في «باطله» لِمَنْ أدْرَكْتَ.

٣١ ــ كشَفْتَ: أزَلْتَ. والعَشَا: سُوءُ البَصَرِ بالليل. وهو كنايةٌ عن عَمى البَصيرةِ والقَلْبِ، أي الغَيِّ والضَّلال. والقضاءُ الجائرُ: الحكْمُ بغير الحَقِّ. وعادلُهُ: أي مُقَوِّمُهُ ومُصْلِحُهُ.

٣٢ ــ سَلَّ سَيْفَهُ على النَّاس: جَرَّدَه من غِمده وأخْرَجَهُ، أي انْتَضاهُ ورَفَعه على الناس. والعدوان: الظُّلْمُ الذي جاوز القَدْرَ. وهو كناية عما أصابَ النَّاس من الأذى والمكروه، وما لحق بهم من الجَوْرِ والعَسْف. وقاتِلُهُ: مُمِيته، أي مُطْفِئُهُ ومُزيلُهُ.

٣٣ ــ قَضى بين الناس بالحقِّ: أي حَكَمَ بينهم بالعَدْل. وبسط على الناس نائله: شَمِلَهُمْ بعطائِهِ وعَمَّهم به، ولم يَسْتَثْنِ أحداً منهم.

٣٤ ــ صُلْبُ الدين: عِمادُهُ ونظامه الذي يَسْتَقيم به، أي حُدُودُه وأحكامُهُ. والالتواء: الاعْوجاج والاضطراب. والمَهْدِي: الذي قد هداهُ الله إلى الحق. وقُوِّم: سُوِّيَ وعُدِلَ. والمائل: المُعْوَجُّ، أي المخالف للحق.

٣٥ ــ حَمَلْتَ الذي لم تَحْمِلِ الأرضُ والتي عليها: يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]. وأدَّى الشيء: قَضَاهُ ووَفى به. وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٩٤: «يريد: حَمَلْتَ الذي عَجَزَ عن حَمْلِهِ الجبالُ والأرضُ والسَّماءُ من الأمانة».

٣٦ – إلى الله من حَمْـــلِ الأمانـــةِ بعدَمـــا ... أُضِيعَتْ وغَالَ الدِّينَ عنَّا غَوائِلُـــهْ

٣٧ – جَعَلْتَ مكانَ الجَوْرِ في الأرضِ مِثْلَـــهُ ... من العَدْلِ إذ صارتْ إليكَ مَحاصِلُـــهْ

٣٨ – وما قُمْتَ حتَّى استْسْلَمَ النَّاسُ والْتَقَـــى ... عليهم فمُ الدَّهْرِ العَضُوضِ بَوازِلُـــهْ

٣٩ – وحتَّى رأوْا مَنْ يَعْبُـــدُ النَّـــارَ آمِنـــاً ... له جَارُهُ والبيتُ قدْ خَافَ دَاخِلُـــهْ

٤٠ – فأضْحَوا بـــإذنِ اللهِ بعـــدَ سَـــقَامِهِمْ ... كذي النَّتْفِ عادَتْ بعدَ ذاكَ نَواصِلُـــهْ

---

٣٦ ــ الأمانة: رُوِيَ عن عبد الله بن عباس وسعيد بن جبير أنهما قالا: « الأمانة: الفرائـــض التي افترضها الله تعالى على عباده ». (اللسان: أمِنَ). وقال أبو حيان الأندلسي: « والأمانة: الظاهر أنها كل ما يُؤتَمَنُ عليه من أمْرٍ ونَهْيٍ، وشأنِ دينٍ ودُنيا، والشَّرْعُ كله أمانة. وهذا قول الجمـــهور ». (البحر المحيط ٧: ٢٥٣). وأُضِيعَتْ: تُرِكَتْ، أي: أُهْمِلَتْ ونُسِيَتْ. وغالَ الدينَ: أهْلَكَهُ. والغَوائلُ: المهالكُ والدَّواهي، جمع غائلةٍ.

٣٧ ــ صارت إليك: انْتَهَتْ وآلَتْ. والمَحاصِلُ: جمع مَحْصَلٍ، وهو مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ، ومعنـــاه ههنا التَّحْصِيلُ، أي التَّمْيِيزُ، من حَصَلَهُ بالتخفيف بمَعْنَى حَصَّلَهُ بالتَّشْـــديدِ، أي مَـــيَّزه. (أســـاس البلاغة: حصل). يقول: أزَلْتَ الظُّلْمَ وأقَمْتَ العَدْلَ، حين صارَ إليكَ تَحْصِيلُ العَدْلِ وتَمْيِيزُهُ وتَبْيِينُهُ وتَحْقِيقُهُ.

٣٨ ــ قُمْتَ: أي وليت الخِلافَةَ. واستْسْلم الناس: انقادُوا وأذعَنُوا. والْتَقَى عليهم فَمُهُ: انْطَبَقَ فَكَّاهُ، أي عَضَّهُمْ. وعَضَّهُ الدَّهْرُ: اشْتَدَّ عليه، مُسْتعارٌ من عَضِّ النَّاب. وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٩٥: «فمُ الدَّهْرِ: أسْنَانُهُ، كما يقال للصَّبيِّ: سقطَ فُوهُ؛ إذا اثَّغَرَ. وبوَازِلُه: أنيابُهُ». ويقال: اثْغَرَ بالثاء.

٣٩ ــ مَنْ يَعْبُدُ النَّارَ: يعني المَجُوسَ. والبَيْتُ: بيتُ الله تعالَى، وهو الكَعْبَةُ، وهـــي البَيْـــتُ الحَرامُ. والبَيْتُ: المَسْجدُ، وفي التنـــزيل العزيز: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [النـــور: ٣٦]. يعني اطمأنَّ المَجُوسُ، وخافَ المسلمونَ.

٤٠ ــ إذْنُ الله: عِلْمُهُ وأمْرُهُ، يقال: فَعلْتُ ذلك بإذنِهِ، أي: فَعَلْتُهُ بعِلْمِهِ أو بأمرِه. والسَّـقامُ: المَرَضُ، وهو كنايةٌ عن سُوءِ الحالِ. وذو النَّتفِ:الذي نُزِعَ شَعَرُه. أرادَ: جُزَّتْ لِحيَتُهُ. وهو كنايـــةٌ عما سِيمَ من العَذابِ والذلِّ والقَهْرِ. والنَّواصِلُ: جمع ناصِلٍ، يقال: نَصَلَتِ اللِّحْيَةُ، فهي نـــاصِلٌ، بغير هاء، أي: خَرَجَتْ من الخِضابِ، ونَصَلَ الشَّعَرُ: زالَ عنه الخِضَابُ. وهو كناية عن اسْـــتِقامَةِ حالِهِ واسْتعادَتِهِ لكرامَتِهِ وعِزَّتِهِ. وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٩٥: «أراد: كانوا كذي النَّتْـــفِ بعدَ الرِّيشِ نَصَلَ فَنَبَتَ بعدَ النَّتْفِ».

٤١ – رأيْتُ ابنَ بَيَّانٍ يَزيدَ رَمَـــى بـــهِ إلى الشَّأمِ يَـــوْمُ العَـــنْزِ واللهُ شَـــاغِلُهْ
٤٢ – بعَذْرَاءَ لم تنْكِحْ حَلِيلاً ومَنْ تَلِـــجْ ذِراعَيْـــهِ تَخْـــذُلْ سَـــاعِدَيْهِ أنَامِلُـــهْ
٤٣ – وَثِقْتُ لهُ بـــالخِزْيِ لَمَّـــا رأيْتُـــهُ عَلَى البَغْلِ مَعْـــدُولاً ثِقَـــالاً فَرَازِلُـــهْ

---

٤١ ــ يَعْني يزيدَ بنَ المُهلَّبِ، وكانَ الحجّاجُ بنُ يوسفَ حَبَسَهُ وإخْوَتَهُ بالبصرة، وأغْرَمَـــهُمْ سِتَّةَ آلاف ألْفِ درْهَمٍ، وأخَذَ يُعذِّبُهُمْ. فَهَرَبُوا من حَبْسِهِ، ومَضَى بهم يزيد إلى الشامِ. فلجـــأ إلى سليمان بنِ عبدِ المَلكِ بالرَّمْلَةِ من فِلَسْطِينَ، وكان وَلِيَّ العَهْدِ. فأجاره، وكتبَ إلى أخيه الوليدِ بـــنِ عبدِ الملكِ: أنَّ يزيدَ بنَ المُهَلَّبِ عندَهُ، وأنه أمَّنَهُ. فأبى أنْ يُؤمِّنَهُ حتى يَبْعَثَ بـــه إليـــه في وَثـــاق. فاستجاب له، وبعث به إليه مع ابنه أيُّوبَ بنِ سليمانَ، وأمَرَهُ إذا أرادَ الدُّخولَ على الوليد أن يكوّن هو ويزيدُ في سلسلةٍ واحدة، ففعلَ. فلمَّا رأى الوليدُ ابنَ أخيهِ في سلسلةٍ، ودَفَعَ إليه أيُّوبُ كتاباً من أبيهِ فقرأه، قالَ: لقدْ شَقَقْنَا على سليمانَ! ثم دَعا ابن أخيه فأدناه منه، وتكلَّمَ يزيدُ، فأعْرَبَ عـــن عِرْفَانِهِ بجميلِ بني أمية وفَضْلهم. فأمَّنَهُ الوليدُ، وكفَّ عنه. ورَجَعَ يزيدُ إلى سليمان. وسَعَى إخْوتُـــهُ في المال الذي عليه، وكتبَ الوليدُ إلى الحجاج أنْ يكفَّ عنه.(تاريخ الرسل والملـــوك ٦: ٤٤٨). وفي الأصل: «ابن ذُبْيانٍ». وفي مصورة ديوان الفرزدق ١: ٩٥، وأساس البلاغة: عنـــز: «ابن دينار». وليس في أجداد يزيدَ بنِ المُهلَّب مَنْ اسْمُهُ ذُبيانُ أو دينار، حتَّى يُنْسَبَ إليه إلاَّ أنْ يكون الفـــرزدق قد أراد أنْ يُقيمَ به الوَزْنَ، وهو لا يَقْنَعُ بذلك. وابنُ هَيَّانَ، وابنُ بَيَّانَ، وابنُ هَيٍّ، وابنُ بَيٍّ: كلُّـــه الخَسيسُ من الناس. وابنُ بَيَّان: تحقيرٌ ليزيدَ، وتصغيرٌ لشأنِهِ، وكانَ الفَرَزْدَقُ يُبْغِضُهُ ويُبْغِضُ اليَمنيَّةَ. ورَمَى به إلى الشأم: أخْرَجَهُ إليها. وفي اللسان: عنـــز: «مِنْ أمثالهم: كُفِيَ فلانٌ يَـــومَ العَـــنْزِ»: يُضْرَبُ للرَّجل يَلْقَى ما يُهْلِكُهُ. وحُكِيَ عن ثعلب: يومٌ كيوْمِ العَنْزِ، وذلك إذا قادَ حتفاً». ثم أنشد بيتَ الفرزدق، دون عَزْوٍ. وقال: «قال المُفَضَّلُ: يريد حَتْفاً كحَتْفِ العَنْزِ، حين بَحَثَتْ عن مُدْيَتِـــها». وفي أساس البلاغة: عنـــز: ويقال: « لقيَ فلانٌ يومَ العَنْزِ: لمن يَسْعَى في هَلاكِ نَفْسِهِ ». ثم أنشـــد بيتَ الفرزدق، دون عَزْوٍ أيضاً. وشَغَلَهُ: أهَمَّهُ وأحْزَنَهُ وأقْلَقَهُ وأزْعَجَهُ، فهو شَاغِلُهُ. وفي مصـــورة ديوان الفرزدق ١: ٩٥: «يقول: ساق يزيدَ حَتْفُهُ إلى الشأمِ كما ساقَ العَنْزَ إلى ابْتحَاثِ المُدْيـــةِ حَيْثُها، فَذُبحتْ بها».

٤٢ ــ العَذْرَاءُ: جامعةٌ توضَعُ في حَلْقِ الإنسان لم تُوضَعْ في عُنُقِ أحدٍ قَبْلَهُ. والعَذَارَى: هـــي الجَوامِعُ كالأغلال تُجْمَعُ بها الأيْدي إلى الأعْناق. ولَمْ تَنكِحْ حَلِيلاً: بِكْرٌ، أي: جديـــدةٌ. وتَلِـــجُ ذراعَيْهِ: اللَّفظُ للعذراء، والمَعْنى للذِّراعَيْنِ. أي مَنْ تُوضَعُ ذراعاهُ فيها وتُجْمعان بهـــا إلى عُنقِـــهِ. وتَخْذُلُ: تَخُونُ. والسَّاعدان: عَضُدَا الإنسان. والأنامِلُ: رؤوسُ الأصابعِ وأطْرَافُها. وفي مصـــورة ديوان الفرزدق ١: ٩٦: «يقول:: اللهُ شاغِلُهُ بعَذْراءَ، وهي الجامعة الضَّيِّقة، ولم تَدْخُلْ فيها يـــدُ غيره، كالعذراء التي لم يَنْكِحْها إلاَّ حليلٌ واحدٌ. ومَنْ يُدْخِلْ هذه الجامعةَ ساعِدَهُ تخذله أنامِلهُ عـــن البَطْشِ والقُوَّة».

٤٣ – وَثِقَ بالأمْرِ: تَيقَّنَ منه واطْمأنَّ إليه. والخِزْيُ: الفَضيحةُ، وقيـــل: الـــذُّلُّ والهَـــوانُ. والمَعْدُولُ: الذي رَكِبَ مع رَجُلٍ آخرَ في المَحْمِلِ، وهو عَدِيلُهُ، أي: الذي يُعادِلُـــهُ في المَحْمِـــلِ. والفرازِلُ: القُيُودُ، من الفَرْزَلَةِ، وهي التَّقييدُ. وفي مصورة ديـــوان الفـــرزدق ١: ٩٦: «فَرازِلُـــهُ: كُبُولُهُ».

١٢ ــ وقال الفرزدقُ يمدحُ العبَّاسَ بنَ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ:

ديوان الفرزدق ٢: ١٢

١ – لقد كنتُ أحياناً صَبُوراً فــهاجَني ... مَشَاعِفُ بــالدَّيْرَيْنِ رُجْــحُ الــرَّوادِفِ

٢ – نَواعِمُ لم يَدْرينَ ما أهْــلُ صِرْمــةٍ ... عِجــافٍ ولم يَتْبَعْــنَ أحْمــالَ قــائِفِ

٣ – ولم يَدَّلِــجْ ليــلاً بِهــنَّ مُعَــزِّبٌ ... شَقِيٌّ ولم يَسْــمَعْنَ صَــوْتَ العَــوازِفِ

٤ – إذا رحن في الدِّيباجِ والخَزِّ فَوْقَــهُ ... معًا مِثْــلَ أبْكــارِ الهِجــانِ العَلائــفِ

---

١ ــ هاجني: أثارني، أي أصابني. والمشاعف: جمع مَشْعوف، بمعنى شاعِفٍ، وهي المرأة الـتي يَشْعَفُ حُـبُّها قلبَ الرجلِ، أي يُحْرِقُهُ، يقال: شَعَفَهُ الحبُّ، أي أحْرَقَ قلبَهُ. وقيل: أمْرَضَــهُ وذهــب بفُــؤاده. والدَّيــران: دير الوَليد بالشام، ولا يُدْرَى أين مَوْضعه، ولكن مُفَسِّري شعــر جرير قــالوا: إنه أراده بقوله: « لَمَّا تذكَّرْتُ بالدَّيرين أرَّقني ». (معجم البلدان: دير الوليد). والرُّجْح: جمع رَجاحٍ وراجحٍ، وهــي المرأة ثقيلة العجيزة. والروادف: جمع رِدفٍ، وهو الكَفَلُ والعَجُزُ، وخصَّ بعضهم به عجيزة المرأة.

٢ ــ النواعم: جمع ناعمةٍ، وهي اللَّينة الرَّخْصة. وقيل: الغَضَّة البَضَّة. والصِّرْمة: القطعة مــن الإبل. والعجاف: الهَزْلَى التي لا لحمَ عليها ولا شحم، الواحدة عجفاء وعَجِفٌ بغير هــاء، مــن العَجَفِ، وهو الهُزالُ وذهابُ السِّمَنِ. وتبعْنَهُ: سِرْنَ في إثْرِه، أي مَشَيْن خَلْفَهُ. والأحمال: جمع حِمْــلٍ، وهو ما حُمِلَ على ظَهْرٍ أو رَأسٍ، أي الثِّقْل. والقائف: الــذي يَتتبَّع الآثار ويَعْرِفُها، والمراد الــذي يَطْلُبُ مَساقِطَ الغيث ومَنابتَ الكلأ.

٣ ــ ادَّلَجَ: سار في آخر الليل. والمُعزِّب: من عَزَّبَ إبلَهُ وأعْزَبَها، أي: بيَّتها في المَرْعــى ولم يُرِحْها. وعَزَب الرجلُ بإبله: إذا رَعاها بعيداً من الدار التي حَلَّ بها الحيُّ لا يأوي إليــهم، وهــو مِعْزابٌ ومِعْزابَةٌ. والشقي: المَحْرُوم المُعَذَّب. وقيل: البائــس الفقير. والعَــوازفُ: الجِنُّ. يريد أنهن حَضريَّات مُتْرفاتٌ لا بَدَويَّاتٌ مُمْتَهناتٌ.

٤ ــ رُحْنَ: مَشَيْنَ أو سِرْنَ. والدِّيباج والقز: ضَرْبان من ثياب الحرير. والبَكْرُ بالفتح: الفَتِيُّ مــن الإبل بمنــزلة الغلام من الناس، والأنثى بَكْرَةٌ. وقد يُسْتَعار للناس، ومنه حديث المتعة: «كأنها بكرةٌ عَيْطاء». أي: شابة طويلة العنق في اعتدال. والجمع القليل من كل ذلك أبكارٌ، والجمع الكثير بُكْــران وبكارٌ وبِكارة. وناقة هِجان: كريمة. والهِجَانُ: كرام الإبل وعتاقها. والعلائف: جمع علوفةٍ وعليفــة، وهي الناقة التي تربط وتُعْلفُ للسِّمَنِ ولا تُرْسَلُ للرَّعْيِ.

٥ – إلى مَلْعَبِ خالٍ لهنَّ بَلَغْنَهُ ... بِدَلِّ الغَواني المُكْرَماتِ العَفَائِفِ
٦ – يُنَازِعْنَ مَكْنُونَ الحَدِيثِ كأنَّما ... يُنَازِعْنَ مِسْكًا بالأكُفِّ الدَّوائِفِ
٧ – وقُلْنَ لِلَيْلَى حَدِّثِينا فلَمْ تَكَدْ ... تَقُولُ بأدْنَى صَوْتِها المُتَهانِفِ
٨ – رَواعِفُ بالجادِيِّ كلَّ عَشِيَّةٍ ... إذا سُفْنَهُ سَوْفَ الهِجانِ الرَّواشِفِ
٩ – بناتُ نَعِيمٍ زَانَها العَيْشُ والغِنَى ... يَمِلْنَ إذا ما قُمْنَ مَيْلَ الأحَاقِفِ

---

٥ ــ مَلاعِبُ الصبيان والجَواري في الدَّار من ديارات العرب: حيث يَلْعَبُون، الواحدُ مَلْعَبٌ، وهي مَسارِحُ الصِّبا واللَّهْوِ. والخالي: الفارغ، كأنه خاصٌّ بهن لا يُشارِكُهُنَّ فيه أحدٌ غيرهن. وبَلَغْنَهُ: انْتَهَيْنَ إليه. والدَّلُّ هاهنا: حُسْنُ الحديث وحُسْنُ المَزْح والهَيْئة. ودَلُّ المرأة ودَلالُها: تَدَلُّلها على زَوْجها، وذلك أن تُرِيَهُ جراءةً عليه في تغنُّجٍ وتَشَكُّلٍ كأنَّها تُخالِفُهُ، وليس بها خلاف. والغواني: جمع غانية، وهي التي غَنِيَتْ بِحُسْنها وجمالها عن الحَلْي، أي: اسْتَغْنَتْ عن الزِّينة. والمُكْرمات: المَصُونات. والعَفائف: جمع عفيفة، وهي المرأة الحَصَانُ التي تَنَزَّهَتْ عن الرِّيبة.

٦ ــ يُنازِعْن: يُحاذِبْنَ. ومَكْنون الحديث: خَفِيُّهُ ومَسْتُوره. والدَّوائف: جمع دَائِفة، وهي التي تَخْلِطُ المِسْك.

٧ ــ أدْنَى صَوْتِها: أضْعَفُهُ وأخْفَضُهُ وأخْفَتُهُ. المُتهانِفُ: المُتضاحِكُ الخَفِيُّ، من الإهْنَاف والمُهانَفةِ والتَّهانف، وهو ضَحِكٌ فيه فُتُورٌ. وقيل الهُنُوف والهِناف: ضَحِكٌ فوقَ التَّبَسُّم، وخَصَّ بعضُهم به ضَحِكَ النساء.

٨ ــ الرَّواعف: جمع راعف، وهو الذي يسيل ويقطر. والجادي: الزَّعفران. يقول: تَضَمَّخْنَ بالجاديِّ حتى كأنه يَقْطر من أنُوفهن. شَبَّه تَرَدُّعَ أطراف أنُوفِهِنَّ بالجاديِّ، أي: تَلَطُّخها به، بأثر الرُّعاف، وهو الدم الذي يسبق من الأنف. وسُفْنَهُ: شَمَمْنَهُ. والهجان: كرام الإبل وعتاقها. والرَّواشف: جمع راشفةٍ، وهي التي تَرْتَشف الماء، أي: تتناوله بمشافرها.

٩ ــ يَمِلْنَ: يَمِسْنَ ويَتَهادَيْنَ، أو يَتَثَنَّيْنَ ويَتَعَطَّفْنَ. والحِقْف: ما اعْوجَّ من الرمل واسْتَطَالَ، ويُجْمع على أحْقاف. فأمَّا أحاقِفُ فجمع جمعٍ، إما جَمْعُ حِقافٍ أو أحْقافٍ. شَبَّه ارتجاجَ أرْدافِهِنَّ الضخمةِ إذا نَهضْنَ بارْتجاجِ كُثبانِ الرَّمْلِ.

١٠ – تَبَيَّنْ خَلِيلي هلْ تَرى مِـنْ ظَعـائنٍ لَمِيَّـةَ أمْثـالِ النَّخِيـلِ المَخـارِفِ
١١ – تَواضَعُ حتَّـى يَـأْتِيَ الآلُ دُونَـها مِراراً وتَزْهَاهَا الضُّحَى بالأصـالِفِ
١٢ – إذا عَرَضَتْ مَرّتْ على اللُّجِّ جاريـاً تَخالُ بها مَرَّ السَّـفينِ النَّواصِـفِ
١٣ – يَجُورُ بهـا المـلاَّحُ ثُـمَّ يُقِيمُـها وتَحْفِزُها أيْدي الرِّجالِ الجَـواذِفِ
١٤ – إليك ابنَ خَيْرِ النَّاسِ حَمَّلْتُ حـاجَتي على ضُمَّرٍ كُلِّفنَ عُرْضَ السَّـنائِفِ

---

١٠ ــ تَبَيَّن: تَبصَّر، أي تأمَّل وتَعَرَّف. والظَّعائن: جمع ظعينةٍ، وهـي المـرأة في الهَـوْدج. والمخارف: جمع مَخْرَف، وهو جَنى النَّخْلِ، أي الرَّطَب. شبَّه الظَّعائن بالنَّخْلِ المُثمِرِ الذي حـانَ وقتُ صِرامِهِ، أي قَطْعُ ثَمَرِه واجْتنائه.

١١ ــ تواضع: تَسيرُ سَيْراً هَيِّناً. ويأتـي الآلُ دُونَهـا: يَحْجُبُها ويُخْفيها. والآل: هو الـذي يكون ضُحًى كالماءِ بين السَّماء والأرض، يَرْفَـعُ الشخُوصَ ويَزْهَـاهَـا. وقيـل: الآل الـذي تَرَاهُ في أوَّلِ النهارِ وآخِرِه، كأنه يَرْفعُ الشخوص. وتَزْهَاهَا الضُّحى: أي يَرْفَعُها الآل بـالضُّحى. والأصالف: جمع أصْلَف، وهو ما اشْتَدَّ من الأرضِ وصَلُبَ. ومكان أصلف: لا يُنْبتُ.

١٢ ــ عَرَضَت: لاحَتْ، أي بَدَتْ وظهَرَتْ. ومَرَّت: جَرَتْ. واللُّج الجاري: يعني السَّـرابَ المُتَّصلَ الذي يتراءَى على وَجْهِ الأرض، استعاره من لُجِّ الماء، وهو مُعْظَمُه وكَثْرَتُهُ، كما اسْـتُعيرَ للَّيْلِ، فقيل: لُجُّ اللَّيل، أي مُعظَمُهُ وظُلْمَتُهُ. وقيل: شِدَّة ظُلْمته وسَواده. وتخال: تَظُنُّ. والنواصـف: مَجاري الماء في الوادي، واحِدَتُها ناصفةٌ. وهي منصوبةٌ على نَزْعِ الخَافِض، أي مرَّ السَّفين في النواصف.

١٣ ــ يجور: يميل عن الطريق. ويُقيمها: يَعْدلها ويُسَدِّدها. وتَحْفزها: تَدْفَعُها. والجـواذف: التي تُسْرِعُ تَحْريك المجاديف، من جَذَفَ الطائر، إذا أسْرعَ تحريكَ جناحيه.

١٤ ــ الضُّمَّر: النُّوق الضامرة، أي المهزولة الناحلة، جمع ضامرٍ وضامرة. وكُلِّفْن: جُشِّـمْن. والعُرْض: الوسط والناحية. والسَّنائف: جمع سِنافٍ، وهو خيط يُشَدُّ من حَقَبِ البعير إلى تَصْديرِه، ثم يُشَدُّ في عُنقِهِ إذا ضَمَرَ. يعني أنَّ طول السير إذا ذهب بسمنهنَّ وشحْمِهنَّ، فاسترخت أحْقابُـهُنَّ وأغراضُهُنَّ وهي الحبال التي تشد بها الرِّحالُ على بُطونهن وصُدُورهنَّ، فإنها تُشَدُّ بالسَّنائفِ حـتى تَثْبُتَ الرِّحالُ على ظُهورهنَّ. وهو كناية عن تَجْشيمِهنَّ السَّيرَ على هُزالِهنَّ وإعْيائِهنَّ.

١٥ – بَناتِ المَهارَى الصُّهْبِ كلَّ نَجيبةٍ جُماليَّةٍ تَبْري لأَعْيَسَ رَاجِفِ
١٦ – يَظَلُّ الحَصَى من وَقْعِهِنَّ كأنَّما تَرامَى به أيْدِي الأُكُفِّ الحَواذِفِ
١٧ – إذا رَكِبَتْ دَوِّيَّةً مُدْلَهِمَّةً وصَوَّتَ حَادِيها لَها بالصَّفَاصِفِ
١٨ – تَغَالَيْنَ كالجِنَّانِ حتَّى تَنُوطَهُ سُراها ومَشْيُ الرَّاسِمِ المُتَقَاذِفِ

---

١٥ ــ مَهْرَةُ بن حَيْدان أبو قبيلةٍ، وهم حيٌّ عظيمٌ، وإبل مَهْرِيَّةٌ منسوبة إليهم، والجمع مَهارِي، ومَهار، ومَهارَى مُخفَّفة الياء. والصُّهْب: جمع أصْهبَ وصَهْباء، والأَصْهَبُ من الإبل الذي ليس بشديد البَياض. والعربُ تقولُ: قُرَيْشُ الإبل صُهْبُها وأُدْمُها. يذهبون في ذلك إلى تَشْريفها على سائر الإبل، وقد أوْضَحُوا ذلك بقولهم: خيرُ الإبل صُهْبُها وحُمْرُها. فجعَلُوها خيرَ الإبل، كما أنَّ قريشاً خيرُ النَّاس عندهم. وقيل: الأَصْهَبُ من الإبل، الذي يخالطُ بياضَهُ حُمْرَةٌ، وهو أنْ يَحْمَرَّ أعْلَى الوَبر، وتَبْيَضَّ أجْوافُهُ. والنَّجيبة: الكريمة العتيقة. وناقة جُمَّاليَّةٌ: وثيقةٌ تُشْبِهُ الجملَ في خِلْقَتِها وشِدَّتِها وعِظَمِها. وبَرَى له وانْبَرى: عَرَضَ. وأرَاد تُباري، أي تُعارِضُ، ومعناه تَسيرُ حيالَهُ وتُحاذِيهِ. والعِيس: الإبل البيض مع شُقْرةٍ يسيرةٍ، واحدها أعيس وعَيْساء، ويقال:هي كرائمُ الإبل. والراجفُ: الذي يُحَرِّك رأسه من شدة العَدْو.

١٦ ــ تَرامَى به: تتقاذفُ. والحَواذف: جمع حاذفةٍ، وهي التي تَرْمي بالحَصا. يعني إذا لامَسَتْ أخفافُها الأرضَ فإنَّها تُطِيرُ ما عليها من الحصا، فكأنَّها أيدٍ تَرْمي به لِسُرْعَةِ سَيْرِها.

١٧ ــ ركبت: سارت. والدَّوِيَّة: المَفَازة والفَلاة الواسِعَة. وقيل: الأرض إذا كانت بعيدة الأطراف مُسْتويةً واسعةً. وفلاة مُدْلَهِمَّةٌ. لا أعلام فيها. وصَوَّت: صاحَ ونادَى. والحادي: الذي يَسُوقُ الإبل ويُغَنِّي لها. والصَّفاصف: جمع صَفْصَفٍ، وهو المُسْتَوي من الأرض. وقيل: الذي لا نبات فيه. وأرضٌ صَفْصَفٌ ملساءُ مُسْتوية.

١٨ ــ غَلَتِ الدَّابةُ في سَيْرِها واغْتَلَتْ: إذا ارْتَفَعَتْ فيه فجاوزت حُسْنَ السَّيْر. وكلُّ ما ارتفع فقد غَلاَ وتَغالَى. والاغتلاء: الإسْراع. والجَنَّان: جمع جانٍّ، وهو أبو الجنِّ. وتَنُوط: تُتْعِبُ وتُرْهِقُ. يقال: انقطع نياطه ونَوْطُهُ، وهو عِرْقٌ غليظٌ عُلِّقَ به القَلْبُ من الوتين، فإذا قُطِعَ مات صاحِبُهُ. ويقال للأرانب: مُقَطِّعةُ النِّياط، كأنها تُقطِّعُ نياط مَنْ يَطلُبُها لشدَّة عَدْوِها. والهاء في « تَنُوطُهُ » تعُودُ على « حَادِيها »، وهي مفعول به. والسُّرَى: المُضِيُّ والانْدِفاعُ في السير. وهي فاعل. والراسم: الرَّسُوم، وهي النَّاقةُ التي تؤثِّرُ في الأرْضِ من شِدَّة الوطء. ومشيُ الرَّاسم معطوفٌ على سُرَاها. وسيرٌ متقاذفٌ: سَرِيعٌ. وناقة قِذافٌ ومُتَقاذِفَةٌ: أي سريعةٌ. وفَرَسٌ مُتَقاذفٌ: أي سريع العَدْوِ.

١٩ – عِتاقٌ تَغشَّتْها السُّرَى كُلَّ لَيْلةٍ ورُكْبانُها كالمِهْمَهِ المُتجانفِ
٢٠ – كأنَّ عَصِيرَ الزَّيْتِ مِمَّا تكلَّفَتْ تحلَّبَ من أعْناقِها والسَّوالِفِ
٢١ – عَوامِدُ للعبَّاسِ لم تَرْضَ دونَهُ بقَوْمٍ وإنْ كانُوا حِسَانَ المطارِفِ
٢٢ – لِتَسْمَعَ مِنْ قَوْلي ثَناءً ومِدْحةً وتَحْمِلَ قَوْلي يا ابنَ خَيْرِ الخَلائِفِ
٢٣ – وكمْ مِنْ كَرِيمٍ يَشْتكي ضَعْفَ عَظْمِهِ أقَمْتَ لهُ ما يَشْتكي بالسَّقائِفِ

---

١٩ ــ العِتاق: الكرام، واحدُها عَتيقٌ وعَتِيقةٌ. وتَغشَّتها: غطَّتها. والسُّرى: السَّير بالليل، والعربُ تُذكِّر السُّرَى وتُؤنثه. والركبان: رُكَّاب الإبل. والمَهْمَهُ: المفازة البعيدة. وقيل: الفلاةُ بعينها لا ماء بها ولا أنيس. والمُتجانف: المائل عن الطريق، والمراد المتباعدُ المترامي الأطراف. وكالمَهْمَهِ المتجانفِ متعلِّقٌ بالسُّرى. وقوله: « تَغَشَّتها السُّرَى »: الأصل: « تَغَشَّتِ السُّرَى »، فنَقَلَ الفِعْلَ فصارَ في اللفظ للسُّرَى، والمَعْنى للنُّوق، أي: أنها تسيرُ بالليلِ فَتَشْتَمِلُ عليها وعلى رُكْبانِهَا ظُلماتُهُ المُتراكِبَةُ المُمْتَدَّة.

٢٠ ــ تَكلَّفت: تَحَمَّلَتْ وتَحَشَّمَتْ على مَشَقَّةٍ. وتَحلَّبَ: سالَ. والسَّوالف: جمع سالفةٍ، وهي صَفْحةُ العُنُق. وقيل: السالفة أعْلى العُنُق. شبَّه العَرَق الأسْودَ الذي تصبَّبَ من أعْناقِها وسَوالِفِها من شِدَّة التَّعَبِ والإعْياءِ بزَيْتِ الزيتون.

٢١ ــ عوامد: قواصد، الواحدة عامدة. ولم تَرْضَ دُونه: لم تَقْبَلْ بغيره، ولم تقنع به. والمَطارف: جمع مِطْرَف، وهو ثوبٌ مُرَبَّعٌ من خَزٍّ له أعْلامٌ. وقيل: المِطرف من الثياب ما جُعِلَ في طَرَفَيْهِ عَلَمان. وحِسان المطارف: كنايةٌ عن شَرفهم ورِفْعتهم وعُلُوِّ منزلتهم.

٢٢ ــ الثناء هاهنا: المَدْح. والخليفة: الإمام والسُّلْطان الأعْظَمُ، والجمعُ الخلائف، جاءوا به على الأصْل، مثل كريمةٍ وكرائم. وقالوا أيضاً: خُلفاءُ، من أجل أنه لا يقع إلاَّ على مُذكَّرٍ وفيه الهاء، جَمَعوه على إسقاطِ الهاءِ، فصارَ مثل ظريفٍ وظرفاء، لأنَّ فعيلة بالهاء لا تُجْمَعُ على فُعَلاء.

٢٣ ــ الكريم: الشريف. ويشتكي: يُظْهِرُ ما به من مكروهٍ. وضعف عَظْمِهِ: وَهَنه ورِقَّته. جاء به على الأصل، وهو كناية عن سوءِ حالِهِ وحاجتِه وفاقَتِهِ. وأقمت: عَدَلْتَ وسَوَّيْتَ وأصْلَحْتَ. والسَّقائف: جمع سقيفةٍ، وهي كل خشبةٍ عريضةٍ. وأقمت له ما يشتكي بالسَّقائفِ: جاء به على الأصل أيضاً، ومعناه جَبَرْتَ كَسْرَهُ بالجبائر، وهي العيدانُ التي تَشُدُّ على العَظمِ لِتَجْبُرَهُ بها على اسْتواء. وهو كناية عن إغْنائِهِ بعد فَقْرِه. يقال: جَبَرْتُ الفقير، أي أغْنيتُهُ ونَعَشْتُهُ. وجَبَرْتُهُ: أغْنَيْتُهُ بعد فقرٍ. وجبرتُ فاقَةَ الرَّجُلِ: أي أغْنَيْتُهُ.

٢٤ – وآمَنْتَهُ مِمَّـــا يَخَـــافُ إذا أوَى إليكَ فأمْسَـــى آمِنـــاً غَـــيرَ خَـــائِفِ
٢٥ – وأنتَ غِياثُ المُمْحِلِينَ إذا شَـــتَوْا ونُورُ هُدًى يا ابنَ المُلـــوكِ العَطـــارِفِ
٢٦ – ثَنائي على العبَّاسِ أكْرِمِ مَنْ مَشَـــى إذَا رَكِبُـــوا ثُـــمَّ الْتَقَـــوْا بـــالمَواقِفِ
٢٧ – تَراهُمْ إذَا لاقَاهُمُ يَـــوْمَ مَشْـــهَدٍ يَغَضُّونَ أطْرافَ العُيُـــونِ الطَّـــوارِفِ
٢٨ – ولو نَاهَزُوهُ المَجْدَ أرْبَى عَلَيـــهِمُ بَخَـــيْرِ سُـــقَاةٍ تَعْلَمُـــونَ وغَـــارِفِ
٢٩ – وتَعْلُو بُحورَ العَـــالَمِينَ بحورُهُـــمُ بِفِعْلٍ علـــى فِعْـــلِ البَرِيَّـــةِ ضـــاعِفِ

---

٢٤ ــ آمَنْتَهُ: أجَرْتَهُ. وأوَى إليك: لجأ إليك. والآمن: المُطْمئنُّ المُسْتأنس.

٢٥ ــ والغياث: الثِّمال والمَلْجأ والمُطْعِمُ في الشِّدة. والمُمْحِلُونَ: المُجْدِبُون، من أمْحَلَ القـــومُ إذا أجْدَبُوا، أي: احْتَبسَ عنهم المطرُ. وشَتَّى القَوْمُ: أجْدَبُوا في الشِّتاء خاصةً. والعـــربُ تُسَـــمِّي القَحْطَ شِتاءً، لأنّ انجاعاتِ أكثرُ ما تُصِيبهم في الشتاء البارد. والهُـــدى: الرُّشـــد. والغِطْريـــفُ والعُطارِف: السَّيد الشريف السَّخيُّ الكثيرُ الخير، والجمع الغطاريف.

٢٦ ــ الثناء هاهنا: المَدْح. وأكرم: أشْـــرَف وأعْرَق. وركِبُـــوا: مَضَوْا بخُيُولهـــم إلى الحـــرب. والْتَقَوْا: تَحَارَبُوا. والمَواقِف: جمع مَوْقِفٍ، وهو المَوْطِنُ من مَواطِنِ الحرب.

٢٧ ــ لاقَاهُـــم: قابَلَهم وواجَهَهُمْ. والمَشْهَـــد: مَحْضَرُ الناس. وغضَّ طَرْفَـــهُ: أي كَسَـــرَهُ وأطْرَقَ و لم يَفْتَحْ عَيْنيه. والطوارف: النَّواظر، جَمْعُ طارفةٍ.

٢٨ ــ ناهَزُوه المَجْدَ: بادَرُوهُ إلى طَلَبِهِ وتناوُلِهِ، أي بَارُوهُ وسابَقُوه. وأرْبَـــى عليـــهم: زادَ عليهم. والسُّقاة: سُقاة الحَجِّ الشراب. وفي الحديث: « كلُّ مأثـــرةٍ من مآثر الجاهلية تحتَ قدَمـــيَّ إلاّ سِقايةَ الحاجِّ وسِدانةَ البيتِ ». هي ما كانت قريشٌ تسقيه الحُجَّاجَ من الزبيب المَنْبوذ في المـــاء، وكان يليها العباسُ بن عبد المطلب في الجاهليةِ والإسلامِ. وتحت قدَميَّ: أي أهْدَرْتُـــهُ وأبْطَلْتُـــهُ. (اللسان: سقى). وينتمي بنو أمية إلى عبد شمسٍ، فهم وبنو هاشمٍ أبناء عمومةٍ، إذ يَنْحدرون مـــن عبد مناف بن قُصيٍّ. والغارِف: الذي يتناول الماء باليد.

٢٩ ــ البحور: كناية عن الجودِ والسَّخاء. والبريَّة: الخَلْق. وضاعف: زائد، يقال: ضَعَـــفَ الشيءُ، أي زاد، وضَعَفَ عليه: أي زادَ عليه.

٣٠ – وما وَلَدَتْ أُنْثى مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ ولا لَفَّهُ أظْآرُهُ في اللَّفَائِفِ
٣١ – ولَمَّا دَعَا الدَّاعونَ وانْشَقَّتِ العَصَا ولم تَخْبُ نِيرانُ العَدُوِّ المُقاذِفِ
٣٢ – فَزِعْنَا إلى العبَّاسِ مِنْ خَوْفِ فِتْنَةٍ وأنْيابِها المسْتَقْدِماتِ الصَّوارِفِ
٣٣ – وكَمْ مِنْ عَوانٍ فَيْلَقٍ قدْ أبَرْتَها بأُخْرَى إليها بالخميسِ المُراجِفِ
٣٤ – فقد أوْقَعَ العبَّاسُ إذ صَارَ وَقْعَةً نَهَتْ كلَّ ذي ضِغْنٍ وداءٍ مُقارِفِ

---

٣٠ ــ وما وَلَدَتْ أُنْثى من النَّاس مِثْلَهُ: هو قريبٌ من قَوْلهم: فلانٌ مُنْقَطِعُ القَرينِ في الكَرَمِ والسَّخاء، إذا لم يكنْ له مِثْلٌ. ولَّفه: عَصَبَهُ. والأظآر: جمع ظِئْر، وهي العاطفة على غير وَلدها، المُرْضعة له من الناس والإبل. واللَّفائف: جمع لِفَافة، وهي ما يُلَفُّ على الرِّجْل، أي العِصابة. يَعْني أنه لم يُدْفَعْ إلى مُرضعةٍ، بل أرْضَعَتْهُ أمُّهُ وربَّتْهُ. وذلك أكرمُ له، وأدَلُّ على حُسْنِ خُلُقِهِ وتَميُّزه.

٣١ ــ دَعا الدَّاعون: طَلبوا الخِلافَةَ ودَعَوا إلى أنْفُسهم. وانْشَقَّتْ العَصَا: أي: وَقَعَ الخلاف. وأصْلُ العصا: الاجتماع والائتلاف، ومنه الحديث: «إنَّ الخوارجَ قد شقُّوا عصا المسلمين وفرَّقوا جَماعتهم». أي: شقُّوا اجتماعهم وائتلافهم. والعصا تُضْرَبُ مَثلاً للاجتماع، ويُضْرَبُ انشقاقها مثلاً للافتراق الذي لا يكون بعده اجتماع، وذلك لأنها لا تُدْعَى عصاً إذا انْشَقَّتْ. وخبَتِ النَّارُ والحرب: سكنت وطُفئت وخَمَدَ لَهيبُها. والمُقاذف: المرامي بالسِّهام، أي المقاتل.

٣٢ ــ فزعنا إلى العباس: لجأنا إليه واسْتَغَثْنا بهِ. والفتنة: الضَّلال والكُفْر والمِحْنَةُ والظُّلم واختلاف الناس بالآراء. وأنياب الفتنة: كناية عن شدائدها وأهوالها. والمُسْتَقْدِمات: المُتَقَدِّمات، أي البارزات. والصَّوارف: جمع صارفةٍ، من الصَّريفِ، وهو صَوْتُ الأنياب، يقال: صَرَفَ الإنسانُ والبعيرُ نابَهُ وبنابه، أي: حَرَفَهُ فَسَمِعْتَ له صَوْتاً.

٣٣ ــ حَرْبٌ عَوانٌ: قُوتِلَ فيها مرَّةً، كأنهم جعلُوا الأولى بِكْراً، وهي على المَثَلِ. وقيل: كان قبلها حَرْبٌ، أي قُوتِلَ فيها مرَّةً بعد مرَّةٍ. والفَيْلَقُ: الكتيبة العظيمة. وأبَرْتَها: أهْلَكْتَها وأبدْتَها. والخميسُ: الجَيْشُ الجرَّار. والمُراجف: من الرَّجفان، وهو الاضطراب الشديد، أي: الكثير المدجج بالسلاح الذي تسمع له جلبة وضوضاء.

٣٤ ــ أوقع وقعة: صَدَمَ صَدْمةً. وصار: صار إليهم، أي انتهى إليهم. ونَهَتْ: كَفَّتْ وزَجَرَتْ. والضِّغْن: الحِقْد والعداوة والبغضاء. والمُقارف: من القَرَف، وهو مُلابسة الداء ومُدانَاةُ المَرضِ والتَّلف والهَلاك، ولا تكون المقارفة إلاَّ في الأشياء الدنيَّةِ. يعني المُخالِطَ المُهْلِكَ. وهو يشير إلى إيقاع العباس بن الوليد بن عبد الملك بيزيد بن المهلب ومَنْ خرج معه، حين ثار بالبصرة على عمه يزيد بن عبد الملك. فوجَّهه في جيش أهل الشام لقتاله مع عمه مسلمة بن عبد الملك. (انظر تاريخ الرسل والملوك ٦: ٥٧٨، ٥٩٠).

٣٥ – وأغْنَيْتَ مَنْ لَمْ يَغْنَ مِنْ أبْطَأُ السُّـرى ... وَقَوَّمْـتَ دَرْءَ الأزْوَرِ المُتَجـانِفِ

٣٦ – وأنْتَ الذي يُخْشَى ويُرْمَى بك العِدَى ... إذا أحْجَمتْ خَيْلُ الجيـاد المَخـالِفِ

٣٧ – سَمَوْتَ فلمْ تَتْرُكْ على الأرْضِ ناكِثـاً ... وآمنْتَ مِنْ أحْيائنـا كُـلَّ خـائِفِ

٣٨ – أبَرْتَ زُحُوفَ المُلْحِديـنَ وكِدْتَـهُمْ ... بِمُسْتَنْصَرٍ يَتْلو كِتـابَ المَصـاحِفِ

٣٩ – تَـأَخَّرَ أقْـوامٌ وأسْـرَعْتَ للَّـتي ... تُغَلِّـلُ نُشَّـابَ الكَمِـيِّ المُزاحِـفِ

٤٠ – وأنـتَ إلى الأعْـدَاءِ أوَّلُ فـارِسٍ ... هُنـاكَ وَوَقَّـافٌ كَـرِيمُ المَواقِـفِ

---

٣٥ ــ أغْنيتَ مَنْ لم يَغْنَ: جَعَلْتَ الفقيرَ غنياً، أي: ذا مالٍ ويسارٍ. ومن أبْطَأ السُّـرَى: أي بأبْطأ السُّرى، يَعْني في يُسْرٍ وسُهولةٍ. وقوَّمْتَ: عَدَلْتَ وسَوَّيْتَ. والدَّرْء: المَيْل. والأزْوَر: المُعْـرض المُنْحَرف. والمتجانفُ: المائلُ عن الحقِّ، أي الظالم الجائر.

٣٦ ــ يُخْشى: يُخَافُ ويُرْهَبُ ويُهاب. ويُرْمَى بك العِدَى: تُسَلَّطُ عليهم وتُوَلَّى أمْرَهـم. وأحْجمَت الخيل: جَبُنَتْ ونكصَتْ. والجياد: جمع جـواد، وهو الفـرس السَّابق الرَّائع الجيـد. والمخالِف: مُخَفَّف مَخاليف، وهي جمع مُخْلِفـة، وهي الَّتي ظُنَّ بها الإقدام في الحرب فـأخْلَفَتْ، أي أحْجَمتْ.

٣٧ ــ سَمَوْت: نَهَضْتَ وسِرْتَ. ولم تَتْرك على الأرْضِ ناكثاً: الناكث: النَّاقضُ للعَهْدِ، أي: اسْتأصَلْتَ جميع مَنْ نَقَضَ العَهْدَ، أو قَضَيتَ على كل مَنْ غَدَرَ وخان.

٣٨ ــ الزُّحوف: جمع زَحْفٍ، وهم الجماعة يَزْحَفون إلى العَدُوِّ بِمِرَّة. والمُلْحِدُ: العادلُ عـن الدِّين المُدْخِلُ فيه ما ليس منه. والمُلْحد: الظالم الجائر. وكِدتهم: احْتَلْـت لهـم ومَكَـرْتَ بهـم. والمُسْتَنْصَرُ: الجَيْشُ المنصور، أي: الذي يُعينُهُ الله ويُؤيِّده. ويتلو كتابَ المصاحف: يقـرأ القـرآن الكريم، ويتَّبِعُهُ ويَعْمَلُ بما فيه.

٣٩ ــ تأخَّر أقوامٌ: تباطَؤوا وتَثاقَلُوا. يُشير إلى تَرَيُّث مَسْلَمة بن عبد الملك وتأنِّيه في المسـير إلى العراق لِمُلاقاة يزيد بن المهلب. (انظر تاريخ الرسل والملـوك ٦: ٥٨٥، ٥٩٠). وأسْـرَعْتَ: أغْذَذْتَ السير واندفَعْتَ. وتُغَلِّل: تُزِلُّ وتُطيش. والنُّشَّاب: النَّبْلُ، أي السِّهام، واحدتـه نُشَّـابة. والكَميُّ: الشجاع المُتَكَمِّي في سلاحه، لأنه كَمَى نفسه، أي: سَتَرها بالدِّرع والبيضة. وقيل: هـو الشجاع المُقْدِمُ الجريء. والمزاحف: الذي يمشي إلى عدوِّه مشياً رُوَيْداً قبل التَّداني للضِّراب.

٤٠ ــ ووَقَّافٌ كريمُ المَواقف: أي يُبْلي بَلاءً حَسناً في مَواطِنِ الحَرْبِ ومَشاهِدها.

٤١ – بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَـامَ عَـنْ مُسْـتَقَرِّهِ وطَعْنٍ بِـأطْرافِ الرِّمَـاحِ الجَوائِـفِ
٤٢ – سَبَقْتَ بأهْلِ الكُوفةِ المَـوْتَ بَعْدمـا أُرِيدَ بِـإحْدَى المُـهْلِكاتِ الجَوَالِـفِ
٤٣ – فَلَمْ يُغْنِ مَنْ في القَصْرِ شيئاً وَصيَّحـوا إليكَ بِـأصْواتِ النِّسـاءِ الهَواتِـفِ
٤٤ – أخُو الحَرْبِ يَمْشي طَاوِياً ثُمَّ يَقْتَـدِي مُـدِلاًّ بِفُرْسـانِ الجيـادِ المَتـالِفِ
٤٥ – يُغَادِرْنَ صَرْعَى مِنْ صَنـادِيدَ بَيْنَـها بِسُـوراءَ في إجْرَائِـها والمَزَاحِـفِ

---

٤١ ــ الضَّرْبُ: المُحَالدةُ والمُقَاتلةُ بالسُّيوف. ويُزيلُ: يَخْتلي ويَقْطَعُ. والهام: جمع هامةٍ، وهي الرأس. ومُسْتقرُّ الهَامِ: الأعْنَاق. أي بضربٍ بالسُّيُوفِ يَقْطَعُ الرُّؤوس. والطَّعن: المُشَاجَرةُ والمُقارعةُ بالرِّماح. وأطْرَاف الرِّماح: أسنَّتُها. والجوائف: جمع جائفةٍ، وهي الطَّعْنَةُ التي تَبْلُغُ الجَوْفَ. أي: وطَعْنٍ بأسِنَّةِ الرِّماح يَنْفُذُ الأجْوافَ، ومعناه يُخالِطُها، ثم يَخْرُجُ طَرَفُهُ من الشقِّ الآخر وسائره فيها.

٤٢ ــ سَبَقْتَ بأهْلِ الكوفة المَوْتَ: أي بادَرْتَ مَنْ خَرجَ من أهْلِ الكُوفةِ مع يزيدَ بنِ المُهلَّبِ بالمَوْتِ وعَاجَلتهم به. وأُرِيدَ: قُصِدَ، يعني العباس. وهو التفاتٌ من ضمير المُخاطب إلى ضمير الغائب. والمُهْلكات: جمع مُهْلكةٍ، وهي الشَّديدةُ. والجَوالف: جمع جالفةٍ، وهي الشَّجَّةُ التي تَقْشِرُ الجلدَ مع اللحم. والجالفة والجليفة: السَّنة الشديدة التي تَذْهَبُ بأمْوَالِ الناس، أي: تُهْلِكُ إبلهم، من الجَلْف، وهو القَطْعُ والاسْتِئصال. والمذكورُ في جمع الجالفة والجليفة الجلائف.

٤٣ ــ لم يُغْنِ: لم يَنْفَعْ ولم يُجْزِئ. والقَصْر: أي قَصْر الإمارة بالكوفة. وصيَّحوا إليك: صَوَّتوا بأقْصَى طاقتهم، أي: جأروا مُتَضَرِّعين مُسْتَغِيثِينَ. والهَواتف: جمع هاتفةٍ، وهي الصَّائحة المُنَادية، أي المُسْتغيثة.

٤٤ ــ أخو الحرب: المُمَارسُ المُجرِّبُ لها. والطَّاوي: الذي يَطوي البلادَ، أي: يَقْطَعُها بَلَداً عن بَلدٍ، أو يَطْوي مَنْزِلاً إلى مَنْزِل فلا يَنْزِلُ، أي يُجاوزُهُ فلا يُقيم به. ومَعناه يَمْضي للجهة التي يُريدها حتى يصل إليها دُونَ أن يتوقَّفَ أو يَسْتريحَ. ويَقْتدي: يَلْزَمُ سَنَنَ الطريق، وهو محجَّته وجادَّتُهُ، أي: مَسْلَكَهُ وما وَضَحَ منه. والمُدلُّ بالشجاعة: الجريءُ المِقْدَامُ. والمَتالِف: المَهَالِك، الواحدة مَتْلفة، وهي صفة للجياد، أي الجياد ذوات المتالف، أي: ذوات الإتلاف.

٤٥ ــ يُغادرن: يتركن. والصَّرعى: جمع صريعٍ، وهو القتيل المطروح على الأرض. والصَّناديد: جمع صِنْديدٍ، وهو السَّيِّد الشَّريف. وقيل: الشُّجاع. وسُورا: مَوْضعٌ بالعراق من أرْضِ بابل، وفيها لقي العباسُ بنُ الوليد يزيدَ بن المهلب. (تاريخ الرسل والملوك ٦: ٥٩١). وقد مَدَّها الفرزدق للضرورة، كما مدَّها عُبَيْدُ الله بن الحُرِّ الجُعْفيُّ. (معجم البلدان: سُورا). وإجرائها: جَرْيها، أي عَدْوها. ومَزَاحِفُ أهلِ الحَرْبِ: مواضع زَحفِهم، أي: مَشْي بعضِهم إلى بعض قَبْلَ التَّداني للضِّراب.

٤٦ – وما طَمِعَتْ مِنْ مَشْرَبٍ مُذْ سَقَيْتَها ... بِتَدْمُرَ إلاَّ مَرَّةً بالشَّفائفِ

٤٧ – مِنَ الشَّأمِ حتّى باشَرتْ أهْلَ بابلٍ ... وأكْذَبْتَ لمّا جَمَّعوا كُلَّ عائفِ

٤٨ – وقدْ أبْطَأَ الأشياعُ حتّى كأنّما ... يُساقُونَ سَوْقَ المُثْقَلاتِ الزَّواحِفِ

٤٩ – لَعَمْري لَقَدْ أسْرَيْتَ لا لَيْلَ عاجزٍ ... ولا نِمْتَ فيمنْ نامَ تحْتَ القَطائفِ

٥٠ – فجاءُوا وقَدْ أطْفأْتَ نيرانَ فِتْنَةٍ ... وسَكَّنْتَ رَوْعاتِ القُلُوبِ الرَّواجِفِ

---

٤٦ ــ طَمِعَ في الشيء: حَرَصَ عليه ورَجاهُ. والمَشْرَبُ: الشُّرْب. وتَدْمُرُ: مدينة قديمةٌ في برِّيَّة الشامِ. والشفائف: جمع شُفافةٍ، وهي بقيَّةُ الماءِ في الإناء.

٤٧ ــ باشَرَتْ أهْلَ بابلَ: كَرَّتْ عليهم وشَرَعَتْ في قتالهم، من باشرَ الأمرَ: إذا حَضَرَهُ ووَلِيَهُ بنَفْسِهِ. وأكذَبْتَ: خَيَّبْتَ وخَذَلْتَ، من قولهم: حَمَلَ فلانٌ ثم أكْذَبَ، إذا جَبُنَ ونَكَلَ، ومَعْناه كذَّبَ الظَّنَّ به، أو جَعَلَ حَمْلَتَهُ كاذبةً غير صادقةٍ. وجَمَّعوا: أشَبُّوا وألَبُّوا وأجْلَبُوا. والعائفُ: الزَّاجرُ، وهو الذي يَرى طائراً أو غراباً فَيَتَطَيَّرُ، وإنْ لم يَرَ شيئاً. أي: يقول بالحَدْسِ والظَّنِّ. والمرادُ المُتكَهِّن بالنَّصْرِ رَجْماً بالغيب، أي: بغير عِلْمٍ.

٤٨ ــ أبْطَأ: تأخَّرَ وتَخَلَّفَ، أو تَثاقلَ وتقاعَسَ. والشيعة: أتباع الرجل وأنصاره، والجمع شِيَعٌ، وأشياعٌ جَمْعُ الجمع. ويُساقُون: يُدْفَعونَ. والمُثْقَلات: جمع مُثْقِلةٍ، وهو التي حُمِّلَتْ حِملاً ثقيلاً، أي المُضْلَعة. والزَّواحف: جمع زاحِفَةٍ، وهي التي تمشي رُوَيْداً، أي قليلاً قليلاً. وهو يُعرِّضُ بمسلمة بن عبد الملك، لأنه كان يَتريَّث في السَّيْر ولا يَتعجَّل فيه، على حين كان العبَّاسُ بن الوليد يُعِدُّ السَّيْرَ ولا يتأنَّى فيه.

٤٩ ــ سَرَيْتُ وأسْرَيْتُ: بمعنًى: أي سرتُ ليلاً. يريد أسريْتُ ليلاً لا ليلَ عاجزٍ، أي ليل القَوِيِّ المقدامِ يَرْكَبُ هَوْلَهُ. وليل العاجز: الليلُ المَهُولُ المَخُوفُ يَهابُهُ راكِبُهُ، أي السَّاري فيه. وقيل: ليل عاجزٍ، أي شديدٌ يَعْجزُ صاحبَهُ عن السير فيه فلا يَقْوى عليه. والقطائف: جمعُ قطيفةٍ، وهي دِثارٌ مُخْمَل. وقيل: كساءٌ له خَمْلٌ. وهي القَراطِفُ: جمع قَرْطَفةٍ، وهي فُرُشٌ مُخْمَلةٌ.

٥٠ ــ جاءوا: يعني مسلمة بنَ عبد الملك ومَنْ مَعَهُ مِنْ جُنْدِ أهْلِ الشَّامِ. وأطْفأت نيران الفِتْنة: أهْمَدْتَها، أي: أذْهَبْتَها البَتَّةَ فلم يَبِنْ لها أثَرٌ. أخذه من قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾. [المائدة: ٦٤]. أي: أهْمَدَها حتى تَبْرُدَ. وسَكَّنْتَ: هَدَّأْتَ. والرَّوْعاتُ: جمع رَوْعةٍ، وهي الفَزْعة، من الرَّوْعِ، وهو الفَزَعِ. والرَّواجف: جمع راجفةٍ، وهي المُضْطَربةُ الخافقة. وهو يُعرِّضُ بمسلمةَ بنِ عبد الملك مرَّةً أخرى، إذ يذكر أنه قدم بعد أن قَضى العبَّاسُ بن الوليد على المَهالبةِ، وأخْمدَ الفِتْنَةَ، ونَفَى الخوفَ عن الناسِ، وأدْخلَ في نفوسِهم الطُّمأنينةَ.

(٢)

قَصَائِدُ لابنِ قَيْسِ الرُّقَيَّات والأحْوَصِ ويزيدَ بنِ ضَبَّةَ وإسْمَاعِيلَ بنِ يَسارٍ

١ ــ قال عُبَيْدُ اللهِ بنُ قَيْس الرُّقَــيَّات يَمْدَحُ عبدَ المَلكِ بنَ مَرْوانَ:

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص:١

١ – عادَ لــهُ مِــنْ كَثِــيرةَ الطَّــرَبُ فَعَيْنُــهُ بــالدُّموعِ تَنْسَــكِبُ
٢ – كُوفِيَّــةٌ نــازِحٌ مَحَلَّتُــها لا أَمَــمٌ دارُهــا ولا سَــقَبُ
٣ – واللهِ مــا إنْ صَبَــتْ إليَّ ولا يُعْلَــمُ بَيْــني وبَيْنَــها سَــبَبُ
٤ – إلاَّ الــذي أوْرَثَــتْ كَثِــيرةُ في الــقلْب وللحــبِّ سَــوْرَةٌ عَجَــبُ

---

١ ــ كثيرة: امرأة من فلاليج الكوفة نزل بها ابن قيس الرقيات مُخْتفياً من عبد الملك بن مروان، بعد مَقتلِ مُصْعَبِ بنِ الزبير، فأقام عندها سنة لا تسأله عن حاله ولا نَسَبِهِ. فلمَّا سمع المنادي ينادي ببراءة الذمة ممن نزل عنده، وأراد الرحيل عنها، قدَّمت له راحلةً وجميع ما يحتاج إليه في سَفَرِه، قال: « فقلت لها: من أنتِ جُعِلْتُ فِداءَكِ لأكافِئَكِ؟ قالت: ما فعلتُ هذا لتكافئني! فانصرفت، ولا والله ما عرفتها إلاَّ أني سَمِعْتُها تُدْعى باسم كثيرة، فذكرتها في شعري ». (الأغاني ٥: ٨٤). والطرب: الشوق. وتنسكب: تَنْصَبُّ، أي تهطل.

٢ ــ نازح: بعيدة. والمحلة: المنزل. لا أمم: ليست قريبة. والأمم: القُرْبُ. والسَّقَبُ: القُرْبُ، يقال: سَقَبَتِ الدَّارُ، أي قربت. والبيوت مُتساقبة، أي مُتَدانيةٌ، وهو وَصْفٌ بالمَصْدر.

٣ ــ صَبَتْ إليه: مالت. والسبب: علاقة الحب.

٤ ــ أورثت: أعْقَبَتْ. والسَّوْرَة: الحدة والسَّطوة. والعَجَبُ: إنكار ما يَرِدُ عليك لقلة اعتياده. وقيل: النظر إلى شيءٍ غير مألوف ولا مُعْتادٍ. وأصْلُ العجب في اللُّغَةِ أنَّ الإنسان إذا رأى ما ينكره ويقلُّ مثله قال: عجبتُ من كذا.

٥ – لا بارَكَ اللهُ في الغَوانـــي فمـــا يُصْبِحْـــنَ إلاَّ لَـــهُنَّ مُطَّلَـــبُ
٦ – أبْصَرْنَ شَيْبًا عَـلاَ الذُّوابَـةَ في الـ ـرَّأْسِ حَـديـثاً كأنَّـهُ العُطَـبُ
٧ – فَـهُنَّ يُنْكِـرْنَ مـا رَأَيْـنَ ولا يُعْـرَفُ لي في لِدَاتِـيَ اللَّعِـبُ
٨ – ما ضَرَّهَا لَـوْ غَـدَا بِحَاجَتِنـا غـادٍ كـريمٌ أو زَائِـرٌ جُنُـبُ
٩ – لم يَـأْتِ عـن ريبـةٍ وأجْشَـمَهُ الـ ـحُبُّ فأمْسَـى وقَلْبُـهُ وَصِـبُ
١٠ – يـا حَبَّـذَا يَـثْرِبٌ ولَذَّتُـها مِـنْ قَبْـلِ أنْ يَـهْلِكُوا ويَحْـتَرِبُوا
١١ – وقَبْلَ أنْ يَخْرُجَ الذيـن لَـهُمْ فيـها السَّـنَاءُ العَظِيـمُ والحَسَـبُ

---

٥ ــ بارَكَ اللهُ الشيءَ، وبارك فيه وعليه: وَضَعَ فيه البركة، وهي النماء والزيـادة واليُمْـنُ والكثرةُ كلُّ خَيْرٍ. والغواني: جمع غانية، وهي التي غَنِيَتْ بحُسْنِها وجمالها عن الحَلْي، أي اسْـتَغْنَتْ عن الزينة. ولا بارك الله في الغواني: هو دعاءٌ عليهن، أي قَلَّلهُنَّ وقَضَى عليهن!!. والمُطَّلَب: المَعْشُـوق المحبوب، يقال: هو طِلْبُ فلانةٍ، وطِلْبُ نساءٍ، أي يَطْلُبْنَهُ. وهي طِلْبُهُ وطِلْبَتُهُ، إذا كان يَطْلُبها ويَهْوَاها.

٦ ــ أبْصَرْنَ: رأيْنَ. وعَلاَ: وَخطَ وخَالَطَ. والذؤابة: النَّاصية، وهي شعر مُقَـدَّم الـرَّأسِ. وحديثاً: جديداً، أي طارئاً. والعُطَب: القُطْنُ.

٧ ــ يُنْكِرْنَ: يكْرَهْنَ ولا يَقْبَلْنَ. واللِّدات: جمع لِدَة، وهـو التِّرْبُ الذي وُلِدَ مَعَـك، أي سِنُّك. يقـول: قد أنكرن شيبي ولعبي، وليس مثلي مَنْ يلعب في هـذا الوقت، أي مَـنْ بلـغ مثل سِنِّي لم يَلْعَبْ.

٨ ــ ضَرَّها: ساءَها وآذاها. وجُنُب: بعيد. يريد لو غدوتُ مِنْ عندها بحاجتي، أي وَصَلَتْني.

٩ ــ الرَّيبة: الظِّنَّةُ والتُّهْمَةُ. وأجْشَمَهُ: أتْعَبَهُ وعَنَّاهُ. والوَصِب: الوَجِعُ.

١٠ ــ لَذَّها: طِيبُها وحُسْنُها. ويَهْلِكوا: يَفْنَوْا ويَبِيْدُوا. واحْتَرَبَ القوم: أوْقَدُوا نار الحـرب. أي: قَبْلَ أن يَقْتَتِلَ الزبيريون والأُمويُّون.

١١ ــ أراد قبل أنْ يُخْرِجَ عبدَ الله بنَ الزبير بني أميَّةَ من المدينةِ وينفيهم إلى الشامِ. (انظـر تفصيل ذلك في أنساب الأشراف ٦: ٥٦ ، وتاريخ الرسل والملوك ٥: ٤٨٢). والسَّناءُ: الرِّفعـةُ والشرفُ. والحسب: الشَّرفُ الثابتُ في الآباءِ، وهو ما يَعدُّه الإنسانُ من مفـاخرِ آبائِـهِ، مثـلُ الشَّجاعةِ والجودِ وحُسْنِ الخُلُقِ والوفاءِ.

١٢ – بَغَتْ عليهم بها عَشِيرَتُهُمْ فَعُوجِلُوا بالجَزَاءِ وَاطُّلِبُوا
١٣ – قَوْمٌ هُم الأكْثَرُونَ قِبْصَ حَصًى في الحيِّ والأكْرَمُونَ إنْ نُسِبُوا
١٤ – ما نَقَمُوا من بني أُميَّةَ إلاَّ أنَّهمْ يَحْلُمُونَ إنْ غَضِبُوا
١٥ – وأنَّهُمْ مَعْدِنُ المُلُوكِ فَلاَ تَصْلُحُ إلاَّ عَلَيْهِمُ العَرَبُ
١٦ – إنَّ الفَنِيقَ الذي أَبُوهُ أَبُو العاصي عليهِ الوَقَارُ والحُجُبُ
١٧ – خَلِيفَةُ اللهِ فَوْقَ مِنْبَرِهِ جَفَّتْ بذاكِ الأقْلاَمُ والكُتُبُ

---

١٢ ــ بغَتْ عليهم: ظَلَمَتْهُم واسْتطالَتْ عليهم، وأصل البغي مُجاوزَةُ الحَدِّ. وعشيرةُ الرَّجُلِ: بنو أبيه الأدْنَوْنَ. وقِيلَ: همُ القبيلةُ. وعُوجِلُوا: أُخِذُوا و لم يُمْهَلُوا. والجزاء: المكافأة عن الشيء، وهو يكون ثواباً، ويكون عِقاباً. والمراد العقاب. أي: عُوقِبُوا و لم يُمْهَلوا. وطَلَبَ الشَّيءَ واطَّلَبَهُ على افْتَعَلَهُ: حاول وِجْدانَهُ وأخْذَه. يقول: تعقَّبهم بنو أميَّة، واقْتَصُّوا منهم.

١٣ ــ القِبْصُ: العَدَدُ الكثير. وعندهُ قبصٌ من الناس: أي عددٌ كثيرٌ. وإنَّهم لفي قِبْصَ الحَصا: أي في عددٍ كثيرٍ كثرةَ الحصا لا يُسْتطاع عَدُّهُ من كثرته. يعني كثرتَهم مع شرف أنسابهم.

١٤ ــ نَقمتُ من الرجل شيئاً: إذا بالَغْتُ في كراهَتِهِ وإنكارِه. وحَلُم عنهُ: احْتَمَل ما كان منه وصَبَر عليه، أي: وَسِعَهُ و لم يُعاتِبْه. وغَضِبَ: سَخَطَ وحَنَقَ.

١٥ ــ المَعْدِن: مكانُ كلِّ شيءٍ يكون فيه أصلُهُ ومَبْدؤه، مثل الذَّهبِ والفِضَّةِ، يُسْتَخرجان منه، وأصله: عَدَن بالمكان، أي أقام فيه و لم يَتَحوَّلْ عنه.

١٦ ــ الفنيق: الفَحْلُ المكْرَمُ من الإبل الذي لا يُرْكَبُ ولا يُهانُ لكرامته عليهم، فهو مُفَنَّقٌ، أي مُتْرَفٌ منَعَّمٌ. وأبو العاصي: جدُّ عبد الملك بنِ مروانَ بنِ الحكَمِ بنِ أبي العاص بن أميَّة ابنِ عبدِ شمس. والوقار: السكينة والوداعة. ورجلٌ وَقُورٌ: ذو حِلْمٍ ورزانةٍ. والحُجُب: جمع حِجَابٍ، وهو السِّتْرُ. أراد أنَّ له حُجَّاباً يقومون على بابه، يحفظونَهُ، فيأذنون في الدُّخول عليه ويمنعونه.

١٧ ــ جَفَّت بذاك الأقلامُ والكُتُبُ: أي قضاهُ الله وقدَّرهُ، وكَتَبَهُ القلمُ في اللَّوحِ المحفوظِ، وهو مُسْتَودَعُ مشيئاتِ اللهِ تعالى، فلا مُبدِّلَ لما كَتَبَ ولا رادَّ لما قَضى.

١٨ – يَعْتَدِلُ التَّـــاجُ فـــوقَ مَفْرِقِـــهِ علـــى جَبـــينٍ كأنَّـــه الذَّهَـــبُ

١٨ ــ يعتَدِلُ: يَتَوَسَّطُ، يقال: فرسٌ مُعْتَـدِلُ الغُرَّة، وغرَّةٌ مُعْتَـدلةٌ، وهي التي توسَّـطَتِ الجَبْهةَ و لم تَمِلْ إلى أحدِ الشَّقَّيْن. وأصْلُ الاعتدالِ تَوسُّطُ حالٍ بين حَالين في كمٍّ أو كيفٍ، كقولهم: جسمٌ معتدلٌ بين الطول والقصر، وماءٌ معتدلٌ بين البارد والحارّ. والتاج: الإكليل. وفي الحديـث: «العمائمِ تيجانُ العرب». جمع تاجٍ، وهـو ما يُصاغُ للملوك مـن الذهب والجوهـر. أرادَ أن العَمائمَ للعرَب بمنـزلة التيجان للملوك، لأنهم أكثرُ ما يكونون في البوادي مكشوفي الـرُّؤوسِ أو بالقلانسِ، والعمائم فيهم قليلةٌ. والأكاليل: تيجانُ ملوك العجم. (اللسان: توج). والمَفْرِقُ: وسَـطُ الرأس حيث يُفْرَقُ الشَّعَرُ. والجبينُ: الجَبْهَةُ. قال الأستاذ محمـود شاكر: « يعني أنه أهْلٌ للمُلْـكِ ليس دخيلاً ولا دَعِيّاً». (طبقات فحول الشعراء ٢: ٦٥٥، رقم: ٢). قال البلاذري في أنسـاب الأشـراف (سنة ١٨٨٣)، ص: ١٥٣: « كانَ عبدُ الملك آدمَ جميلاً أقْنَى، كأنه من رجال ثمـودَ في تمامِهِ. وقال ابن قيسٍ الرقيات: يَعْتَدل التاج .... فسمعه رجلٌ فقال: تعلَّم والله أنه قد رآه ».

قال أبو الفرج الأصفهاني: « استأذنه ابن قيسٍ الرقيات أنْ يُنْشِدَهُ مَديحَهُ، فأذِنَ له، فأنشـدَهُ قصيدَتَهُ التي يقول فيها:

عـادَ لـهُ مـن كثـيرةَ الطَّـرَبُ فَعَيْنَـهَ بـالدُّموع تَنْسَـكِبُ

(الأبيات)، حتى قال فيها:

إنَّ الأغـرَّ الذي أبـوهُ أبـو الـعـاصـي عليـه الـوَقـارُ

يَعْتَـدِلُ التَّـاجُ فـوقَ مَفْرِقِـهِ علـى جَبـينٍ كأنَّـه الذَّهَـبُ

فقال لهُ عبدُ الملك: يا ابنَ قَيْسٍ، تَمْدحُني بالتَّاج كأبي من العجَم، وتقول في مُصْعَب:

إنَّمـا مُصْعَـبٌ شِـهـابٌ مـن اللـهِ تجلَّـتْ عـن وَجْهـهِ الظَّلمـاءُ

مُلكـه مُلْـكُ عِـزَّةٍ ليـس فيـه جَـبروتٌ منـه ولا كبريـاءُ

أما الأمانُ فقد سبقَ لك، ولكن والله لا تأخذُ مع المسلمين عطاءً أبداً »!

(الأغاني ٥: ٧٩، وانظر أنساب الأشراف ٧: ٢٣٤، والكامل للمبرد ٢: ٢٦٩، والموشـح ص: ٢٩٤، وسمط اللآلي ١: ٢٩٥، وشرح شواهد المغني ٢: ٦٣٢، وخزانة الأدب ٣: ٢٦٩).

وقال أبو هلال العسكري: غَضِبَ عبدُ الملك، وقال له: « أعْطيته المدح بكشف الغُمَـم، وجـلاء الظُّلم، وأعطيتني مِنَ المدح ما لا فخرَ فيه، وهو اعتدال التاج فوق جبيني الذي هـو كالذهـب في النضارة ». (كتاب الصناعتين ص: ٩٨). وشرح قدامة بن جعفر ما أخذه عبد الملك على ابـن قيس الرقيات، فقال: « وَجْهُ عتب عبد الملك إنَّما هو من أجْلِ أنَّ هذا المادح عدل به عـن الفضـائل النفسية التي هي العقل والعفة والعدل والشجاعة، وما جانس ذلك ودخل في جملته، إلى ما يليـق بأوصاف الجسم في البهاء والزينة. وقد كنَّا قدَّمنا أنَّ ذلك غلطٌ وعيبٌ ».(نقد الشعر ص: ٢١٤).

١٩ – أحْفَظُهُمْ قَوْمُهُمْ بباطِلِهِمْ حتَّى إذا حَارَبُوهُمُ حَرِبُوا
٢٠ – تَجرَّدُوا يَضْرِبُونَ باطِلَهُمْ بالحقِّ حتَّى تَبيَّنَ الكَذِبُ
٢١ – ليسُوا مَفَاريحَ عندَ نَوْبتِهِمْ ولا مجازيعَ إنْ هُم نُكِبُوا
٢٢ – إنْ جَلَسُوا لم تَضِقْ مجالِسُهمْ والأُسْدُ أُسْدُ العَرِينِ إنْ رَكِبُوا
٢٣ – لم تُنْكِحِ الصُّمُّ منهمُ عَرَباً ولا يُعابُونَ إنْ هُم خَطَبُوا

١٩ ــ أحْفَظَهُ: أثار حفيظَتَهُ بكلامٍ أو فعلٍ. والحفيظة: الغَضَبُ لِحُرْمَةٍ تُنْتَهكُ، أو جارٍ يُظْلَمُ، أو عَهْدٍ يُنْكَثُ. وقومهم: أي الزُّبيريُّون. والباطل: الكذب. وحاربوهم: حارب الزبيريون الأمويِّين. وحاربه: خاصمه وعاداه وقاتله. وحَربوا: أي حَرِبَ الأمويون. يقال: حَرِبَ الرجلُ، إذا اشتد غضبُهُ وانبعث لحرب من أغْضَبه.

٢٠ ــ تجرَّد للأمر: شَمَّرَ له، أي: جَدَّ فيه واجْتَهَدَ. ويضربون: يَدْفَعُونَ ويَمْنَعُون، أراد يَرُدُّون ويُبْطِلُونَ. وتَبَيَّنَ: توضَّح، أي ظهرَ وبان.

٢١ ــ النَّوبة: الفُرْصةُ والدَّوْلَةُ، أي النَّصْرُ والغَلبةُ. والنَّوبة مثل الريح، يقال: الريح لآل فلان، أي النَّصر والدولة. وكان لفلان ريحٌ، وذهب ريحُهم، أي دولتهم. ونكبه الدهر: بلغ منه وأصابَهُ بنكبَةٍ. قال الأصمعيُّ: « أسرعُ النَّاس فرحاً أسرعهم جَزَعاً »، فيخبرُ أنه لا يُحْمَدُ سرعةُ الجزع ولا سرعةُ الفرَح. وهؤلاء لا يَتبيَّنُ عليهم الفرحُ ولا الغمُّ، لأنهم ملوكٌ لا يَطِيشون، أي لا يُسْتَخفُّون.

٢٢ ــ العَرِينُ والعَرِينةُ: مأوَى الأسدِ الذي يألَفُهُ، وأصْلُ العرين: جماعة الشجر. وركبوا: ساروا لِلْحَرْب. يقول: أخلاقهم واسعةٌ، وهم كثيرو المعروف، أفْنِيَتُهُمْ واسعةٌ.

٢٣ ــ الصُّمُّ: الرِّماح. يقول: ليس فيهم عَرَبٌ، فَيَتَّخذُ من سباياه بالغَزْو حليلةً. وإنما نَفَى أنْ يكون فيهم عَرَبٌ، لأنهم قد نكحُوا الحرائرَ ذواتِ الشَّرف، فأغناهم ذلك عن اتِّخاذ السبايا حلائلَ. وكان أهلُ المدينةِ وبنو أميَّةَ يكرهون اتِّخاذَ أمَّهاتِ الأولاد. (انظر عيون الأخبار ٤: ٨، وراجع نظام ولاية العهدِ ووراثة الخلافة في العصر الأموي ص: ٥٣). ولا يُعابون إن هم خَطَبُوا: أي ليس يُردُّون إذا خَطَبُوا.

٢ ــ وقال عُبيدُ اللهِ بنُ قَيْس الرُّقيات يَمْدَحُ عبدَ العزيز بنَ مروانَ:

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص:١٢

١ – لَمْ يَصْحُ هذا الفُــؤادُ مِــنْ طَرَبِــهْ ومَيْلــهِ في الهَــــوى وفي لَعِبِــهْ
٢ – أهْــلاً وسهــــلاً بمــن أتــاكَ من الــرَّقَّــة يَسْــري إليــك في سُخُبِــــهْ
٣ – بــاتَتْ بحُلْــوانَ تَبْتَغِيــكَ كمــا أرســلَ أهْــلُ الوليــدِ في طَلَبِــــهْ
٤ – فَدلَّــها الحــبُّ فاشْــتَفَيْتُ كمــا تَشْفي دمــاءُ المُلُــوكِ مِــنْ كَلَبِــهْ
٥ – لــو أنَّــهُ أخَّــرَ النِّــداء أبــو رُمْحٍ لقَضَّــى إليــك مــنْ أرَبِــهْ

١ ــ صَحَا القلبُ: انكشفَ عنه ما كانَ بهِ مِنْ سكرِ الباطِلِ. وصحَا العاشِقُ من عِشْــقِهِ: سَلا. والطَّرَبُ: العِشْقُ. ومَيْلُهُ في الهَوى: أي صَبْوَته. واللعبُ: اللَّهْو.

٢ ــ مَنْ أتاكَ: يعني الطَّيفَ. والرَّقة: مدينةٌ مشهورةٌ على الفرات، معدودةٌ من بلاد الجزيرة. ويسري: يسيُر بالليلِ. والسُّخُبُ: جمع سِخاب، وهي قلادةٌ تُــتَّخَذُ من قَرَنْفُلٍ ومِسْكٍ ومَحْلَبٍ ليــس بها من اللؤلؤ والجوهر شيء. وقيل: كل قلادةٍ كانت ذات جوهرٍ أو لم تَكُنْ.

٣ ــ حلوان: قريةٌ من أعمالِ مِصْرَ، بينَها وبينَ الفِسْطَاطِ نحوَ فَرْسَخَيْنِ من جهةِ الصَّعيــدِ، مُشرِفَةٌ على النيلِ. وكان أَوَّلُ من اختَطَّها عبدَ العزيزِ بنِ مروانَ، والي مصرَ، وضربَ بها الدَّنانــير، وكان له كلَّ يوم ألفُ جَفْنةٍ للناس حول داره. وهي الآن مدينة صغيرة في ضواحــي القــاهرة. وتبتغي: تطلب. والوليد: الصَّبيُّ. وكان ابن قيس يردِّد صدر هذا البيت لا يجيزه، فدخل المدينــة، وقد هلك الوليد وهو غلام، وهو يُطلب، أي ابن قيس يطلبه عبد الملك بن مروان. فقال: أرْسَــلَ أهلُ الوليد في طلبه.

٤ ــ دلَّها: أرشدها وهداها. واشتفيت: بَرِئْتُ، أراد سكن شوقُه ومات هواهُ. وكلبه: الهــاء للكَلْب، وإن لم يذكره. والمَكْلوب الذي عَضَّهُ الكَلْبُ الكَلِبُ، أي: الضاري على لحوم النــاس. وهو داء يأخذه فيأكل لحوم الناس، ولا يَبْرَأ صاحبُهُ حتى يُسْقى دمَ مَلِكٍ شريفٍ، ولا يَبْرأ الكَلْــبُ إلاَّ بذاك. والعرب تقول: إنَّ دِماءَ الملوكِ تَشْفي من داء الكلب. (انظر الحيوان ٢: ٥ ــ ٩).

٥ ــ النداء: أي أذان الفجر. وأبو رُمْح: كأنه يعني مؤذِّناً يُؤذِّنُ للفجر كُنْيَتُهُ أبــو رُمْــح. ولَقَضَّى إليك من أَرَبِهِ: أي لَتَوَلَّك الطيفُ حاجتك. أراد بلغت منه الحاجة وقضيتَها.

٦ – سَقْياً لِحُلْـوانَ ذي الكُـرومِ ومـا صَنَّـفَ مِـنْ تينـهِ ومـنْ عِنَبِـهْ
٧ – نَخْـلٌ مَواقـيرُ بالفِنـاءِ مـن الـ ـبَرْنـيِّ غُلْـبٌ يَهْتـزُّ في شَـرَبِـهْ
٨ – أسْـوَدُ سُـكَّانُه الحَمـامُ فمـا تَنْفَـكُّ غِربانُـهُ علـى رُطَبِـهْ
٩ – لِتَهْنِـهِ مِصْـرُ والعِـراقُ ومـا بالشَّـأمِ مِـنْ بَـزِّهِ ومـن ذَهَبِـهْ
١٠ – فيـهم بَـهاءٌ إذا أتَيْتَـهُمُ ونـائلٌ لا يغيـضُ مِـنْ حَلَبِـهْ

٦ ــ سَقْياً لِحُلْوانَ: دعاء لها بالسُّقيا، أي: أنْ يَجُودها المطر. وصَنَّفتِ الشجرة: نبتَ ورقـها وطلع. قال ياقوت الحموي: كان قد وقع بمصر طاعون سنة سبعين، ووالِيها عبد العزيز بن مروان، فخرج هارباً من مصر، فلما وصل حُلوانَ هذه اسْتَحْسَنَ موضعـها، فبـنى بهـا دُوراً وقصـوراً واسْتوطَنها، وزرع بها بساتين، وغـرسَ كُروماً ونَخْلاً. فلذلك قال ابن قيسٍ الرقيات: (الأبيات). (معجم البلدان: حلوان).

٧ ــ مواقير: جمع مُوقِرةٍ ومُوقِرٍ ومِيقار، أي كثيرة الحَمْلِ، يقال: أوْقَرتِ النخلة، أي كَـثُرَ حَمْلُها. والفناء: ساحة الدار. والبَرْني: ضَرْبٌ من التَّمْر أصفرُ مُدَوَّرٌ، وهو أجْوَدُ التمر، واحدتـه بَرْنِيَّة. وقيل: إن أصله فارسي. وغُلْبٌ: جمع أغلب وغلباء، أي كثيرة السَّعف. وحديقة غلبـاء: عظيمة متكاثفة مُلْتفة. والشَّربة: حوضٌ حول النخلة.

٨ ــ ما تنفك: لا تزال. أراد أن الحمام والغربان تتخذ من النَّخْلِ بُيوتاً، ومن الرُّطَب مأكلاً.

٩ ــ هَنَّأه بالأمر والولاية تَهنئةً: إذا قال له لِيَهْنِئْكَ. والعربُ تقول: لِيَهْنِئْكَ الفارسُ بجـزم الهمزة، ولِيهنيك الفارس بياءٍ ساكنة، ولا يجوز لِيَهْنك، كما تقـول العامـة. وهنأه الأمر: علـى الدعاء، أي صار هنيئاً. والبز: الثياب. وقيل: البز: متاع البيت من الثياب خاصة.

١٠ ــ البهاء: المنظر الحسنُ الرائع المالئ للعين. وأتيتهم: جئتهم ونزلت بهم. والنائل: العطاء. ويغيض: يقلُّ ويَنْضَبُ. ومن حلبه: أي من أخذهم منه.

١١ – أثْنِ على الطَّيِّبِ ابـــن لَيْلَـــى إذا أثْنَيْـــتَ في دِينـــهِ وفي حَسَـــبِهْ
١٢ – منْ يَصْدقُ الوعـــدَ والقِتـــالَ ويَخْـــــشَى اللهَ في حِلْمِـــهِ وفي غضبِـــهْ
١٣ – ومَنْ تُفِيضُ النَّـــدى يَـــداهُ ومَـــنْ يَنْتَهِـــبُ الحمـــدَ عنـــدَ مُنْتَهَبِـــهْ
١٤ – أمُّكَ بيضاءُ من قُضـــاعَةَ في الـــ ـــبيتِ الـــذي يُسْـــتَظَلُّ في طُنُبِـــهْ

١١ ــ أثنى عليه: مدحه ونوَّه به. والطَّيِّب: الكريم المنبت، يقال: فلانٌ في بيتٍ طيِّب، يكنى به عن شرفه وصلاحِهِ وطيب أعْراقِهِ. وأم عبد العزيز: هي ليلى بنت زبَّانَ بنِ الأصْبَغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب مـــن كلـــب. ورَوَى أبـــو الفـــرج الأصفهاني أنه قال: « لا أُعطي شاعراً شيئاً حتى يذكرها في مَدْحي لشـــرفها. فكـــان الشـــعراء يذكرونها باسمها في أشعارهم ». (الأغاني ١: ٣٤٠).والدين: الطاعة والوَرَعُ. والحسب: الشـــرف الثابت في الآباء، وهو ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، مثل الشجاعة والجود وحسن الخلق والوفاء.

١٢ ــ يَصْدُق الوَعْدَ: يفي به ويُنْجزُهُ ولا يُخْلفه. ويَصْدُقُ القتال: يُقْدِمُ على أعدائه، ويثبت عند اللقاء، والصَّدْق: الثَّبْتُ اللقاء. ورجل ذو مَصْدَق بالفتح: أي صادق الحملـــة. وصـــدقوهم القتال: أقدموا عليهم، عادَلوا بها ضدَّها حين قالوا: كَذَب عنه، أي أحجم. ويخشى الله: يخافـــه. وفي حلمه وفي غضبه: أي في جميع أحواله من الأناة والعجلة، والسكينة والحِدَّة، والرضا والسخط.

١٣ ــ تفيض: تهب وتجُود وتُجزل. والندى: السخاء والكرم. وينتهب: يَحوز ويجمع. وقيـــل: يأخذ ويَسْتولي. والحمد: الثناء والشكر. والمُنْتَهب: الانتهاب. أي أنه يستأثر بالحمد لكثرة معروفِهِ وسعةِ عطائه.

١٤ ــ بيضاء: كريمة نقيَّة العرض من الدَّنس والعيوب. والبيت من بيوت العـــرب: الـــذي يضم شرف القبيلة. والطُنُبُ: حبل الخباء والخيمة. أراد يُسْتَظَلُّ في ظِلِّه، أي: يُعـــاش في كنفـــه ويُحتمى بعزه، إذ يكنى بالظلِّ عن الكنف والناحية، كما يكنى به عن العزِّ والمَنعة، يقال: فلان في ظل فلان، أي في ذراه وكنفه.

١٥ – وأنتَ في الجـوْهَرِ المهـذّبِ مِـنْ عبـدِ مَنـافٍ يـداكَ في سَـبَبِهْ
١٦ – يَخْلُفُكَ البيضُ من بَنيـكَ كمـا يَخْلُـفُ عُـودُ النُّضـارِ في شُـعَبِهْ
١٧ – ليسوا من الخِرْوعِ الضَّـعيفِ ولا أشـباهِ عيدانـهِ ولا غَربِـهْ
١٨ – شـمُّ العَـرانينِ ينظـرون كمـا جلَّتْ صُقُورُ الصُّلَيْبِ مـنْ حَدَبِـهْ

١٥ ــ الجوهر: العنصر والأصل. وجوهر كل شيءٍ: ما خُلِقتْ عليه جبلَّتُـهُ. والمهـذّبُ: المُخلّصُ النقيُّ من العيوب. ورجلٌ مُهذّبٌ: أي مطهَّرُ الأخلاق. ويداك في سببه: أي مستمسكةٌ بـه، والهاء في « سببه » تعود للبيت أو للجوهر.

١٦ ــ خَلَفه: جاء بعده. يقال: هو خَلَفُ صِدْقٍ من أبيه بالتَّحْريك، إذا قام مقامه. والبيض: الكِرام الأتْقياء العِرْض من الدَّنسِ والعُيوب. وإذا قالت العَربُ: فلانٌ أبـيض، وفلانـة بيضـاء، فالمَعْنَى نقاء العرض من الدَّنسِ والعيوب. وهذا كثير في شعرهم، لا يريدون به بيـاض اللـون. ولكنهم يريدون المَدْح بالكرم ونقاء العرض من العيوب. وإذا قالوا: فلان أبيض الوَجْهِ، وفلانـة بيضاء الوجه، أرادوا نقاء اللون من الكَلَفِ والسَّوادِ الشائن. والنُّضار: الأثْلُ. وقيل: النَّبْعُ. وهـو من أكْرَم الشَّجر وأصْلَبِه، ومنه تعملُ الأقداحُ الصُّفْرُ والقِصَاعُ. يعني: وُلِدَ له أولادٌ نُجَباءَ خَرَجُوا خُروجَ أبيهم في الكَرَمِ. ويَخْلُفُ: يُنْبِتُ عوداً بعد عودٍ. وهو يشير هنا إلى ما همَّ به عبد الملك بن مروانَ من خَلع أخيه عبد العزيز عن ولاية العهد، والبيعة لابنه الوليد بن عبـد الملـك. فلمـا أراد ذلك كتب إليه: « إنْ رأيت أنْ تُصَيِّرَ هذا الأمر لابن أخيك »، فأبى. فكتب إليـه: « فاجعلـها لـه من بعدك، فإنه أعز الخلق على أمير المؤمنين »، فكتب إليه عبد العزيز: « إني أرى في أبي بكر بن عبد العزيز ما ترى في الوليد ». فقال عبد الملك: اللهم إن عبد العزيز قطعني فاقطعه! ثم رقَّ لـه وكف عنه. (تاريخ الرسل والملوك ٦: ٤١٤، وانظـر طبقـات ابـن سـعد ٥: ٢٣٣، وأنسـاب الأشراف ٦: ٣٣٣، والكامل في التاريخ ٤: ٥١٣).

١٧ ــ الخِرْوع: نبات معروف ضعيف العود. والغَرَب: ضَرْبٌ من الشَّجر، واحِدتُهُ غَرْبـةٌ، وهو شرُّ الأشجار وأرْخاها. والعربُ تَضْرِبُ به المَثَلَ في الأصْل اللَّئِيم. (شرح ديـوان الحماسـة للمرزوقي ١: ١٥٦).

١٨ ــ شمٌّ العرانين: جمع أشم، من الشمم، وهو ارتفاعٌ في قصبة الأنف مع استواءِ أعلاه، والعرانين الأنوف، وهو كناية عن الرفعة والعُلوِّ وشرف الأنفس. وجَلّت: نظرت. والصُّلَيْبُ: جبلٌ عند كاظمة. وحَدَبه: ما ارتفع منه.

١٩ – نحنُ على بَيْعةِ الرَّسُولِ وما أُعطِيَ من عُجمِهِ ومنْ عَرَبِهْ
٢٠ – بها نُصِرْنا على العَدُوِّ ونَرْ عَى الغَيْبَ في نأيِهِ وفي قُرُبِهْ
٢١ – نأتي إذا ما دَعَوْتَ في الحَلَقِ الـ ـماذِيِّ أبْدَانُهُ وفي جُبَبِه
٢٢ – يَهْدي رِعالاً أمامَ أرعَنَ لا يُعْرَفُ وَجْهُ البَلْقاءِ في لَجَبِهْ

١٩ ــ على بيعة الرَّسولِ: إشارةٌ إلى بيعة مروان بن الحكم لابنه عبد العزيز بعد عبد الملك. وما أعُطيَ من عُجْمِهِ ومن عَربه: أي من الطاعة له.

٢٠ ــ نَرْعَى: نَحْفَظُ. والغيب: كل ما غاب عَنْك. وفي التنزيل العزيز: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ . [البقرة: ٣]. أي يؤمنون بما غاب عنهم مما أخبرهم به النبي ﷺ، من أمر البعث والجنة والنار، وكل ما غاب عنهم مما أنبأهم به فهو غيب. والغيب: كل ما غاب عن العيون سواء كان مُحصَّلاً في القلوب أو غير مُحصَّل. (اللسان: غيب).

٢١ ــ نأتي: نُقْبِلُ ونجيء. ودَعَوْتَ: ناديت، من التَّداعي والادِّعاء، أي: الاعتزاء في الحرب، وهو أن يقول: أنا فلان بن فلانٍ، لأنهم كانوا يَتداعَوْنَ بأسمائهم. وفي الحديث: « ما بال دَعْوَى الجاهلية ». هو قولهم: يا لَفلانٍ، كانوا يَدْعونَ بعضُهم بعضاً عند الأمر الحادث الشديد. (اللسان: دعا). والحَلَق: جمع حَلْقَةٍ، وهي الدِّرع. وقال ابن سيدة: الحَلْقة اسم لجملة الحديد والدُّروع وما أشبهها، وإنَّما ذلك لمكان الدُّروع، وغلبوا هذا النوع، أعني الدروع، لشدة غَنائه. والماذي: خالص الحديد وجيِّده. ودُروع ماذيَّة: سهلة لينة. وقيل: بيضاء. والأبدان: جمع بَدَنٍ، وهو الدِّرع القصيرة على قَدْرِ الجَسَدِ. والجُبَّة من أسماء الدِّرع، والجمع جُبَبٌ.

٢٢ ــ يهدي: يتقدَّم. والرِّعال: جمع رَعْلة، وهي القطعة من الخيل قَدْرُ عشرين. والرَّعْن: أنْفٌ يتقدم الجبل، والجمع رِعانٌ ورُعونٌ، ومنه قيل للجيش العظيم أرْعَن. وجيشٌ أرْعَنُ له فُضُولٌ كرِعان الجبال، شُبِّه بالرَّعْن من الجبل. ويقال: الجيش الأرْعن: هو المُضطرب لكثرته. والبلقاء: البيضاء. واللَّجَبُ: صوت العسكر، وقيل: هو ارتفاع الأصوات واختلاطها، أي الجلبة. يقول: من كثرته لا تُعْرف البَلْقاءُ، فغيرها أحْرى أن لا يُعرَفَ.

٢٣ – فيهمْ كُرَيْبٌ يَقُودُ حِمْيَرَ لا يَعْدِلُ أهْلُ القضَاءِ عَنْ خُطَبِهْ
٢٤ – وعَارِضٌ كالجبَالِ من مُضَرَ الـ ـحَمْرَاءِ يَشْفي ذا العُرِّ منْ جَرَبِهْ
٢٥ – وابنَا نِزارٍ إذا هُمَا اجْتَمَعَا لم يَتْرُكَا هارِباً على هَرَبِهْ

٢٣ ــ هو كريب بن أبرهة بن الصَّباح الحميري، أحد أشراف اليمنيَّة بمصر، وكان شديد الولاء لبني أمية. (الولاة والقضاة ص: ٦٣، ٦٤، ٦٧). ويبدو أنه كان له منزلة رفيعة عند عبد الملك بن مروان، إذ كان يثق به ويقربُه ويستشيره في بعض الأمور السياسية المهمة. (تاريخ الرسل والملوك ٦: ١٤٢، والكامل في التاريخ ٤: ٢٩٨).

٢٤ ــ العَرْض: الجيْشُ الضَّخْمُ، شبِّه بعَرْضِ الجَبَلِ، وهو ناحيته. ويقال: شُبِّه بالعَرْضِ من السَّحاب، وهو ما سدَّ الأُفق. ويقال: العارض أيضاً، وهو ما سدَّ الأفق من الجَراد والنحل والسحاب. وقيل لمضر: الحمراء، ولربيعة: الفرس، لأنهما لمَّا اقتسما الميراث أعْطي مُضَرُ الذهبَ، وأعْطِي ربيعة الخيْل. ويقال: كان شعارهم في الحرب العمائم والرايات الحمر، ولأهل اليمن الصُّفر. ويَشفي: يُبرئ. والعُرُّ: الجَرَب. وهو مثل، أي يداوي الفاسدَ السقيم ويُصلحه، ومعناه: يَرُدُّه إلى الرُّشد والحق. ويَرْدعه عن الغيِّ والباطل. ويقال: أسيافنا تُداوي العليلَ، وتشفي الصُّداع.

٢٥ ــ ابنا نزار: مضر وربيعة. و لم يتركا هارباً على هربه: أي يُذلِّلانه ويُروِّضانه، على المثل بالبعير الشَّرود الذي يُوَطِّئه صاحبه ويُذَلِّلُهُ ويُعلِّمه السَّير فَيَسْهل قيادُهُ.

٣ ــ وقالَ الأحْوصُ الأنصاريُّ يَمْدَحُ يزيدَ بنَ عبدِ الملكِ:

شعر الأحوص الأنصاري ص:٥٦

١ – ألاَ لاَ تَلُمْـــهُ اليـــومَ أنْ يَتبلَّـــدَا فقدْ غُلِـــبَ المَحْـــزُونُ أن يَتَجلَّـــدا
٢ – بكيتُ الصِّبا جَهْدي فَمْن شاءَ لاَمني ومَنْ شاء آسى في البكـــاءِ وأسْـــعَدَا
٣ – وإنِّي وإنْ فُنِّدْتُ في طَلَـــبِ الصِّـــبا لأعْلَمُ أني لستُ في الحُـــبِّ أوْحَـــدَا
٤ – إذا أنتَ لَمْ تَعْشَقْ ولم تَدْرِ ما الهَـــوَى فكنْ حَجَراً من يابسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا

١ ــ لامَهُ: عَذَلَهُ. وتبلَّد: تَردَّدَ متحيِّراً. وقيل: تَلَـــدَ: تكلَّـــفَ الـــبلاَدةَ، أي الاسْـــتكانة والخضوع، وهي ضدُّ النَّفاذ والذَّكاءِ والمَضاءِ في الأمور. وغُلِبَ: قُهِرَ واسْـــتُبِدَّ بـــه. والمحـــزون: المُكْتَئِبُ المغتَمُّ المنكسرُ. وتجلَّدَ: تكلَّف الجلادةَ، وهي القوة والصَّبر والشِّدة والصَّلابة.

٢ ــ بكيتُ الصِّبا: ذرفتُ الدموعَ حُزناً على ذهابه، والصِّبا: عهْدُ الشباب، والميل إلى الجهل والفتوة واللهو من الغزل. ويُرْوى: « تَبِعْتُ الهَوى ». أي: تَعَلَّقْتُ بِحُبِّ النساءِ. وفُتِنْـــتُ بـــه. والجَهْدُ: المُبالغَةُ والغَايةُ، وجَهْدي: أي بلغتُ الغاية في البكاء. وآسى: شارك وساهم، من المواساة، وهي المشاركة والمساهمة في الرِّزق والمعاشِ، وأصلها الهمز، فقلبت واواً تَخْفيفاً. وأسْعَدَهُ: شاركه في البكاء وعاونه. وأصْل الإسعاد للنساء في المناحات، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى فتُســـاعِدُها علـــى النياحة. قال الخطابي: إما الإسْعاد فخاصٌّ في هذا المعْنَى، وأمَّا المُساعدة فعامَّة في كلِّ مَعونةٍ. وقد نهى النبيُّ ﷺ عن هذا الإسعاد، وهو عمل جاهليٌّ. (اللسان: سعد).

٣ ــ فَنَّدهُ: فَيَّلَ رأيهُ وضعَّفَهُ. وطَلَب الصِّبا: تَتبُّع الحِسانِ والانْهماك في الغزل واللهو. وقـــولهم: لستَ في هذا الأمرِ بأوْحَدَ: أي لَسْتَ بعادم فيه مِثْلاً أو عِدْلاً. وهذا أمْرٌ لستُ فيـــه بأوْحـــدَ: أي لا أُخَصُّ به. (اللسان: وحد).

٤ ــ عَشِقَ: أحبَّ حتَّى ذَبَلَ من فَرْطِ الحُبِّ وشِدَّةِ الوَجْد. والهَوَى: العِشْـــقُ. واليـــابس: الصُّلْب. والصَّخْر: جمع صخْرةٍ، وهي الحجر العظيم الصُّلْب. والجَلْمد والجُلْمُود: الصَّخر. وقيل: الصَّخرة مثل رأس الجَدْي أو دون ذلك.

٥ – فما العَيْشُ إلاَّ مـا تَلَـذُّ وتَشْـتَهي ... وإنْ لامَ فيـه ذو الشَّـنَانِ وفَنَّـدا

٦ – وعَهْدِي بِهـا صَـفْراءُ رُودٌ كأنَّهـا ... نَضا عِرَقٌ منها على اللَّوْنِ عَسْـجَدَا

٧ – مُهَفْهَفَةُ الأعْلَـى وأسْـفَلُ خَلْقِهـا ... جَرَى لَحْمُهُ مِـنْ دُونِ أنْ يَتَخَـدَّدَا

٨ – من المُدْمَجاتِ اللَّحمِ جَـدْلاً كأنَّهـا ... عِنانُ صَناعٍ مُدْمَجُ الفَتْـلِ عُضَّـدَا

٩ – كأنَّ ذكيَّ المِسْكِ منها وقـدْ بَـدَتْ ... وريحَ الخُزامَى عَرْفُهُ يَـنْفَحُ النَّـدَى

---

٥ ــ لذَّ الشيء: وَجَدَه أو عَدَّه لذيذاً، أي: اسْتَساغهُ واستَطابه واسْتمتَعَ به. واشْتهى الشيء: أحَبَّه ورغب فيه. والشَّنان بالفتح: لغة في الشنآن، وهو البُغْضُ والكُرْهُ.

٦ ــ يقال: عهْدي بفلان وهو شابٌّ، أي: أدركته فرأيتُهُ كذلك. وصَـفْراءُ: أي تُضَـمِّخُ وَجْهَها بالزَّعفران وتتطيَّبُ به. وصفراءُ بالرفع: خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ تقديره وهي صَـفْراءُ. و رُودٌ: مُخَفَّف رُؤْدٍ، وهي الشابة الحَسَنَةُ الشَّباب. وقيل: الممشوقة النَّاعمةُ المُتثَنِّيةُ في مِشْـيتها. ونَضَـا: ألْقى. والعِرْق بسكون الرَّاء وحركها للضرورة: نبات أصفر يُصبَغُ به. وقيل: نبات أصفر طيِّـبُ الريح والطعم يُعْملُ في الطَّعام. والعَسْجد: الذهب. يعني أن بشَرَتَها تشرَّبَتْ لَوْن العِرْقِ فصـارتْ صفراءَ كلونِ الذَّهب. ويُروى: « مُسْجَدَا ». وهو الثوب المصبوغ بالزعفران.

٧ ــ مُهَفْهَفَة الأعلى: خميصَة البطْن رقيقةُ الخصْر. وأسْفل خَلْقها: أي عَجيزَتُها أو أرْدَافها. وجَرَى لَحْمُه: انسَابَ. وتَخَدَّدَ لحمه: هَزُلَ ونَقَص. وقيل: اضطربَ من الهُزال. أراد أنَّهـا ممتلئـة الأرْدافِ ناعِمتُها مَلْسَاؤها.

٨ ــ يقال: نِسْوةٌ مُدْمَجات الخَلْق ودُمَّج، أي: كالحبل المُدْمج، وهو المحكـم الفتـل. وفي الأصل: « خدًّا ». والجَدْل: شِدَّة الفتل، وهو كناية عن اكتناز لحمها ونُعومَته ومُلُوسته وعَـدم تقبُّضه وتغضُّنه. ويُروى: « جَدْلَى ». كأنها مخفف جَدْلاء، أي: حَسَنَةُ الطَّيِّ والعَصْب، أو بمعـنى مَجْدولة الخَلْق، أي حَسَنة الجَدْل. والعِنان: السَّيْر أو الحبل الذي تُمْسَكُ به الدابـة. والصَّـناع: الحاذق الماهر بالصَّنعة. وحَبلٌ مدمجٌ: محكم الفتل. وعُضَّد: قُوِّي وشُدِّد. ويُرْوى: « مُحْصَـدَا ». وهو الشَّديد الفتل.

٩ ــ ذكي المِسْك: المِسْكُ الساطع الرائحة. وبَدَتْ: ظَهرَتْ. والخُزامى: نبتٌ طيِّبُ الـريح. والعَرْف: الرائحة. ونَفَح الطِّيبُ: فاحَ وتَضوَّع. وأراد: تُطيِّبُ وتُعَطِّرُ. والنَّدى: المَطرُ والبَللُ.

١٠ – وإنّـي لأهواها وأهْـوى لِقاءهـا ... كما يَشْتَهي الصّادي الشَّرابَ المُبَرَّدَا

١١ – فقلْتُ ألاَ ليْتَ أسْـماءَ أصْـقَبَتْ ... وهلْ قولُ لَيْتٍ جـامعٌ مـا تَبَـدَّدَا

١٢ – عَلاقةُ حُبٍّ كانَ في زَمَـنِ الصِّـبا ... فَـأبْلَى ومـا يَـزْدادُ إلاَّ تَجَـدُّدَا

١٣ – إذا قلـتُ إني مُشْـتَفٍ بلقَائِهـا ... فَحُمَّ التَّلاقي بيْنَنـا زَادَنـا وَجْـدَا

١٤ – سُهُوبٌ وأعْـلامٌ تخـالُ سَـرابَها ... إذا اسْتَنَّ في القَيظِ المُـلاءَ المُعَمَّـدَا

١٥ – نَظَـرْتُ رجـاءً بـالمُوقَّرِ أنْ أرَى ... أكاريسَ يَحْتَلُّونَ خاخـاً فَمُنْشِـدَا

---

١٠ ــ أهْوَاها: أُحِبُّها. والصَّادي: العَطْشان.

١١ ــ أصْقَبَتْ داره: بمعنى صَقَبَتْ، أي دَنَتْ. والجامع: الذي يأتي بالشـيء مـن هاهنـا وهاهنا، أي: يَضُمُّ بَعْضهُ إلى بعضٍ ويؤلِّفُ بينه. وتَبدَّد الشيء: تفرَّق وتشتَّت. وأراد يلمُّ الشَّعث ويجمعُ الشَّملَ.

١٢ ــ العلاقة: الهَوَى والحُبُّ اللاّزم للقلْب. وفي المثل: « نَظْرَةٌ من ذي عَلَقٍ ». أي: مـن ذي حُبٍّ قد عَلِقَ بمن هَوِيَهُ. ويقال: عَلِقْتُ فلانةً عَلاقةً، أي أحببتُها، وعَلِقتْ هي بقلبي: تشبَّثتْ به. وعَلِقَ حُبُّها بقلبه: أي هَوِيَها. وأبْلى: أفنى، أي: أكْبَرُ وأهْرَمُ وتتقدّم بي السِّنّ. ويزداد: يَنْمـو ويَكثُرُ. والتَّجدُّد: أنْ يصيرَ الشيء جديداً.

١٣ ــ اشْتفى: افتعل من الشِّفاء، وهو البُرءُ من المرَضِ، فَنقلَهُ من شِفاءِ الأجسام إلى شـفاء القلوب والنُّفوس. أراد أنه كان يظنُّ أن لقاءه إيَّاها يُخفِّفُ من تباريح شَوْقه، أو يُطفِئُ جَذْوةَ حُبِّه ويُسيتُ الهوى في نفسه. وحم التلاقي: قُدِّر، أو دَنَا وقَرُبَ وحانَ وقته. والوَجد: الهوى وشدة الحُبِّ.

١٤ ــ السُّهوب: جمع سَهْبٍ، وهو الفلاة. وقيـل: الأرض الواسـعة المُسـتوية البعيـدة. والأعلام: جمع علم ، وهو الجبل. وتخال: تظن. والسَّراب: الذي يكون نصـف النـهار لاطئـاً بالأرض لاصقاً بها كأنه ماءٌ جار. واسْتنَّ: اضطربَ ولَمعَ. والقَيظ: شدة الحرِّ. والمُلاء: جمع مُـلاءة، وهي الرَّيطة والمِلْحفة. والمُعَمَّد: المرفوع المَنْشُور، من الخِباء المُعَمَّد، وهو الذي رُفِعَ بالعمود، وهـو الخشبة القائمة في وَسَطِه.

١٥ ــ الموقر: اسم موقعٍ بنواحي البلقاء من نواحي دمشق، وكان يزيد بـن عبـد الملـك يَنْـزِلُهُ. وهو اليوم إلى الشرق من عمَّان بالأردن. والكِرْس: الجماعة من الناس، والجمع أكراسٌ، وجمع الجمع أكاريسٌ. ويحتلُّون: ينـزلون. وخاخٌ: مَوْضعٌ بين الحَرَمين، ويقال له: روضة خـاخ بقرب حمراء الأسد من المدينة، وذكر في أحماء المدينة. ومُنْشِد: موضعٌ بين رضوى جبل بني جهينة وبين الساحلِ وجبلٍ من حمراء المدينة على ثمانية أميال من طريق الفُرْعِ.

١٦ – فأوْفَيْتُ في نَشْزٍ من الأرضِ يـافعٍ وقدْ يَنْفَعُ الإيفاع مَنْ كانَ مُقْصَـدَا
١٧ – كريمُ قريشٍ حينَ يُنْسَبُ والـذي أقَرَّتْ له بالمُلْـكِ كَهْـلاً وأمْـرَدَا
١٨ – وليسَ عطاءٌ كـان منـه بمـانعٍ وإنْ جَلَّ مِنْ أضْعافِ أضْعافِهِ غَـدَا
١٩ – لَعَمْري لقدْ لاَقَيْـتُ يـومَ مُـوَقَّرٍ أبا خالدٍ في الحـيِّ يَحْمِـلُ أسْـعُدَا
٢٠ – وأوْقَدْتُ ناري باليفاعِ فلمْ تَـدَعْ لِـنيرانِ أعْـدائي بِنُعْمَـاكَ مَوْقِـدَا
٢١ – وما كانَ مالي طارِفاً عـن تجـارةٍ وما كانَ ميراثاً مِـنَ المـالِ مُتْلَـدَا

---

١٦ ــ أوفيت: أشرفت واطّلعت. والنَّشْز: المَتْنُ المرتفع مـن الأرض. واليـافع: المشـرف المرتفع. ويَنْفع: يفيد. والإيفاع: الارتفاع. والمُقْصد: الرجل إذا طعنته أو رميته بسهم فلم تحـط مقاتله. وقيل المُقْصَد: الذي يمْرضُ ثم يموت سريعاً.

١٧ ــ كريم القوم: شريفهم. ويُنْسبُ: يُذكَر نَسَبُهُ. وأقرت: اعْتَرَفَتْ. والملـك: الحكـم والسلطان. والكَهل: الرجل إذا وَخَطه الشيبُ ورأيت له بجالَـةً. والأمرد: الشابُّ الـذي بلـغ خُروج لحيته وطرَّ شاربُهُ و لم تَبْدُ لِحْيَتُهُ.

١٨ ــ كان منه: أي سَبَقَ وتقدَّم. والمانع: الحائل. وجَلَّ: عَظُمَ. وأضعاف الشيء: أمثالـه، الواحد ضِعْفٌ.

١٩ ــ لا قيتُ: صادفتُ وَوَجدْتُ. وأبو خالدٍ: إمّا أنه أراد صَديقَهُ الذي ركن إليه ورَضيَ به، ولَزِمهُ واعْتصمَ به، وإمَّا أنه أراد الذي أبطأ عنه الشَّيْبُ والذي لا تسْقط له سِنٌّ، لإخلاده على حالته الأولى وثباته عليها، كأنّ الله أخلَدَهُ عليها. (انظر اللسان: خلد). والأسعد: جمع سَعْدٍ، وهو اليُمْنُ والبركة.

٢٠ ــ أوقدت ناري: أشْعلتُها. واليَفَاعُ: مثل اليافع، وهو المُشْرِفُ المُرْتفع من الأرض. و لم تدع: لم تترك. والنُّعمى: النِّعمة، وهي اليد البيضاء الصالحة والصنيعة والمِنَّة وما أُنْعِم به. والموقد: موضع النار، وهو المُسْتَوْقد. وهو كنايةٌ عن أنه وَسَّعَ عليه ورَفَع من شأنه، وضَيَّق علـى أعدائـه ووضع منهم.

٢١ ــ الطَّارف والطَّريف: ما استُحْدِثَ من المال. والمِيراث: المالُ الذي وُرِثَ عن الآبـاء. والمُتْلَد: القديم، وهو كالتَّالد، أي: المال القديم الأصلي الذي وُلِدَ عندك.

٢٢ – ولكنْ عطاءٌ مـن إمـامٍ مُبـارِكٍ مَلاَ الأرْضَ مَعْروفاً وعَدْلاً وسُؤْدَدا
٢٣ – شكوتُ إليه ثقـل غُـرْمٍ لوَآنَـه ـ وما اشْتَكَى منه ـ على الفيل بَلَّـدَا
٢٤ – فَلَمَّا حَمِـدْناهُ بمـا كـانَ أهْلَـهُ وكانَ حقيقـاً أنْ يُسَـنَّى ويُحْمَـدَا
٢٥ – فإنْ تُذْكِرِ النُّعْمى التي سَلَفَتْ لـهُ فأعْظِمْ بها عِنْدي إذا ذُكِـرَتْ يَـدَا
٢٦ – أهانَ تِلادَ المـالِ في الحَمْـدِ إنـه إمامُ هُدىً يَجْري على مـا تَعَـوَّدَا
٢٧ – فكمْ لكَ عِنْدي مِنْ عطاءٍ ونِعْمَـةٍ تَسُـوءُ عـدُوًّا غـائِبينَ وشُـهَّدَا

٢٢ ـ العطاء: الهِبة والصِّلة. والإمام: الذي يُقْتَدَى به، وإمامُ كل شيء: قَيِّمهُ والمُصْلِح لـه، والخليفة إمام الرعيَّة. والمبارك: الذي وَضَعَ الله فيه البركة، وهي النَّماء والزيادة واليُمْنُ والكثرةُ في كلِّ خَيْر، أو المَيْمونُ الذي يُتفاءل به، ويأتي الخير من قِبَلِهِ. والمَعْروف: الجُود. وقيل: هو اسم مـا تبذله وتُسْديه. والعُرْفُ والعارفـة والمعروف واحدٌ: وهو كل ما تعرفُهُ النَّفس وتأنس به وتطمئنُّ إليه. والعدل: الحكم بالحق. والسُّؤدَدُ بالتخفيف وفَتْح الدَّال الأولى: الشَّرَفُ، وقد يُهْمزُ وتضم الـدال الأولى، وهي لغة طيِّىء.

٢٣ ـ شكوْتُ إليه: أظْهرْتُ له وأخْبَرْتُهُ عما أصابني من مَكْروهٍ. والثِّقْلُ: الحِمْلُ الثقيل، أي المُصْلِعُ. والغُرْم: الدَّيْنُ وما يَلْزمُ أداؤه. وما اشتكى منه: جملة اعتراضيَّـةٌ تعـودُ على يـزيدَ بن عبد الملك، ومَعناها: لم يُظْهِرْ أنه غير قادرٍ على قضاء ديني، بل أطاقه وأدَّاه عني. وقوله: « لو آنَّه على الفِيلِ بَلْدا »: أي لَعَجزَ عن حَمْلِهِ وناءَ به، وأقام مكانه فلم يتحرك. وفي الأصل: « القيْل ». وهو المَلِكُ من مُلوكِ حِمْيَرَ، ولا وجْه له.

٢٤ ـ حَمِدَهُ: أثنى عليه وشَكرهُ لِمَا أسْـدَى إليه من خَيْر. وبما كان أهْلَـهُ: أي بما كان مُسْـتَحقاً له جديراً به. والحقيق: الخليق. ويُسَـنَّى: يُرفع، أي يُنَوَّه به ويُمَجَّد ويُعظَّـم، مـن السَّناء، وهو الرِّفعة والشَّرف.

٢٥ ـ سَلفتْ: مضت وسَبَقتْ. واليد: الصَّنيعة والمَعْروف والفَضْل والجميل.

٢٦ ـ أهان المال: أنْفَقَهُ وأفْنَاهُ وأنْفَدَه. والتِّلاد: كل مال قديم من حيوان وغيره يُورَثُ عن الآباء، وهو التَّالد والتَّليد والمُتْلَد. وفي الحمد: من أجل الحمد، أي طلباً للثناء والشـكر. وإمـام الهُدى: أي الداعي إلى الطاعة والوَرع والحقِّ، أو المَهْديُّ الذي هداه الله إلى الحق فهو يدعو إليـه. ويجري: يسير ويلزم ويتعلَّق ويأخذ. وما تعوَّدَ: أي صار له عادةً، أي: طريقته وطبيعته. وكأنـه استلهم قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾ . [الاسراء: ٨٤]. أي: على طريقتـه ومذهبـه وخليقته. (اللسان: شكل).

٢٧ ـ ساءَه: فَعَلَ به ما يَكْرَه، أي ما أضرَّ به وآذاه. والشُّهَّدُ: جمع شاهدٍ، وهو الحاضر.

٢٨ – تَرَدَّى بِمَجْـدٍ مـن أبيـهِ وأُمِّـهِ وقدْ وَرَّثَـا بُنْيـانَ مَجْـدٍ مُشَـيَّدا
٢٩ – وعَـوَّدْتَني أنْ لا تَـزالَ تُظِلُّـني يدٌ منكَ قَـدْ قَـدَّمْتَ قَبْلَـها يَـدَا
٣٠ – ولي منكَ مَوْعُودٌ طَلَبْتُ نَجاحَـهُ وأنت امْرُؤٌ لا تُخْلِفُ الدَّهْرَ مَوْعِـدَا
٣١ – ولو كانَ بَذْلُ المالِ والجُودِ مُخْلِداً من النَّاسِ إنْسـاناً لكُنْـتَ المُخَلَّـدَا
٣٢ – فأُقْسِمُ لا أنْفَكُّ ما عِشْتُ شـاكراً لِنُعْماكَ مـا طَـارَ الحَمـامُ وغَـرَّدَا

٢٨ ــ تردى بالثَّوْبِ وارْتَداه: تغطّى به وتَجلّلَ. والمجدُ: الشَّرفُ، وقيل: كَرَمُ الآباء خاصةً، يقال: رجلٌ شريفٌ ماجدٌ، أي: له آباء مُتقدِّمون في الشرفِ. وَوَرَّثَهُ الشيء وأوْرَثَهُ: أعْقَبَهُ إياه، أو تركَهُ له وخلّفَهُ. وبنيان المَجْدِ: كناية عما ضرباه من الشَّرف والكرم، أي حازاه وجَمَعاه. والمُشَيَّد بالتَّشديد: المُطَوَّلُ المرفوع. وتشييد البناء: إحكامُهُ ورَفْعُهُ. وكلُّ ما أُحْكِمَ من البناء فقـد شُـيِّد. والمَشِيد: المَبْنِيُّ بالشِّيد. وقيل: شادَ القصرَ وأشاده وشَيَّدهُ: رفعه، وقصرٌ مَشيدٌ ومُشَـيَّدٌ. وقيـل: المَشِيدُ المَعْمُولُ بالشِّيدِ، وهو الجِصُّ، والمشَيَّد بالمَعْنَيَيْنِ. (أساس البلاغة: شيد).

٢٩ ــ أظَلَّه: أكنَّهُ وسَتَرَهُ ووارَاهُ. والإظلال: الدَّنُوُّ، يقال: أظَلَّك فلانٌ، أي: كأنـه ألْقـى عليك ظِلَّهُ من قُرْبه. ويكنى بالظِّل عن الكَنَفِ والناحية. والظِّل: العِزُّ والمَنعة. وأراد تَشْمَلُني وتُسْبِغُ عليَّ.

٣٠ ــ المَوْعُود: الوَعْدُ والعِدَةُ، وهو ما وَعَدْتَ به غَيْـرَكَ. وطَلَـب نَجاحَـهُ: تَنَجُّحَـهُ واسْتَنْجَحَهُ، أي: تَنَجَّزَهُ وسألَ قضاءَه. وأخْلَفَ الوَعْد: لم يفِ به ولم يُنْجِزهُ، أي لم يَصْدُقْهُ.

٣١ ــ بَـذْلُ المال: إعطاؤه. والجود: الكَـرَمُ. وأخْلَدَهُ: أبْقـاهُ وأدامَهُ، من الخُلْدِ، وهـو دوام البقاء.

٣٢ ــ لا أنْفَكُّ: لا أزال. وما عِشْتُ: أي مُدَّةَ عَيْشي وحياتي. والشاكر للنُّعْمَى: المُثْني عليها الذّاكرُ لها. وغَرَّد الحمام: رفع صَوْتَهُ وطَرَّب. وما طارَ الحَمامُ وغَرَّد: أراد التَّأبيدَ.

٤ ــ لَمّا استُخْلِفَ الوليدُ بن يزيدَ وَفَدَ إليه يزيدُ بنُ ضَبَّةَ مَوْلَى ثقيفٍ من الطّائف، وكان هشامُ بنُ عبدِ الملكِ طَرَدَهُ لِصُحْبتِهِ للوليد وانْقطاعه إليه، فاسْتأذَنَ يَزيدُ في الإنْشَاد، وقال للوليد: يا أمير المؤمنين، هذا اليوم الذي نهاني عمُّكَ هشامٌ عن الإنشاد فيه قد بلغْتُهُ بعدَ يأسٍ، والحمدُ لله على ذلكَ، فأذنَ له، فأنْشَدَ:

الأغاني ٧: ٩٧

١ – سُلَيْمَى تلك في العِيرِ ... قِفي أسْألْكِ أو سيري

٢ – إذا ما بِنْتِ لم تَأوي ... لِصَبِّ القَلْبِ مَغْمُورِ

٣ – وقد بانَتْ ولم تُعْهَدْ ... مَهاةٌ في مَهاً حُورِ

٤ – وفي الآلِ حُمولُ الحَيِّ تُزْهَى كَالقَراقِيرِ

٥ – يُواريها وتَبْدُو مِنْهُ آلٌ كالسَّماديرِ

---

١ ــ العِير: الإبل التي يُمْتَارُ عليها. وقيل: العِيرُ من الإبل ما كان عليه حِمْله أو لم يكن.

٢ ــ بانت: فارقَتْ. وأوَتْ: رجعت. والصَّبُّ: العاشقُ المُشتاق. والمغمور: من الغَمْرة، وهي مُنْهَمَكُ كل شيءٍ وشِدَّته. ويقال: هو في غمرةٍ من لَهوٍ وشبيبةٍ وسُكرٍ كله على المثل. وأراد المُنهمك في الحُبِّ والهَوى.

٣ ــ عَهِدَ الشيء: عَرَفه ورآه. والمهاة: البقرة الوحشيَّة. والحور: جمع حَوْراء، وهي الناصعة بياض العين وسوادها.

٤ ــ الآل: الذي يكون ضُحىً كالماء بين السماء والأرض يَرْفعُ الشُّخوص ويزهاها. فأما السَّراب فهو الذي يكون نصفَ النهار لاطئاً بالأرض كأنه ماءٌ جارٍ. والحُمول: الهوادج كان فيها النساءُ أو لم تكن، واحدها حِمْلٌ، ولا يقال: حُمُولٌ من الإبل إلاّ لما عليه الهوادج. وتُزهى: تُرْفعُ، يقال: زَهَا السَّراب الشيءَ يزهاه بالألف لا غير، أي رفعه. والقراقير: جمع قُرْقُورٍ، وهي السَّفينة العظيمةُ أو الطَّويلةُ.

٥ ــ يواريها: يُخفيها ويَسْتُرها. وتبدو: تَظْهر. والآل: الشخوص التي تَظْهرُ في الآل. والسَّماديرُ: الشيء الذي يتراءَى للإنسان من ضعف بصره عند السُّكر من الشراب وغَشْي النُّعاس والدُّوار.

٦ – وتَطْفو حينَ تَطْفو فيهِ كالنَّخْلِ المَواقيرِ
٧ – لقد لاقيتُ من سَلْمى تَباريحَ التَّناكيرِ
٨ – دَعَتْ عَيْني لها قَلْبي وأسْبابُ المَقاديرِ
٩ – وما إنْ منْ به شَيْبٌ إذا يَصْبو بمَعْذُورِ
١٠ – لسلمى رَسْمُ أطلالٍ عفَتْها الرِّيح بالمُورِ
١١ – خَريقٌ تَنخُلُ التُّرْبَ بأذْيالِ الأعَاصيرِ
١٢ – فأَوْحِشْ إذْ نأتْ سَلْمَى بتلكَ الدُّورِ من دُورِ

٦ ــ تطفو: تظهر وتَعْلُو، يقال: الظُّعُن تَطْفو وتَرْسُبُ في السَّراب، أي تَظْهَرُ وتَغيب. ونَخْلةٌ مُوقَرةٌ وميقارٌ: كَثُرَ حَمْلها، والجمع مَواقير.

٧ ــ يقال: لَقِيت منه الدَّواهي: أي تعرَّضْتُ للشدائد وعايَنْتها. ولَقِيَهُ ولاقاهُ والْتقاه بمعنى. وتباريح الشوق: توهُّجُه. وتباريح التناكير: أي شدة الأمور المُنكرة، أي: عانيت آلامها ومَواجعها.

٨ ــ دَعَتْ عَيني لها قَلْبي: أي رأيتها فَعَشِقْتُها. والأسباب: الوُصَلُ والذَّرائع، وكل ما يُتوصَّل به إلى غيره فهو سَبَبٌ. والمقادير: جمع مِقْدارٍ، وهو اسم القَدَرِ، أي: القضاء والحكم، وهو ما يُقَدِّرُهُ الله من القضاء، ويحكمُ به من الأمور.

٩ ــ إنْ: زائدة، وأكثر ما زيدت بعد « ما » النافية إذا دخلت على جملة فعلية أو اسمية. (انظر تفصيل ذلك في مغني اللبيب ١: ٢١). ويصبو: يميل إلى الجهل والفترة. والمعذور: الذي قُبِلَ عُذره.

١٠ ــ رسم الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض. والطَّلل: ما شَخَصَ من آثار الديار. وعفتها: طمستها ومحَتها. والمور: الغبار المُتَرَدِّد. وقيل: التراب تثيره الريح.

١١ ــ الخريق: الريح التي يشتدُّ هُبوبها وتَخَلُّلها المَوْضع. وتنخل: تُذْرُو وتَسْفي. وذيل الريح: ما جَرَّته على وَجْهِ الأرض من التُّراب والقتام. وقيل:أذيال الرِّيح: مآخيرها التي تكسح بها ما خفَّ لها، أي: أطاعها وانقاد لها. والأعاصير: جمع إعصار، وهو الرياح التي تَهبُّ من الأرض وتثير الغبار فترتفع كالعمود إلى نحو السماء، وهي التي يُسميها الناس الزَّوبعة.

١٢ ــ أوْحَشَ المكانُ: خَلا وذَهبَ عنه الناسُ. وأوْحَشَ المكانَ: وَجَده وَحْشاً خالياً. وأوْحِشْ: فعل أمرٍ معناه التَّعجب. وبتلك: فاعِلُهُ، والباءُ زائدة. وهو يَتعجَّبُ مما صارت إليه تلك من وَحْشةٍ، أي من إقفارٍ وخُلوٍّ من الأنيس. ونأت: بَعُدَتْ.

١٣ – سأرْمي قانصاتِ البيـ ـدِ إنْ عِشْتُ بعُسْبُورِ
١٤ – مِنَ العِيسِ شَجْوَجَاةٍ طَوَاهَا النِّسْعُ بالكُورِ
١٥ – إذا ما حَقَبٌ منها قَرَنَّاهُ بتصْدِيرِ
١٦ – زَجَرْنا العِيسَ فَارْقَدَّتْ بإعْصافٍ وتَشْمِيرِ

١٣ ــ سأرْمي: سأُسَلِّط، يقال: كيف تَصْنعُ إنْ رَمَيْتُ بك على العِرَاقَيْن. أي: سَلَّطْتُكَ عليهما وولَّيْتُكَ. والقانصات: جمع قانصةٍ، وهي التي تَصِيدُ الصَّيْد. والبيد: جمع بَيْداء، وهي المفازة لاشيء بها. وقانصات البيد: أراد النُّوق التي تَقطَعُ البيدَ وتَطْويها كما تَختطفُ الجارحةُ الصَّيْدَ، أي: تَهوي له وتَنْقَضُّ عليه، فَتَضْرِبُهُ وتتناوَلُهُ. والعُسْبُور: الناقة النَّجية. وقيل: السريعة من النجائب.

١٤ ــ العيس: الإبل البيض مع شُقْرةٍ يسيرةٍ، واحدها أعْيَسُ وعَيْساء، وهي كرائم الإبل. والشجوجاة: المُفْرطةُ الطول الضَّخمة العظام. وطَوَى: شَدَّ ورَبَطَ. والنِّسْع: الحَبْلُ، أو السَّير تُشَدُّ به الرِّحال. والكور: الرَّحْلُ. وطَوَاها النِّسْع بالكور: اللَّفظ للنِّسْعِ، والمَعْنَى للكُور، أي: طُوِيَ الكُورُ بالنِّسْعِ على بَطْنها.

١٥ ــ إذا ما حَقَبٌ منها: في الكلام حَذْفٌ، والمعنى مَفْهُومٌ، والتقدير: إذا ما حَقَبٌ منها جال، أي اضْطَرب وتَحرَّك. والحَقَبُ: حَبْلٌ يُشَدُّ به الرَّحْلُ في بَطْنِ البعير مما يلي ثِيْلَهُ، أي وعاء قضيبِهِ، لئلا يؤذِيَهُ التَّصديرُ أو يَجْتَذِبهُ التَّصديرُ فيُقَدِّمه. وقرَّناه: شَدَدناه. والتَّصدير: الغُرْضَةُ بالضَّمِّ، ويقال لها أيضاً الغَرْض بفتح فَسُكون، وهو الحبل في صَدْرِ البعير. وقيل: التصدير: حبلٌ يُصدَّر به البعير إذا جَرَّ حِمْلَهُ إلى خلف. والحبلُ اسْمُهُ التَّصدير. وقال الليث: يقال: صَدِّرْ عَنْ بَعيرك، وذلك إذا خَمُصَ بَطْنُهُ واضطربَ تَصْديرهُ، فَيُشدُّ حبلٌ من التَّصدير إلى ما وراء الكِرْكرة، وهي زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرضَ، فيثبت التصْدير في موضعه، وذلك الحَبْلُ يقالُ له: السِّناف. قال الأزهري: الذي قاله الليث أنَّ التَّصدير حَبْلٌ يُصدَّر به البعير إذا جَرَّ حِمْلهُ خطأ، والذي أراده يُسمَّى السِّنافَ. والسِّنافُ: حَبْلٌ يُشَدُّ من حَقَبِ البعير إلى تصْديره، ثم يُشَدُّ في عُنُقِهِ إذا ضَمَرَ.

١٦ ــ زَجَرَ البعير: حَثَّه على السَّيرِ حتى ثارَ ومضى. وارْقَدَّتْ: أسْرَعَتْ، من الارْقِداد، وهو سرعة السَّيْر. وعَصفت الريح وأعْصَفت: أي اشتدَّت. والعَصْفُ والتَّعصُّف: السُّرعة على التشبيه بذلك. وأعْصَفت الناقة في السير: أسْرَعَتْ فيه. والتشمير: الجد في الأمر والاجتهاد فيه. وأراد الاندفاع في السَّيْر والمبالغة فيه.

١٧ – تُقاسِيها على أيْنٍ بإدْلاجٍ وتَهْجيرِ
١٨ – إذا ما اعْصَوْصَبَ الآلُ ومَالَ الظِّلُّ بالقُورِ
١٩ – وراحَتْ تَتَّقي الشَّمسَ مَطايا القَوْمِ كالعُورِ
٢٠ – إلى أنْ يُفْضِحَ الصُّبْحُ بأصْواتِ العَصافيرِ
٢١ – لِتَعْتامَ الوَليدَ القَرْ مَ أهْلَ الجُودِ والخَيرِ
٢٢ – كَريمٌ يَهَبُ البُزْلَ مَعَ الخُورِ الجَراجيرِ

١٧ ــ تقاسيها: الضَّمير يعود على البيد، أي: تَتجشَّم السَّيْرَ فيها وتَتكلَّفُهُ على مَشَقَّة، أي تُعانيه وتُكابدُهُ مكابدةً شديدةً. والأيْنُ: الإعياء والتَّعَبُ. والإدلاج: السير بالليل. والتهجيرُ: السيرُ في الهاجرة، أي نصفَ النهار عند اشتداد الحرِّ.

١٨ ــ اعْصَوْصَبَ الآل: اشتد وتجمَّع، أو اسْتنَّ، أي اضطرب ولمع. والقُور: جمع قوراء، وهي الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال، أو الصخرة العظيمة. ومال الظلُّ بالقور: اللفظ للظلِّ، والمعنى للقُور، أي تحوَّل الظِّلُّ من الغَرْبِ إلى الشرقِ، ومعناه أنَّ الشمس زالت، أي: زَلَّت عن كبدِ السَّماء ومالت إلى الغرب.

١٩ ــ راحت: جعلت وأخذت. وتَّقي الشمس: تتجنَّبُ أن تَسْتَقْبل الشمسَ، لأنَّها صارت أمامها بعد زوالِها. والمطية: الناقة التي يركب مطاها، أي ظهرها، والمطية: البعير الذي يُمْتَطى ظهره، وجمعه المطايا، يقع على الذكر والأنثى. والعُور: جمع عوراء، وهي العين التي ذهب بصرها، أي: كأنها تُغمض عيناً، وتنظرُ بالأخرى.

٢٠ ــ أفْضحَ الصُّبحُ: بَدَا. وأفْصح الصُّبح: بَدَا ضَوْؤُهُ واسْتَبان، وكل ما وَضَحَ فقد أفْصَحَ. ويقال: فَضَحك الصُّبحُ، أي: بان لك وغَلَبكَ ضوءُهُ. وحُكي فَضَحَه الصُّبح: أي هجمَ عليه. ومنهم من يقول: فَضَحك بالضَّاد، ومعناهما متقاربٌ.

٢١ ــ تعتام: تختار وتصطفي. والقَرْم: السَّيِّد المُعَظَّم على التَّشبيهِ بالفَحْل الذي يُتْركُ من الركوب والعمل ويُودَعُ للفِحْلة. والجُود: الكَرَمُ والسَّخاء. والخِير بالكَسْر: الكَرَمُ والشَّرف.

٢٢ ــ الكريم: الجواد السَّخيُّ. ويهب: يُعْطي. والبُزُلُ بالتَّحْريك وسَكِّنه للضرورة: جمع بَزول، ويقال: ناقة بازلٌ بغير هاء، وجَمْعها بَوازل. وجَمَلٌ بازِلٌ، وجَمْعُهُ بُزَّلٌ، وهو البعير إذا استكملَ السنة الثامنة، وطَعَنَ في التاسعة، وفَطَر نابه، أي انْشقَّ وطلع. وناقة خَوَّارة: غزيرة اللَّبَنِ، والجمع خُورٌ على غير قياسٍ. والجَراجير: العظامُ من الإبلِ، وقيل: الكرامُ من الإبلِ.

٢٣ – تُراعـــي حـــينَ تُزْجيهـــا هَوِيَّـــا كـــالمَزامِيرِ
٢٤ – كمـــا جاوَبَـــتِ النِّيـــبُ رِبـــاعَ الخُلُـــجِ الخُـــورِ
٢٥ – ويُعطـــي الذَّهـــبَ الأحْمَـــرَ وَزْنـــاً بالقَنـــاطـــيرِ
٢٦ – بَلَوْنـــاهُ فأحْمَـــدْنا هُ في عُسْـــرٍ ومَيْسُـــورِ
٢٧ – كَـــريمُ العُـــودِ والعُنْـــصـــرِ غَمْـــرٌ غَيْـــرُ مَنْـــزورِ

٢٣ ــ تُراعي: تراقِبُ وتُلاحظُ. وتُزْجيها: تَدْفَعُها وتَسُوقُها بِرِفْقٍ ولينٍ. والهَويُّ: الدَّويُّ في الأذن. وكالمزامير: أي كصَوْتِ المزاميرِ.

٢٤ ــ جاوبت: من المجاوبةِ والتَّجاوبِ، وهو التَّحاوُر، يقال: تجاوب القومُ، أي جاوبَ بعضُهم بعضاً، واستعملَه بعضُ الشعراءِ في الطيرِ، واستعمله بعضهم في الإبل والخيل. وأراد ناغَتْ ولاغت. والنَّاب: المُسِنَّة من الإبل، والجمع النِّيب. والرِّباع: جمع رُبَعٍ بضمٍ ففتحٍ، وهو ما وُلِـدَ من الإبل في الرَّبيع، أي في أول النِّتاج. و الخُلُجُ: جمع خَلُوجٍ، وهي النَّاقةُ الكثيرة اللَّبن تَحِـنُّ إلى وَلَـدِها. وقيل: الخَلُوج من النوق التي اخْتُلِجَ عنها وَلَدٌ فقلَّ لذلك لبنُهَا، أي: انْتُزِعَ منها وجُذِبَ عنها.

٢٥ــ الذهب الأحمر: الكبريت ، وهو الياقوت الأحمر. ووزنـاً: مَوْزونـةً، أي: مُتمَّمـةً. والقناطير: جمع قنطارٍ، وهو معيار. وقيل وزن أربعين أوقيةً من ذهب. وقيل غير ذلك.

٢٦ــ بَلَى الرَّجل: اخْتَبَرَهُ وجَرَّبه. وأحْمَدَ الرَّجل: وَجَدهُ محموداً، يقال: أتيناه فأحْمدناه، أي وَجَدْناهُ محموداً. وأحمد الرَّجل: رضي فِعْلَهُ ومَذْهَبَهُ، وأحْمَدَه: استبان أنـه مُسْـتحقٌّ للحَمْـدِ. والعُسْرِ: الضِّيق والشِّدة والصُّعوبة. والمَيْسور: مَصْدرٌ جاء على مَفْعُولٍ، وهو كاليُسْر، أي: السَّعةُ والغِنى والسُّهولة.

٢٧ــ العُود: الشجرة، يقال: هو من عُودِ صِدْقٍ على المَثَلِ، كقولهم: من شجرةٍ صـالحةٍ. وأراد كريمَ المَنْبِتِ طَيِّبَ الأرُومة. والعُنْصُر: الأصل. ورجلٌ غَمْرُ الخُلُقِ: أي واسِعُ الخُلُـقِ كـثير المَعْروفِ سَخيٌّ. وغير مَنْزور: أي عطاؤه غير مَنْزورٍ، أي كثير. ويقال: عطاءٌ مَنْزورٌ: أي قليلٌ.

٢٨ – لـــهُ السَّـــبقُ إلى الغايـــا ... تِ في ضَـــــمِّ المَضَـــــامِيرِ
٢٩ – إمـــامٌ يُوضِـــحُ الحـــقَّ ... لـــه نـــورٌ علـــى نُـــورِ
٣٠ – مَقَـــالٌ مـــن أخـــي وُدٍّ ... بِحِفْظِ الأثْلُ. وقيل: النَّبْعُ. وهـــو مـــن
٣١ – بإحكـــامٍ وإخْـــلاصٍ ... وتَفْهـــيمٍ وتَحْـــبِيرِ

٢٨ــ السَّبق: القُدْمة في الجَرْي وكل شيءٍ، أي التَّقَدُّم. والغاية: غاية السَّبقِ، وهي قصبةٌ تُنْصَبُ في الموضع الذي تكون المسابقة إليه، ليأخذها السابق. أراد أنه يُحرزُ قَصَبَ السَّبق، ويَسْتولي على الأمَدِ. والضَّمُّ: الاضطمام، وهو الاجتماع والازدحام، من الإضمامة، وهي الجماعة من الناس وغيرهم. والمضامير: جمع مُضْمَرٍ، وهو كالمُضَمَّر، وهو الفرس الذي أعِدَّ للسباق أو للرَّكضِ إلى العَدوِّ، أي الغَزْو. وهو يجري على ما وَرَدَ من جمع اسم المفعول من الرُّباعي على مفاعيل، مثل منكر ومناكير. وفي ضمِّ المضامير: أي يوم يُسابق بين الخيل، وهو إجراؤها وإرسالها وعليها فُرسانها لِيُنْظَرَ أيُّها يسبق. وكل ذلك كناية عن رفعته وعُلُوِّ قَدرِهِ وتفوقهِ على غيره.

٢٩ ــ الإمام: الخليفة. ويُوضِحُ الحقَّ: يُبَيِّنُ الحقَّ من الباطل والحلال من الحرام، أو يُبيِّنُ طُرقَ الحقِّ من طرق الضلالةِ. وله نورٌ على نور: أي يُشرقُ وَجْهُهُ بنور الإيمان، أو يُهْدي بهُداهُ إلى الحقِّ، أخذه من قوله تعالى: ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾. [النور:: ٣٥]. وانظر تفسير معنى النور في البحر المحيط ٦: ٤٥٥.

٣٠ ــ المقال: القول. والوُد: الحبُّ. وحِفْظ الصِّدْق: يَعني رعاية الصَّداقة. والمأثور: المعروف المشهور.

٣١ ــ الإحكام: الوثاقة والقوة. وأراد الثَّباتَ على الصَّداقةِ والتَّمسُّك بها. والإخلاص: ترك الرياء والنفاق، أي الصِّدق والوفاء. والتَّفْهيم: التعريف والتوضيح. ولعله أراد الفَهْم، وهو البَصَرُ والعِلْمُ والمعرفة، يقال: فهم الشيء، أي عَلِقَهُ وعَرَفه. والتحبير: تَحْسين الشعرِ والكلامِ.

٥ ــ وقال إسماعيلُ بنُ يَسَارٍ النَّسائيُّ* يمدحُ العَمْرَ بنَ يزيدَ بنِ عبدِ الملكِ**:

الأغاني ٤: ٤٢٤

وأنساب الأشراف ٨: ٣٥١

وشعر إسماعيل بن يسار ص: ٣٦

١ – نأَتْكَ سُلَيْمَى فالهَوَى مُتَشاجِرُ ... وفي نَأْيِها للقَلْبِ داءٌ مُخَامِرُ

٢ – نَأَتْكَ وَهَامَ القَلْبُ نأياً بِذِكْرِها ... وَلَجَّ كما لَجَّ الخَلِيعُ المُقامِرُ

٣ – بواضِحةِ الأَقْرابِ خَفَّاقةِ الحَشَا ... بَرَهْرَمَةٍ لا يَجْتَوِيها المُعاشِرُ

٤ – إذا عَدَّدَ النَّاسُ المَكارِمَ والعُلاَ ... فلا يَفْخَرَنْ يَوْماً على الغَمْرِ فَاخِرُ

---

* وَفَدَ إسماعيلُ بن يسارٍ إلى الوليد بن يزيدَ، وقد أَسَنَّ وضَعُفَ، فتوسَّلَ إليه بأخيهِ العَمْرِ، ومدحه بهذه القصيدة. (الأغاني ٤: ٤٢٤).

** العَمْرُ بنُ يزيدَ صاحبُ سَيْحِ العَمْرِ باليمامة، وكان جَلْداً عاقلاً عفيفاً، وكان أعْرَجَ. وَلِيَ الصَّائفةَ غيرَ مَرَّةٍ، فَغَنِمَ ما لم يَغْنَمْهُ أحَدٌ قَطُّ، وكانت إحدى صوائفه سنة ستٍ وعشرين ومائةٍ. ووليَ اليمامةَ، وكانت له ضياعٌ بالسَّوادِ، فقَبضَها بنو هاشمٍ. وقتلَ العمرَ عبدُ الله بنُ عليِّ بنِ عبدِ الله بنِ عباسٍ بالشام مع منْ قَتَلَ من بني أُميَّة. (أنساب الأشراف ٨: ٣٥١).

١ ــ نأتك ونَأتْ عنك: بَعُدَتْ. والهَوَى: الحب والعِشْقُ. والمُتَشاجرُ: المُتَنازِع، أي المُتَقاطِعُ المُتعارِضُ. والنأي: البعْدُ والفِراقُ. والمخامر: المُخالط.

٢ ــ أي: نأتْكَ نأياً وهَامَ القَلْبُ بذكرها. وهامَ القَلْبُ بِذِكْرِها: أي كَلِفَ به وشُغِفَ. ولجَّ في الأمرِ: تمادَى عليه وأَبَى أنْ ينصرف عنه. والخليع: المُلازم للقِمارِ. والمُقامِرُ: المُراهِنُ، من قامَرَ الرَّجُلَ مقامرةً وقِماراً، أي: رَاهَنَهُ.

٣ ــ الواضحة: البائنة الظاهرةُ، من وَضَحَ الشيءُ، أي: بَانَ وظَهَرَ. والأقراب: جمع قُرْب بضمِّ القاف وسُكون الراء، وبضَمِّها على الإتباع. وهو الخاصرة. وقيل: من لَدُنِ الشَّاكلةِ إلى مَرَاقِّ البَطْنِ. والشاكلة: الخاصرة. وقيل: المَوْضِعُ الرقيقُ أسْفَلَ من السُّرَّةِ. كأنه يريد مُمْتلِئَةَ الأَرْدَافِ ضَخْمَة العجيزة. وخفَّاقة الحشا: مُهَفْهَفَةٌ خميصةٌ، أي: ضامرة البَطْنِ رقيقة الخَصْرِ. والبَرَهْرَمةُ: المرأة البيضاء الشَّابَّة النَّاعمة. ويَجْتويها: يَكْرَهُها. والمُعاشِر: العشير، وهو زوْجُ المرأة، لأنَّه يُعاشِرها وتُعاشِرُهُ.

٤ ــ المكارم: المآثر والمفاخر، الواحدة: مَكْرُمةٌ. والعُلا: جمع العليا، وهي الصِّفة العليا. يعني الخِصالَ المحمودةَ، أو المَعالي والمَساعي.

٥ – فما مرَّ منْ يَوْمٍ على الدَّهرِ واحـدٍ ... على الغَمْرِ إلاَّ وهو في النَّـاسِ غـامِرُ
٦ – تَرَاهُمْ خُشُوعاً حين يَبْـدو مَهَابـةً ... كمَا خَشَعَتْ يَوْماً لِكِسْـرَى الأَسـاوِرُ
٧ – أغَـرُّ بِطـاحيٌّ كـأنَّ جَبِينَـهُ ... إذا مـا بَـدَا بَـدْرٌ إذا لاحَ بـاهِرُ
٨ – وَقَى عِرْضَهُ بالمـالِ فالمـالُ جُنَّـةٌ ... لـهُ وأهـانَ المـالَ والعِـرْضُ وافِـرُ
٩ – وفي سَـيْبِه للمُجْتَـدِينَ عِمـارةٌ ... وفي سَـيْفِه لِلـدِّينِ عِـزٌّ وناصِـرُ

---

٥ ــ الغامر: من غَمَره، أي عَلاَهُ شرفاً، وأصْلُهُ من غَمَرهُ الماء، أي عَلاَهُ وغطَّاه. يعني كان عالياً عليهم بفَضْله وشرفِهِ. ورجلٌ غَمْرُ الخُلُقِ: واسع الخُلُق كثيرُ المعروف سَخِيٌّ.

٦ ــ الخشوع: جمع خاشع، وهو الخاضِعُ، أي المُتواضِعُ المُتطامنُ. والمهابة: الهَيْبَـةُ، وهـي الإجلال والمخافة. وكسرى: واحدُ الأكاسرةِ، وهم مُلوك الساسانيِّين. والأساور: جمع إسـوارٍ، وهو الفارس. والعجم لا تُطْلِقُ اسم « إسْوار » إلاَّ على الشجاع البطل المشهور.

٧ ــ الأغر: الأبْيَضُ الوَجْهِ. والبِطاحيُّ: نسْبةٌ إلى البطاح، وقُرَيْشُ البِطـاح: هـم الـذين ينـزلون الشِّعْبَ بين أخْشَبَيْ مكة، وهما جَبَلاها، وقريش الظواهر: الذين ينـزلون خارجَ الشِّـعْب، وأكرَمُهما قُرَيْشُ البطاح. والجبين: الجَبْهةُ. وبدا: ظهر. ولاح: لَمَعَ وتَلألأَ. والباهرُ: من بَهَرَ القمرُ النُّجومَ بُهُوراً، أي غَمَرَها بضَوْئه.

٨ ــ وَقَى عِرْضَهُ: حَفِظَهُ وصانَهُ وسَتَرَهُ عن الأذَى. والعِرْضُ: مَوْضِعُ المَـدْحِ والـذَّمِّ مـن الإنسانِ سواءٌ كان في نَفْسِهِ أو سَلَفِهِ أو مَنْ يَلْزَمُهُ أمْرُهُ. وقيل: هو جانِبُهُ الذي يَصُونُهُ من نَفْسـهِ وحَسَبِهِ ويُحامي عنه أنْ يُنْتَقَصَ ويُثلبَ. والجُنَّةُ: الدِّرْعُ، وكلُّ ما وَقَاكَ جُنَّةٌ. وأهانَ المالَ: أنْفَقَـهُ وأتْلَفَهُ وأهْلَكَهُ. والعِرْضُ وافرٌ: أي مُكْرَمٌ لم يُبْتَذلْ، من قولهم: وَفَرهُ عِرْضَهُ ووفَّـرَهُ لـه، أي لم يَشْتِمْهُ، كأنه أبقاهُ له كثيراً طَيِّباً لم يَنْقُصْهُ بِشَتْمٍ. وقيل: أثْنى عليه و لم يَعِبْهُ.

٩ ــ السَّيْبُ: العَطَاءُ والعُرْفُ والنَّافلة. والمُجْتَدونَ: جمع مُجْتَدٍ، وهو الجادي، أي السَّـائلُ العَافي الطالبُ للجَدْوَى، وهي العطية. والعمارة: الغِنى. والعِزُّ في الأصل: القُوةُ والشِّدَّةُ والغَلَبـةُ. والعِزُّ والعِزَّةُ: الرِّفعَةُ والامتناع. والناصر: النَّصير، وهو العَوْنُ والظَّهير.

١٠ – نَمَاهُ إلى فَرْعَيْ لُؤَيِّ بنِ غالبٍ أبُوهُ أبو العاصي وحَرْبٌ وعَامرُ
١١ – وخَمْسَةُ آباءٍ لهُ قدْ تَتابعُوا خَلائفُ عَدْلٍ مُلْكُهُمْ مُتَواتِرُ
١٢ – بهاليلُ سَبَّاقُونَ في كلِّ غايةٍ إذا اسْتَبَقَتْ في المَكْرُماتِ المَعاشِرُ
١٣ – هُمُ خيرُ مَنْ بينَ الحَجُونِ إلى الصَّفا إلى حيثُ أفْضَتْ بالبِطاحِ الحَزاوِرُ
١٤ – وهُمْ جَمَعُوا هذا الأنامَ على الهُدَى وقَدْ فرَّقَتْ بَيْنَ الأنامِ البَصائِرُ

---

١٠ ــ نَماهُ: نَسَبَهُ ورَفَعَهُ. وفَرْعَا لُؤيِّ بنِ غالبٍ: كَعْبُ بنُ لُؤَيٍّ، وفيه البيتُ والعَدَدُ، أي الشَّرَفُ والكثرةُ، وعامرُ بنُ لُؤيٍّ. وهذان هما الصِّريحان من ولده. وأبوه أبو العاصي: يعني أبا العاصي بنَ أميَّةَ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ منافِ بنِ قُصيِّ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ غالبِ بن فِهْرٍ، لأنه جَدُّهُ لأبيه، فهو العَمْرُ بن يزيدَ بن عبدِ الملكِ بنِ مرْوَانَ بنِ الحكمِ بنِ أبي العاصي. (انظر جمهرة أنساب العرب ص: ٧٨، ٨٢). وحَرْبٌ: يعني حَرْبَ بنَ أميَّة،لأنَّ أمَّ أبيه عاتكةُ بنتُ يزيدَ بن معاويةَ بنِ حَرْبِ بنِ صَخْرٍ، وأُمُّ عاتكةَ ابنةُ عبدِ اللهِ بنِ عامرِ بن كُرَيْزٍ. (انظر أنساب الأشراف ٨:٣٥٢).

١١ ــ خَمْسَةُ آباءٍ له قد تَتابَعوا: هم مروانُ بنُ الحكَمِ، وعبدُ الملكِ بنُ مروانَ، والوليدُ وسليمانُ ويزيدُ بنو عبدِ المَلكِ بنِ مروانَ. والخليفة: السُّلْطانُ الأعْظَمُ، والجمع الخلائف، جاءوا به على الأصْل، مثل كريمةٍ وكرائم. وقالوا أيضاً: خُلفاء، من أجلِ أنه لا يَقَعُ إلاَّ على مُذكَّرٍ، وفيه الهاء، جَمَعُوهُ على إسقاط الهاء، فصار مثل ظريفٍ وظُرفاءَ، لأنَّ فَعيلة بالهاء لا تُجْمَعُ على فُعلاءَ. (الصحاح: خلف). والمُتواتر: المُتَتابع المُتلاحِقُ المُتدارِكُ.

١٢ ــ البهاليل: جمع بُهْلُولٍ، وهو العزيزُ الجامعُ لكل خير. وقيل: الحَيِيُّ الكريم. وسَبَّاقون: مُتَقدِّمون. والغاية: مَدَى كُلِّ شيءٍ ومُنْتهاهُ. واسْتَبَقَ القوم وتَسابقُوا: تَخاطَروا وتَرَاهَنُوا، أي تَناضلوا وتفاخروا. والمكْرُمات: المكارم، وهي المآثرُ والمَفاخرُ، الواحدة مَكْرُمة. والمَعاشِرُ: جماعات الناس، الواحد مَعْشَرٌ. والمَعْشَرُ والنَّفَرُ والقَوْمُ والرَّهطُ: معناهم الجَمْعُ، لا واحدَ لهم من لفظهم، للرجالِ دونَ النِّساء.

١٣ ــ الحَجُونُ: جبل بأعلى مكة. وقيل: مكان من البيت على ميلٍ. والصَّفا: مكانٌ مُرتفع من جبل أبي قبيسٍ، بينه وبين المسجد الحرام عَرْضُ الوادي الذي هو طريق وسوقٌ، ومَنْ وقف على الصفا كان بِحِذاءِ الحجرِ الأسودِ. وأفْضَتْ: انْتَهتْ وصارت. والبِطاح: جمع بطحاء، وهي مسيلٌ فيه دُقاقُ الحَصا. يعني بِطاحَ مكة. والحَزاور: جمع حَزْوَرة، وهي الرَّابية الصَّغيرة، أو التَّل الصَّغير.

١٤ ــ جَمَعوا: أَلَّفوا. والأنام: الخلق. والهُدى: الرُّشْدُ. وفَرَّقَتْ: شَتَّتْ وباعَدَتْ، أي جعلتهم شِيَعاً. والبصائر: جمع بصيرةٍ، وهي عقيدةُ القلب. يعني الأهواء.

(٣)

قصائد لكُثَيِّر بن عبد الرحمن وذي الرُّمَّة وعبد الله بن الزُّبَير

١ ــ قال كثيرُ بنُ عبدِ الرحمن يمدحُ عبدَ الملكِ بنَ مَرْوانَ:

ديوان كثير عزة ص: ٧٥

١ – خليليَّ إنْ أُمُّ الحكيمِ تَحَمَّلَتْ وأخْلَتْ لِخَيْماتِ العُذَيْبِ ظِلاَلَها
٢ – فلا تَسْقِياني منْ تِهامةَ بعدها بِلالاً وإنْ صَوْبُ الربيعِ أَسالَها
٣ – وكنتُمْ تَزِينُونَ البلاطَ ففَارَقَتْ عَشِيَّةَ بنْتُمْ زَيْنَهَا وجَمَالَها
٤ – وقد أصْبَحَ الرَّاضُونَ إذْ أنْتُمُ بها مَسُوسُ البلادِ يَشْتَكُونَ وَبَالَها

١ ــ تحمَّلتْ: ارْتَحلَتْ. وأخْلَى المكانَ: جعله خالياً، أي لا أحدَ به ولا شيء فيه. والخيمات: جمع خيمة، وهي بيت من بيوت الأعراب مُسْتَدِيرٌ يبنيه الأعرابُ من عيدان الشَّجَرِ، يُلْقى عليها الثِّمام، ويُسْتَظَلُّ بها في الحَرِّ. فتكون أبردَ من الأخبية. والعذيب: أصْلُهُ العُذَيْبة، وهو ماءٌ بين يَنْبُعَ والجار. والظلال: جمع ظل، وهو الناحية، والضمير في ظلالها يعود إلى العذيب.

٢ ــ تهامة: أي تهامة الحجاز. والبلال: الماء. وصَوْبُ الربيع: مطر الربيع. وأسالها: أسال أوْديتها، أي أودية تهامة. والمعنى أنه يريد أن يُحرِّم الماءَ على نفسه حُزْناً على فراق صاحبته أم الحكيم.

٣ ــ البلاط بكسر الباء وفتحها: موضع بالمدينة مُبَلَّطٌ بالحجارة بين مسجد رسول الله ﷺ، وبين سوق المدينة. وفارقت: باينت. وبان: بَعُدَ. أي أوْحَشَتْ منكم، فكأنها خَلَتْ وذهبَ عنها الناس.

٤ ــ الراضون: يعني نفسه، لأنه راضٍ عن بقاءِ صاحبتِه في جوارِه. والمَسُوسُ: الترياق. والوبال: الثِّقل والمكروه. يعني لما كنتم أنتم في تلك البلاد كنتم للنفس مَسُوساً، فلما فارقتموها أصبح الذين كانوا راضين مطمئنين إلى جواركم يشتكون ما حلَّ بها من شدَّة ومكروه. كذا يمكن تخريج معنى البيت لوقوعِهِ في هذا الموضع، غير أن بعض الشُّراح ألحقه بقسم المدح من القصيدة، وجعله في مدح بني أمية، قال في شرح تهذيب الألفاظ: « ومسوس: منصوب بالراضون، والتقدير: أصبح الراضون مسوس البلاد إذ أنتم بها ولاةٌ مُدبِّرون يشكون وباها. والوبال: ما يصيب الآكل من عاقبةِ المأكول، والشارب من عاقبة المشروب. ويشتكون: خبر أصبح ــ جعلهم الناس في تدبيرهم أمورهم كالماء المسوس، وهو الذي إذا شُرِبَ مسَّ الغلة فذهب بها. والبيت يصلح للمدح، ولكنَّ في نَصْبِ المَسُوسِ إبعاداً في التأويل ».

٥ – فقدْ أصْبَحَتْ شَتَّى تُبُثُّكَ ما بها ولا الأرْضُ ما تَشْكُو إليك احْتِلاَلَها
٦ – إذا شاءَ أبكَتْهُ مَنازِلُ قد خَلَتْ لِعَزَّةَ يَوْماً أو مَنَاسِبُ قالها
٧ – فهلْ يُصْبِحَنْ يا عَزُّ مَنْ قدْ قَتَلْتِهِ من الهَمِّ خِلْواً نَفْسُهُ لا هَوًى لها
٨ – وما أنْسَ مِ الأشياءِ لا أنْسَ رَدَّها غَدَاةَ الثَّبا أجْمالَها واحْتِمالَها
٩ – وقد لَفَّنا في أوَّلِ الدَّهْرِ نِعْمَةٌ فَعِشْنا زَماناً آمِنِينَ الْفِتالَها
١٠ – كآلِفَةِ الْفاً إذا صَدَّ وِجْهَةً سِوَى وَجْهِهِ حَنَّتْ له فَارْعَوَى لها

٥ ــ شَتَّى: مُتَفَرِّقة، أي مُوَزَّعَةَ النفس مُقَسَّمَةَ الهَوى. وتُبُثُّك ما بها: تُطْلِعُكَ عليه وتُظْهِرُهُ لك. وفي الأصل: « يشكو » بالياء. وتشكو: تُخْبِرُ عن مَكْرُوهِ أصابها، أي تَتَظَلَّمُ. والاحتلال: النزول، يقال: احْتَلَّ بالمكان واحْتَلَّه، أي نزل به. والضمير في احتلالها يعود إلى الأرض. كأنه يريد أن المنازلَ التي ارتحلَتْ عنها أصْبَحت حزينةً لفراقها، تُفْضِي إليه بِحُزْنِها وشَجْوِها، وأمَّا الأرض التي تحوَّلت إليها فقد كانت سعيدةً لِنُزُولها بها.

٦ ــ خَلاَ المنزل: لم يَبْقَ فيه أحدٌ، أو ذهب عنه النَّاس، أي أوْحَشَ وأقْفَرَ. والمَناسِبُ: جمع مَنْسَبَةٍ، وهي القصيدة من النَّسيبِ والغزلِ، يقال: نَسَبَ بالنساءِ نَسْباً ونَسِيباً ومَنْسَبَةً، أي شَبَّبَ بهنَّ في الشعر وتَغَزَّل.

٧ ــ يقال: قُتِلَ الرجُلُ، فإنْ كان قَتَلَهُ العِشْقُ أو الجِنُّ، قيل: اقْتُتِلَ، واقْتُتِلَ الرَّجلُ: عَشِقَ عِشْقاً مُبَرِّحاً، واقْتَتَلَتْهُ النساء: افْتَنَنَتْهُ حتى أهْلَكَتْهُ. والخِلْوُ كالخَلِيِّ: وهو الفارغ الذي لا هَمَّ له. والهوى: العِشْقُ والمحبة. وهوَى النَّفْس: شَهْوَتُها ورَغْبَتُها وإرادتُها.

٨ ــ نَسِيَ الشيء: سَها عنه وغَفلَ، أو ذهب قَلْبُهُ عنه، أي تَرَكه. ورَدَّ الجمالَ: رَجَعها من المَرْعَى إلى المنزل، من الرَّدِّ، وهو الظَّهْرُ والخَمُولةُ من الإبل، سُمِّيتْ رِدًّا، لأنها تُردُّ من مَرْتَعِها إلى الدَّار يومَ الظَّعَن. والاحْتمال: الارْتحالُ والانتقال.

٩ ــ لَفَّنا: جَمَعَنا، أو شَمِلَنا وعَمَّنا. والنِّعْمة: الخَفْضُ والسَّعة والغبطة والمَسَرَّة. وأمِنَ الشيءَ: لم يَخْشَ غائِلَتَهُ وعاقِبَةَ شَرِّه. وانْفِتالها: انْصِرافها عنا وتَحَوُّلها.

١٠ ــ الآلفة: ذات الأليف. والإلْفُ والأليف: الصاحب. وصَدَّ: قَصَدَ. والوَجْهُ والوِجْهَةُ والجهة: كله بمعنى، وهو المَوْضِع الذي تَتوجَّهُ إليه وتَقْصِده، أي النِّيَّة. وحَنَّتْ: رَجَّعَتْ بصوتها. وارْعَوَى: عاد. يعني أننا كنا مَشْمُولين بنعْمةٍ من القُرْب والمحبَّة كهذين الأليفَيْنِ اللَّذيْن لا يُطيقُ أحَدُهما فِراقَ صاحبه.

١١ – فلستُ بناسيها ولستُ بتاركٍ ... إذا أعْرَضَ الأُدْمُ الجَوازي سُؤَالَها

١٢ – أأدْرِكُ مِنْ أُمِّ الحُكَيِّمِ غِبْطَةً ... بها خَبَّرتني الطَّيْرُ أمْ قَدْ أنَى لها

١٣ – أقُولُ إذا ما الطَّيْرُ مَرَّتْ سَحِيقَةً ... لعلَّك يوماً – فانْتَظِرْ – أنْ تَنالَها

١٤ – فإنْ تَكُ في مِصْرٍ بدارِ إقامةٍ ... مجاورةً في السَّاكِنينَ رِمَالَها

١٥ – سَتَأْتِيكَ بالرُّكبان خُوصٌ عَوامِدٌ ... يُعَارِضْنَ مُبْراةً شَدَدْتُ حِبالَها

١٦ – عليهنَّ مُعْتَمُّونَ قد وَجَّهُوا لها ... صَحَابَتَهُمْ حتى تَجُذَّ وِصَالَها

١٧ – مَتَى أخْشَ عَدْوَى الدَّارِ بيني وبينَها ... أصِلْ بنواصي النَّاجياتِ وِصَالَها

---

١١ ــ الأُدْم: جمع أدماء، وهي البيضاءُ من النُّوق، فإذا كانت ظبيةً كان بياضُها مَخْلُوطاً بغُبْرة. وأعرضت: اعترضَتْ ولاحَتْ. والجوازئ: جمع جازية، يقال: ظبية جازيةٌ إذا اسْتَغْنَتْ بالرَّطْبِ عن الماءِ. والمعنى لن أنساها ولن أتركَ سؤالَ الظباءِ الجوازئ عنها كلما لاحَتْ لعَيْنِي تلك الظباء.

١٢ ــ الغِبْطة: حُسْنُ الحال والنِّعْمةُ والمَسرَّة. وأنَى لها: حانَ مَوْعِدها.

١٣ ــ سحيقة: بعيدة. والمعنى أنه يُمَنِّي نفسَه كلَّما مَرَّتِ الطيرُ متفائلاً بأنَّه قد ينالُ تلك المحبوبةَ ذات يوم.

١٤ ــ رمالها: رمالُ مصرَ، أي صحراؤها.

١٥ ــ الركبان: رُكَّابُ الإبلِ خاصَّةً. والخُوص: جمع خوصاء، وهي الناقة التي في عينها صِغَرٌ وغُؤور. وعَوامِدُ: أنْحَلها السير وأضْنَاها، من عَمَدَ المَرَضُ فلاناً: إذا أضْنَاهُ وأوْجَعَهُ. وعَوَامِدُ: قواصِدُ، من عَمَدَ الشيءَ، إذا قصَدَه، الواحدة عامدة. (وانظر شعر الأخطل ١: ٣٠٣). وعَارَضَهُ في السَّيْرِ: سَار حِيالَهُ وحَاذاه. ومُبْرَاة: ناقةٌ في أنفها بُرَةٌ، وهي حَلْقةٌ من فِضَّةٍ أو صُفْرٍ تُجْعَلُ في أنْفِها. وشدَدْت حبالها: أي رَبَطْتُها إلى بَطْنها وصَدْرِها، يعني الأحْقاب والأغراض، جمع حَقَب بالفتح وغَرْضٍ بالسُّكون، أما الحَقَبُ فهو حَبْلٌ يُشَدُّ به الرَّحْل إلى بطن البعير مما يلي ثَيْلَهُ، وهو وعاء قضيبه، كي لا يَجْتَذِبَهُ التَّصديرُ، وأما الغَرْض فهو حبل يُشَدُّ به الرحل إلى صَدْره، ويقال له: التَّصْدير.

١٦ ــ مُعْتَمُّون: يَلْبَسُونَ العمائم. ووَجَّهوا لها صَحَابتهم: أي جَعَلوها قِبْلتهم، وهي الجهة التي يقصدونها. وتَجُذَّ: تقطع. والوِصال: الحَبْلُ.

١٧ ــ عَدْوَى الدَّار: أراد عُدَواءَ الدَّار، وهو بُعْدُها. وأصِلْ وِصَالَها: أي أُقَرِّبْ دَارَها فتَتواصَلَ وتَتَوَادَّ. والنواصي: جمعُ ناصية، وهي الشَّعَرُ المُسْتَرْسِلُ على الجَبْهة. والناجيات: جمع ناجية، وهي الناقة السريعة التي تَنْجُو بصاحبها، أي تُسْرِعُ وتَسْبِق. ونواصي الناجيات: الخيل المُسْرِعات، كنى بالناصية عن ذاتِ الفَرَسِ. وأراد النُّوقَ المُسْرِعاتِ.

١٨ – على ظَهْرِ عَـادِيٍّ تَلُـوحُ مُتُونُـهُ إذا العِيسُ عَالَتْهُ اسْـبَطَرَّتْ فعالَـها
١٩ – وحافِيَـةٍ مَنْكُوبَـةٍ قـد وَقَيْتُـها بِنَعْلـي ولَمْ أعْقِـدْ عليـها قِبالَـها
٢٠ – لهنَّ مِنَ النَّعْلِ التي قـدْ حَذَوْتُـها من الحقِّ لوْ دَافَعْتُها مِثْـلُ مـا لها
٢١ – إذا هَبَطَتْ وَعْثاً من الخَطِّ دَافَعَـتْ عليها رَذَايا قـدْ كَلَلْـنَ كَـلا لَـها
٢٢ – إذا رُحِلَتْ منها قَلُـوصٌ تَبَغَّمَـتْ تَبَغُّـمَ أُمِّ الخِشْـفِ تَبْغـي غَزَالَهـا
٢٣ – تَذكَّرْتُ أنَّ النَّفْسَ لم تَسْلُ عنكُـمُ ولم تَقْضِ مِـن حُبِّـي أُمَيَّـةَ بالَـها

---

١٨ ــ العادي: الطريق القديم. تَلُوحُ مُتُونُه: أي هو واضحٌ، والمُتُون: جمع مَتْنٍ، وهو ما ظهر من الطريق واستَوى. والعِيس: هي الإبل البِيضُ مع شقرةٍ يسيرةٍ، واحدها أعْيسُ وعَيْساء، وهي كرائم الإبل. وعالته: ضربَتْ فيه وتبختَرَتْ في مشيِهَا. واسْبَطرَّتْ: انْبَسطتْ في المشي وأسْرعَتْ متبخترةً. وعَالَها: أثّر فيها بالتَّعب والنُّحول.

١٩ ــ الحافية: التي لا نَعْلَ لها. ومَنكُوبة: أصْبَحَ خُفُّها نكِيباً، أي أُصيب بالحجارة. والقِبال: زِمامُ النَّعْلِ بينَ الإصْبَعَيْنِ.

٢٠ ــ النَّعْل التي قد حَذَوْتُها: أي أنْعَلْتُها وحَملتها عليها. والحق: النَّصيب. ودافَعْتُها: ماطلتُها وسَوَّفتها.

٢١ ــ هَبَطَتْ: أتَتْ. والوَعْثُ: المكان السَّهْل الذي تَغُوصُ فيه الأخفاف. والخَط: الطريق. ودَافَعَتْ: زاحَمَتْ وضايقَتْ. والرَّذايا: جمع رَذِيَّةٍ، وهي الناقةُ التي أصَابَها هزالٌ شديدٌ من السير. وكَلَلْنَ: أصابَهُنَّ الكلال، وهو التَّعب والإعياء.

٢٢ ــ رَحَلَ البعير: جعل عليه الرَّحْلَ، أو شَدَّ عليه أداتَهُ. ورَحَل البعيرَ: علاه وركبه، أي امْتَطى ظَهْرَه. والقلوص: الفَتيَّة من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء. وتبغَّمت: حَنَّت بصوت كبغامِ الظبية. والخشف: وَلد الظبية. وتبغي: تطلب. والغزال من الظباء: الشادن، وهو الذي قوي وطلع قرناه واسْتغْنَى عن أمِهِ. وقيل: الذي قوي وصَلح جِسْمُه وترعرع ومَلَكَ أُمَّه فمشى معها.

٢٣ ــ لم تَقْضِ: لم تَنَلْ و لم تُدْرِكْ. والبال: الأمل. يقول: إنَّ نفسَهُ لم تَبْلُغْ أملَها من حُبِّهِ لبني أُمَيَّة، أي لم تَبْلُغْ غايةَ ما تُريدُهُ.

٢٤ – وأنَّى بذي دَوْرَانَ تَلْقَى بكِ النَّـــوَى ... علـــى بَـــرَدى تَظْعَائِـــها فاحْتمالهـــا
٢٥ – أصَاريمَ حَلَّتْ منهمُ سَفْحَ راهـــطٍ ... فأكْنـــافَ تُبْنَـــى مَرْجَـــها فَتِلاَلَـــها
٢٦ – كأنَّ القِيَانَ الغُرَّ وَسْـــطَ بُيوتِهـــم ... نعاجٌ بجوٍّ مـــن رُمـــاحٍ خَـــلا لهـــا
٢٧ – لهُمْ أَنْدِيَاتٌ بالعَشِـــيِّ وبـــالضُّحَى ... بَهَـــالِيلُ يَرْجُـــو الرَّاغِبُـــون نَوالهـــا
٢٨ – كأنَّهُمُ قَصْراً مَصَـــابِيحُ رَاهـــبٍ ... بِمَـــوْزَنَ رَوَّى بالسَّـــلِيطِ ذُبالَـــها

٢٤ ــ دَوْران: موضعٌ بين قُدَيْدٍ والجُحْفَةِ. وتَلْقى: تُصادفُ وتُقابلُ. والنَّوى: التَّحولُ مـــن مكانٍ إلى مكانٍ آخر، أو من دارٍ إلى دارٍ غيرها، كما تَنْتوي الأعـــرابُ في باديتـــها، أي تَنْتَقِـــلُ وتَتحوَّلُ، والنوى مؤنَّثةٌ لا غير. وبَرَدى: أعظَمُ أنْهُرِ دمشق. والتَّظْعان: الظَّعْنُ، وهو المَسيرُ والتَّحول.

٢٥ ــ أصاريم: جمع صِرْم، وهو الجماعة أو الفرقة من الناس. وسفح راهط: المشهور مَـــرْجُ راهطٍ، حيث دارتْ معركةٌ بينَ مروانَ بنِ الحكم ومَنْ معه مِن بني أميَّة واليمنية وبين الضَّحَّـــاكِ ابنِ قيسٍ الفِهْريِّ ومَنْ معه من القَيْسيَّةِ، وهو على أميالٍ من دمشق. والأكناف: جمع كَنَـــفٍ، وهـــو الناحية. وتُبْنَى: قرية من أرْضِ البَثنيَّةِ لِغَسَّانَ. والمَرْجُ: الفضاء. وقيل أرضٌ ذات كلأٍ تَرْعَى فيـــها الدَّوابُّ. والتلال: جمع تَلٍّ، وهو الرَّابية. يقول: لمَّا كنت أنت بذي دَوْرانَ من أرضِ الحجاز فكيف تَلْقَـــى النَّوى بك تلك الجماعات لَدَى ظَعْنها واحتمالها، وهي بمرج راهطٍ ونواحي تُبْنَى من ديار الشَّام؟.

٢٦ ــ القيان: جمع قَيْنَةٍ، وهي الأمة. والغُرّ: البيضُ. والنِّعاج: جمع نَعْجةٍ، وهي الظَّبيـــة أو البقرة الوحشية. والجَوُّ: ما اتَّسع من الأودية. ورُماح بالحاء المهملة: موضع بنجدٍ. وخَـــلا لهـــا: فَرِغَ لها، أو لم يكنْ فيه أحدٌ غيرها، أي اسْتَأثَرَتْ به. والمعنى: إنَّ إماءَ بني أُميَّة كبَقَرِ رُماحٍ، خَـــلاَ لها جوٌّ فيه، فهي تَرُودُ وتَرْعَى كما تشاء.

٢٧ ــ النَّادي والنَّدي: مَجْلِسُ القَوْمِ ومُتَحدَّثهم، والجمع: أنْدِيةٌ، وجَمْعُ الجمع أنْدِيـــات. وبهاليل: جمع بُهلول، وهو السَّيِّدُ الكريم. والرَّاغبون: السائلون. والنَّوال: العطاء. والمعنى: هم بهاليلُ ذوو أنْديات تُعْقدُ في الضُّحى والعَشيِّ، ويَفِدُ إليها العافون طلباً لما يُقدِّمونه من أعطيات.

٢٨ ــ قَصْراً: أي في العشيَّة. ومَوْزَن: بلدٌ بالجزيرة. والسَّليط: الزيت، وأهل اليمن يَخُصُّون به دُهْنَ السمسم. والذُّبالة: الفتيلة، والجمع ذبالٌ.

٢٩ – يَجُوزُونَ عَرْضَ العَبْقَرِيَّةِ نَحْوَهـــا تَمُـــسُّ الحَواشِـــي أو تُلِـــمُّ نِعالَـــها
٣٠ – هـمُ أهْلُ ألْوَاحِ السَّـــرير وَيَمْنَـــةً قَرابِـــينُ أرْدَافـــاً لَهـــا وشِـــمالَها
٣١ – يُحَيُّونَ بُـــهْلولاً بـــه رَدَّ رَبُّـــه إلى عبـــد شمـــسٍ عِزَّهـــا وجَمالَـــها
٣٢ – مَسائحُ فَوْدَيْ رأسِـــهِ مُسْـــبَغِلَّةٌ جَرَى مِسْكُ دَارِينَ الأَحَـــمُّ خِلالَـــها
٣٣ – أحاطَتْ يَداهُ بالخلافـــةِ بَعْدَمـــا أرادَ رجـــالٌ آخَـــرُونَ اغْتِيَالَـــها
٣٤ – فما تَرَكُوهَا عَنْوةً عـــن مَـــوَدَّةٍ ولكـــنْ بِحَـــدِّ المَشْـــرَفِيِّ اسْـــتَقَالَها

٢٩ ــ يَحُوسون: يَتَخلَّلون ماشين. والعَبْقَريّة: نوع من البُسطِ منسوبة إلى قريـــة بـــاليمن. ونحوها: أي نحو الأنديات. وتمسُّ: تَلْمَسُ. والحواشي: جمع حاشيةٍ، وهي جانب الثوب. وتلـــم: تكاد أن تمسَّ.

٣٠ ــ السرير: مَجْلِسُ المَلِك. وأهل ألواح السرير: أي أهل بيت المُلْكِ. ويَمْنـــةً: أي عـــن اليمين، خلاف اليَسْرة، يقال: قَعَدَ فلانٌ يمنةً. والقرابين: جمع قُرْبان، وهو جليسُ المَلِـــكِ وخاصَّتـــه لِقُرْبه منه. والأرْدَاف: الذين يجلسون عن يَمينِ المَلكِ، فالرَّديفُ ينوبُ عنه إذا قام، ويَشْرَبُ بعـــده إذا شَرِب. وشِمالَها: أي عن شمالِ سَرِيرِ الملك.

٣١ ــ ردَّ: رجَع وأعاد. والعِزُّ في الأصل: القُوَّةُ والشِّدة والغلبة. والعِـــزُّ والعـــزة: الرفعـــة والامتناع. والجمالُ: البهاءُ والحُسْنُ.

٣٢ ــ المسائح: الشَّعَرُ. وقيل: هي الذَّوائب وشَعَرُ جانبي الرأس. وقيل: المَســـيحة مـــن رأسِ الإنسان ما بين الأذن والحاجب يتصعَّد حتى يكون دون اليَافوخ. والفودان: جانبا الـــرأس. ومُسْـــبَغِلَّة: ضافية مسترسلة. وجَرَى: تَخلل. ودَارِينَ: فُرْضَةٌ بالبَحْرَيْنِ يُنْسَبُ إليها المِسْك. والأحم: الأسْوَد.

٣٣ ــ أحاطت يداه بالخلافة: اكْتَنَفَتْهَا حِمايةً لها. واغتيالها: أخْذَها غِيلةً، أي غَدْراً وخيانةً.

٣٤ ــ تركُوها: تَخلَّوْا عنها. والعَنْوةُ بلغةِ أهلِ الحجاز، وهم خزاعـــةُ وهذيـــل: الطَّـــوْع، والعَنْوة في سائر كلامِ العرب: القَسْرُ والقَهْرُ، يقال: أخذتُ الشيء عَنْوةً، أي غلبـــةً، أو قَسْـــراً وقَهْراً. والمعنى بالقتال. وأخذتُهُ عنوةً، أي عن تسليم وطاعـــةٍ. والمعنى بلا قتال. والمودة: المحبَّـــة. وحَدُّ المشرفي: طُبَتُهُ وطَرَفُـــهُ، أي شَفْرتُـــهُ. والمشرفيُّ: السَّيف مَنْسُوبٌ إلى المَشَارِف، قال المـــبرد: « المَشْرَفِيَّة: السُّيوفُ، نُسِبتْ إلى المشارف من أرْضِ الشَّامِ، وهو المَوْضعُ المُلَقَّبُ مُؤْتَةَ، الذي قُتِـــلَ فيه جعفرُ بن أبي طالب وأصحابُهُ. (الكامل ٣: ٣٢٨، وانظـــر معجـــم البلـــدان: المشـــارف، واللسان: شرف). واسْتَقالها: أخذَها واحتازها لنفسه. قال أبو عبيدٍ البكريُّ: يقـــول كثـــيرٌ: لم يُسْلِموها طائعينَ عن مَوَّدةٍ وانشراحِ صَدْرٍ، ولكن كارهينَ عن غَلَبةٍ وقَهْرٍ». (سَمط اللآلي ١: ٦٢).

٣٥ – هو المَرْءُ يَجْزي بالمودَّةِ أهْلَـــها ... ويَحْـذُو بنَعْـلِ المُسْـتَثِيبِ قِبالَـــها
٣٦ – بَلَوْهُ فـأعْطَوْهُ المَقـادَةَ بعدَمـا ... أدَبَّ البـلادَ سَـــهْلَها وجبالَـــها
٣٧ – مَقانبَ خَيْلٍ ما تَـــزالُ مُظِلَّـةً ... عليـهِمْ فَمَلُّـوا كُـلَّ يـومٍ قِتالَـها
٣٨ – دَوافِعَ بالرَّوْحاءِ طـوراً وتـارةً ... مَخَـارِمَ رَضْـوَى مَرْجَـها فَرِمَالَـها
٣٩ – يُقَيِّلْنَ بالبَزْواءِ والجَيْشُ واقِـفٌ ... مَـزادَ الرَّوايـا يَصْطَبِبْـنَ فِضَالَهـا

---

٣٥ ــ يعني أنه يُكافِئُ مَنْ يستحقُّ المَوَدَّةَ بمثلها. ويحذو بنعل المُسْتَثِيبِ قبالَها: هذا على المثل، ومعناه أنه يُتَمِّمُ عطاءه ولا يُنْقِصُه.

٣٦ ــ بَلَوْهُ: اختبروه. وأعْطَوْه المقادة: انقادُوا له، أي خَضَعُوا وأطاعوا. وأدبَّ البلاد: ملأها عدلاً، فدبَّ أهلُها لما لَبسُوه من أمْنِهِ، واسْتَشْعَرُوه من بركتِهِ ويُمْنِهِ. قاله ابنُ منظـــور (اللســـان: دبب). قال الدكتور إحسان عباس: وصوابه فيما أرى أن أدَبَّ بمعنى جعلها تدبُّ، والمفعول به في أول البيت التالي. ودبَّ: مشى على هِينَتِه. وأراد ملأَها خيلاً لا عَدْلاً.

٣٧ ــ المَقانبُ: جمع مِقْنَب، وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخَيْلِ. ومقانب: مفعـــول به للفعل « أدَبَّ » في البيت السابق. ومُظِلَّة: دانية مقتربة، من الإظْلالِ، وهو الدُّنُوُّ، يقال: أظلَّكَ فلانٌ، أي كأنه ألْقَى عليك ظِلَّهُ من قُرْبِهِ. ويجوز أن تكون مُظِلَّة بمعنى غاشية، من أظلَّهُ الشيءُ، إذا غَشِيَهُ وجَلَّله، أي تَقْصِدُهم وتُباشِرُهم. ومَلُّوا قِتالها: سَئِمُوه، أي بَرِمُوا به وضَجِروا منه.

٣٨ ــ دوافـــعَ: ماضيات مُسْرعات، وهي منصوبة إمَّا على أنها نعت « مقانب »، وإمَّـــا على الحال. والرَّوْحاء: قرية جامعةٌ لمزينة على ليلتين من المدينة، وهي قِبَلَ الســـيَّالة للمُتَّجِـــهِ إلى المدينة من مكة، ولا تزال معروفةً حتى اليوم. والمخارم: جَمع مَخْرَمٍ، وهو مُنْقَطَعُ أنـــفِ الجبـــل. ورضوى: اسم جبل عظيم من جبال تهامـــة يُطِلُّ على يَنْبُع النَّخْل ويشاهد مـــن يَنْبُـــعِ البحـــر. ويُرْوَى: « خَبْتَها فرمالها ». والخَبْتُ المُتَّسعُ المطمئن من بطون الأودية.

٣٩ ــ يُقَيِّلْنَ: يَشْرَبْنَ القَيلِ، وهو شُرْبُ وَسَطِ النهار. والبَزْواء: أرضٌ بيضاءُ مرتفعةٌ مـــن الساحل بين الجار وَوَدَّانَ وغَيْقةٌ شديدة الحرِّ، كان يَسْكُنها بنو ضمرةَ رَهْطُ عَزَّة صاحِبَةِ كُثَـــيِّرٍ. والمزاد: جمع مزادة، وهي القِرْبة. والرَّوايا: الجمال التي يُسْتَقَى عليها، الواحدة راوية. ويَصْطَبِبْـــنَ: يَسْكُبْنَ ويُفْرِغْنَ. والفِضال: جمع فَضْلةٍ، وهي البقية من الماء في المَزادة.

٤٠ – وقد قَابَلَتْ منها ثِرًى مُسْتَجيزةً مَباضِعَ في وَجْـهِ الضُّحَـى فَنُعالَـها
٤١ – يُعَانِدْنَ في الأرسَانِ أجْوازَ بُـرْزَةٍ عِتـاقَ المَطايـا مُسْـنِفاتٍ حِبالَـها
٤٢ – فغَادَرْنَ عَسْبَ الوَالِقيِّ وَنـاصحٍ تَخُـصُّ بـه أُمُّ الطَّريـقِ عِيالَـها
٤٣ – على كلِّ خِنْذِيذِ الضُّحى مَتَمَطِّـرٍ وخيفانةٍ قـد هَـذَّبَ الجَـرْيُ آلَـها
٤٤ – وخيلٍ بعاناتٍ فَسِـنٌ سُـمَيْرةٍ لـه لا يَـرُدُّ الذَّائِـدُونَ نِهَالَـها

٤٠ ــ قابَلَتْ: استقبلت، أي واجهت. وثِرًى: أسْفَلَ وادي الجيِّ بين الرُّويثة والصفراء على ليلتين من المدينة. ومستجيزة: ماضية. ومُباضع: شُعبٌ ثلاث تدفع في ثِرًى. ووَجْه الضُّحى: أوَّله. ونُعالُ: شُعْبة بين الرَّوْحَاء والرُّويثة. والرويثة: مَعْشًى بين العَرْج والرَّوحاء، أي موضع ترعى فيه الإبل بالعَشِيِّ.

٤١ ــ يُعانِدْن: يُبَارِينَ. والأجواز: جمع جَوْزٍ. وهو وَسَطُ كل شيء. وبَرْزة: شُعبةٌ تَدْفَعُ على بَيْرِ الرُّويثةِ العَذْبةِ. وعتاق المطايا: كرام الإبل والنوق، وهي مفعولٌ به للفعل « يُعانِدْن ». والمُسْنِفات بكسر النُّون: المتقدِّمات في سَيْرِها، وقد أسْنَفَ البعيرُ: إذا تَقَدَّم أو قدَّم عُنُقَهُ للسير، وكذلك إذا قَدَّمَ زِمامَه. والحِبال: الأرْسان.

٤٢ ــ العَسْبُ: الولد أو ماء الفَحْل. والوالقي: نسبة إلى الوالق، والوالق وناصحٌ فحلان كانا لخزاعة. وقيل: الوالقي لخزاعة، وناصحٌ لسويد بن شدَّادٍ العَبْشَميِّ. وأمُّ الطريق هنا: الضَّبُعُ. وقيل: أم الطريق مُعْظمه. والعيال: أبناء الضَّبُع، أو سباع الطريق. قال ابن سيدة: يعني أنَّ هذه الخيل تَرْمي بأجنَّتها من هذين الفَحْلَيْن، فتأكُلُها الطَّيْرُ والسِّباعُ. (المحكم: ولق). وقال ابن فارس: يصفُ خَيْلاً وَأَها أزْلَقَتْ ما في بُطونها من أوْلادها تعباً. (المقاييس ٤: ٣١٧).

٤٣ ــ الخنذيذ: الفَحْلُ الطويل من الخيل. وقال الجاحظ: الخنذيذ: الكريم التَّام. والمُتَمطِّر: السَّريع في جَرْيِه. والخيفانة: الناقة أو الفرس السريعة شَبَّهها بالجرادة. وآلَها: شَخْصَها. وهَذَّب الجَرْيُ آلها: أي هَزَلها وأضْمَرها، فأصبحت ناحلةً.

٤٤ ــ عانات: بطريق الرَّقة. وسِنٌّ سُمَيْرة: جبلٌ من وراء قِرْمِيسِينَ يَسْرةً عن طريق الماضي إلى خراسان. والذائدون: الذين يسوقون الإبل. والناهل: العطشان، والجمع نَهَلٌ، وجمع الجمع نِهالٌ. يعني يَعْجِزون عن أنْ يَرِدُوها.

٤٥ – إذا قِيلَ خَيْلَ اللهِ يَوْماً ألاَ ارْكَبِي رَضِيتَ بكَفِّ الأُرْدُنِيِّ انْسِحالَها
٤٦ – إذا عَرِضَتْ شَهْباءُ خَطَّارةُ القَنَا تُرِيكَ السُّيوفَ هَزَّهَا واسْتِلاَلَها
٤٧ – رَمَيْتَ بأبناء العُقَيْمِيَّةِ الوَغَى يَؤُمُّونَ مَشْيَ المُشْبِلاتِ ظِلاَلَها
٤٨ – كأنَّهم آسادُ حَلْيَةَ أصْبَحَتْ خَوَادِرَ تَحْمِي الخَيْلَ مِمَّنْ دَنَا لَها
٤٩ – إذا أخَذُوا أدْرَاعَهُمْ فَتَسَرْبَلُوا مُقَلَّصَ مَسْرُودَاتِها ومَذَالَها

---

٤٥ ــ خيلَ الله: منصوب على النداء. أراد التي تغزو في سبيل الله. وارْكَبي: سيري. والأُرْدُنِيّ: نسبت العربُ إلى الأردنّ حسانَ بنَ مالكِ بنِ بَحْدلِ بن أُنيفِ بن دَلَجة بن قُنافة بن عديّ بن زهير بن حارثة بن جَناب بنِ هُبَلَ الكلبيَّ، لأنه كان والياً عليها وعلى فلسطينَ، وبه مُهِّدَ لمروانَ بنِ الحكم أمْرُهُ، وهُزِمَ الزبيريَّة، وقتل الضَّحاكُ بن قَيْسٍ الفِهْرِيُّ في يوم مَرْج راهط، وكانت ابنته مَيْسُونُ بنتُ حَسَّانَ أمَّ يزيدَ بنِ معاوية. (معجم البلدان: الأردنّ) وانسحال الناقة: إسراعها في سيرها.

٤٦ ــ عَرَضَتْ: اعترضَتْ ولاحَتْ. وكتيبة شهباء: لِمَا فيها من بياضِ السِّلاح والحديد. وقيل: هي البيضاء الصافية الحديد. والقنا: جمع قناة، وهي الرُّمح. ورمحٌ خطارٌ: ذو اهتزازٍ شديدٍ لِلُدُونته، أي لين مَهزَّته، وهو دليل على جودته. وهزَّها: بدل من السيوف، وهَزَّ الرجل سيفه: حرَّكه، أي خطر به فَرَفَعَهُ مرةً ووَضَعَهُ أخرى. واستلالها: أي إخراجها من أغمادها.

٤٧ ــ رميت: قذفت. والعُقَيْمِيَّة: تصغيرٌ للتعظيم. والعُقَيْمِيُّ: الرجل القديم الكَرَمِ والشَّرَف. ويؤمون: يقصدون. والمُشْبِلات: العاطفات على أوْلاَدهنَّ. يعني اللبوات ذوات الأشبال. ومَشْي المُشْبِلات: كنايةٌ عن التَّقَدُّم إلى الحَرْب ببطءٍ وثباتٍ وصبرٍ، وهو الدَّلَفَانُ إلى الحرب. والظِّلالُ: جمع ظِلٍّ، وظِلال الوَغى: كناية عن ساحةِ الحربِ وناحيتها، أي ميدانها، أو كناية عن شدائدها وأهْوَالها.

٤٨ ــ حلية: أجمةٌ باليمن، وهي مأسَدَةٌ. والخوادر: جمع خادرٍ، وهو الأسدُ المقيم في خِدْرِه، أي عَرِينه. تحمي: تمنع. ودَنَاها: اقتربَ منها، أي حاول أن ينَالَها بسوءٍ.

٤٩ ــ الأدْراع: جمع دِرْع. وتَسَرْبَلُوا: لَبِسُوا. والمَسْرودة: الدِّرْعُ المَنْسُوجة. والمُقَلَّص: القصير. والمُذال: السَّابغ الطويل.

٥٠ – رأيتَ المَنَايا شارِعاتٍ فــلا تكــنْ لهــا سَــنَناً نَصْبــاً وخَــلَّ مَجَالَــها
٥١ – وحَرْبٍ إذا الأعْداءُ أنْشَتْ حياضَهَا وقَلَّبَ أمْــراسُ السَّــوانِي مَحالَــها
٥٢ – وَرَدْتَ على فُرَّاطِــهِمْ فَدهَمْتَــهُمْ بأخطارِ مَــوْتٍ يَلْتَــهِمْنَ سِــجالَها

---

٥٠ ــ المنايا: جمع منية، وهي الموت. وشارعات: رافعاتٌ أعْناقها مُشْــرَئِبَّاتٌ مُقْبِــلاتٌ. والسَّنَن: الوَجْه والقَصْد. أراد الهدف. والنَّصب: العَلَمُ المَنْصُوب، أي المُقَــام المَرْفُــوع الــذي لا يَخْفَى. وخَلِّ: دَعْ واتْرُك. ومجال الحرب: مَيْدانها ومُعْتركها. يعني لا تكنْ هَدَفاً مَنْصُوباً للمنايــا تُسْرِعُ إليه، وحِدْ عن طريقها وتَنَحَّ عنه.

٥١ ــ أنْشَتْ: أنشأت. وحياض الحَرْب: مُجْتَمعها على التَّشبيه بحوض الماء، وهو مجتمعــه. أراد غَمْرَةَ الحَرْبِ، أي مَنْهمكَهَا وشدَّتَها. وقلَّب: أدَار. والأمراس: الحبال. والسَّواني: جمع ســانية، وهي الدَّلو، أو النَّاضحة، أي الناقة، التي يُسْتَقى عليها. والمَحَال: جمع مَحالةٍ، وهــي الــدُّولابُ التي يُسْتقى عليها، أي البكرة. ويقال لها أيضاً: المَنْحَنُون. شَبَّه الحربَ بحوضٍ واستعار لهــا صفــة الاستقاء بأمراسِ السَّواني والبكَرَاتِ.

٥٢ ــ ورَدْتَ عليهم: أشْرَفْتَ عليهم. والفُرَّاط: جمع فارطٍ، وهو المُتقدِّمُ إلى الماء، يتقــدَّمُ الواردةَ فيهيِّئُ لهم الأرْسانَ والدِّلاء، ويملأ الحياضَ، ويَسْتقي لهم. ودَهَمْتَهُمْ: غَشِيتهم. والأخطــار: جمع خَطَرٍ، وهو السَّبَقُ الذي يُتَراهَنُ عليه، وهو في الأصْل الرَّهْنُ وما يُخاطَرُ عليــه. ولعلــه أرادَ برماحٍ خطَّارةٍ بالموت، أي مُتَهدِّدةٍ مُنْذرةٍ به، جمع خَطَّارٍ، يقال: رمحٌ خطَّــار، أي ذو اهــتزاز شديدٍ، وخَطَرانُ الرُّمْحِ: ارْتفاعُه وانخفاضُهُ للطَّعنِ، شُبِّهَ بخَطَرانِ الفَحْلِ بذَنَبِه، إذا رَفَعَهُ مرةً بعــد مَرَّةٍ وضَرَبَ به حَاذَيْهِ، وهما ما ظَهَر من فَخِذَيْهِ حيث يقعُ شَعَرُ الذَّنَبِ، أي ضــربَ بــه يميناً وشِمالاً. والخَطران عند الصوله والنَشاط، وهو التصاول والوعيد، والفَحْلُ يخطِرُ بذنبه عند الوعيد من الخُيلاء، وإنما يفعل ذلك عند الشِّبَعِ والسِّمَنِ. ويَلْتَهمن: يَبْتَلِعْــنَ. أراد يُــهْرِنَ ويُــهْلكن. والسِّجال: جمع سَجْلٍ مُذكَّر، وهو الدَّلْوُ الضخمة المملوءة ماءً. والسجالُ كناية عن سادة الأعــداء وقادتهم. المعنى: بَلَغْتَ طليعَتَهُمُ الذين سَبَقُوهم إلى الماء، ففاجأتهم وطعَنْتَــهُمْ برمــاحِكَ اللَّدْنَــةِ، فَجدَّلْتَهُمْ ومزَّقْتَهُمْ شرَّ مُمَزَّقٍ.

٥٣ – وقاريةٍ أحْواضَ مَجْدِكَ دُونَـــها ذِيـــاداً يُبِيـــلُ الخَاضِنـــاتِ سِـــخالَها
٥٤ – وشَهْباءَ تَرْدِي بالسَّلُوقيِّ فَوْقَـــها سَنا بارِقـــاتٍ تكْـــرَهُ العَيْـــنُ خالَـــها
٥٥ – قَصَدْتَ لها حتَّى إذا ما لَقِيتَـــها ضَرَبْتَ بِبُصْـــرِيٍّ الصُّفِيـــحِ قَذَالَـــها
٥٦ – وكنتَ إذا نابَتْكَ يومـــاً مُلِمَّـــةٌ نَبَلْـــتَ لهـــا أبـــا الوليـــدِ نِبالَـــــهَا

٥٣ ــ القارية: حَدُّ الرُّمْح والسيف وما أشْبَهَ ذلك. قيل: قارية السِّـــنان: أعـــلاه وحَـــدُّه. والقارية: واحدة القَوَاري، وهم الصَّالحُون من النَّاس، وفي الحديث: « والنـــاسُ قـــواري الله في أرْضِه». أي شهداءُ الله، أُخِذَ من أنهم يَقْرُونَ الناسَ، يَتتَبَّعُونهم فينظرون إلى أعمالهم. والقارية: هذا الطائر القصير الرِّجل، الطويل المِنْقار، الأخضرُ الظهر، تُحِبُّه الأعراب، زاد الجوهري: وَتتيمَّن بـــه، ويُشَبِّهون الرجل السَّخيَّ به، وهي مُخَفَّفَة. وقيـــل: القاريـــه طـــيرٌ خضـــرٌ تحبـــها الأعـــراب. (اللسان: قرا). وقال الزمخشري: « المسلمون قَـــواري الله في الأرض »، أي أُمنـــاؤُهُ وشُـــهداؤه الميامين، شُبِّهوا بالقواري من الطير، وهي الخُضْر التي يتيمَّنون بها، الواحدة « قاريـــة ». (أســـاس البلاغة: قرا). وقارية معطوف على « بأخطارِ موت ». وحَوْض المجد: مجتمعه، أي بنيانه. والمجـــد: الكرم والشرف. والذياد: الطرد والمنع، أو المحاماةُ والدَّفع. ويُبيـــل: يَجْعلـــها تَقْـــذِفُ وتَرْمـــي. والحاضنة: الأنثى التي تَحْضن. والسخال: الأولاد المُحبَّبُونَ إلى ذَويهم. المعنى: وبسُيُوفٍ ورمـــاحٍ ماضيةٍ مُشْرَعَةٍ تَحْرُسُ بنيان مَجْدِكَ، أو جُنْدٍ أوْفِياء ميامين يَحْفظون مُلْكَكَ ويَمْنَعونَهُ ممن يريـــده بسوءٍ بضربٍ يجعلُ الأمَّهات يَذْهَلْنَ عن أوْلادهنَّ.

٥٤ ــ الشهباءُ: الكتيبةُ. وتَرْدي: تَعْدُو وتَمْشي مَشْياً شديداً. والسَّلوقي: الدُّروعُ المنســـوبةُ إلى سَلُوقَ، وهي قريةٌ باليمن. والسَّنا: الضوء. والبارقات: السيوف البيضاء اللاَّمعة على التشـــبيه بالجارية البَرَّاقة الجسم، جمعُ بارقةٍ. والخال: البرق. وتكره العين خالها: أي يَخْطِفُ برقُها الأبصار.

٥٥ ــ قصدْتَ: يَمَّمْتَ. ولقيتَها: صادفْتَها وقابَلْتَـــها، أو حاربْتَـــهَا وقاتَلْتَـــها. وبُصْـــري الصفيح: السيوف المصنوعة في بُصْرَى من ديار حَوْران. والقذال: جماع مؤخـــر الـــرأس مـــن الإنسان. وضَرَبْتَ بِبُصْرِيٍّ الصفيح قذالها: أي أهويْتَ بسيوفِكَ إلى رؤوسِ رجالِهَا فَشدَخْتَها وَفَلَقْتَها.

٥٦ ــ نابَتْكَ: حَلَّتْ بك وأصابَتْكَ. والمِلِمَّة: النَّازلةُ الشديدةُ من شدائدِ الدَّهْـــرِ، ونَـــوازلِ الدُّنيا. ونَبَلْتَ لها: أي أعْدَدْتَ لها نِبالها، جمع نَبْل، وهي السهام لا واحدَ لها من لفظها، وإنما يقال: سَهْمٌ ونُشَّابة، وقد جمعوها على نبالٍ وأنبال. وقال يعقوب: نبلت لذلك الأمر نَبْله ونُبْله ونَبالتـــه إذا أخذْتَ له أُهْبته. (سمط اللآلي ١: ١٨٣). وأبو الوليد: كنية عبد الملك بن مروان.

٥٧ – سَمَوْتَ فأدْرَكتَ العَلاءَ وإنَّما يُلَقَّى عَلِيَّاتِ العُلا مَنْ سَمَا لها
٥٨ – وَصُلْتَ فَنالَتْ كَفُّكَ المَجْدَ كُلَّهُ ولم تَبْلُغِ الأيْدي السَّوامي مَصَالَها
٥٩ – على ابنِ أبي العاصي دِلاصٌ حَصينَةٌ أجَادَ المُسَدِّي سَرْدَها وأذَالَها

---

٥٧ ــ سموتَ: نهضْتَ ونهدْتَ. وأدْرَكْتَ: أحْرَزْتَ. والعلاء: الرفعةُ والشرفُ. ويُلَقَّى: يُوَفَّق، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٥]. أي ما يُعلِّمُها ويوفق لها إلاّ الصابر. (اللسان: لقى). وعليات: جمع عليَّة، وهي المرتفعة العالية، أو الشريفة الفائقة. والعُلاَ: جمع العُلْيا، وهي الصِّفةُ العليا. أراد الخِصالَ المحمودةَ.

٥٨ ــ صال على قِرْنه: سطا عليه وَحَمَلَ وَوَثَبَ. وقيل: صال عليه: أي اسْتطالَ عليه وقهرَهُ. ونالتْ كفُّك المجدَ: أي حازته وجمعته، أو قبضَتْهُ وملكَتْهُ واسْتبدَّتْ به. والسَّوامي: المرتفعةُ الممتدَّةُ للوصول. والمصال: مصدرُ صال، أو اسمُ مكان.

٥٩ ــ ابن أبي العاصي: هو عبد الملك بن مروانَ بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس. درْعٌ دِلاَصٌ، وأدْرُعٌ دِلاصٌ، الواحد والجمع على لفظ واحدٍ: وهي من الدُّروع اللينة البراقة الملساء. ودرع حصينة: هي المحكمة الأمينة، المُتدانية الحِلَق، التي لا يَحيك فيها السِّلاح، أي لا يَعْمَلُ ولا يُؤثِّرُ ولا يَقْطَعُ، يحتمي بها صاحبها فهو في حِصْنٍ منها. وأجاد: أحكَمَ. والمُسَدِّي: الذي نَسَجها، أي عَمِلَ سَدَاها ولُحْمَتَها. والسَّرْد: حِلَق الدِّرع، وهي مسرودة، وذلك لتقدير صانعها أطرافَ الحِلَقِ حتى لا تَنْفَصم، فتظَلَّ الدرع مُتَّسقةً مُتتابعةَ الحِلق. وأذالَ الدِّرْعَ: أطالَ ذَيْلها وأطرافَها، أي جعلها سابغة. والذائل: الدِّرعُ الطَّويلةُ الذَّيل، وهو مما يُستحسَنُ في الدُّروع. وقد اعترض عبدُ الملك على مَدْح كثير له بلبسِ الدرع، وقال له: « ألا قلت كما قال الأعشى لقيس بن مَعْدي كرب:

وإذا تجيءُ كَتِيبةٌ مَلْمُومةٌ خرساءُ يَخْشَى الذَّائدونَ نِهالَها
كنتَ المُقَدَّمَ غيرَ لابسِ جُنَّةٍ بالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلِماً أبْطَالَها

فقال: « يا أميرَ المؤمنين، وصفَ الأعشى صاحبه بالطيش والخُرْق والتَّعْزير، ووَصَفْتُكَ بالحزْم والعَزْم، فأرضاه » (الموشح ص: ٢٣١، وانظر طبقات فحول الشعراء ٢: ٥٤١، ونقد الشعر ص: ٧٢، وأمالي المرتضى ١: ٢٧٨، وسمط اللآلي ١: ١٨٣، والبداية والنهاية في التاريخ ٩: ٢٥١).

قال المرزباني: « رأيت أهل العلم بالشعر يفضِّلون قولَ الأعشى في هذا المعنى على قول كثير، لأن المبالغة أحسن عندهم من الاقتصار على الأمر الأوسط. والأعشى بالغَ في وصفِ الشجاعةِ حتى جعل الشجاع شديد الإقدام بغير جُنَّةٍ. على أنه وإن كان لبسُ الجُنَّة أولى بالحزْم وأحقَّ بالصواب، ففي وصف الأعشى دليل على شدَّة شجاعةِ صاحبِهِ، لأنَّ الصوابَ له، ولا لغيره إلاّ لبس الجُنَّة. وقول كثير يقصِّر عن الوَصْف ». (الموشح ص: ٢٣١).

٦٠ – يَؤُودُ ضَعِيفَ القَوْمِ حَمْلُ قَتِيرِهـــا ... ويَسْتَضْلِعُ الطِّرْفُ الأَشَمُّ احْتِمالَـــها

٦١ – وسَوْداءَ مِطْرَاقٍ إلى آمنِ الصَّفَـــا ... أَبِيٍّ إذا الحـــاوي دَنَـــا فَصَـــدا لهـــا

٦٢ – كَفَفْتُ يداً عنها وأَرْضَيْتُ سَـمْعَها ... من القَوْلِ حتَّى صَدَّقَتْ ما وَعَى لهـــا

٦٣ – وأَشْعَرْتُها نَفْشاً بليغاً فلـــو تَـــرَى ... وقد جُعِلَتْ أن تُرْعِيَ النَّفْـــثَ بالَـــها

٦٤ – تَسَلَّلْتُها مِنْ حيث أَدْرَكَها الرُّقَـــى ... إلى الكَفِّ لَمَّا سَـــالَمَتْ والْسِـــلاَلَها

---

٦٠ ــ يؤود: يُثْقِلُ ويُبْهظ. والقتير: رؤوسُ المسامير في الدِّرع. ويستَضْلع: يجده مُضْلِعـــاً، أي مُثْقِلاً للأضلاع. والطِّرْف بكسر الطاء وفتحِها مع سكون الراء: الخِرْق الكريم مـــن الفتيـــان والرجال. والخِرْق: المتخرق في الكرم، أي المُتَّسع فيه. والأشم: السيد ذو الأنفة. ويقـــال: شـــم العرانين، جمع أشَمَّ، والعرانين: الأنوف، وهو كناية عـــن الرفعـــة والعُلُـــوِّ وشـــرفِ الأنفـــسِ. واحتمالها: إطاقتها، أي القدرة على حملِها والاستقلالِ بها.

٦١ ــ سوداء: أي حية. والأسودُ أخبثُ الحيات وأعْظَمها وأنْكاها، وليس من الحيات أجرأ منه، وربما عارض الرُّفْقة، وتَبِعَ الصوتَ، وهو الذي يَطْلُبُ بالذَّحْلِ ولا يَنْحو سليمُهُ، أي لَدِيغُـــهُ. ومِطْراق: شديدة الإطراقِ تحت الصخر الآمن، أي السكوت والصَّمت. وأبِيٌّ: مُمْتَنعـــة عَصِيَّـــة. وصَدا لها: قالَ ابن قتيبة: « أي صَفَّق لها، والحية مثل الضَّبِّ والضَّبُع إذا سَـــمِعَا اللَّـــدْمَ والهـــدَّةَ والصوت الشديد خرجا يَنْظران. والحاوي إذا دنا من الجحر صَفَّق بيدَيْهِ، ورفع صوته وأكثَر مـــن ذلك حتى تخرج الحية كما يخرج الضَّبُّ والضَّبُع ». (المعاني الكبير ص: ٦٧٠).

٦٢ ــ صَدَّقَتْ: وَثِقَتْ واطمأنت. وما وَعَى لها: أي ما أحْدَثَ من جلبةٍ وصَوْتٍ. والوَعْـــيُ والوَعَى: الأصوات الشديدة. ويروى: « حتى صَدَقَتْهُ وعَاها ». أي أثْر فيها فَصدَّقته.

٦٣ ــ أشْعَرْتُها: أعْلَمْتُها، من الإشعار، يقال: أشْعَرْتُهُ فَشَعَر، أي أدْريتُه فَدَرى. والنَّفْـــث: النَّفْخ، وهو من نفث الرَّاقي. وتُرْعيه بالَها: تُنْصِتُ إليه.

٦٤ ــ تَسَلَّلتها: سَلَلْتُها أو اسْتَلَلْتُها، أي أخْرَجْتُها في رِفْقٍ. وأدْركها الرُّقى: أي أثَّر فيـــها. والانسلال: المُضِيُّ والخُروج من مَضيقٍ أو زِحام، يقال: انْسَلَّ من بينهم، أي مَضَى وخَرَج بتـــأنٍّ وتَدْريجٍ، أو انْطَلَقَ في استخفاء.

٦٥ – وإنِّي امرؤٌ قد كنتُ أحْسَنْتُ مــرةً ... وللمْــرءِ آلاءٌ علـــيَّ اسْـــتطَالَها

٦٦ – فأُقْسِمُ ما من خلَّــةٍ قــد خَبَرْتُــها ... مِنَ النَّاسِ إلاَّ قد فَضَلْــتَ خِلاَلَــها

٦٧ – وما ظِنَّةٌ في جَنْبِــكَ اليــومَ منــهمُ ... أُزَنُّ بهــا إلاَّ اضْطَلَعْــتُ احْتِمالَــها

٦٨ – وكانُوا ذَوْي نُعْمَى فقدْ حالَ دُونَــها ... ذَوُو أَنَعُمٍ فيمــا مضَــى فاسْــتَحالَها

٦٩ – فلا تَكْفُــروا مَــرْوانَ آلاءَ أهْلِــهِ ... بني عبدِ شَمْسٍ واشْــكُرُوهُ فِعالَــها

٧٠ – أبُوكُمْ تَلافَى قُبَّــةَ المُلْــكِ بعدَمــا ... هَوَى سَمْكُها وغيَّرَ النَّـــاسُ حَالَــها

---

٦٥ ــ الآلاء: النِّعم، واحدها أَلًى بالفتح، وقد يُكْسَرُ ويكتب بالياء وبالألف، أي إلْيٌ، وإلىً. واسْتطالها: كثَّرها وجعلها ضافية. وللمرء: لعله يشير إلى شخص مَدَحَهُ من أعداء عبد الملك بن مروان.

٦٦ ــ الخَلَّة: الخَصْلَةُ، أي الصِّفة. وخَبرتَها: بَلَوْتُــها وعَرفْتُــها. وفَضَلْــتَ: أي غَلَبْــتَ بالفَضْل، أو زِدْتَ وأرْبيتَ. وكان مُقْتَضَاهُ أن يقول: « إلاَّ قد فَضَلْتَها »، أي الخُلَّة، ولكنه أرجع الضمير إلى الناس.

٦٧ ــ الظِّنَّة: التُّهمة والرِّيبة. في جنبك: أي في جانبك وحَقِّك، أو في قُرْبك وجِــوَارِكَ. وفي التنــزيل العزيز: ﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾. [الزمر: ٥٦]. أي في قُرْبِهِ وجــواره. والجَنْبُ: معظم الشيء وأكثره، ومنه قولهم: « هذا قليل في جَنْبِ مَوَدَّتِك ». (اللســان: جنــب). وأُزَنُّ بها: أُتَّهم بها وأُرْمَى، يقال: أزنَّهُ الأمر، أي ظَنَّه به واتَّهمه. واضطلعت احتمالها: أي أطَقْتُهُ وقويت عليه.

٦٨ ــ النُّعمى: النِّعمة، أي المِنَّة والفضل والصَّنيعة والمعروف. وحالَ دُونَها: مَنَعَ وشَــغَل. واسْتَحالها: أحَالها، أي جعلها مُحَالاً، أي طَمَسها وعَفَّى عليها.

٦٩ ــ لا تكفروا مَرْوانَ آلاء أهلِهِ: لا تجحَدُوا نِعَمَ آل مروانَ، أي بني عبد شمسٍ. وفِعالهــا: جمع فِعْلٍ، أراد إسْدَاءَهَا وتقديمها.

٧٠ ــ أبوكم: يعني مروان بن الحكم. وتلافى الشيء: تَداركَهُ: أي تَفقَّدَهُ وتعــهَّده. وقبــة الملك: كناية عن الخلافة. وهَوَى سَمْكُها: سقط سَقْفُها. وغيَّرَ الناسُ حالها: أي صَرَفوهــا عــن وَجْهِها، أو عَدَلُوا بها عن أهلها. يشير إلى اختلاف أهواء الناس في الخلافة وتَفــرق صُفُوفــهم، وكثرةِ الفتن التي قَضَى عليها مروان بن الحكم حتى حفظ الخلافة لأهل بَيْتِهِ.

٧١ – إذا النَّاسُ سَامُوهَا حياةً زهيـــدةً هي القَتْلُ والقَتْلُ الذي لا شَـــوَى لهـا
٧٢ – أبَى اللهُ للشُّـــمِّ الأُلاءِ كأنَّـــهُمْ سُيوفٌ أجادَ القَيْـــنُ يومـاً صِقالَـها
٧٣ – فللهِ عَيْنَاً مَنْ رأَى مِنْ عِصابـــةٍ تُناضِلُ عن أحْســـابِ قَـــوْمٍ نِضَالَـها

٧١ ــ سَامُوها: أوْلُوها، أي قلَّدُوها. والزهيدة: الحقيرة التافهة. ويقال: « القَتْـــلُ الخُطَّـة التي لا شَوَى لها »، أي لا بُقْيَا لها، أي « لا تُشْوِي ولا تُبْقي ». (أســـاس البلاغـــة: شـــوى). وتُشْوي: من قولهم: رماه فأشواه، أي أصاب شَواهُ و لم يُصِبْ مَقْتَلَهُ، ثم اسْـتُعْمِلَ في كـــل مـــن أخْطأَ غَرضاً، وإنْ لم يكنْ له شَوًى ولا مَقْتَلٌ، ومن ذلك: « القـــولُ كلمةٌ لا تُشـــوي ولكـــن تَقْتُلُ ». (اللسان: شوى). وكان مُقْتَضَاهُ أن يقول: « الذي لا شوى له »، ولكنه أعاد الضمـــير إلى «هي»، أي الخلافة.

٧٢ ــ قال العيني في شرح البيت: « قوله: أبَى الله، هو من الإباء، وهو أشَـــدُّ الامتنـــاع. وقوله: للشُّمِّ، جمع أشم، من الشَّمم، وهو ارتفاع في قَصبةِ الأنف مع استواء أعلاه، .....، وقوله: أجادَ، أي أحكم. والقين بفتح القاف: الحدَّاد، يجمع على قيون ». (شرح الشواهد الكبرى بهامش خزانة الأدب ١: ٤٦٠). والأُلاء: الذين. وكأنهم سيوفٌ: أي في مَضائهم وعزمهم وشدة بأسهم. والصقال: الجِلاء والشحْذ. وقال العيني في إعرابه: « قوله: للشم: جارٌّ ومجرورٌ في محل النصـــب على المفعولية. وقوله: الأُلاء: موصولة بمعنى الذين، وهي صفة الشم. وقوله: كأنهم سيوفٌ: جملـة وقعت صلة للموصول. وقوله: أجاد: فعل ماضٍ، والقينُ فاعله. وقوله: صقالها: كـــلام إضـــافي مفعوله، أي مفعول القين، والجملة في محل الرفع صفة لسيوف .وقوله: يوماً: نُصِبَ على الظَّـــرف ». (شرح الشواهد الكبرى ١: ٤٦١). والمعنى: إذا سامَ الناسُ الخلافة حياة زهيدة أبَى الله ذلك للشُّمِّ.

٧٣ ــ لله عيناً: تعجُّب، وعيناً منصوبة على التمييز. والعصابة: الجماعة. وتناضل: تدافـــع، يقال: ناضلت عنه نضالاً، أي دافَعْت، أو جادلت ودافعت وخاصمت. وفـــلانٌ يُنـــاضل عـــن فلان، إذا نَصَحَ عنه ودافع وتكلَّم عنه بعذره وحَاجَجَ. والأحساب: جمع حَسَبٍ، وهو الشـــرف الثابت في الآباء، وهو ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، مثل الشجاعةِ والجُودِ وحُسْنِ الخُلُقِ والوفاء.

٧٤ – وإنَّ أميرَ المؤمنينَ هو الذي غَزَا كامناتِ النُّصْحِ منِّي فَنالَها
٧٥ – وإنِّي مُدِلٌّ أدَّعي أنَّ صُحْبَةً وأسْبابَ عَهْدٍ لم أُقَطِّعْ وِصالَها
٧٦ – فلا تَجْعَلَنِّي في الأمورِ كَعُصْبَةٍ تَبَرَّأْتُ منها إذ رأيْتُ ضَلالَها

---

٧٤ ــ غزا : قَصَدَ. وكامنات النُّصْح: ما بَطَنَ منه بالنَّفْس وداخَلها. والنُّصْحُ: إرادة الخيْرِ للمَنْصُوح له. ويُرْوَى: « كامنات الوُدِّ ». أي المحبة. ونالها: أصابَها وظفر بها. ويروى: « كامنات الصَّدْر ». يعني ما كَمَنَ فيه من العَتْب والمَوْجدة. ونالها على هذه الرواية بمعنى اسْتَلَّها، أي انْتَزعها واسْتَخْرَجها. زَعَمَ أن أمير المؤمنين تَحيَّلَ بلُطْفِهِ حتى اكْتَسَبَ وُدَّهُ.

وقد عدَّ ابنُ طباطبا هذا البيت من الأقوالِ التي زادتْ قَريحةُ قائليها على عقولهم. (عيار الشعر ص: ٩١). وكان كُثَيِّرٌ قد قال لعبد العزيز بن مروان:

وما زالتْ رُقاكَ تَسُلُّ ضِغْني وتُخْرِجُ من مَكامِنِها ضِبابي
ويَرْقِيني لكَ الرَّاقُونَ حتَّى أجابَكَ حيَّةٌ تَحْتَ الحِجابِ

فغضب عبد الملك بنُ مروان من ذلك، وقال لأخيه عبد العزيز: لم قَبِلْتَ من كثيرٍ قوله: (البيتين)؟ ما مَدَحَكَ، إنما جَعَلك راقياً للحيات!! فذكر ذلك عبد العزيز لكثيرٍ، فقال: قد فَعَلها! والله لأجعلنَّه حيَّةً، ثم لا ينكر ذلك. وقال لعبد الملك:

وإنَّ أميرَ المؤمنينَ هو الذي غَزَا كامناتِ النُّصْحِ منِّي فَنالَها

فأشاحَ له عليها، أي أعْرَضَ لهِ عن ذلك. (الموشح ص: ٢٢٨ ــ ٢٣٠، وانظر سمط اللآلي ١: ٦٢).

وقال محمد بن علي بن عبد الله بن العباس لكثير: « تزعم أنك من شِيعَتِنا، وتمدح آل مروان! قال: إنما أسْخَرُ منهم، وأجْعَلهم حياتٍ وعقاربَ، وآخذُ أمْوالَهم » !! (الموشح ص: ٢٢٩).

٧٥ ــ يقال: فلان يُدِلُّ عليك بِصُحْبته إدْلالاً ودَلالاً، أي يَجْترئ عليك كما تُدِلُّ الشَّابَّةُ على الشيخ الكبير بجمالها. والدَّالة ممن يُدِلُّ على من له عنده مَنْزلةٌ: شِبْهُ جَراءةٍ منه. وأدَّعي: أزْعُمُ. والأسباب: جمع سَبَبٍ، وهو الحبل، أي الوُصْلة والذَّريعة. والعَهْد: الميثاقُ والأمانُ والحُرْمَةُ والذِّمة. والوصال: الاتِّصال والاستمرار. ولم أُقطع وِصالها: يعني أبَرُّها ولا أعُقُّها، أي أفي لها وأحافظ عليها.

٧٦ ــ تَبرَّأت منها: تَنصَّلْتُ منها وتَخلَّيْتُ عنها. والضَّلال: الغيُّ والباطل.

٧٧ – عَدُوٌّ ولا أُخْرَى صديقٍ ونُصْحُـها ضَعِيفٌ وبَثُّ الحَـقِّ لَمّـا بَـدَا لها

٧٨ – تَبَلَّجَ لَمّا جِئْـتُ واخْضَـرَّ عُـوْدُهُ وَبَـلٌّ وَسِـيلاتِي إليـه بِلاَلَـها

---

٧٧ ــ عَدُوٌّ: صفة للعصبة التي تَبرَّأ منها. وبَثُّ الحَقِّ. نَشْرُهُ وإظهاره. وبَدَا لها: ظَهَرَ.

٧٨ ــ تَبلَّج الرَّجُلُ لي: ضَحِكَ وهَشَّ، وفرح وتَهلَّلَ. واخْضَرَّ عُودُه: كناية عن الانشراح والتَّطَلُّق. وبَلٌّ وَسِيلاتي إليه بِلاَلَها: كناية عن أنه وَصَلَهُ وأعْطَاهُ، يقال: بَلَلْتُ رَحِمي بَلاً وبِلالاً، أي وَصَلْتُها ونَدَّيتُها. والوَسِيلات: جمع وسيلةٍ، وهي القُرْبة والوُصْلَة.

٢ ــ وقال كُثَيِّرُ بنُ عبد الرَّحمنِ يَمْدَحُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ:

ديوان كثير عزة ص: ٣٣٣

١ – عَرِّجْ بـــأطْرافِ الدِّيـــارِ وسَـــلِّمِ ... وإنْ هِـــيَ لم تَسْـــمَعْ ولَمْ تَتكلَّـــمِ
٢ – فقدْ قَدُمَـــتْ آياتُـــها وتَنكَّـــرَتْ ... لِما مَرَّ من رِيـــحٍ وأوْطَـــفَ مُرْهِـــمِ
٣ – تأمَّلْتُ من آياتِهـــا بعـــدَ أهْلِـــها ... بـــأطْرافِ أعْظَـــامٍ فأذْنَـــابِ أزْلُـــمِ
٤ – مَحـــانِيَ آنـــاءٍ كـــأنَّ دُرُوسَـــها ... دُرُوسَ الجَوابي بعـــدَ حَـــوْلٍ مُجَـــرَّمِ
٥ – يقول خَلِيلي سِرْ بِنـــا أيَّ مَوْقـــفٍ ... وَقَفْـــتَ وجَـــهْلٍ بـــالحَلِيمِ المُعَمَّـــمِ

١ ــ عَرَّج بالمكان وعليه: عاج عليه وأقام به، أو عَطَفَ عليه وألـــمَّ به.

٢ ــ قَدُمت: بَلِيَتْ. والآيات: جمع آية، وهي العلامة، أي الأثر. وتنكَّرت: حـــالت وتَغـــيَّرت. وسحابٌ أوْطفُ: في وَجْهِهِ كالحِمْلِ الثَّقيل، وقيل: هو الذي فيه استِرخاءٌ في جوانبه لكثـــرةِ الماءِ. والوَطْفاء: الدِّيمـــة السَّحُّ الحثِيثةُ طال مَطَرُها أو قَصُرَ إذا تَدلَّت ذُيولها. والمُرْهِم: السحاب الـــذي يـــأتي بالرِّهْمة بالكسر، وهي المطر الضعيف الدائم الصغير القطر.

٣ ــ تأمَّلْتُ: تَبيَّنْتُ وتَفرَّسْتُ. والأطراف: جمع طَرَف، وهو الناحية. وأذناب: جمع ذَنَـــب، وهو أسفل الوادي. وأعْظام وأزْلُم: موضعان. وقال حمد الجاسر: أراه جبل أعظم، قَرَنَهُ بما حَوْلَـــهُ كما فعلَ في مَلِلٍ حيث سماه أملال. ويؤيد هذا ذكره مع أزْلُم الذي أوردَ البكريُّ أنه على ثمانيـــة أميالٍ من ذات الجَيْش، فأعْظم يشاهد من ذات الجَيْش وما حولها رأيَ العـــين، عندمـــا يخـــرج المسافر من العَقِيق متجهاً إلى مكة، يراه على يمينه خلف الحِماوات، جبلٌ أسود عظيـــم منبســـط الرأس. (تعليقات الشيخ حمد الجاسر، ديوان كثير عزة ص:٥٥٢).

٤ ــ المحاني: جمع مَحْنِيَةٍ بالتخفيف، وهي من الوادي مُنْعرجُهُ ومُنْعَطَفُـــهُ حيـــث ينحـــني. والآناء: جمع نؤيٍ، وهو الحفير حول الخباء أو الخيمة يَدْفَعُ عنها السيل يميناً وشِـــمالاً ويبعـــده. والدُّروس: العفاء والامِّحاء. والجوابي: جمع جابية، وهي الحوض الذي يجبَى فيه الماء للإبـــل، أي يُجْمع. وحول مجرم: عام كامل.

٥ ــ أراد أيَّ موقفٍ هذا الذي وَقَفْتَهُ، كأنه يحكي إنكارَ صاحبه عليه الوقوف. والجـــهل: الحمق والطيش. والحليم: العاقل المتأني المتثبِّت في الأمور. والمعمَّم: المُسَوَّدُ، أو السيِّد الذي يُقلِّـــدُه القومُ أمورهم ويلجأ إليه العوامُّ.

٦ – تَلُـومُ ولم تَعْلَـمْ بأسْـرارِ خُلَّـةٍ ... فَتَعْـذِرَ إلاَّ عـن حَديـثٍ مُرَجَّـمِ
٧ – فإنْ كنتُ لم أجْهَلْ فقد لُمْتَ ظالمـاً ... وإنْ كنتُ قدْ أزْرَى بي الجَهْلُ فـاحْلُمِ
٨ – وفي الحِلْمِ والإسْلامِ لِلمـرءِ وَازِعٌ ... وفي تَـرْكِ طاعـاتِ الفُـؤَادِ المُتَيَّـمِ
٩ – بصـائرُ رُشْـدٍ للفَـتى مُسْـتَبِينةٌ ... وأخْـلاقُ صِـدْقٍ عِلْمُـها بـالتَّعَلُّمِ
١٠ – وليتَ فلم تَشْتُمْ عليًّا ولم تُخِـفْ ... بريًّـا ولم تَقْبَـلْ إشـارةَ مُجْـرِمِ
١١ – وأظْهَرْتَ نُورَ الحقِّ فاشْتَدَّ نُـورُهُ ... على كلِّ لَبْسٍ بـارِقِ الحـقِّ مُظْلِـمِ
١٢ – وعاقبْتَ فيما قد تَقَدَّمْـتَ قَبْلَـهُ ... وأعْرَضْتَ عمَّا كـانَ قَبْـلَ التَّقَـدُّمِ

---

٦ ــ تلوم: تعذل. والخُلَّة: الخليل، يستوي فيه المذكر والمؤنث، لأنه في الأصل مَصْدَرُ قولك: خليلٌ بيِّن الخُلَّة والخُلُولة. وتعذر: تقيل العذر، وهي الحجة التي يعتذر بها. وحديث مرجم: مظنونٌ، أي غير يقين.

٧ ــ أزرى به: قصَّر به وحَقَّره وهَوَّنه. وحلم عنه: احتَمله وَوسِعه، أو صبر عليه و لم يضق به.

٨ ــ الوازع: النَّاهي الرادع. وترك طاعات الفؤاد: أي عدم الانقياد لأهوائه والخضوع لشهواته. والمتيم: المعبد المُذلَّل، أو المُعلَّق المُضَلَّل.

٩ ــ البصائر: جمع بصيرة، وهي الفطنة، أو عقيدة القلب. والرشد: الهُدَى. ومستبينة: بَيِّنة، أي واضحة جليَّة. وأخلاق صدق: أي كريمة طيِّبة مَرْضيَّة. وعلمها بالتَّعلم: أي تُكْتَسَبُ بالتجربة والممارسة والخبرة.

١٠ ــ وليت: تولَّيت الخلافة، أي تَقلَّدْتَها وقمت بها. وشتم الرجل: سبَّه، أي عابه ونالَ منه وتنقَّصه. وعلياً: أي علي بن أبي طالب. وأخافه: ذَعَرهُ وأفزعه. والبري: مُخفَّف البريء، وهو الخالي من الذنب، أي من لا ذَنْبَ له. وقبل الشيء: رضيه وأحبَّه وعمل به. والإشارة: المشورة، أي الأمْرُ، أو تَوْجيهُ الرأي. والمجرم: الظالم، أو المُتعدِّي المُتَجنِّي.

١١ ــ أظهرت نور الحق: أي اتَّبعت القرآن، واقتَدَيْتَ به، وعَمِلْتَ بما فيه. واللَّبْسُ: اختلاط الأمر واشتباهه. ومُظلم: شديد الالتباس، وهو صفةٌ « لِلَبْس ». وبارق الحق: أبْلَجُ، أي واضح لا خفاء فيه ولا غموض.

١٢ ــ عاقَبَهُ: جزاهُ بما فَعَلَ سوءاً، أي آخذهُ به. وتَقَدَّم إليه بالشيء: أمَرَهُ به. والهاءُ في « قَبْلِـهِ » تَعُود إلى « ما » في قَوْله « فيما »، أي فيما أمَرْتَ به قبل أن تُجازي عليه. وأعْرَضَ عن الشيء: صدَّ عنه و لم يلتفت إليه. والتَّقَدُّمُ: الأمْرُ. يعني عاقَبْتَ على ما خالفَ ما أمَرْتَ به، وأمَّا ما خَالَفَهُ قبلَ أن تَنْهَى عنه فَتركْتَهُ و لم تُعاقِبْ عليه.

١٣ – وصَدَّقْتَ بالفِعْلِ المَقالَ مع الـذي ... أتَيْتَ فأمْسَى راضِيـاً كـلُّ مُسْـلِمِ
١٤ – تكلَّمتَ بـالحقِّ المُبِـينِ وإنَّمـا ... تُبَيِّـنُ آيـاتُ الهُـدَى بـالتكلُّمِ
١٥ – ألاَ إنَّما يكْفي الفَتى بعـدَ زَيْغِـهِ ... مـن الأوْدِ البَـادي ثِقَـافُ المُقَـوِّمِ
١٦ – وقد لَبِسَتْ لُبْسَ الهَلُـوكِ ثيابَـها ... تَراءَى لك الدُّنيـا بِكَـفٍّ ومِعْصَـمِ
١٧ – وتُومضُ أحيانـاً بعَيْـنٍ مَريضـةٍ ... وتَبْسِمُ عـن مِثْـلِ الجُمـانِ المُنَظَّـمِ
١٨ – فأعْرضْتَ عنها مُشْـمئزاً كأنَّمـا ... سَقَتْكَ مَدُوفاً مـنْ سِـمامٍ وعَلْقَـمِ
١٩ – وقد كُنْتَ مِنْ أجْبَالها في مُمنَّـعٍ ... ومنْ بَحْرِها في مُزْبِـدِ المَـوْجِ مُفْعَـمِ

١٣ ــ صَدَّقْتَ بالفِعْلِ المَقالَ: أي حَقَّقت القَوْلَ بالعمل. والراضي: القانع المطمئن.

١٤ ــ المُبينُ: البَيِّن، أي الذي يُبَيِّنُ طُرُقَ الهُدَى من طرقِ الضَّلالة. وتُبَيِّنُ: تُوَضِّحُ. والتَّكلم: جودة البيانِ وحُسْنُ المنطقِ.

١٥ ــ الزَّيْغ: الجور عن الحق. والأوَد: الاعْوجاج. والبادي: الظاهر الواضح. والثقاف: حديدةٌ تكون مع القَوَّاسِ والرَّمَّاح يُقوَّمُ بها الشيءُ المُعْوَجُّ. والمقوِّم: المُصْلح، أو المُعدِّل.

١٦ ــ لَبِسَتْ: أي الدنيا. والهَلُوك من النساء: الفاجرة الشَّبَقَةُ المُتَساقطةُ على الرجال. وتتراءَى: تتبدَّى، أي تتعرَّضُ وتتصدَّى. وكف ومِعْصَم: كناية على عَرَضِ الدنيا ومَتاعها. أي تتراءى لك الدنيا بزينتها لتخدع بظاهرها الجميل.

١٧ ــ أومضت المرأة: سارَقَتِ النَّظر، أو أوْمَأت وأشارت إشارة خفيَّة، من أوْمضَ البرقُ إذا بَرَقَ. وعينٌ مريضة: فيها فُتورٌ. وتَبْسم: تضحك. والجمان: اللؤلؤ الصِّغار. وقيل: حَبٌّ يُتَّخَذُ من الفضَّة، أمثال اللؤلؤ، الواحدة جمانة. والمنظم: المُتَّسق. شبَّه زينة الدنيا وبَهْجَتها التي تغري الإنسان بها بالفتاة الحسناء، التي تستهوي الرجل بنظراتها الفاترة وبَسَماتِها السَّاحِرة.

١٨ ــ أعرضت عنها: صَدَدْتَ عنها و لم تلتفت إليها. والمشمئز: النَّافر الكارهُ للشيء. والمدوف: المخلوط. والسِّمام: جمع السُّمِّ القاتل. والعلقم: الحَنْظل، وكلُّ مرٍّ علقم.

١٩ ــ الأجبال: جمع جبل. والمُمنَّع: المُحصَّن. يعني في عزٍّ ومنعةٍ وقوَّة . وبحرٌ مزبد: أي مائج يقذف بالزبد، وهو طُفاوة الماء وقذاه. والمُفْعَم: الممتلئ أو الفائض امتلاءً. يعني في نِعْمةٍ سابغةٍ ورَغدٍ من العيش.

٢٠ – وما زلْـتَ تَوَّاقـاً إلى كـلِّ غايـةٍ ... بَلَغْتَ بهـا أعْلَـى البِنَـاءِ المُقَـدَّمِ
٢١ – فلمَّا أتاكَ المُلْـكُ عَفْـواً ولَمْ يَكُـنْ ... لطالبِ دُنْيَـا بَعْـدَه مـن تَكَلُّـمِ
٢٢ – تَرَكْتَ الذي يفْنَى وإنْ كانَ مُونِقـاً ... وآثَرْتَ ما يَبْقَـى بـرَأْيٍ مُصَمِّـمِ
٢٣ – وأضْرَرْتَ بالفَاني وشَمَّرْتَ للَّـذي ... أمامَكَ في يَوْمٍ مِـنَ الشَّـرِّ مُظْلِـمِ
٢٤ – ومالَكَ إذْ كُنْـتَ الخليفـةَ مـانعٌ ... سِوَى اللهِ منْ مالٍ رَغِيـبٍ ولا دَمِ
٢٥ – سَمالك هَـمٌّ في الفُـؤادِ مُـؤَرِّقٌ ... بَلَغْتَ بـهِ أعْلَـى المَعـالي بسُـلَّمِ
٢٦ – فما بينَ شَرْقِ الأرْضِ والغَرْبِ كلِّـها ... منادٍ يُنَادي مِـنْ فَصِيـحٍ وأعْجَـمِ

٢٠ ــ التَّوَّاق: النَّزَّاع المُشْتَاق، يقال: تاقت نفسي إلى الشيء، أي نَزَعَتْ إليه واشـتاقت. والغاية: مَدَى كل شيء وأقْصَاه. والغاية: الراية والعلم. وبلغت: انتهيت وأفْضَيْتَ. وأعلى البنـاء المُقدَّم: كناية عن أرْفَع الشَّرَف.

٢١ ــ أتاك الملك عَفْواً: أي بغير مَسْألةٍ ولا طَلَبٍ. وطالب الدنيا: الرَّاغب فيها الحريـص عليها. ومن تَكَلُّمٍ: أي من كَلامٍ. أراد لم يبق له مَجالٌ في الأمر.

٢٢ ــ تركت: أعْرَضْتَ. ويفنى: يبيد ويذهب. والمُونق: المُعجب، يقال: إنه لأنيقٌ مُؤْنـقٌ، لكل شيءٍ أعجبك حُسْنُه. والأنق: حسن المَنْظر وإعجابه إياك. وآثرت: فَضَّلتَ واخترْتَ. ويبقى: يدُوم ويقيم. ورأي مُصَمَّم: ماضٍ نافذٌ، أي مُجْمَعٌ عليه لا يُثْنَى عنه. يعني: أعرضت عـن زينـة الدنيا وآثرت نعيم الآخرة.

٢٣ ــ أضرَّ بالفاني: ضارَه. أراد زهدت في متاع الدنيا. وشمر للأمر: جدَّ فيه واجتهدَ. ويوم من الشر مُظلم: أي يوم الحساب الشديد. أراد: عملت للآخرة وسَعَيْتُ لها.

٢٤ ــ المانع: الحائل. والمال الرغيب: الكثير الذي يرغب فيه. والدَّم: يعني القَتْل.

٢٥ ــ سَما لك همٌّ: حَضَرك، أو ألَمَّ بك وأطبق عليك. والهَمُّ: النية والعزيمة، أي ما نَوَيْتَـهُ وعَزَمْتَ عليه وأرَدْتَ فِعْلَهُ. والمُؤرِّق: الشَّاغل المُقْلق. والمعـالي: جمـع مَعْـلاَة، وهـي الرِّفعـة والشرف. والسُّلم: الدرجة والمرقاة يذكر ويؤنث، واحد السَّلالم. والسُّلم: السَّبب إلى الشـيء، سُمِّيَ بهذا الاسم لأنه يؤدي إلى غيره كما يؤدي السلمُ الذي يُرْتقى عليه. وبلغت أعلى المعالي: أي حُزْت أرْفَعَ الشرف.

٢٦ ــ ينادي: يهتف ويصيح. ومن فصيحٍ وأعجم: أي من عربيٍّ وأعْجميٍّ.

٢٧ – يَقُولُ أَمِيرَ المؤمنينَ ظَلَمْتَني بأَخْذٍ لِدينارٍ ولا أَخْذِ دِرْهَمِ
٢٨ – ولا بَسْطِ كفٍّ لامرِئٍ غيرِ مُجْرِمٍ ولا السَّفْكِ منه ظَالِماً مِلءَ مِحْجَمِ
٢٩ – ولو يَسْتَطيعُ المُسْلِمُونَ لقَسَّموا لك الشَّطْرَ من أعْمارِهم غَيْرَ نُدَّمِ
٣٠ – فَعِشْتَ بِهِ ما حَجَّ للهِ رَاكِبٌ مُغِذٌّ مُطِيفٌ بالمَقَامِ وزَمْزَمِ
٣١ – فَأَرْبِحْ بِها مِنْ صَفْقَةٍ لِمُبَايِعٍ وأَعْظِمْ بِها أَعْظِمْ بِها ثُمَّ أَعْظِمِ

---

٢٧ ــ ظَلَمَهُ بأَخْذِ الدِّينارِ والدِّرهمِ: أَخَذَ مالَهُ بغير حَقٍّ، أي سَلَبَهُ واغْتَصَبَهُ.

٢٨ ــ بَسْط الكف: النَّيْل بالعقاب. وغير مُجْرِمٍ: أي بريء لا ذَنْبَ له. والسَّفك: إراقة الدم وإجراؤه، أي قَتْلُ النَاس. وظالماً: جائراً مُعْتَدِياً، وهو منصوب على الحاليَّة. والمِحْجَمة: قارورة الحجَّام، وتُطْرَحُ الهاء فيقال: مِحْجَمٌ، وجَمْعُهُ مَحَاجِم.

٢٩ ــ قَسَّموا لك الشَّطرَ من أعْمَارِهم: جَعَلوا لك نِصْفَ أعْمَارِهم، أي وَهَبُوك إياها. والنُّدَّم: جمع نادمٍ، وهو الآسف المُتحسِّر. أراد أنهم مُحِبُّون له مُتعلِّقون به. يودُّون أنْ يَمُدَّ اللهُ في حياته، ويُمتِّعَهُمْ بخلافته.

٣٠ ــ المُغِذُّ: المُسْرِعُ. يقال: أغَذَّ، أي أسْرَع في السير. والمُطيف بالمقام: الذي يدورُ حول البيت. وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩]. قيل: هو طواف الإفاضة، وهو طواف الزيارة الذي هو من أرْكانِ الحجِّ، وبه تمام التَّحلُّل. وقيل: هو طواف الصَّدَر، وهو طواف الوَداع. (البحر المحيط٦: ٣٦٥). وزمزم: هي بئر مكة المباركة المشهورة. وما حجَّ للهِ راكبٌ: ما مصدريَّة زمانيَّة. أراد التَّأبيدَ.

٣١ ــ الصَّفْقة: البَيْعَة، وإنما قيل لها: صفقة، لأنهم كانوا إذا تَبايَعُوا تصافقوا بالأيدي. والصَّفقة: أن يُعْطيَ الرجلُ عَهْدَهُ وميثاقَهُ، لأنَّ المُتعاهِدَيْنِ يَضَعُ أحدُهما يَدَهُ في يدِ الآخر كما يفعل المتبايعان. وأرْبِحْ بها من صفقةٍ: صِيغةُ تعجُّب. وأرْبِحْ: فعل أمْرٍ، ومعناه التَّعجُّبُ لا الأمْرُ، وفاعِلُهُ المجرور بالباء. أي الهاء من « بها ». ومن صَفْقَةٍ: تمييزٌ مجرورٌ لَفْظاً مَنْصوبٌ مَحَلاً. أي هي صَفْقَةٌ رابحةٌ جليلةٌ. يعني أن بَيْعَتَهُ بَيْعَةٌ مباركةٌ مَيْمُونةٌ.

٣ ــ وقال كُثَيِّرُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ يَمْدَحُ بِشْرَ بنَ مرْوَانَ:

ديوان كثير عزة ص: ١١٨

١ – أَلَمْ تَرْبَعْ فَتُخْبِرَكَ الطُّلُولُ ... بِبَيْنَةَ رَسْمُها رَسْمٌ مُحِيلُ

٢ – تَحَمَّلَ أَهْلُها وجَرَى عليها ... رياحُ الصَّيْفِ والسَّرِبُ الهَطُولُ

٣ – تَحِنُّ بِها الدَّبُورُ إذا أَرَبَّتْ ... كما حَنَّتْ مُوَلَّهَةٌ عَجُولُ

٤ – تَعَلَّقَ ناشِئاً مِن حُبِّ سَلْمَى ... هَوًى سَكَنَ الفُؤادَ فما يَزُولُ

٥ – سَبَتْنِي إذْ شَبابِيَ لم يُعَصَّبْ ... وإذْ لا يَسْتَبِلُّ لها قَتِيلُ

---

١ ــ رَبَعَ بالمكان: أقامَ واطْمأنَّ. والطُّلُول: جمع طَلَلٍ، وهو ما شَخَصَ من آثار الدِّيار، أي ظَهَرَ واسْتَبان. وبَيْنَة: مَوْضعٌ من الجِيِّ، والجِيُّ: من وادي الرُّوَيْثَةِ بين مكة والمدينة، وهو من روافدِ وادي الصَّفراء من ناحية المدينة. والرَّسْمُ: ما لَصَقَ بالأرضِ من آثارِ الديارِ. والمُحيل: الدَّارس المُتَغَيِّرُ.

٢ ــ تحمَّلَ أَهْلُها: ارْتَحَلُوا وانْتَقَلُوا. وجَرَت الرياح: هَبَّت. وجَرَى الماء: سَالَ. والسَّرِبُ بكسر الرَّاء: السَّائل. يَعْني المطر. والسَّرَبُ بالفَتْح، الماءُ السائل. والهَطُولُ: الكثير الهَطَلانِ، أي المُتَتابِعُ الدَّائم العظيم القَطْرِ.

٣ ــ تَحِنُّ: تُصَوِّتُ. والحُنُون من الرياح: التي لها حنينٌ كحنينِ الإبلِ، أي صَوْتٌ يُشْبِهُ صَوْتَها عندَ الحَنين. والدَّبُورُ: الريحُ التي تُقابِلُ الصَّبا والقَبُول، وهي ريحٌ تَهُبُّ من نحْو المَغْرِب. والصَّبا تُقابِلُها من ناحية المشْرِق. وأرَبَّتْ: أقامَتْ ولَزِمَتْ فلم تَنْقَطِعْ. والمُوَلَّهةُ: الناقة التي اشتدَّ وَجْدُها على ولدها. والعَجُولُ: الثَّاكلُ التي فقدَتْ ولدَها.

٤ ــ تعلَّق من حُبِّ سَلْمَى هَوًى: أي أحَبَّها وهَوِيَها. والنَّاشئ: الغُلامُ الحَسَنُ الشَّابُّ. وقيل: الشَّابُّ حين نَشَأَ، أي بلغ قامة الرَّجُلِ. أي وهو حَدَثٌ فَتِيُّ السِّنِّ. وسكنَ الفُؤادَ: حامَرَه وخالَطَهُ. ويزول: يَبْرَحُ ويُفارِقُ.

٥ ــ سَبَتْنِي: فَتَنَتْنِي. ولم يُعَصَّبْ: لم يُسْتَهْلَكْ، من قولهم: عَصَّبَ الدَّهرُ مالَهُ، إذا أهلكه. ويستَبِلُّ: ينالُ الإبْلالَ، وهو الشِّفاء. والقَتِيلُ: الذي قَتَلَهُ عِشْقُ النِّساءِ، أي أهْلَكَهُ.

٦ – فلـمْ يَمْلَـلْ مَوَدَّتَـــها غُلامـــاً وقــد يَنْسَــى ويَطْـرِفُ المَلُـــولُ
٧ ــ فــأدْرَكَكَ المَشِـيبُ علــى هَوَاهــا فــلا شَـيْبٌ نَــهاكَ ولا ذُهُـــولُ
٨ – تَصِيــدُ ولا تُصَــادُ ومَــنْ أَصَــابَتْ فلا قَـــوَاداً وليــسَ بــهِ حَمِيــلُ
٩ – هِجــانُ اللَّــوْنِ واضِحَــةُ المُحَيَّـــا قَطِيعُ الصَّـــوْتِ آنِسَــةٌ كَسُــولُ

---

٦ ــ مَلَّ الشيء: سَئِمَهُ وبَرِمَ به وأعْرَضَ عنه. والمودَّة: المحبَّة. والغُلام: الفَتى. ويَنْسَى: يَسْلُو. ويَطْرِف: يَطْمَحُ بِبَصَرِه إلى أخرى ويُحِبُّها. ورَجلٌ طَرِفٌ وامرأةٌ طَرِفَةٌ: إذا كانا لا يَثْبُتَانِ علــى عَهْدٍ، وكل واحدٍ منهما يُحِبُّ أن يَسْتَطْرِفَ آخر غيرَ صاحبه، ويُطْرَفَ غــيرَ مــا في يــده، أي يَسْتَحْدِث. والمَلُولُ: السَّؤومُ البَرِمُ.

٧ ــ أدْرَكَكَ المشيبُ: وَخَطَكَ الشَّيْبُ، أي كَبِرْتَ وشِخْتَ. وقولــه: « على هواها »: أي وأنتَ على هواها. يريدُ وأنت ثَابتٌ على حُبِّها لم تتحول عنه. ونَهاك: كَفَّك. والذُّهول: السُّلُوُّ والنِّسْيَانُ.

٨ ــ تَصِيدُ ولا تُصادُ: تَسْبِي الرِّجالَ ولا يَسْبُونها. وأصابت: اقْتَتَلَتْ، أي افْتَتَنتْ وأهْلَكَــتْ. والقَوَدُ: قَتْلُ النَّفْسِ بالنَّفْسِ. والحَمِيلُ: الكفيل، وفي الحديث: « الحَمِيلُ غــارِمٌ ». أي الكَفِيــلُ ضامنٌ. (اللسان: حمل).

٩ ــ هِجَانُ اللَّون: بَيْضاءُ خالصةُ البَياض. والهجان: أحْسَنُ البياض وأعْتَقُهُ، والعربُ تَعُــدُّ البَيَاضَ من الألْوانِ هِجاناً وكَرماً. وواضحة المُحيَّا: بيضاءُ الوَجْهِ. أي غَرَّاءُ، يقال: إنــه لواضــح الجبين، إذا ابْيَضَّ وحَسُنَ ولم يكنْ غليظاً كثير اللَّحم. ورجلٌ وَضَّاح: حَسَنُ الوَجْهِ أبْيَضُ بَسَّــامٌ. وقطيعُ الصَّوت: حَيِيَّةٌ حَفِرَةٌ، يقال: امرأةٌ قطيع الكلام، إذا لم تكن سليطةَ اللسان، أي صخَّابــةٌ طويلةَ اللسان. والآنسة: الطَّيِّبةُ النَّفس، المحبوبُ قُرْبُها وحَدِيثُها. وقيل: إذا كانت طيِّبــةَ النَّفــسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وحَدِيثك، أي تأنسُ بحديثك. والكَسُولُ: الرَّزان، وقيل: التي لا تكاد تَبْرَحُ مَجْلِسَــها. وهو مدحٌ لها، مثل ثؤومُ الضُّحى، أي نائمتُها، وحقيقته نائمةٌ بالضحى أو في الضحى، أي لها من الخَدَمِ منْ يكفيها فهي لا تَهْتَمُّ بأمْرِها. أي هي مُنَعَّمةٌ مُتْرَفَةٌ.

١٠ – وتَبْسِمُ عـــنْ أَغَـرَّ لـه غُـرُوبٌ فُرَاتُ الرِّيـــقِ ليـسَ بـهِ فُلُـولُ
١١ ــ كـأنَّ صَبِيـبَ غاديـةٍ بِلِصْـبٍ تُشَـجُّ بـه شَـآمِيةٌ شَـمُولُ
١٢ – على فِيـــها إذا الجَـوْزاءُ كـانتْ مُحَلِّقَـــةً وأَرْدَفَـــها رَعِيـــلُ
١٣ – فَدَعْ لَيْلَى فقدْ بَخِلَـــتْ وصَـــدَّتْ وصَـــدَّعَ بـــينَ شَـعْبَيْنَا الفُلُـــولُ
١٤ – وأحْكِـمْ كـلَّ قَافِيـةٍ جديـــدٍ تُخَيِّرهـا غَرائِـبَ مـا تَقُـــولُ

---

١٠ ــ تَبْسِمُ: تَفْتَرُّ. وعن أَغَرَّ: أي عن ثَغْرٍ أغَرَّ، أي أسنانٍ بيضاءَ. والثَّغرُ: الأسنان. وقيـل: مُقَدَّمُ الأسْنَانِ. وغُرُوب الأسنان: أطْرَافُها وحِدَّتُها وماؤها، الواحدُ غَرْبٌ. وله غُـروبٌ: مؤَشَّـرٌ مُفَلَّجٌ، أي رقيقُ الأسنان مُنْفَرِجُها مُتَبَاعِدُها لا متراصُّها ولا مُتراكِبُها. والفُراتُ: العَذْبُ. والفُلُول: جَمْعُ فَلٍّ، وهو الثَّلْمُ والكَسْرُ. يعني مُسْتَوياً مُتَّسقاً.

١١ ــ الصَّبِيب: الماء المُنْصَبُّ، أي المُنْسَكبُ. والغادية: السَّحابة: تَنْشَأُ صَباحاً. واللِّصْـب: الشَّقُّ أو المَضيقُ في الجبلِ، وماء اللِّصاب شديدُ الصَّفاءِ. وتُشَجُّ: تُمْزَجُ وتُخْلَطُ. والشآمية: يعـني الخمر المجلوبة من الشام. والشَّمُول: الخمر، لأنها تَشْمَلُ بِرِيحها النَّاسَ، وقيل: سُمِّيت بذلـك، لأنَّ لها عَصْفَةً كعَصْفَةِ الشمال.

١٢ ــ على فيها: مُتعلِّقٌ بمحذوف، خبر كأنَّ في البيت السابق. والجوزاء: نَجْمٌ، يقال: إنـه يَعْترِضُ في جَوْزِ السَّماءِ، أي وَسَطِه. ومُحلِّقةً: مرتفعةً. وأرْدَفها: تَبِعَها ولحق بها. والرَّعيل هـهنا: القطعةُ من النجوم.

١٣ ــ دعْ ليلى: اتْرُكها وعَدِّها وتَجاوَزْهَا، أي اصْرِفْ هَمَّكَ وقَوْلَكَ إلى غيرها. وبَخِلـت: ضَنَّتْ. وصَدَّتْ: أعْرَضَتْ. وصَدَّع: فرَّقَ وشتَّت. والشَّعْب: الاجتماع، يقال: الْتَأَمَ شَعْبُهم، إذا اجْتَمَعُوا بعد التَّفرُّق، وتفرَّقَ شَعْبُهم، إذا تفرَّقوا بعدَ الاجتماع. والشَّعْبُ: مثلُ الشَّـملِ، يقـال: جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُمْ، أي ما تَشَتَّتَ من أمْرِهم، وفرَّقَ الله شَمْلَهُ، أي ما اجتمعَ من أمْرِه. والفُلُـول: جمع فَلٍّ، وهو الخُصومةُ والنِّزاع والشِّقاقُ.

١٤ ــ أحْكِمْ: جَوِّدْ وأتقِنْ. والقافية: القصيدة. وجديد بغير هـاء: بمعـنى مَفْعُولـةٍ، أي مَجْدُودة، يعني حين تُحْدِثُها وتُبْدِعُها. وتُخَيِّرها: تُصْفِيها وتُخْلِصُها وتُمْحِضُها. والغـرائب: جمع غريبـة، وهي النادرة، من قولهم: تكلَّم فأغْـرَب، إذا جاء بغرائـب الكلام ونـوادِره، وهـي الخارجةُ عن المُعْتَادِ.

١٥ – لأبْيَضَ ماجدٍ تُهْدِي ثَنَاهُ ... إليه والثَّنَاءُ له قليلُ
١٦ – أبي مَرْوَانَ لا تَعْدِلْ سِوَاهُ ... بهِ أحَداً وأيْنَ بهِ عَدِيلُ
١٧ – بِطَاحِيٌّ له نَسَبٌ مُصَفًّى ... وأخْلاقٌ لها عَرْضٌ وطُولُ
١٨ – فقدْ طَلَبَ المَكارِمَ فاحْتَوَاها ... أَغَرُّ كأنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ
١٩ – تَجَنَّبَ كُلَّ فاحِشَةٍ وعَيْبٍ ... وصَافَى الحَمْدَ فهوَ لهُ خَلِيلُ

١٥ ــ الأبيض: إذا قالت العربُ: فلانٌ أبيضُ وفُلانةٌ بَيْضَاءُ، فالمعنى نقاءُ العِرْضِ من الدَّنَسِ والعُيوبِ. وهذا كثيرٌ في شِعْرِهم، لا يُريدونَ به بياضَ اللَّونِ، ولكنهم يريدون المَدحَ بالكرمِ ونقاءِ العِرْضِ من العيوبِ. وإذا قالوا: فلانٌ أبيضُ الوَجْهِ وفلانةٌ بيضاءُ الوَجْهِ، أرادُوا نقاءَ اللَّونِ من الكَلَفِ والسَّوادِ الشَّائنِ. (اللسان: بيض). والماجد: الكريم الشَّريف.

١٦ ــ أبو مروان: كنيةُ بشْرِ بنِ مَرْوَانَ. (انظر أنساب الأشراف ٦: ٣١١). وعَدَلَهُ به: سَوَّاهُ وقَابَلَهُ. والعديل: الذي يُعادِلُكَ من النَّاسِ في الوَزْنِ والقَدْرِ.

١٧ ــ بطاحيٌّ: نِسْبَةٌ إلى البِطاحِ، جمع بَطْحاءَ، وهي مَسيلٌ فيه دُقاقُ الحصى. يعني بِطاحَ مكة. وقريشُ البِطاحِ، الذين ينزلونَ الشِّعْبَ بينَ أخْشَبَيْ مكة، أي جَبَلَيْها، وقريش الظَّواهِرِ، الذين ينزلون خارجَ الشِّعْبِ. وأكرمهما قريشُ البِطاحِ. (معجم البلدان: البطاح، واللسان: بطح). والنَّسَبُ المُصَفَّى: الخالص النقيُّ. وأخلاقٌ لها عَرْضٌ وطولٌ: قال المرزوقي: « هذا على التَّشبيه بالمُجَسَّمات، والقَصْدُ إلى السَّعة، لأنَّ الأخلاقَ تُوصَفُ بالسَّعة والضِّيق ». (شرح ديوان الحماسة ٢: ٧٤٥). وقال الآمديُّ: « أي لها سعةٌ وتمامٌ وكمالٌ في الفضائل والمحاسن ». (الموازنة ١: ١٨٨).

١٨ ــ طلبَ: رامَ. والمكارم: المآثِرُ والمفاخِرُ، الواحدة مَكْرُمَةٌ. واحْتَواها: أحْرَزَها وحازها. والأغرُّ: الأبيضُ الوَجْهِ. والسيف الصَّقيل: المَجْلُوُّ المشحوذ. يعني الواضحَ المُشْرِقَ الوَضَّاءَ.

١٩ ــ تَجَنَّبَ: بَعُدَ وتَنحَّى. يعني تكَرَّمَ وتَنَزَّهَ. والفاحشة: القبيحُ من القَوْلِ والفِعْلِ. والعَيْبُ: السُّبَّةُ والمذمَّةُ والمَنْقَصَةُ. وصافاه: صادقه وخالَّهُ. والحَمْدُ: الشكر والثَّناء. والخليل: الصَّديق. وقيل: الذي أصْفَى المَوَدَّةَ وأصَحَّها. يعني أصبح الحَمْدُ قرينَهُ ورَفيقَهُ، أي مُصَاحِباً مُلازماً له لا يُفارِقُهُ.

٢٠ – إذا السَّبْعُونَ لم تُسْكِتْ وليدًا ... وأصْبَحَ في مباركِها الفُحُولُ

٢١ – وكانَ القَطْرُ أجْلابًا وصِرًّا ... تَحُثُّ بِهِ شَآمِيةٌ بَلِيلُ

٢٢ – فإنَّ بِكَفِّهِ ما دامَ حَيًّا ... من المَعْرُوفِ أوْدِيةً تَسِيلُ

٢٣ – تَقُولُ خَلِيلَتي لَمَّا رَأَتْني ... أرِقْتُ وضَافَني هَمٌّ دَخِيلُ

٢٤ – كأنَّكَ قدْ بَدا لكَ بعدَ مُكْثٍ ... وطُولِ إقامةٍ فينا رَحِيلُ

٢٥ – فَقُلْتُ أجَلْ فَبَعْضَ اللَّوْمِ إني ... قديماً لا يُلاَئِمُني العَذُولُ

٢٦ – وأبْيَضَ يَنْعَسُ السِّرْحانُ فيهِ ... كأنَّ بياضَهُ رَيْطٌ غَسِيلُ

---

٢٠ ــ السبعون: أي السبعون من الإبل. ولم تُسْكِتْ وليداً: أي لم تُشْبِعْهُ، لأنَّ لبنَها قليلٌ، فهو يبكي من شِدَّةِ الجُوعِ، وذلك في أيَّام المَحْلِ وكَلَبِ الشتاء. وأصْبَحَ في مَباركها الفُحُولُ: أي عَجَزَتْ عن الذهاب إلى المَرْعى وهُزِلَتْ، لانحْباسِ المَطرِ، وانعِدَامِ العُشْبِ.

٢١ ــ الأجْلابُ: جمع جلْبٍ بكسر الجيم وضمِّها، وهو السَّحاب الذي لا ماءَ فيه. والصِّرُّ: شدة البَرْدِ. وتَحُثُّ به: تَسُوقُهُ. والشآمية: الرِّيحُ الشمالية. والبليل: ريحٌ باردةٌ مع نَدًى، ولا تُجْمَعُ. وقيل: إذا جاءت الريحُ مع بَرْدٍ ويُبْسٍ وندًى فهي بَليلٌ، أي إذا كان القَطْرُ سحاباً فيه ريحٌ وبَرْدٌ، ولا مَطَرَ فيه، أي لا نَفْعَ فيه ولا خير، بل فيه الضُّرُّ والشَّرُّ.

٢٢ ــ المَعْرُوف: الجُودُ. وقيل: هو اسمُ ما تَبْذُلُهُ وتُسْدِيهِ من الخيرِ.

٢٣ ــ خَلِيلةُ الرجل: امرأتُهُ. وأرِقَ: سَهِرَ. وضافَهُ الهَمُّ: نَزَلَ به. والهَمُّ: الغَمُّ والحُزنُ. والدخيل: الباطن.

٢٤ ــ بَدَا له في الأمْرِ بَدَاءٌ: أي ظَهَرَ له فيه رأيٌ آخر، أي نشأ. والمُكْثُ: اللُّبْثُ والانتظار.

٢٥ ــ بعضَ اللوم: أي دَعي عنك بعضَ اللَّوْمِ. ويُلائمني: يوافقني ويُشاكِلُني ويُناسِبني. والعذول: اللائم.

٢٦ ــ الأبيض: القَفْرُ، أو الخلاء، يقال: أرضٌ بيضاءُ، أي مَلْسَاءُ لا نباتَ فيها، كأنَّ النباتَ كان يُسوِّدُها. وقيل: هي التي لم تُوطَأْ، وكذلك البيضَة. وبياضُ الأرضِ: ما لا عِمارةَ فيه. ويَنْعَسُ: تأخذه سِنَةٌ من غير نَوْمٍ، أي يُقارِبُ النَّوْمَ. والسِّرْحانُ: الذِّئبُ. ونُعاسُهُ كنايةٌ عن سعةِ هذا القفر وترامِيه، لأن الذِّئابَ كثيرةُ العِواءِ، فهي مُتيقِّظةٌ أبداً. والرَّيْطُ: جمع رَيْطةٍ، وهي المِلاءَةُ. والغسيل: المَغْسُولة.

٢٧ – خَدَتْ فيه بِرَحْلي ذاتُ لَوْثٍ ... من العِيدِيِّ ناجيةٌ ذَمُولُ
٢٨ – سَلُوكٌ حين تَشْتَبِهُ الفَيافي ... ويُخْطِئُ قَصْدَ وُجْهَتِهِ الدَّلِيلُ
٢٩ – إذا فَضَلَتْ مَعَاقِدُ نِسْعَتَيْهَا ... وأصْبَحَ ضَفْرُها قَلِقاً يَجُولُ
٣٠ – على قَرْواءَ قَدْ ضَمَرَتْ ففيها ... – ولم تَبْلُغْ سَلِيقَتَها – ذُبُولُ
٣١ – طَوَتْ طَيَّ الرِّداءِ الخَرْقَ حتَّى ... تَقَارَبَ بُعْدُهُ سُرُحٌ نَصُولُ

٢٧ – حَدَى البعيرُ والفَرسُ: أسْرَعَ وزَجَّ بقوائمه، أي رَمَى بها في السير. واللَّوْثُ: القُوَّةُ والشِّدَّة، وناقةٌ ذاتُ لَوْث: أي قوة. وقيل: كثيرة اللحم والشحم، أي الضَّخْمة، ولا يمنعها ذلك من السُّرعة. والعِيدي: يعني الإبل العيديَّة، منسوبة إلى بني العيد، وهم حيٌّ من مَهْرَةَ من حَيْدانَ بن عمرو بن إلحاف بن قُضاعة، إبلهم نجائب. وقيل: العيدية تُنْسَبُ إلى فحلٍ مُنْجَبٍ يقال له: عِيدٌ. والنَّاجية: السريعة. والذمول: التي تسيرُ سَيْراً سريعاً لَيِّناً.

٢٨ – سَلُوكٌ: حَسَنَةُ الدَّلالةِ والمعرفة للطريق. وتَشْتَبِهُ: تَلْتَبِسُ وتختلط. الفيافي: جمع فَيفاء، وهي المفازة لا ماءَ فيها، أو الصَّحراءُ الملساءُ. والقصد: إتيان الشيء. والوجْهَةُ بكسر الواو وضمِّها: مثل الجِهةِ، وهي المَوضِعُ الذي تتوجَّه إليه وتقصده. والدليل: الهادي. يعني تعرف طريقها ولا تضلُّ حين تَشْتَبِهُ الفيافي ويُخْطِئُ الدَّليلُ البصيرُ الطريقَ الصحيحةَ.

٢٩ – فَضَلَتْ: زادت، يعني اتَّسعت واسْتَرْخَتْ. والمعاقِدُ: جمع مَعْقِدٍ، وهو مَوْضِعُ العَقْدِ من الحَبْلِ. والنِّسْعَةُ: السَّيْرُ الذي يُنْسَجُ عريضاً للتَّصدير. والضَّفْرُ: البِطانُ المُعَرَّضُ، وهو حِزامُ الرَّحْلِ الذي يُجْعَلُ تحت بَطْنِ البعير، وهو بمنزلةِ التَّصدير. والقَلِق: المضطرب. ويَجُولُ: يزول عن مكانه، أي يذهب ويجيء. يعني إذا هُزِلَتْ ونَحَلَتْ، واسْتَرْخَى تَصْدِيرُها، وهو الحَبْلُ الذي يُشَدُّ في صَدْرِها، واسْتَرْخَى ضَفْرُها، وهو الحَبْلُ الذي يُشَدُّ على بَطْنِها، فاضْطَرَبَ وتحرَّكَ. وجواب الشرط « طَوَتْ » في البيت الحادي والثلاثين.

٣٠ – القرواء: الناقة الطويلة السَّنام. ولم تَبْلُغْ سليقَتَها: جملةٌ اعتراضيَّةٌ. والسَّليقة: مَخْرَجُ النِّسْعِ في دَفِّ البعير، أي جَنْبه، اشْتُقَّ ذلك من قولِكَ: سَلَقْتُ شيئاً بالماء الحارِّ، وهو أنْ يَذْهَبَ الوَبَرُ ويبقى أثَرُهُ، فلما أَحْرَقَتْهُ الحِبالُ شُبِّه بذلك، والجمع سلائق. يعني أنَّ أثر الأنساع في بَطْنِها لم يَبْلُغْ أن يَنْحَصَّ عنه الوَبَرُ، أي يَنْجَرِدَ. والذُّبول: الضُّمور.

٣١ – طَوَتْ: قَطَعَتْ وجازَتْ. والخَرْقُ: الأرضُ البعيدة مُسْتَوِيةً كانت أو غير مُسْتوية. وجواب الشرط «طَوَتْ »في البيت الحادي والثلاثين. وقيل: الفَلاةُ الواسعةُ، سُمِّيت بذلك لانخراق الرِّيح فيها. وتقارَبَ بُعْدُه: من تَقارَبَ الشيء، إذا ولَّى وأدْبَر، يعني قَصُرَ بُعْدُه ولم يُسْتَطَلْ. وناقة سُرُحٌ ومُنْسَرِحةٌ في سَيْرِها: أي سريعةٌ. ونَصُولٌ: خَرَّاجةٌ من بين الآكام والجبال، من قولهم: نَصَلَ من بين الجبال، أي خرج وظهر.

٣٢ – من الكُتْمِ الحَوافِظِ لا سَقُوطٌ إذا سَقَطَ المَطِيُّ ولا شَؤُولُ
٣٣ – تكادُ تَطيرُ إفْراطاً وشَغْبًا إذا زُجِرَتْ ومُدَّ لها الحُبُولُ
٣٤ – إلى القَرْمِ الذي فَاتَتْ يَدَاهُ بِفعْلِ الخَيْرِ بَسْطَةَ من يَنِيلُ
٣٥ – إذا ما غَالِيَ الحَمْدِ اشْتَراهُ فَما إنْ يَسْتَقِلُّ ولا يُقِيلُ
٣٦ – أمِينُ الصَّدْرِ يَحْفَظُ ما تَولَّى كما يُلْفَى القَوِيُّ بِهِ النَّبِيلُ

٣٢ ــ الكُتُمُ: جمع كَتُوم، وهي الناقة التي لا تشول بذنبها عندَ اللقاح، ولا يُعْلَمُ بِحَمْلِها، أي لا تَرْفَعُ ذنبها. والحَوافظ: التي تحفظ أجنَّتها فلا تُسْقِطُها من الإعياء، الواحدة حافظة. والسَّقُوط: التي تُلقي ولَدَها لغير تمام. والمطيُّ: جمع مطية، وهي الناقةُ التي يُرْكَبُ مَطَاها، أي ظهرها. وفي الأصل: « سَؤُول » بالسِّين. والشَّؤول: الشَّائلة، وهي الناقة التي شالَ لبنُها، أي خفَّ وقلَّ وارتَفَع، فلم يَبْقَ في ضَرْعِها إلاَّ شَوْلٌ من لبن، أي بقيةٌ. يعني غزيرة اللبن.

٣٣ ــ تطيرُ: تُسْرِعُ في السَّير. والإفْراطُ: الإعجالُ والتَّقدُّم. والشَّغْبُ: عَدَمُ الاعْتِدالِ في المشي ومُجاوَزَةُ القَصْدِ. يعني الخفَّةَ والنشاطَ والاندفاعَ في السير. وفي الأصْل: « وسَغْباً » بالسين. وزُجِرَتْ: حُثَّتْ وحُمِلَتْ على السُّرعةِ. ومُدَّ لها الحُبُول: أي أُرْخِيَتْ لها. يعني تُرِكَتْ وشأنَها في السَّيْرِ. والحُبُول: جمع حَبْلٍ، وهو الرَّسَن.

٣٤ ــ القَرْمُ: السَّيِّدُ المُعظَّمُ على المثل بالقَرْمِ، وهو الفَحْلُ الذي يُتْرَكُ من الرُّكوب والعَمَلِ ويُودَع للفِحْلةِ. وفاتت: سَبَقَتْ. وفِعْلِ الخير: الجُودُ والمَعْروفُ. والبَسْطة: الزِّيادة والسَّعَةُ. ويُنِيلُ: يُعْطي. يعني تَفوَّقَتْ على كل الأجوادِ في الجُود.

٣٥ ــ الحمد: الشكر والثناء. واشْتَراه: ابتاعَهُ. وما إن يَسْتَقِلُّ: أي لا يَعُدُّه قليلاً، أي يُغالي بثمن الحَمْدِ. وإن: زائدة. ويُقيل: يَفْسَخُ البَيْعَ، من أقَلْتُهُ البَيْعَ، وهو فَسْخُهُ.

٣٦ ــ أمينُ الصَّدْر: قَوِيٌّ يُوثَقُ بقُوَّتِهِ. ورجلٌ أمين: له دينٌ. وقيل: مأمونٌ به ثِقَةٌ. ويحفظ: يَرْعَى ويتعهَّدُ ويَحْرُسُ ويصونُ. وما تولَّى: أي ما تقلَّده وقامَ به. ويُلْفى: يُلْقى ويُصَادَفُ. والقَوِيُّ به: القادرُ عليه المُطيق له. والهاء في « به » تعود إلى « ما » في قوله: ما تَولَّى. والنَّبِيلُ: العاقلُ الحاذقُ. وقيل: الرَّفيق بإصلاحِ عِظام الأمورِ.

٣٧ – نَقِـيٌّ طـاهِرُ الأثْـوَابِ بَـرٌّ ... لكـلِّ الخَـيْرِ مُصْطَنِـعٌ مُحِيـلُ
٣٨ – أبا مَـرْوَانَ أنـتَ فَتَـى قُرَيْـشٍ ... وكَهْلُـهُم إذا عُـدَّ الكُـهُولُ
٣٩ – تُوَلِّيـهِ العَشِـيرةُ مـا عَنَاهَـا ... فـلا ضَيْـقُ الـذِّراعِ ولا بَخيـلُ
٤٠ – إليـك تُشِـيْرُ أيدِيـهِمْ إذا مـا ... رَضُـوا أو غَالَـهُمْ أمْـرٌ جَلِيـلُ
٤١ – كِـلا يَوْمَيْـهِ بـالمَعْرُوفِ طَلْـقٌ ... وكـلُّ فَعالِـهِ حَسَـنٌ جَمِيـلُ

---

٣٧ ــ النَّقِيُّ: المُصَفَّى المُبرَّأُ من العُيوب. وطاهرُ الأثواب: مُتَنَزِّهٌ، أو ليس بذي دَنَسٍ في الأخـلاق. وهو قريبٌ من قَوْلِهم: عَفِيفُ الإزارِ، إذا وُصِفَ بالعِفَّةِ عما يَحْرُمُ عليه من النساءِ. والبَرُّ: الصَّـالح الخَيِّر الصَّادقُ. ولكلِّ الخَيْرِ مُصْطنع: أي هو مُسْدٍ مُقَدَّمٌ لجميع أنواع المَعْرُوف. ومُحيلٌ: أي مُقِيمٌ على اصْطِناعِ الخيرِ مُلازِمٌ له، لا يفارِقُهُ ولا يَنْقَطِعُ عنه، من قولهم: أحالَ بالمكان، أي أقام به.

٣٨ ــ الفَتَى: الشَّابُّ. والفَتَى: السَّخِيُّ الكريمُ والكامِلُ الجَزْلُ مـن الرِّجـالِ. والكَـهْلُ: الرَّجُلُ إذا وخَطَهُ الشيبُ، ورأيتَ له بَجَالَةً. والكَهْلُ: الحليمُ العاقِلُ، أي الوَقُورُ الرَّزينُ.

٣٩ ــ تُوَلِّيه العَشِيرةُ ما عَنَاها: أي تَنُوطُ به أُمُورها العِظام التي تُهِمُّها وتُؤَرِّقُـها. وضَيْـقُ الذِّراع: ضَعِيفُ الطَّاقة، يقال: ضاقَ بالأمرِ ذَرْعُهُ وذِراعُهُ، أي ضَعُفَتْ طاقَتُهُ و لم يَجِدْ من المَكْـرُوه فيه مَخْلَصاً، و لم يُطِقْهُ و لم يَقْوَ عليه. وأصلُ الذَّرْعِ بَسْطُ اليدِ، فكأنَّك تريد: مَدَدْتُ يدي إليه، فلم تَنَلْهُ. وما لي به ذَرْعٌ وذراع: أي مالي به طاقة. يعني رحْبَ الذراع، أي واسعَ القُـوَّةِ والقُـدْرةِ والطاقة. والبخيل: الشَّحيحُ الضَّنين.

٤٠ ــ إليك تشير أيديهم: أي أنت مُعْتَمدُهم وسَنَدُهم وغِياثُهم وثِمالُهم. ورَضُوا أوغَالَـهُمْ أمرٌ جليلٌ: يعني في الرَّخاءِ والشِّدَّة، وفي السِّلْمِ والحَرْبِ، أي في جميع أحْوالهم. وغَالهم: دَهَمَـهُمْ وفجأَهُمْ، أي أخَذَهم من حيث لا يَدْرُون. وعَالَهُمْ بالعين: أعْوَزَهُم وأعْجَزَهُـمْ، مـن العَيْـل. وعَالَهم: غَلَبَهُمْ وشقَّ عليهم، من العَوْلِ. والأمر الجليل: العظيم.

٤١ ــ كلا يَوْمَيْه: يعني في السَّعَةِ والضِّيق. وبالمَعروف طَلْقٌ: أي سَمْـحٌ سَـخِيٌّ مُنبسِـطٌ بالمعروف. والفَعال: فِعْلُ الواحد خاصةً في الخَيْرِ والشَّرِّ، يقال: فلانٌ كريم الفَعال، وفـلانٌ لئيـم الفَعال. والفِعال بكسر الفاء: إذا كان الفِعْلُ بين الاثنين، وقال المبرد: « الفَعال يكون في المَـدْحِ والذَّمِّ، وهو مُخْلَصٌ لفاعلٍ واحدٍ، فإذا كان من فاعِلَين فهو فِعالٌ ». والجميل: الكريم الطَّيِّبُ.

٤٢ – جـوادٌ سـابقٌ في اليُسْـرِ بَحْـرٌ وفي العِـلاّتِ وَهّـابٌ بَـذُولُ
٤٣ – تَـأَنَّـسُ بالنَّبـاتِ إذا أتاهـا لِرؤْيـةِ وَجْهِـهِ الأرْضُ المَحُـولُ
٤٤ – لِبَهْجـةِ وَاضـحٍ سَـهْلٍ عليـهِ إذا رُؤِيَ المَهابـةُ والقَبُـولُ
٤٥ – لأَهْـلِ الـوُدِّ والقُرْبَـى عليـهِ صنـائعُ بثُّـها بَـرٌّ وَصُـولُ
٤٦ – أيـادٍ قَـدْ عُرِفْـنَ مُظَـاهَراتٍ لـه فيـها التَّطَـاوُلُ والفُضُـولُ

---

٤٢ ــ الجواد: الكريم السَّخِيُّ. واليُسْرُ: السَّعَةُ والغِنَى. وبَحْرٌ: واسع الخَيْر كثيرُ المَعْرُوف.

والعِلاّت: جمع عِلّة، وهي الحَدَثُ يَشْغَلُ صاحِبَهُ عن حاجتِهِ، كأنّ تلك العلة صارتْ شُغْلاً ثانياً مَنَعَهُ عن شُغْلِهِ الأوّلِ. يعني في الشَّواغلِ والصّوارف والعَوائقِ والمَوانعِ. والوَهّاب: الكثير الهبات، أي العَطايا، وهو من أبنية المُبالغةِ. والبَذُول: الكثير البَذْلِ للمالِ، أي الإعطاء له والجُودِ به.

٤٣ ــ أَنِسَ بالشيءِ وتأَنَّسَ واسْتأنَسَ بمعنىً واحدٍ: أي سَكَن واطمأنَّ وفَرِحَ. والمَحُول: التي لا مَرْعى بها ولا كَلأ، أي المجدبة القاحلة التي لم يُصِبْهَا المطر. يريد أنّ الأرضَ المُجْدِبَةَ إذا رأت وَجْهَهُ اكتَسَتْ بالنبات، أي أخْصَبَتْ وأمْرَعَتْ.

٤٤ ــ البَهْجةُ: حُسْنُ لَوْنِ الشيءِ ونَضَارَتُهُ. وقيل: هو في النبات نضارتُهُ، وفي الإنسان ضَحِكُ أساريرِ الوَجْهِ أو ظُهُورُ الفَرَحِ البتَّة. والواضح: الأبيض الوَجْهِ، أي المشرق الوَضّاء. ورجلٌ سَهْلُ الخدَّيْن: صَلْتُهُمَا، أي سائل الخَدَّيْنِ غيرُ مُرْتَفِعِ الوَجْنَتَيْنِ. ورجلٌ سَهْلُ الخُلُقِ: أي سَلِسُ الطَّبْعِ، ليِّنُ الجانبِ. والمهابة: الهَيْبَةُ، وهي الإجلال والمخافة. والقَبُولُ: الحُسْنُ والشَّارة، وهي حُسْنُ الهَيْئةِ واللِّباسِ.

٤٥ ــ الوُدُّ: الحُبُّ. والقُرْبَى: القَرابةُ، وهي الرَّحِمُ. والصَّنائع: جمع صَنيعةٍ، وهي العطيَّةُ والكَرامةُ والإحسان. وبثُّهَا: فَرَّقها ونَشَرها. والوَصُول: المِعْطاء، أو الذي يَصِلُ رَحِمَهُ ويَبَرُّها ولا يُعقُّها ولا يقْطَعُها. وقد تكرَّر في الحديث ذِكرُ صلةِ الرَّحمِ،وهي كنايةٌ عن الإحْسانِ إلى الأقرَبِينَ من ذوي النَّسَبِ والأصْهارِ، والعَطْفِ عليهم والرِّفقِ بهم والرِّعايةِ لأحوالِهم، وكذلكَ إن بَعُدُوا أو أساؤوا. وقطع الرَّحِمِ. ضِدُّ ذلك كله. (اللسان: وصل).

٤٦ ــ الأيادي: الفَواضِلُ والعَطايا والمِنَنُ والنِّعَمُ. والمُظاهرات: المُضَاعَفَاتُ، من قولهم: ظَاهَرَ بين نَعْلَين وثَوبَيْنِ ودِرْعَين: أي لَبِسَ أحَدَهما على الآخر، وذلك إذا طارَقَ بينهما وطابَقَ. والتَّطاوُلُ: العُلُوُّ والارْتفاعُ والتَّفَوُّقُ، وليس من التَّطاوُلِ بمعنى التَّرفُّعِ والتَّكبُّرِ والتَّعظُّمِ. والفُضُولُ: جمع فَضْلٍ، وهو الطَّوْلُ والرِّفْعةُ والزيادةُ: يعني الغَلَبَةَ في القَدْرِ والمنزلةِ.

٤٧ – وعَفْـوٌ عـنْ مُسـيئِهِمُ وصَفْـحٌ يَعُـودُ بـه إذا غَلِـقَ الجَـهُولُ
٤٨ – إذا هـو لَمْ تُذَكِّـرْهُ نُـهَاهُ وقَـارَ الدِّيـنِ والـرَّأْيُ الأصيـلُ
٤٩ – وللفُقَـراءِ عـائِدَةٌ ورُحْـمٌ ولا يُقْصَـى الفَقِـيرُ ولا يَعِيـلُ
٥٠ – جنابٌ واسِـعُ الأكْنَـافِ سَـهْلٌ وظِـلٌّ في مَنادِحِـهِ ظَلِيـلُ
٥١ – وكمْ مـن غَـارِمٍ فَرَّجْـتَ عنـهُ مَغـارِمَ كُـلَّ مَحْمَلِـها ثَقِيـلُ

---

٤٧ ــ العَفْوُ: التَّجاوزُ عن الذَّنْبِ وتَرْكُ العقابِ عليه. والمُسِـيءُ: المُخْطِـئُ. والصَّفْـحُ: الإعْراضُ عن الذَّنْبِ وعَدَمُ المُؤاخَذَةِ به. ويَعُوْد به: أي يَتعطَّفُ، من العائدة، وهي المَعْرُوفُ والصِّلَةُ يُعـادُ به على الإنسان، والعَطْفُ والمَنْفَعةُ. ويقال: فـلانٌ ذو صَفْحٍ وعائـدة، أي عَفْوٍ وتَعَطُّفٍ. وغَلِقَ الجَهُول: غَضِبَ واحْتَدَّ. وغَلِقَ في حِدَّتِهِ: أي نَشِبَ. والغَلِقُ: الضَّيِّقُ الخُلُقِ العَسِرِ الرِّضـا. وقيل: الكثير الغَضَب. والجَهُول: السَّفِيـهُ الطَّائشُ الأحْمَقُ. كأنَّه أرادَ: غَلِقَ الغَلِقُ. وفي الأصـل: « غَلِقَ الحُجُول »، أي عَسُرَ فَتْحُها. والحُجول: جمع حِجْلٍ، وهو القَيْدُ.

٤٨ ــ تذكِّرُهُ: تَعِظُهُ وتكفُّهُ وتَرْدَعُهُ وتَمْنَعُهُ. والنُّهى: العَقْلُ يكون واحداً وجمعـاً. وقيـل: النُّهى: جمع نُهْيَةٍ، وهي العَقْلُ. ووقارُ الدِّين: أي ما يَدْعُو إليه من الحِلْـمِ والرَّزانـةِ والسَّـكينة والوداعة. والرأي الأصيلُ: الذي له أَصْلٌ، أي الجَزْلُ الجيِّد. يعني إذا لم يُذَكِّر المُسـيءَ الجَـهُولَ عقْلُهُ ورأْيُهُ الأصيلُ وقارَ الدِّين، وركبَ الجَهْلَ والخَطأ، فإنَّ بشراً يُقابِلُهُ بالعَفْوِ والصَّفْحِ.

٤٩ ــ الفقراء: المحتاجون. والرُّحْمُ بضم الراء: الرَّحْمةُ، وهي الرِّقَّةُ والتَّعطُّفُ. ولا يُقْصَـى: لا يُباعَدُ ولا يُنَحَّى، ولا يُطَّرَحُ ولا يُخْفَى. يعني يُقَرَّبُ ويُرْعَى. ولا يَعِيل: لا يَفْتَقِرُ ولا يَحْتَـاج. يعني يُغْنَى ويُكفَى حاجَتَهُ فلا يسْألُ النَّاسَ.

٥٠ ــ الجناب: الفِناء والمَحَلَّةُ. وواسعُ الأكْنَاف: مُمْتَدُّ النَّواحي، مُتَرامي الأَطْرَاف. وهـو كناية عن كَثرةِ الخَيْرِ والمَعْرُوفِ وسعةِ الكرمِ والجُود، يقال: فلانٌ رَحْـبُ الجَنـاب، وخَصِيـبُ الجناب، أي سَخيٌّ. وسَهْلٌ: أي سَهْلُ القُرْب، يعني لَيِّنَ الجانب سِلسَ المُعاملـةِ. والظِّـلُّ: العِـزُّ والمَنَعَةُ. والمَنادح: جمع مَنْدُوحةٍ، وهي السَّعةُ والفُسْحَةُ. يعني نَواحيَهُ الواسعة. والظَّليلُ: ذو الظِّـلِّ. وقيل: الدَّائم الظِّلِّ قد دامت ظِلالَتُهُ. وقولهم: ظِلٌّ ظليلٌ يكونُ من هذا، وقد يكونُ على المبالغـةِ، كقولهم: شعرٌ شاعرٌ. يعني: فيه قُوَّةٌ وشِدَّةٌ وغَلَبةٌ ومَنَعَةٌ، فلا يَنالُهُ أحدٌ بسوءٍ.

٥١ ــ الغارم: الذي لَزِمهُ الدَّيْنُ في الدِّيات والحَمالات. وفَرَّجتَ عنه المَغـارِمَ: كَشَـفْتَها عنه، أي قَضَيْتَها وأدَّيْتَها. ومَحْمَلُها: حَمْلُها، أي قَضاؤُها وتأدِيَتُهَا. والثَّقِيلُ: الذي لا يُطَاقُ حَمْلُهُ.

٥٢ – وذي لَدَدٍ أرَيْتَ اللَّدَّ حتَّى ... تَبَيَّنَ واسْتَبانَ له السَّبيلُ
٥٣ – وأمْرٍ قدْ فَرَقْتَ اللَّبْسَ منهُ ... بِحِلْمٍ لا يَجُورُ ولا يَمِيلُ
٥٤ – نَمَى بك في الذُّؤابةِ من قُرَيْشٍ ... بناءُ العِزِّ والمَجْدُ الأَثِيلُ
٥٥ – أَرُومٌ ثابتٌ يَهْتَزُّ فيه ... – بأكْرَمِ مَنْبِتٍ – فَرْعٌ أَصِيلُ

---

٥٢ ــ ذو اللَّدد: ذو الخُصومةِ الشَّديدة، أي الأَلَدُّ، وهو الخَصِمُ الجَدِلُ الشَّحيح الذي لا يَريغُ إلى الحق. وأرَيْتَ اللَّدَّ: من لَدَدْتُهُ، أي جادَلْتُهُ فَخَصَمْتُهُ وغَلَبْتُهُ. يعني كشَفْتَ له عن لَجَاجِهِ في الباطلِ وتماديهِ فيه. وتَبيَّنَ: تَبصَّرَ. واسْتبانَ له السَّبيلُ: أي اتَّضح له طريقُ الحقِّ والهُدى والرُّشْدِ.

٥٣ ــ فَرَقْتَ: أزَلْتَ وكَشَفْتَ. واللَّبْسُ: الاشْتِباهُ والاخْتِلاطُ. والحِلْمُ: الأناةُ والعَقْلُ والتَّثَبُّتُ في الأُمورِ. ويَجُورُ: يَضِلُّ. ويَمِيلُ: يَعْدِلُ عن الحقِّ، أي يَظْلِمُ.

٥٤ ــ نَمَى بك: نَسَبَكَ ورَفَعَك. والذُّؤابةُ من قُرَيْشٍ: أعْلاهم، يقال: هم ذُؤابةُ قَوْمِهم، أي أشرافُهُمْ، وهو في ذُؤابةِ قَوْمِهِ: أي أعْلاهُمْ. وذُؤابةُ العِزِّ والشَّرَف: أرْفَعُهُ، على المَثَلِ بذؤابةِ الرأسِ، وهي الشَّعَرُ المُنْسَدِلُ من وَسَطِ الرَّأسِ إلى الظَّهْرِ. وبناء العِزِّ: تَأْثِيلُهُ، أي كَسْبُهُ وطَلَبُهُ وجَمْعُهُ. والعِزُّ في الأصل: القُوَّةُ والشِّدَّةُ والغَلَبَةُ. والعِزُّ والعِزَّةُ: الرِّفْعَةُ والامْتِناعُ. والمَجْدُ: الكَرَمُ والشَّرَفُ. والأثيل: المُؤَثَّلُ، وهو المَجْمُوعُ ذو الأصْلِ، أي القديم.

٥٥ ــ الأَرُومُ: الأصْلُ. والثابت: المُسْتَقِرُّ الرَّاسخُ. ويَهْتَزُّ: يَمِيسُ كأنه يَخْتَالُ ويَتَبَخْتَرُ. وأكْرَمُ مَنْبِتٍ: أطْيَبُ مَحْتِدٍ، أو أشْرَفُ أصْلٍ. والفَرْعُ الأصيل: ذُو الأَصالةِ، أي الذي له أصْلٌ، فهو دائمٌ لا يَفْنَى.

٤ ــ وقال كُثَيِّرُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ يمدحُ عبدَ العزيزِ بنَ مروانَ:

ديوان كثير عزة ص: ٢٩٨

١ – أفي رَسْمِ أطْلالٍ بِشَطْبٍ فَمِرْجَمِ ... دَوَارِسَ لَمَّا اسْتُنْطِقَتْ لم تَكَلَّمِ

٢ – تُكَفْكِفُ أعْداداً من العَيْنِ رُكِّبَتْ ... سَوَانِيَها ثُمَّ انْدَفَعْنَ بِأَسْلُمِ

٣ – فأصْبَحَ مِنْ تِرْبَيْ خُصَيْلَةَ قَلْبُهُ ... لَه رِدَّةٌ من حاجةٍ لم تَصَرَّمِ

٤ – كذي الظَّلْعِ إنْ يقْصِدْ عليه فإنَّهُ ... يَهُمُّ وإنْ يَخْرَقْ به يَتَوَثَّمِ

٥ – وما ذِكْرُهُ تِرْبَيْ خُصَيْلَةَ بعدَما ... ظَعَنَّ بأجْوَازِ المَرَاضِ فَتَغْلَمَ

---

١ ــ الرَّسْمُ: ما كان لاصقاً من آثار الديار. والأطلال: جمع طَلَلٍ، وهو ما شَخَصَ من آثار الدِّيار، أي ظَهَرَ واسْتَبان. وشَطْبٌ: وادٍ حذاءَ مِرْجَمٍ دون كُلَيَّةَ إلى بلاد ضُمْرَةَ. وكليَّة: وادٍ يأتي من شَمَنْصير. وقيل: قرية بين مكة والمدينة. وشَمَنْصير: جبلٌ ببلاد هذيل. ودوارس: عافياتٌ مُمَّحيات. واسْتُنْطِقَتْ: كُلِّمَتْ. و لم تَكلَّمْ: اسْتَعْجمَتْ، أي سكتت وعَيَّتْ بالجواب.

٢ ــ كَفْكَفَ الدَّمعَ: رَدَّه. وقيل: مَسَحَهُ مرةً بعد مرةٍ لِيَرُدَّهُ. والأعْدادُ: جمع عِدٍّ، وهو الماء الذي له مادة لا تنقطع، كماءِ العَيْنِ والبئرِ. ورُكِّبَتْ: وُضِعَتْ عليها آلات الاسْتقاء. والسَّواني: جمع سانيةٍ، أي النَّاضحة، وهي الناقة التي يُسْتَقى عليها. وأسْلُم: جمع سَلْمٍ، وهو الدَّلْوُ التي لها عَرْقُوةٌ واحدة، كدلْوِ السَّقَّائين. والعَرْقُوَةُ: خَشَبةٌ مَعْرُوضةٌ على الدَّلْوِ. شَبَّه انْسكابَ الدَّمْعِ من عَيْنَيه بانصباب الماء من الدِّلاء التي تَسْتَخْرِجُها النَّواضِحُ من الآبار.

٣ ــ التِّرْبُ: اللِّدَةُ والسِّنُّ، يقال: هذه تِرْبُ هذه، أي لِدَتُها، وقيل: تِرْبُ الرجلِ، الذي وُلِدَ معه، وأكثر ما يكون ذلك في المؤنث، يقال: هي تِرْبُها، وهما تِرْبان، والجمع أترابٌ. وخُصَيْلة: اسم امرأة. والرِّدَّةُ: الرَّجعة والعَطْفَة. وتَصرَّم الشيء: انْقَطَع، أي ذهب وانْقضى.

٤ ــ ذو الظَّلْعِ: الذي يَعْرجُ في مَشْيه. ويقصدُ عليه: يَرْفُقُ به ولا يَجُورُ عليه. ويَهُمُّ: يَنْهضُ. ويَخْرَق: يَعْنُف. وفي الاصل: « يَتيمَّم ». ولا وَجْهَ له. ويَتوثَّم: يَنْدَقُّ ويَنْكسر.

٥ ــ ظَعَنَّ: ذَهَبْنَ وسِرْنَ. والأجواز: جمع جَوْزٍ، وهو الوَسَطُ. والمَراض بفتح الميم والراء: بين رابغٍ والجُحْفَة. وقيل: موضعٌ على طريق الحجاز من ناحية الكوفة. وتَغْلَم: موضعٌ قبل رِيم في ديار بني فزارة. وقيل: هي أرض مُتَّصلةٌ بِتُقَيِّدة، وهو ماءٌ لبني ذُهْلِ بن ثَعْلَبة.

٦ - فأصْبَحْنَ باللَّعْباءِ يَرْمِينَ بالحَصَى ... مَدَى كُلِّ وَحْشِيٍّ لهنَّ ومُسْتَمى
٧ - مُوازِيةً هَضْبَ المُضَيَّحِ واتَّقَتْ ... جبالَ الحِمَى والأَخْشَبَيْنِ بأَخْرُمِ
٨ - إليك تَبارَى بَعْدَما قُلْتُ قدْ بَدَتْ ... جبالُ الشَّبَا أو نَكَّبَتْ هَضْبَ تِرْيَمِ
٩ - بنا العِيسُ تَجْتابُ الفَلاةَ كأنَّها ... قطا الكُدْرِ أمْسَى قارِباً جَفْرَ ضَمْضَمِ
١٠ - تَشَكَّى بأعْلى ذي جَراوِلَ مَوْهِناً ... مَناسِمُ منها تَخْضِبُ المَرْوَ بالدَّمِ

---

٦ ــ اللعباء: ماءُ سماءٍ في حَزْمِ بني عُوال، وجبلٌ لغطفانَ في أكناف الحجاز، وهناك أيضاً السُّدُّ، وهو ماءُ سماءٍ. ويَرْمِينَ بالحَصَى: يَقذِفْنَ به، يعني أنَّ أخْفَافَهُنَّ كانت تُطِيرُ الحصى عن وَجْهِ الأرضِ لشِدَّةِ سَيْرِهنَّ. والمدى: الأمد والغاية. والوَحْشِيُّ: الجانب الأيمن من كلِّ شيءٍ. والمُسْتَمي: الذي يَسْتَمي الوَحْشَ، أي يَطْلُبُها في كُنُسها، ولا يكون ذلك إلاَّ في شدَّة الحرّ. يعني أنهنَّ كنَّ يَسِرْنَ في الهاجرة بخفَّةٍ ونَشاط.

٧ ــ موازية: محاذية. والمُضَيَّح: جبل بنجدٍ على شطِّ وادي الجريب من ديار ربيعة بن الأضبط بن كلاب. وقيل: هو هضب وماءٌ في غَرْبيِّ حِمَى ضَرِيَّة في ديار هوازن. واتَّقت: تَجَنَّبَتْ. وجبال الحمى: أي حِمَى النَّقيع. والأخشبان: جبلان يضافان تارةً إلى مكة وتارةً إلى مِنىً، أحدهما أبو قُبَيْس، والآخر قُعَيْقِعان. وأخْرُم: هاهنا: جبل في طرَف الدَّهْناء.

٨ ــ تبارى: تَتَبارى في السَّيْرِ، أي يُعارِضُ بَعْضُها بَعْضاً. وبَدَتْ: ظهرت ولاحت. والشَّبا: وادٍ بالأثيلِ من أعراض المدينة، فيه عينٌ يقال لها: خيف الشَّبا، لبني جعفر بن إبراهيم من بني جعفر بن أبي طالب. وتِرْيَم بالكسر وفتح الياء: وادٍ بين المضايق ووادي يَنْبُعُ.

٩ ــ العيس: هي الإبل البيض مع شقرةٍ يسيرة، وهي كرائم الإبل، واحدها أعْيَسُ، والأنثى عَيْسَاءُ. وتَجْتابُ: تقطع. والفلاة: المفازة، أي الصحراء الواسعة لا ماء بها ولا أنيس. وقَطا الكُدْرِ: يعني القَطا الكُدْريَّ، وهي قصارُ الأذناب لِطَافُ الأجْسام. والقارب: طالبُ الماءِ ليلاً. والجَفْرُ: مَوْضِعٌ بناحيةِ ضَرِيَّةَ من نَواحي المدينة. وجَفْرُ ضَمْضَمٍ هاهنا: موضعٌ بعينهِ.

١٠ ــ تَشكَّى واشْتَكى: مِثلُ شكا، أي أظْهَرَ ما بهِ من مَكروهٍ، أو مَرَضٍ ونحوه. أي تتوجَّعُ وتتألَّم. وذو جَراول: كذا هو في صفة جزيرة العرب، ولم يذكره البكريُّ وياقوت. والمَوْهِنُ: نَحْوٌ من نصفِ الليل. والمناسم: الأخفاف، الواحد مَنْسِم. وقيل: مَنْسِما البعير: ظُفْرَاهُ اللذان في يَدَيْه. وتَخْضِبُ: تُلَطِّخ. والمَرْوُ: الحجارة، الواحدة مَرْوة.

١١ – تَنُوطُ العِتاقَ الحِمْيريَّةَ صُحْبَتِي بأعْيَسَ نَهَّاضٍ على الأيْنِ مِرْجَمِ
١٢ – كأنَّ المَطايا تَتَّقِي من رَبابِه مَناكِبَ رُكْنٍ مِنْ نَضادٍ مُلَمْلَمِ
١٣ – تَعالَى وقدْ نَكَّبْنَ أعْلامَ عابدٍ بأرْكانِها اليُسْرَى هِضابَ المُقَطَّمِ
١٤ – تَرَى طَبَقَ الأعْناقِ منها كأنَّهُ إليكَ كُعُوبُ السَّمْهَرِيِّ المُقَوَّمِ

١١ ــ تَنُوطُ: تُعَلِّق، يقال: عَلَّقْتُ مَطِيَّتِي بمطيَّة فلان، أي أتْبَعْتُها بها. والعِتاق: الكرام، الواحد عتيق. وصُحْبَتِي: رُفْقَتِي. وصحبتي فاعل « تَنُوط ». والأعْيَسُ: الجمل الأبيضُ مع شُقْرَةٍ يسيرة. ونَهَّاض: قويٌّ على النهوضِ والحركةِ. والأيْنُ: التَّعبُ والإعياءُ. ومِرْجم: شديد الوَطْءِ. والمعنى أنَّ أصْحَابَهُ يَجْعَلُونَ إبلَهُم تَقْتَدِي بهذا الجملِ الأبيضِ، القويِّ على السَّيرِ مع المَشَقَّة والتَّعبِ.

١٢ ــ المطية: الناقة التي يُرْكب مطاها، أي ظهرُها. والمطية: البعير يُمْتطى ظَهرُهُ، وجَمْعُهُ المطايا، يقع على الذكر والأنثى. تَتَّقِي: تَتَنَحَّى وتتجنَّب. والرَّباب: السحاب، واحدته رَبابةٌ. والهاء في « رَبابه » تعود إلى « ذي جراول ». والمناكب: النواحي، يقال: سِرْنا في مَنْكِبٍ من الأرض والجبل، أي في ناحية. وركْنُ الجبل: جانبه. ونضاد: جبل بالعالية. ومُلَمْلَم: مُجتمعٌ شديدٌ صُلْبٌ.

١٣ ــ تعالى: تعلو، أي ترتفع. ونَكَّبْنَ: عَدَلْنَ ومِلْنَ، أي تَجَنَّبْنَ. والأعلام: مثل المعالم، وهي ما يُبْنَى في جَوادِّ الطريق من المنازل، يُسْتَدَلُّ بها على الطريق. أراد حدود عابدٍ، وهو جبلٌ دون مصر. وبأركانها اليُسْرَى: يعني إلى اليسار من أعلام عابدٍ هضابُ المقطم. والمقطم: جبلٌ مشرفٌ على مَقْبرة فِسطاط مصرَ والقاهرة.

١٤ ــ طَبَقَ الأعْنَاق: حالها في مسيرها، أي حَذْوها ومِثالُها. والكعوب: جمع كعب، وهو عقدة ما بين الأُنْبوبَيْن من القَنا، وقيل هو أُنْبوبُ ما بين كل عُقْدتين. والسَّمْهري: أي الرمح السَّمهري. والمقوَّم: المُسْتقيم. يعني أنَّ أعْناقَ المطايا في مسيرها قد تطابقَتْ على استواءٍ واحدٍ، أي كانت مُتَّسقةً متناسقةً لا يتقدَّمُ أحدُها على غيره ولا يتأخَّرُ عنه، كأنها رمحٌ مُسْتوي الكُعُوب، ليس له كعبٌ أغلظُ من كعب، أي لا تَعادِيَ في كُعُوبِهِ، حتى كأنها كَعْبٌ واحدٌ. وهو قريبٌ من قولهم: جاءت الإبل طَبَقاً واحداً، أي على خُفٍّ.

١٥ – إذا انتقدَتْ فَضْلَ الأزِمَّةِ زَعْزَعَتْ أنابيبُها العُلْيَا خَوَابِيَ حَنْتَمِ
١٦ – نَزُورُ امرَءًا أمَّا الإلهَ فَيَتَّقي وأمَّا بِفِعْلِ الصَّالحينَ فَيَأْتَمي
١٧ – نُجِدُّ لكَ القَوْلَ الحَلِيَّ ونَمْتَطي إليكَ بناتِ الصَّيْعَرِيِّ وشَدْقَمِ
١٨ – إليكَ فليسَ النِّيلُ أصْبَحَ غادياً بذي حُبُكٍ يَعْلُو القُرَى مُتَسَنِّمِ
١٩ – بطامٍ يَكُبُّ الفُلْكَ حَوْلَ جَنابِهِ لأذْقانِهِ مُعْلَوْلِبُ المَدِّ يَرْتَمي

---

١٥ ــ انتقدت: جُذِبَتْ جَذْباً يسيراً، من نقدْتُ الشيءَ بإصبعي أنقدُهُ واحداً واحداً نَقْدَ الدراهم، أي تمييزَها. وفَضْلُ الأزمَّة: ما زاد منها، أي طال واسْتَرْخَى. والأزمَّةُ: جمع زمامٍ، وهو الخَيْطُ الذي يُشَدُّ في البُرَة أو في الخِشاش، ثم يُشَدُّ في طَرَفِهِ المِقْوَدُ. وقد يسمَّى المِقْوَدُ زِماماً. وزعْزَعَتْ: حَرَّكَتْ. وأنابيب الرِّئة: مخارج النَّفَس منها. والخَوابي: جمع خابيةٍ، وهي الحُبُّ، أي الجَرَّةُ الضَّخْمة. والحَنْتَمُ: جرارٌ مَدْهُونةٌ خُضْرٌ أو حُمْرٌ كانت تُحْمَلُ فيها الخَمْرُ إلى المدينة، وقد نُهي عن الانْتباذ فيها. يعني إذا جُذِبَ فَضْلُ أزمَّتها جَذْباً يسيراً تغيَّظت، وانْتفَخَتْ صُدُورُها كالجِرارِ الضَّخْمة.

١٦ ــ اتقى الله: حَذِرَهُ وخَافَ عِقَابَهُ. ويأتَمي: يأتَمُّ، أبْدَل من إحدى الميمين ياءً، أي يقتدي بصنيع أهلِ الخَيْرِ.

١٧ ــ نُجِدُّ: نُجَدِّدُ. والقَوْلُ الحَلِيُّ: الذي يَحْلُو في الفم، أي العَذْبَ. ونَمْتطي: نَرْكَبُ. والصَّيْعري: فَحْلٌ لأهل اليمن تُنْسَبُ إليه الإبل الصَّيْعريَّةُ. وقيل: الصَّيْعَرِيَّة: سِمةٌ في عُنُقِ الناقة خاصة، وهي وَسْمٌ لأهْلِ اليمن لم يكن يُوسَمُ بها إلاَّ النُّوقُ. وقيلَ: قد يُوسَمُ بها الذكور. وشدْقَمٌ: اسم فحْلٍ من فُحول إبلِ العَرَب. وقيل: شَدْقَمٌ فَحْلٌ كان للنعمان بن المنذر، تُنْسبُ إليه الشَّدْقميَّاتُ من الإبل.

١٨ ــ أصْبَحَ غادياً: أي مُقْبلاً. وذو الحُبُك: أي الماء ذو الطرائق، الواحدة حَبِيكة. ويَعْلُو القُرَى: يُغَطِّيها. والمُتسنِّمُ: المُرْتفعُ.

١٩ ــ الطَّامي: المرتفع الموج، من طَمَا الماء، أي ارْتَفَعَ وعَلاَ وملأَ النَّهْرَ. ويكُبُّ الفُلْكَ لأذْقانِهِ: أي يَقْلِبُ السُّفُنَ على وُجُوهها. وجناب الوادي: جانِبُهُ، وهو ناحيته، أي شاطئه. والمُعْلَوْلب: من عَلَب، أي اشتدَّ وغَلُظَ. والمَدُّ: ارتفاع ماء النهر. يعني عالي المَدِّ. ويَرْتَمي: يزداد ويكثر، أي يتراكبُ ويتلاطم.

٢٠ – بأفْضَلَ سَيْبًا منكَ بل ليسَ كُلُّـــهُ كَبَعْـضِ أيـادي سَـيْبِكَ المُتَقَسَّـمِ
٢١ – رأيتُ ابنَ لَيْلَى يَعْتَرِي صُلْبَ مالِـــهِ مَسَائِلُ شَـــتَّى مِـنْ غَنِـيٍّ ومُصْـرِمِ
٢٢ – مسائلُ إنْ تُوجَدْ لَدَيْهِ تَجُـدْ بِهـا يَـداهُ وإنْ يُظْلَـمْ بِهـــا يَتَظَلَّـمِ
٢٣ – يَداكَ ربيعٌ يُنْتَوى فَضْـــلُ سَـيْبِهِ وَوَجْـهُكَ بـادي الخَـيْرِ للمُتَوَسِّـمِ
٢٤ – لقدْ أبْرزَتْ منكَ الحوادثُ لِلْعِدَى على رَغْمِهِم ذَرِّيَّ عَضْـــبٍ مُصَمَّـمِ

٢٠ ــ أفْضَل هاهنا: أكْثَرُ أو أوْسَعُ. والسَّيْبُ: العَطاءُ. والأيـادي: الفَواضِـلُ والنوافـل، استَعَارَها للسَّيْبِ. والمُتَقَسَّمُ: المُفَرَّقُ المُوزَّع بين الناس، أي المَبْذُول لهم.

٢١ ــ ابنُ ليلى: كُنْيَةُ عبدِ العزيزِ بنِ مَرْوَانَ، وهي ليلى بنتُ زَبَّانَ بن الأصْبَـغِ الكَلْـبِيِّ. وقالَ أبو الفرج الأصفهاني: « ليلى أم عبد العزيز كَلْبِيَّةٌ، وبلغني عنه أنه قال: لا أعْطي شاعراً شيئاً حتى يذكرها في مَدْحي لِشرَفِها. فكان الشعراءُ يذكروها باسمها في أشعارهم ». (انظر الأغاني ١: ٣٤٠). واعْتَراهُ: غَشِيَهُ طالباً معروفَهُ، أي انتابه، وفلانٌ تَعْرُوهُ الأضياف وتَعْتَرِيـه، أي تغشـاه. وصُلْبُ ماله: مُعْظَمه. والمَسائل: جمع مسألةٍ، وهي الطِّلْبةُ والحاجة. والمُصْرِم: القليل المال، يقـال: أصْرَمَ الرجل، أي افتقر وساءت حاله وفيه تماسُكٌ، والأصْلُ فيه أنه بقيت له صِرْمَةٌ من المـال، أي قطعة. يعني أنَّ النَّاسَ يسألونَهُ حاجاتهم وفيهم غنيٌّ وفقيرٌ.

٢٢ ــ تُوجد لَدَيْه: تَتَوافَر معه. وتَجُدْ بها يَداهُ: تَبْذلها. ويُظْلَمْ بها: يُحَمَّل منها فوق طاقتـه، أي ما ليس في وُسْعِهِ. ويَتَظَلَّم: يَصْبِر على الظُّلْمِ. يعني يجور على نفسه في السَّخاء.

٢٣ ــ يداكَ ربيعٌ: كناية عن كثرةِ خَيْره ومَعْرُوفِه. ويُنْتَوَى: يُقْصَدُ. وَوَجْهُكَ بادي الخَـيرِ: أي طَلْقٌ مُتَهلِّلٌ مُنْبَسِطٌ مُسْتَبْشِرٌ، أي سَخِيٌّ. والمُتَوسِّم: النَّاظر المُتَفَـرِّس، يقـال: تَوسَّـمْتُ في فلان خيراً، أي رأيتُ فيه أثراً منه، وتَوسَّمتُ فيه الخيرَ، أي تَفرَّسْتُ مأخَذَه، مـن الوسـم، أي عَرَفْتُ فيه سِمَتَهُ وعَلامَتَهُ.

٢٤ ــ أبْرَزَتْ: أظْهَرَتْ وكَشَفَتْ. والحوادث: نوائب الدَّهْرِ ونوازله، واحدهـا حـادثٌ. والعِدَى: الأعداء، وقومٌ عِدًى: إذا كانوا حَرْباً. والرَّغْمُ: الذُّلُّ والهَوان. وذَرِّيُّ السَّـيْف: فِرَنْـدُهُ وماؤُهُ يُشَبَّهان في الصَّفاءِ بِمَدَبِّ النَّمْلِ والذَّرِّ. والعَضْب: السَّيْف القـاطع، وُصِـفَ بـالمصْدرِ. والمُصَمَّمُ من السُّيوف: الذي يَمُرُّ في العِظام، من صَمَّمَ السَّيْفُ إذا مَضَى في العَظْمِ وقطعه.

٢٥ – وذي قَوْنَسٍ يوماً شَكَكْتَ لَبانَـهُ بذي حُمَّةٍ في عـامِلِ الرُّمْـحِ لَـهْذَمِ
٢٦ – وذي مَغْرَمٍ فَرَّجْتَ عنْ لَوْنِ وَجْهِـه صُبابةَ ذي دَجْـنٍ مـنَ الهَـمِّ مُظْلِـمِ
٢٧ – وعانٍ فَكَكْتَ الغُلَّ عنه وكَبْلَـهُ وقـد أنْدَبـا منـه بسـاقٍ ومِعْصَـمِ
٢٨ – ولو وُزِنَتْ رَضْوَى الجِبالِ بِحِلْمِـهِ لَمـالَ بِرَضْـوَى حِلْمُـهُ ويَرَمْـرَمِ

---

٢٥ ــ القَوْنَس: أعْلَى البَيْضةِ من الحديد. وذو القَوْنسِ: الفارس اللابس الخـوذة. وشـكَّهُ بالرُّمْحِ: خَرقَهُ وانْتظَمَهُ به، أي اخْتَلَهُ ونَفَذَهُ. واللَّبان: الصَّدْرُ. وقيل: وَسَطُهُ. والحِمام: قَضَاءُ الموت وقَدَرُهُ. وحُمَّةُ المَنيَّةِ والفِراق منه، أي ما قُدِّرَ وقُضِيَ، يقال: عَجِلَتْ بنا وبكم حُمَّةُ الفِراق وحُمَّـةُ الموت، أي قَدَرُ الفراق وقَدَرُ الموت. وعامل الرُّمْح: صدْرُهُ دون السِّنان. واللَّهْذَمُ: الحاد القاطع.

٢٦ ــ المَغْرَم: كالغُرْم، وهو الدَّيْن، والغارم: الذي لَزِمَهُ الدَّيْنُ في الحَمالةِ، أي وجب عليـه أداؤه. وفَرَّجْتَ: كَشَفْتَ وأزَلْتَ. والصُّبابة: البقيَّةُ. والدَّجْنُ: إلباس الغَيْم الأرض. وقيل: إلباسُـهُ أقطار السماء. والهَمُّ: الحُزْنُ والغَمُّ. والمُظْلِمُ: الشديد السَّواد، أي الحالك. يعني أعَنْتَهُ وأدَّيْتَ عنـه دَيْنَهُ وقَضَيْتَهُ، فكشفتَ عنه الغَمَّ المُطْبِقَ الدَّائم، فأشْرَقَ وَجْهُهُ وتهلَّلَ.

٢٧ ــ العاني: الأسير. وفَكَّ: فَتَح. والغُلُّ: الجامعَةُ تُوضَعُ في العُنُقِ أو اليد، يقـال: غَلَّـهُ، أي جعل في يده وعُنقِه الغُلَّ، وهو القَيْدُ المُخْتَصُّ بهما، أي جمع به يَدَهُ إلى عُنُقه. والكَبْلُ: القَيْـدُ الضَّخْمُ. وأنْدَبَ به: غَادَرَ فيه نُدُوباً، جمع نَدْبٍ، وهو أثر الجُـرْح إذا لم يَرْتفـع عـن الجِلْـد. والساق: ساق القَدَم، وهي ما بين الرُّكبة والقَدم. والمِعْصَم: موضع السِّوار من السـاعد، وربمـا جعلوا المِعْصَمَ اليد. يعني أطْلَقْتَ الأسير بعد أن أثَّرَ الغلُّ والكَبْلُ في يَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ.

٢٨ ــ وزِنَتْ: عُودِلَتْ وقُوبِلَتْ. ورَضْوَى: جبل بالمدينة. والحِلْم: الأناة والعقل والتَّثَبُّـتُ في الأمور. ومال به: رَجح، أي كان أوْزَنَ منه وأثْقَلَ. ويَرَمْرم: جَبَلٌ في بلاد قَيْسٍ. يعني أنه راجـحُ العَقْلِ، وَزِينُ الرَّأي.

٢٩ ــ من النَّفَرِ البيضِ الذينَ وُجُوهُهُمْ دَنانيرُ شِيفَتْ مِــنْ هِرَقْــلٍ بِرَوْسَــمِ
٣٠ ــ فأنْتَ إذا عُــدَّ المَكــارِمُ بَيْنَــهُ وبَيْنَ ابنِ حَرْبٍ ذي النُّــهَى المُتَفَخــمِ
٣١ ــ مَتَى ما أَقُلْ في آخرِ الدَّهْرِ مِدْحَــةً فمــا هــي إلاَّ لابــنِ لَيْلَــى المُكَــرَّمِ

٢٩ ــ إذا قالت العَرَبُ: فُلانٌ أبْيَضُ وفلانةٌ بَيْضاءُ فالمعنى نقاءُ العِرْضِ من الدَّنَسِ والعيوب. وهذا كثير في شعرهم، لا يريدون به بياض اللَّوْنِ، ولكنهم يريدون المدح بالكرم ونَقاءِ العِرْضِ من العيوب. وإذا قالوا: فلانٌ أبيضُ الوَجْهِ وفلانة بيضاءُ الوجه، أرادُوا نَقاءَ اللَّوْنِ من الكَلَفِ والسَّوادِ الشائن. ويَدُلُّ بياضُ الوَجْهِ على الأريحيَّةِ والسَّخاء، يقال: رَجُلٌ أغَرُّ الوَجْهِ، إذا كان أبْيَضَ الوَجْهِ، من قَوْمٍ غُرٍّ وغُرَّان، قال امرؤُ القيس بنُ حُجْرٍ يَمْدَحُ قَوْماً: « وأوْجُهُهُمْ عِندَ المَشاهدِ غُرَّانُ ». أي إذا اجتمعوا لِغُرْمِ حمالةٍ، أو لإرادةِ حَرْبٍ وجدتَ وُجُوههم مُسْتَبْشِرةً غير مُنْكرةٍ، لأن اللئيم يَحْمَرُّ وَجْهُهُ عندما يُسائِلُهُ السَّائلُ، والكريم لا يَتغَيَّرُ وَجْهُهُ عن لَوْنِهِ. (اللسان: غرر). وشِيفَتْ: جُلِيــتْ وصُقِلَتْ، من الشَّوْفِ، وهو الجَلْوُ والصَّقْلُ. والرَّوْسم: أداةٌ تُجْلَى بها الدَّنانير. يعني أنــه مُشْــرِقُ الوَجْهِ طَلْقُ اليد، أي مُتَهلِّلٌ سَخِيٌّ.

٣٠ ــ المَكارِمُ: المآثر والمفاخرُ، الواحدة مَكْرُمَةٌ. وبَيْنَه: الضمير فيه يعود إلى والده مروانَ بنِ الحكم، وهو معروف، وإنْ لم يُذْكَرْ من قَبْل. وابن حَرْبٍ: معاوية بن أبي سفيان، وهو صَخْرُ بــنُ حَرْبِ بنِ أميَّةَ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ مناف. والنُّهَى: العَقْل، يكون واحداً وجمعاً. وقيل: النُّــهى: جمع نُهْية، وهي العقل. والمُتَفخَّم: المُجَلُّ المُعَظَّم، يقال: فَخَّمهُ، وتَفَخَّمهُ، أي أجَلَّهُ وعَظَّمَهُ. يعــني أنه من بيتٍ كريمٍ ثابتِ الشَّرفِ كثير المآثر.

٣١ ــ المُكَرَّم: المُبَجَّل المُعَظَّم. يعني إنْ مَدَحَ أحداً غيرَهُ فإنَّما يَعْنيهِ من دونه. ومن هذا أخــذ أبو نُواسٍ قوله في مدحِ الأمين:

وإنْ جَرَتِ الألفاظُ يوماً بِمدْحَــةٍ لغيرِكَ إنساناً فأنت الذي نَعْــني

(ديوان أبي نواس ص: ٤١٥).

٥ ــ وقالَ كُثَيِّرُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ يَمْدَحُ أبا بكرِ ابنَ عبدِ العزيزِ بنِ مَرْوَانَ: *

ديوان كثير عزة ص: ١٩٤

١- ألا إنْ نَأَتْ سَلْمَى فأنت عَمِيدُ ولَّما يُفِدْ منها الغَداةَ مُفِيدُ

٢- ولستَ بِمُمْسٍ ليلةً ما بَقِيتَها ولا مُصْبِحٌ إلاَّ صِبَاكَ جَدِيدُ

٣- ديارٌ بأعْنَاءِ السُّرَيْرِ كأنَّما عليهنَّ في أكنافِ غَيْقَةَ شِيدُ

٤- تَمُرُّ السُّنونُ الخاليَاتُ ولا أرَى بِصَحْنِ الشَّبا أطْلالَهُنَّ تَبِيدُ

---

* أبو بكر ابن عبد العزيز بن مروان: أمُّه أمُّ عاصمِ بنت عاصمِ بنِ عمرَ بنِ الخَطَّاب. وكان من خِيارِ المسلمين، وكان عمر بن العزيز على تَوْلِيتِهِ عَهْدَهُ، وكان مُعْجَباً به. (أنساب الأشراف ٦: ٣٣٦). وقال ابن حزم: « كان فاضلاً، وكان أسَنَّ من أخيه عمر، فكان عمر قد رَضِيَهُ للخلافة بعده، فَسُقِيا السُّمَّ معاً، فماتا جميعاً ». (جمهرة أنساب العرب ص: ١٠٥).

١ ــ نأت: بعدت. ورجل عميدٌ: هَدَّهُ العِشْقُ وكَسَرَهُ. وأفاد منها مُفيدٌ: أي انْتَفَع بها مُنْتَفِعٌ، أو تَمتَّعَ بها مُتَمتِّعٌ. والغداة: كالغُدْوة، وهي البُكْرة.

٢ ــ أمْسَى: صَارَ في وَقْتِ المَساء. وأصْبَحَ: دَخَلَ في الصُّبْحِ. والصِّبَا: الشَّوْقُ، يقال منه: تَصَابَى وصَبَا، أي مال إلى الجَهْلِ والفُتُوَّةِ واللهو من الغزل. وجديد: متجدِّد، أي مُتَوقِّدٌ لا يَضْعُفُ ولا يَفْتُرُ.

٣ ــ الأعْناء: النواحي والجوانب، الواحد عِنْوٌ. والسُّرَيْر: موضع بقرب الجار، وهي فُرْضَةُ أهل السَّفن الوَاردةِ من مصر والحبشةِ على المدينة. ويروى: « الشُّرير » بالشين، قال ابن منظور: وهو من الجار على سبعة أميال. (اللسان: شرر). والأكناف: جمع كَنَفٍ، وهو الناحية. وغَيْقة: سهل واسع على ساحل البحر يقابل بدراً بين مكة والمدينة. والشِّيد: كل ما طلي به الحائط من جصٍّ أو بلاط. يعني أنهن جديدات لم يتغيَّرن.

٤ ــ الخاليات: المواضي. والصَّحْن: صَحْنُ الوادي، وهو ما ارْتَفَع من الأرض في قُبُلِ الوَادي. والشبا: واد بالأثْلِ من أعراض المدينة. والأطلال: جمع طلل، وهو ما شخَص من آثار الديار. وتبيد: تفنى، أي تَنْدثِرُ وتَمْحي.

٥ – فَغَيْقَـةُ فالأَكْفـالُ أَكْفَـالُ ظَبْيَـةٍ تَظَـلُّ بِهـا أُدْمُ الظِّبـاءِ تَـرُودُ
٦ – وخَطْباءُ تَبْكـي شَـجْوَها فكأنَّـها لهـا بـالتِّلاعِ القَاوِيـاتِ فَقِيـدُ
٧ – كما اسْتَلْعَبَتْ رَأدَ الضُّحى حِمْيَرِيَّـةٌ ضَـرُوبٌ بِكَفَّيْـها الشِّـراعَ سَـمُودُ
٨ – ليالِيَ سُعْدَى في الشَّباب الذي مَضَـى ونِسْـوَتُها بِيـضُ السَّـوالِفِ غِيـدُ
٩ – يُباشِرْنَ فَأْرَ المِسْكِ في كُـلِّ مَـهْجَعٍ ويُشْـرِقُ جـادِيٌّ بِـهِنَّ مَفِيـدُ
١٠ – فَدَعْ عنكَ سَلْمَى إذ أَتَى النَّأيُ دُونَـها وأنتَ امرؤٌ ماضٍ – زَعَمْتَ – جَلِيـدُ

---

٥ ــ الأكفال: مآخير الجبال، الواحد كَفَلٌ. وظبية: موضع بين يَنْبُع وغَيْقة بساحل البَحْـر. وقيل: هَضْبة قريبة من غَيْقة. والأُدْم: جمع آدَم وأدماء، وهي الظباء البيض. وتَرُود: تَذْهَبُ وتجيء.

٦ ــ خطباء: صفة للأتان، وهي التي لها خَطٌّ أسْوَدُ على مَتْنها. والشَّجْو: الهَـمُّ والحُـزْنُ. والتلاع: جمع تَلْعة، وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بُطُونِ الأرْض. وقيل: التَّلْعَةُ أرض مُرْتفِعة غليظة يَتَردَّد فيها السَّيْلُ ثم يَدْفَعُ منها إلى تلعةٍ أسْفَلَ منها، وهي مَكْرَمَةٌ من المَنابت. والقاويـات: الخاليات المُقْفِرات التي لا أنيس بها، يقال: قَوَتِ الدَّار وأقْوَت، إذا أقْفَـرتْ وخَلَـتْ. والفقيـد: المفقود، أي التي غَابَ عنها ولدها فهي تَطْلُبُهُ.

٧ ــ اسْتَلْعَبت: لَعِبَتْ، أي ضربت. ورأد الضُّحى: عند ارتفاع الضُّحَى. وحميرية: قينة يمنيَّةٌ. والشِّراع: الأوتار. وسَمُود: مَيَّالةٌ إلى اللهو. والسَّمُود بلغة حمير: الغناء، يقال للقينة: أسْمِدينا، أي ألْهِينا بالغناء.

٨ ــ نِسْوتها: لِداتها وأترابها. وبيض السَّوالف: وَضَّاحاتُها مُشْرقاتُها، والسَّوالف: جمع سالفة، وهي صفحة العُنُق. وغيد: جمع غيداء، وهي الفتاة النَّاعمة اللَّيِّنة.

٩ ــ يُباشرن فأر المِسْك: يَتَطَيَّبْنَ به. وفأر المِسْك: نافجته، أي رائحته الطَّيِّبة، وربما سُـمِّي المسك فأراً، لأنه من الفأر يكون في قول بعضهم. والمَهْجَعُ: الهجوع، أي النوم ليلاً، أو مَوْضـع الهُجُوع. ويُشْرِقُ: يَسْطَعُ، أي يَفُوح. والجادي: الزعفران. والمَفِيـد: المدلـوك، مـن فـاد، أي داف، تقول: فادت المرأة الطيب، أي دَلَكَتْهُ في الماء ليذوب، أي دافته، فهو مَدُوفٌ ومَفِيدٌ.

١٠ ــ دع: اترك. وأتى النأي دونها: أي حال البعد بين لقائها ومَنَعَ منه. والماضي: النافذ في الأمور. والجليدُ: الصُّلْبُ، وهو ذو القوَّة والشدةِ والصَّبْرِ.

١١ – وسَلِّ هُمُومَ النَّفْسِ إنَّ عِلاَجَها ... إذا المَرْءُ لم يَنْبُلْ بهنَّ شَدِيدُ

١٢ – بعَيْساءَ في دَايَاتِها ودُفُوفِها ... وحَارِكِها تَحْتَ الوَلِيِّ نُهُودُ

١٣ – وفي صَدْرِها صَبٌّ إذا ما تَدَافَعَتْ ... وفي شِعْبِ بينَ المَنْكِبَيْنِ سُنُودُ

١٤ – وتَحْتَ قُتُودِ الرَّحْلِ عَنْسٌ حريزةٌ ... عَلاَةٌ يُباريها سَواهِمُ قُودُ

١٥ – تَرَاها إذا ما الرَّكْبُ أصْبَحَ ناهِلاً ... ورُجِّيَ وِرْدُ الماءِ وهو بَعِيدُ

١٦ – تَزِيفُ كما زَافَتْ إلى سَلِفَاتِها ... مُباهِيةٌ طَيَّ الوِشَاحِ مَيُودُ

---

١١ ــ سَلِّي الهُمومَ: كَشْفَها وفَرِّجَها. والهموم: جمع همٍّ، وهو الحزن. والعِلاج: المُعَاناة والمُقاساة والمكابدة. ونَبَل به: رَفَقَ به ولَطُف. وبِهِن: أي هموم النفس. يقول: اكْشِفْ عنك هموم النَّفْس وفَرِّجها، فإن الإنسان إذا لم يَرْفُقْ في مُداراها كان عِلاجُها شديداً.

١٢ ــ العِيس: الإبل البيض مع شُقْرة يسيرة، واحدها أعْيَس وعَيْساء، وهي كرائم الإبل. الدَّايات: فِقار الكاهل من البعير خاصةً. والدُّفوف: جمع دَفٍّ، وهو الجَنْبُ. والحارك: عظم مشرف من جانبي الكاهل. والوَلِيُّ: جمع وَلِيَّةٍ، وهي البِرْذعة التي تكون تحت الرَّحل. والنُّهود: الارتفاع.

١٣ ــ الصَّبُّ: الانْحِدار. وتدافعت: انْدَفَعَتْ، أي مَضَتْ في السَّيْر وأسْرَعت. والشِّعْب: موضع الانفراج، وهو في الأصل ما انْفَرَج بين جَبَلَيْن. والمَنْكِبُ مُجْتَمَعُ رأسِ الكتفِ والعَضُدِ. والسُّنود: التَّصْعيد والارتفاع.

١٤ ــ القُتُودُ: جمع قَتَد، وهو خَشَبُ الرَّحْل. والعَنْسُ: النَّاقة القويَّةُ، شُبِّهتْ بالصَّخْرة لصلابتها. وقيل: البازل الصُّلْبة من النُّوق. وحريزة: ناقة نَفِيسةٌ لا تُباع لِنفَاستها. وناقة عَلاة: طويلةٌ جسيمة. وقيل: مُرْتفعة في السَّيْر لا تُرَى أبداً إلاَّ أمام الركاب. ويُباريها: يُعارضها في السير، أي يجاريها. والسواهم: جمع ساهمة، وهي الناقة الضامرة المهزولة. والقود: جمع قَوداء، وهي الطويلة العُنُق والظهر.

١٥ ــ الرَّكْبُ: أصْحابُ الإبل في السَّفر دُونَ الدوابِّ. والنَّاهل: الظَّامئ. ورُجِّي: أُمِّل، أي انْتُظِر وتُوُقِّعَ. وورد الماء: حُضُورهُ للشرب.

١٦ ــ زاف البعير: تَبَخْتَرَ في مِشْيَتِهِ. والزِّيافة من النوق: المختالة. وزافت المرأة في مِشْيتها: إذا رأيتها كأنها تَسْتدير. والسَّلفات: جمع سَلِفةٍ، إذا تزوَّج أخوان بامرأتين فكلُّ امرأة منهما سَلِفة لصاحبتها. ومباهية: مفاخرة. وطي الوشاح: رقيقة الخَصْر ضامرة البَطن. والميود: المتمايلة المتثنِّية المتبخترة.

١٧ – إليك أبا بَكْـــرٍ تَخُـــبُّ بِراكِـــبٍ على الأيْنِ فَتْـــلاَءُ اليَدَيْـــنِ وَخُـــودُ
١٨ – تَجُوزُ رُبَى الأصْرامِ أصْرامِ غـــالبٍ أقـــولُ إذا مـــا قِيـــلَ أيْـــنَ تُرِيـــدُ
١٩ – أُرِيدُ أبا بَكْرٍ ولـــو حـــالَ دُونَـــهُ أمـــاعِزُ تَغْتَـــالُ المَطِـــيَّ وَبِيـــدُ
٢٠ – لِتَعْلَـــمَ أنِّـــي للمَـــوَدَّةِ حـــافظٌ وما لِلْيَـــدِ الحُسْـــنَى لَـــدَيَّ كُنُـــودُ
٢١ – وإنَّكَ عنـــدي في النَّـــوالِ وغـــيرِهِ وفي كلِّ حـــالٍ مـــا بقيـــتَ حَمِيـــدُ
٢٢ – فآلاءُ كَفٍّ منـــكَ طَلْـــقٍ بنائـــها بِبذْلِـــكَ إذ في بَعْضِـــهِنَّ جُمُـــودُ

---

١٧ ــ تَخُبُّ: تَعْدُو، من الخَبَب، وهو ضَرْبٌ من العَدْوِ. والأيْـــن: التَّعـــبُ والإعيـــاء. وناقة فَتْلاء: إذا كان في ذراعها فَتَلٌ وبُيُونٌ عن الجَنْب، من الفَتَلِ، وهو انْدِماج في مِرْفَقِ النَّاقـــة، وبُيُونٌ عن الجَنْب. وَوَخُود: سريعة واسعة الخَطْوِ، يقال: وَخَدَ البعير، أي أسْرَعَ وَوَسَّع الخَطْوَ.

١٨ ــ جازَ الطَّريقَ والمَوْضِعَ: سلكه وسار فيه، أو جَابَهُ وقَطَعَهُ. والرُّبَى: جمع رَبْوة، وهي ما ارْتَفَعَ من الأرض. والأصرام: جمع صِرْمٍ، وهو الأبياتُ المجتمعة المنقطعة من الناس. والصِّرم: الطائفة والجماعة والفِرْقة من النَّاس ليسوا بالكثير. وغالب: مَوْضع نخل دون مصر.

١٩ ــ حَالَ دونَهُ: مَنَعَ أو حَجَزَ واعْتَرَض. والأماعز: جمع أمْعَـــز، وهـــو الأرض الحَزْنَـــةُ الغليظة ذات الحجارة. وقيل: المكان الكثير الحَصَى الصُّلْب، والمَعْزاء كالأمْعز، وجمعها معـــزاوات. وتغتال: تَهلك. والمطية: الناقة التي يُرْكب مطاها، أي ظهرُها، والمطية: البعير الذي يُمْتَطى ظـــهرُه، وجَمْعُهُ مطيٌّ. والبيد: جمع بيداء، وهي الفلاة أو المفازة المستوية لا شيء بها.

٢٠ ــ اليد الحُسْنَى: كاليد البيضاء، وهي الصَّنيعة والفَضْلُ والخَيْرُ والمَعْـــرُوف. والكُنُـــودُ: الجُحُود وكفران النِّعمة.

٢١ ــ النوال: العطاء. وحميد: محمود، أي مشكور.

٢٢ ــ الآلاء: النِّعم، واحدها أَلًى، وقد يكسر ويكتب بالياء ويُخَفَّف، فيقال: إلْيٌ وإلًـــى. وكفٌّ طَلْقُ البنان: أي سَمْحٌ سَخِيٌّ. والبَذْل: العطاء. وفي بعضهن جُمـــودٌ: أي بُخْـــلٌ وشُـــحٌّ، يقال: رجل جَمادُ الكَفِّ ومُجْمِدٌ، أي بخيلٌ شحيحٌ. وأجْمَدَ القومُ: قَلَّ خيرُهم وبَخِلُوا.

٢٣ – وآلاءُ مَنْ قدْ حـالَ بيـني وبينَـهُ عِـدًى ونَقًـا للسَّـافِياتِ طريـدُ
٢٤ – فلا تَبْعُدَنْ تَحْتَ الضَّريحَـةِ أعْظُـمٌ رَمِيـمٌ وأثْـوابٌ هنـاكَ جُـرُودُ
٢٥ – بما قدْ أرَى عبدَ العزيـزِ ونَجْمُـهُ إذا نَلْتَقي طَلْـقُ الطُّلـوعِ سُـعُودُ
٢٦ – لهُ مِـنْ بَنيـهِ مَجْلِـسٌ وبَنيـهُمُ كِرامٌ كـأطْرافِ السُّـيُوفِ قُعُـودُ
٢٧ – فَما لامْرِىءٍ حَيٍّ وإنْ طالَ عُمْـرُهُ ولا للجبـالِ الرَّاسِـياتِ خُلُـودُ
٢٨ – وأنت أبـا بَكْـرٍ صَفِيِّـيَ بَعْـدَهُ تَحَنَّـى علـى ذي وُدِّهِ وتَعُـودُ

---

٢٣ ــ العِدَى: ما يُطْبِقُ على القَبْرِ من صفائحَ، أي حجارةٍ وصُخُورٍ، وقال كثير أيضاً:

وحَالَ السَّفا بيـني وبينَـكِ والعِـدَى ورهن السَّفا غَمْـرُ الثَّقِيـةِ مـاجدُ

(ديوانه ص: ٣٢١). والنَّقا: الرَّمْلُ. وللسَّافياتِ طريدُ: تَطْرُدُهُ السَّافيات، وهـي الرِّيـاح، أي تَذْرُو الرِّيَاحُ الرمل على قَبْرِه. وهو يشير هنا إلى عبد العزيز بن مروان.

٢٤ ــ لا تَبْعُدَنْ: أي لتكن قريبة، يقال: لا تَبْعُدْ، وإنْ بَعُدْت عني فـلا بَعِـدْتَ، أي إنْ هَلِكْتَ فلا نأيْتَ، من بَعُدَ بالضم إذا هَلَكَ، وبَعِدَ بالكسر: إذا نأى. ويقال: تَنَحَّ غيرَ باعدٍ، أي كن قريباً. والضَّريحة: كالضريح، وهو القبر. ورميم: بالية. وجُرُود: جمع جَرْدٍ، وهو الخَلَقُ منَ الثِياب.

٢٥ ــ طلق الطَّلوع: مُشْرِقٌ، يعني أنه كان طَلْقَ الوَجْه، أي مُسْتَبْشِرًا مُنْبسِطَ الوَجْهِ مُسْتَنِيرَه يَتَهلَّلُ لسائلِهِ ويَفْرَحُ به. ونجمُهُ سُعُودُ: ذو سُعُودٍ، أي هو سَعْـدٌ لا نَحْسَ فيـه. يعـني أنـه مُبارِكٌ مَيْمونٌ كثير الخير.

٢٦ ــ كرام: جمع كريم، وهو السَّيد الشَّريف. وطَرْفُ السيف: حَدُّه. وهـم كـأطراف السيوف: كناية عن مضائهم وشِدَّة بأسهم. وقُعُودٌ: جُلوسٌ.

٢٧ ــ طَالَ عُمْرُهُ: عُمِّرَ، أي عاش وبقي زمناً طويـلاً. والرَّاسيات: الثَّابتاتُ الرَّاسـخات. والخلود: دوام البقاء.

٢٨ ــ صَفِيُّ الرجل: الذي يُصافيه الوُدَّ، أي يَصْدُقُهُ ويُخْلِصُهُ له، فَعِيـل بمعـنى فـاعلٍ أو مَفْعُولٍ. وقيل: صَفِيُّ الإنسان، أخوه الذي يُصافيه الإخاءَ. وتَحَنَّى عليـه: أي تَعَطَّـفَ، مثـل تَحَنَّنَ، أي رَقَّ له ورَحِمَهُ. وذي وُدِّه: صديقه. وتَعُود: أي تَعْطف عليه وتَنْفعه، من العائدة، وهي المَعْرُوف والصِّلة يُعادُ به على الإنسان، والعَطْفُ والمَنْفَعَةُ.

٢٩ – وأنتَ امْرُؤٌ أُلْهِمْتَ صِدْقاً ونَـــائلاً وأورَثَـكَ المَجْـدَ التَّليـدَ جُـــدُودُ
٣٠ – جُدودٌ مِنَ الكَعْبَيْنِ بيضٌ وُجُوهُـــها لهـم مَـــأْثُراتٌ مَجْدُهُـــنَّ تَلِيـــــدُ

٢٩ ــ أُلْهِمَ الشَّيْءَ: لُقِّنَهُ، يقال: أَلْهَمَهُ اللهُ خيراً، أي لَقَّنَهُ إياه، من الإلهام، وهو ما يُلْقَى في الـــرُّوع. والصِّدْق: الوَفاء. والنَّائل: العطاء. وأورثه الشيء وَوَرَّثه إياه: أعْقَبَهُ إياه، أو تركَهُ له وخَلَّفَهُ. والمجد: الكَـــرَمُ والشَّرف. والتليد: القديم المَوْرُوث. والجُدود: جمع جدٍّ، وهو أبو الأب وأبو الأم.

٣٠ ــ الكعبان: كَعْب قريشٍ وكَعْب خزاعة. (أساس البلاغة: كعب). وقيل: الكعبان كَعْبُ بـــن كلاب، وكَعْبُ بن ربيعة بن عُقَيْلِ بن كعبِ بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعة. (اللسان: كعـــب). بيـــض الوجوه: أي مُشْرقو الوجوه. وإذا قالت العرب: فلانٌ أبيضٌ، وفلانةٌ بيضاءُ فالمعنى نقاءُ العِرْضِ من الدَّنَـــسِ والعيوب، ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان:

أشَمُّ أبْيضُ فَيَّـــاضٌ يُفَكِّـــكُ عـــن أيْدي العُنَاةِ وعـــن أعْنَاقِـــها الرِّبقـــا

وقولُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ الرُّقَيات يمدح عبد العزيز بن مروان:

أُمُّـــكَ بيضـــاءُ مـــن قُضَاعَـــةَ في الـــــبَيْتِ الـــذي يُسْـــتَظَلُّ في طُنُبِـــــهْ

وهو كثير في شعرهم، لا يريدون به بياضَ اللون، ولكنَّهُم يريدونَ المدحَ بالكرمَ ونقاءَ العِرْضِ مـــن العيوب. وإذا قالوا: فلانٌ أبيضُ الوَجْهِ، وفلانةٌ بيضاءُ الوَجْهِ، أرادوا نَقَاءَ الوَجْهِ مـــن الكَلَـــفِ والسَّـــوادِ الشَّائن. (اللسان: بيض). ويكون بياضُ الوَجْه أيضاً كنايةً عن التَّهَلُّلِ وكرمِ النَّفْس، يقال: رجلٌ أغَـــرُّ، أي أبيض الوَجْه، ورجلٌ أغَرُّ، أي كريم الأفعال وَاضِحُها، وهو على المَثَل. ورجلٌ أغَرُّ الوَجْه إذا كان أبيـــض الوَجْهِ من قوم غُرٍّ وغُرَّان، قال امرؤ القيس يمدح قوماً: « وأوْجُههم عندَ المشاهِدِ غُرَّانُ ». أي إذا اجتمعـوا الغُرْم حمالةٍ، أو لإرادةِ حرْبٍ، وجدتَ وجوههم مُسْتَبْشِرَةً غير منكرة، لأنَّ اللئيم يَحْمرُّ وَجْهُهُ عندمـــا يسألُهُ السائلُ، والكريم لا يَتغَيَّرُ وَجْهُهُ عن لَوْنه. (اللسان: غرر). والمأْثُرات: المكارم والمفاخر، جمع مـــأثرة بفتح الثاء وضَمِّها.

٦ ــ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ غَيْلانُ بنُ عُقْبَةَ يمدحُ عمرَ بنَ عبدِ العزيز:

ديوان ذي الرمة ١: ١٣٧

١ – خَلِيليَّ عُوجا عَوْجَةً ناقَتَيْكُما ... على طَلَلٍ بينَ القَرينةِ والحَبْلِ

٢ – لِيَ ٱترامَتْ بالحَصَى فَوْقَ مَتْنِهِ ... مَرَاويدُ يَسْتَحْصِدْنَ باقيةَ البَقْلِ

٣ – إذا هَيَّجَ الهَيْفُ الرَّبيعَ تَناوَحَتْ ... بها الهُوجُ تَحْنَانَ المُوَلَّهةِ العُجْلِ

٤ – بِجَرْعَائها من سَامِرِ الحيِّ مَلْعَبٌ ... وآرِيُّ أفْرَاسٍ كَجُرْثُومةِ النَّمْلِ

٥ – كأنْ لم يَكُنْها الحيُّ إذ أنتَ مرةً ... بها مَيِّتُ الأهْواءِ مُجْتَمِعُ الشَّمْلِ

---

١ ــ عُوجا: اعْطفا وأميلاَ ، أو احْبِسَا وأقيما. والطَّلل: ما اسْتَبانَ من الدار، أي ما شَخَصَ من آثارها. والقَرينَة: رَوْضَةٌ بالصَّمان. وقيل: وادٍ. والحبل: ما امْتَدَّ من الرَّمْلِ.

٢ ــ ترامت: تقَاذَفَت. والحَصَى: حجارة صغيرة. ومَتْنِهِ: ظَهْرِه. ومَرَويد: أي رياح تجيء وتَذْهَبُ، أي تَجُول. ويَسْتَحْصِدْنَ باقيةَ البَقْلِ: يُيْبِسْنَ البَقْلِ من حَرِّهنَّ.

٣ ــ هَيَّج: يَبَّسَ. والهَيْفُ: الرِّيح الحارة. والرَّبيع: ما يَنْبُتُ في الرَّبيع من الكَلأ. وتَناوَحَتْ: اسْتَقْبَلَ بعضُها بعضاً. والهُوج: الرِّياح كأنَّ بها هَوجاً تأتي من كلِّ وَجْهٍ. والتَّحْنان: الحنين. يقول: للرِّيح حنينٌ في هذه الدار كحنين هذه النَّاقةِ المُوَلَّهة التي مات ولدُها فاشْتَدَّ وَجْدُها عليه، فهي تَحِنُّ. والعجْلُ: الثَّواكل التي أُخِذَتْ أولادُها عنها أو ذُبِحَتْ.

٤ ــ الجرعاء من الرَّمل: الرَّابية منه السَّهْلَةُ تُنْبِتُ أحرار البَقْلِ. وسامر الحَيِّ: قَوْمٌ يَسْمُرون. والمَلْعَبُ: موضعُ اللَّعب. والآري: مَذاودُ الخَيْل. ومما يَضَعُهُ الناسُ في غير مَوْضِعِهِ قولهم للمَعْلَفِ آريٌّ، وإنما الآريُّ مَحْبِسُ الدَّابة. وقوله: « كجرثُومةِ النَّملِ »: كل ما اجتمع في أصل الشجر من الرَّملِ فهو جُرثومة. فيقول: قرية النَّمل تكون في مكانٍ مرتفعٍ عن السَّيل، فهي كالجُرثومة. فالآري قد تَهَدَّمُ كأنَّه جُرْثومةُ النَّمْلِ.

٥ ــ لم يكنها: لم يكن بها، أي لم ينزل بها. والحي: البطن من بطون العرب. والحي من أحياء العرب يقع على بني أب كثروا أو قلوا، وعلى شعب يجمع القبائل. وميت الأهواء: أي كأن الهوى قد اتضع، أي تطامن. وقيل: انكنع، أي تداني وتصاغر، لأني قد أصبت هواي، فهو ميت. يعني: قد سكنت صبابته وانطفأت حرارة شوقه. والشمل: الاجتماع. يقال: جمع الله شملهم، أي ما تشتت من أمرهم، وفرق الله شمله، أي ما اجتمع من أمره. يعني: وأنت مساكن لمي مخالط لها تراها وتلقاها.

٦ – بكيتُ على مَـيٍّ بِهـا إذْ عَرَفْتُـها وهِجْتُ البُكا حَتَّى بَكَى القَوْمُ منْ أجْلـي
٧ – فَظَلُّوا ومنهم دَمْعُـهُ غـالبٌ لـه وآخـرُ يَثْـني عَـبْرَةَ العَيْـنِ بالمَـهْلِ
٨ – وهلْ هَملاَنُ العَيْنِ راجعُ ما مَضَـى من الدَّهرِ أوْمُدْنيكِ يا مـيُّ مـن أهْلـي
٩ – أقُولُ وقد طَالَ التَّنـائي ولَبَّسَـتْ أمُـورٌ بنـا أسْـبَابَ شُـغْلٍ إلى شُـغْلِ
١٠– ألاَ لا أُبالي المَوْتَ إنْ كـان قَبْلَـهُ لِقَـاءٌ لمـيٍّ وارْتجـاعٌ مـن الوَصْـلِ
١١– أَنَاةٌ كـأنَ المِـرْطَ حـينَ تَلُوثُـهُ على دِعْصَةٍ غَـرَّاءَ مـن عُجَـمِ الرَّمْـلِ
١٢ – أسيلةُ مُسْتَنٌّ الوِشَـاحَيْنِ قـانئٌ بأطْرافِـها الحِنَّـاءُ في سَـبِطٍ طَفْـلِ

---

٦ ــ بها: أي بهذه الدار التي وصفت. وعَرَفْتُها: أي تَبَيَّنْتُهَا. وهِجْتُ: هَيَّجت، أي أثَرْتُ.

٧ ــ دَمْعُهُ غالبٌ له: أي مُنْهَمِرٌ لا يستطيع أن يَحْبِسَهُ ويُمْسِكَهُ. ويَثْني: يَرُدُّ ويَصْرِفُ. وعبرة العين: دمعة العين. وبالمَهْلِ: يقولون له: مَهْلاً، أي لا تَفْعَلْ وتَحلَّدْ وتَعَزَّ.

٨ ــ هَمَلانُ العَيْنِ: هَطَلانُها، أي تَتابعُ دَمْعِها وسَيَلانُهُ. وراجع ما مَضَى من الدَّهْر: أي رَادُّهُ. ومُدْنيك: مُقرِّبُكِ.

٩ ــ طال: اتَّصَلَ وامْتَدَّ. والتَّنائي: البُعْدُ. يريد بُعْدَ مَيٍّ منه. ولَبَّسَتْ: خَلَّطَتْ علينا. والأسْبابُ: العَلائق، أو الدَّواعي والبَواعث. والشُّغْل: الهَمُّ والأمْرُ المُقْلِقُ. وإلى: بمعنى مع. يريد داخَلَتِ الأيام بين أسباب حُزْنِهِ وقَلَقِهِ، وألَحَّتْ عليه بالأذَى والمكروه، فَزادَتْهُ هَمّاً مع هَمِّهِ، ووَجداً مع وَجْدِهِ.

١٠ ــ لا أُبالي: لا أكْتَرِثُ. والارتجاع: الرُّجُوع، أي العَوْدُ. ومِنْ: زائدة. والوَصْل: الحَدِيثُ والنَّظَرُ.

١١ ــ أناة: بطيئة القيام. والمِرْط: الإزار. وتَلُوثُهُ: تَدِيرُهُ لِتأْتَزِرَ بِهِ. والدِّعْصة من الرَّمل: كثيبٌ صغارٌ. وغَرَّاء: بيضاء. وعُجْمةُ الرَّمْل: مُعظَمُهُ ووَسَطُهُ. يعني أنها ضَخْمةُ العَجيزةِ مُمْتلئة الأرداف.

١٢ ــ مُسْتَنُّ الوشَاحيْن: حيث يجري الوِشاحان، أي الخَصْر. يعني رقيقة الخَصْرِ، لطيفة البَطْنِ. والقانئ: شديد الحُمْرة. والأطراف: الأصابع. والسَّبِط: الطَّويل، يريد الأصابع. والطَّفْل بفتح الطاء: الرَّطب، أي الناعم الرَّخْص.

١٣ – وَحَلِيُ الشَّوى منها إذا حُلِّيَتْ بـــهِ ... على قَصَباتٍ لا شِـــخاتٍ ولا عُصْـــلِ
١٤ – من المُشْرِقاتِ البيضِ في غَيْرِ مُرْهِـــةٍ ... ذَواتِ الشِّفاهِ الحُوِّ والأعْيُـــنِ الكُحْـــلِ
١٥ – إذا ما امْـــرُؤٌ حَـــاوَلْنَ أنْ يَقْتَتِلْنَـــهُ ... بلا إحْنَـــةٍ بـــينَ النُّفُـــوسِ ولا ذَحْـــلِ
١٦ – تَبسَّمْنَ عن نَوْرِ الأقاحِيِّ في الـــثَّرَى ... وفَتَّرْنَ من أبْصـــارِ مَضْرُوجَـــةٍ نُجْـــلِ
١٧ – وشَفَّفْنَ عن أجْيادِ غِـــزْلانِ رَمْلَـــةٍ ... فَـــلاةٍ فكُـــنَّ القَتْـــلَ أو شَـــبَهَ القَتْـــلِ
١٨ – وإنَّ لَنَرْضَى حينَ نَشْـــكُو بِخَلْـــوةٍ ... إليهنَّ حاجـــاتِ النُّفُـــوسِ بـــلا بَـــذْلِ

---

١٣ ــ الحَلْي: حَلْيُ المرأة، وهو ما تَتزيَّنُ به من مَصوغ المَعْدنيَّات كالذهب والفِضَّةِ أو الحجـــارة. والشَّوى: اليَدان والرجلان. والقَصَبات: العِظامُ التي فيها المُخّ. والشِّخات: الدِّقاق. والعُصْل: المُعْوَجَّة.

١٤ ــ المشرقات: اللاَّتي قد أشْرَقَ بياضُهُنَّ، أي المُضيئات. والبيض: جمـــع بيضـــاء، مـــن بياضِ اللون، وإذا قالوا: فُلانة بيضاء الوَجْهِ أرادوا نَقاءَ اللون من الكَلَفِ والسَّواد الشَّائن. والمُرْهَة: يريد المَرَهَ، وهو كَراهَةُ بياضِ العَيْنِ. يَعْني هنَّ كُحْلُ الأعْيُنِ وإنْ لم يكتَحِلْنَ. والحُّو: الشِّفاهُ تَضْرِبُ إلى السَّواد.

١٥ ــ حَاوَلْنَ: طَلَبْنَ. و يَقْتَتِلْنَهُ: أي يَقْتُلْنَهُ، ولا يُقالُ ذلك في قَتْلٍ بسيفٍ أو سِلاحٍ، ولكـــن يقال ذلك في الحُبِّ. أي يَفْتِنَّهُ حتى يُهْلِكْنَهُ. والإحْنَةُ: العَداوة والحِقْدُ. والذَّحْل في الأصْل: الطَّلَبُ بالدَّم، وهو ههنا الأمرُ الذي أسَأْتَ به.

١٦ ــ تَبَسَّمْنَ: ضَحِكْنَ أقَلَّ الضَّحِكِ وأحْسَنَهُ. يريد كَشَفْنَ وأبْدَيْـــنَ. والنَّـــوْر: الزهـــر. والأقاحي: جمع الأقحوان، وهو من نبات الرَّبيع مُفَرَّضُ الورق دقيق العيدان له نَورٌ أبيض كأنَّـــه أسنانُ جاريةٍ حديثةِ السِّنِّ، واحِدَتُهُ أقْحُوانة. والثَّرَى: التُّراب النَّديُّ. أي يَفْـــتَرِرْنَ عـــن أسْـــنانٍ بيضاءَ ناصعةٍ تُشْبِهُ في بياضها واسْتوائها واتِّساقها زَهْرَ الأقحوان النَّديِّ. وفَتَّرْنَ: ضَعَّفْنَ. يَعْني أنَّهن فاتِراتُ الطَّرْف، أي ساجياته لَسْنَ بحَادَّاتِ النَّظر. والمَضْرُوجة: واسِعةُ الضَّرج، وهو شِقُّ العـــين. والنُّجْلُ: واسعات العيون.

١٧ ــ شَفَفْنَ: لَبِسْنَ ثياباً رِقاقاً تَشِفُّ، يقال: شَفَّ الثوبُ، أي رقَّ فحكَى مـــا تحتـــه. والأجياد: جمع جِيْدٍ، وهو العُنُق. والفلاة: المفازة، أو القفـــر من الأرض. وقيل: الصحراء الواسعة لا ماءَ بها ولا أنيس. وكنَّ القَتْلَ أو شَبَهَ القَتْلِ: أي تَعلَّقنا بهنَّ، وعَشِقْنَاهُنَّ عِشْقاً مُبرِّحاً، أو افْتَتَنَّـــا حتى أهْلَكْنَنَا.

١٨ ــ نَرْضَى: نَقْنَعُ ونكْتفي. ونَشْكو: نُخبرُ عما أصَابنا من مَكْروه، أي نُظْهِرُ مـــا نُعـــاني من حُزْنٍ ووَجْدٍ. والخَلوة: الانْفِرادُ، أي نَلْقاهُنَّ وَحْدَنا. وحاجات النفوس: ما في أنفســـهم مـــن حاجةٍ. وبلا بَذْلٍ: أي بلا عَطيَّةٍ ونَيْلٍ.

١٩ – وما الفَقْرُ أزْرَى عندَهُنَّ بوَصْلِنـــا ولكنْ جَرَتْ أخْلاقُهُنَّ علـــى البُخْـلِ

٢٠ – وغَبْراءَ يَقْتَاتُ الأحاديثَ رَكْبُـــها وتَشْفي ذَواتِ الضِّغْنِ مِنْ طَائفِ الجَـهْلِ

---

١٩ ــ أزْرى به: قَصَّرَ به. ووَصْلِنا: يعني حَظَّنا ونصيبنا. أي وما فَقْرُنا أزْرَى بحظِّنا عِنْدَهُنَّ. « ولكنْ جَرَتْ أخْلاَقهُنَّ على البُخْلِ » لنا ولِغَيْرنا. وإنَّما وَصَفَهُنَّ بالعِفَّةِ.

قال ابن قتيبة: « قالوا: وغَلِطَ، أي ذو الرُّمَّة، في قَوْلِهِ في النِّساء: (البيت).

قالوا: والجيِّدُ قولُ عَلْقَمةَ:

يُرِدْنَ ثَـــراءَ المـــالِ حيـــثُ عَلِمْنَـــهُ وشَرْخُ الشَّبابِ عِندَهُـــنَّ عَجِيـــبُ

وقولُ امرئ القَيْسِ:

أرَاهُـــنَّ لا يُحْبِبْـــنَ مَـــنْ قَـــلَّ مالُـــهُ ولا مَنْ رأيْنَ الشَّيْبَ فيـــهِ وقَوَّسَـــا

(الشعر والشعراء ١: ٥٣٤).

وأوْردَ ابنُ قتيبةَ أيضاً قولَ المَرَّارِ الفَقْعَسِيِّ:

وما جُعِلَـــتْ الْبابُـــهنَّ لـــذي الغِـــنى فيَيْـــأَسَ مـــنْ ألْبابِـــــهنَّ عَـــدِيمُ

وقال: « هذا مثلُ قول ذي الرُّمة ».

(الشعر والشعراء٢: ٧٠٠).

٢٠ ــ الغبراء: الأرض، لِغُبْرة لونها أو لما فيها من الغُبار. ومفازةٌ غبراء: هي التي لا يُـهتدى للخروج منها. ويَقْتاتُ الأحاديثَ ركبُها: أي يَتحدَّثُ رَكبُها قَـدْرَ القُـوتِ مـن الفَـرقِ، أي قليلاً، كراهة أن تَفْنَى أحاديثهم. وتُتَقَوَّتُ من طول هذه الصَّحراءِ وبُعْدها. يقال: فلانٌ يقتـــات الكلامَ اقتياتاً، إذا أقلَّهُ. وقيل: يَقْتاتُ الأحاديثَ رَكْبُها، لا يتكلَّمُونَ خوفَ العطش. والرَّكْـــبُ: رُكَّاب الإبل خاصة. وقيل: أصحابُ الإبل في السَّفرِ دونَ الدَّوابِّ. وتَشْفي ذواتِ الضِّغْـــن مـــن طائفِ الجَهْلِ: يقول: تَشْفي الإبل اللواتي في أنفسهن نزاعٌ إلى مَوْضعٍ. أي الغَبْراءُ تُذْهِبُ مَرَحَـهُنَّ ونَشَاطَهُنَّ، وهو ما يُطيفُ بها من الجَهْلِ، والغبراء تُذهِبُهُ، لأنها تسيرُ فيها فَتَعْبَا. وكلُّ من ضَغِنَ على شيءٍ فقد مال إليه. يقول: بها نشاطٌ فهي تَضْغَنُ من أجْلِهِ. ويقال: الضِّغْنُ الهَوَى إلى المَوْضـــع، يقال: هو يَضْغَنُ إليه، إذا كان ينـــزع إليه.

٢١ – تَرَى قُورَهـــا يَغْرَقْـــنَ في الآلِ مـــرَّةً وآوِنَةً يَخْرُجْنَ مـــن غـــامرٍ ضَحْـــلِ
٢٢ – ورَمْـــلٍ عَزِيـــفُ الجِـــنِّ في عَقَدَاتِـــهِ هَزِيزٌ كَتَضْـــرَابِ المُغَنِّـــينَ بـــالطُّبْلِ
٢٣ – قَطَعْتُ علـــى مَضْبُـــورةٍ أُخْرَياتُـــها بَعِيدةِ ما بـــينَ الخِشَاشَـــةِ والرَّحْـــلِ
٢٤ – غُرَيْرِيَّـــةٍ كـــالقُلْبِ أو دَاعِرِيَّـــةٍ زَجُولٍ تُباري كل مُعْصَوْصِبٍ هِقْـــلِ
٢٥ – إذا اسْتَرْدَفَ الحادي وقد آل صَوْتُـــهُ إلى النَّزْرِ واعْتَمَّتْ بذي قَزَعٍ شُـــكْلِ

---

٢١ ــ القُور: الجبال الصغار، الواحدة قارةٌ. ويَغْرَقْنَ: يَتَوارَيْنَ ويَخْتَفـــينَ. والآل: الـــذي يكـــون بالضُّحى يَرْفَعُ الشُّخوصَ ويَزهاها كالماء بين السماء والأرض. والسَّراب: الذي يكون نصفَ النَّهار لاطِئـــاً بالأرضِ لاصقاً بها كأنه ماءٌ جارٍ. وآونة: جمع أوان، وهو المرة. والغامر: المُجَلِّلُ المُغَطِّي. والضَّحْل: المـــاءُ القليل على وجه الأرض ليس له عُمْقٌ. والمَضْحَل: مكانٌ يقلُّ فيه الماء، من الضَّحْل، وبه يُشَبَّهُ السَّراب. أي ومراتٍ يَخْرُجْنَ من غامرٍ ضَحْلٍ، يريد السراب، يَغمُرُ وهو ضَحْلٌ قليلٌ ليس بشيءٍ.

٢٢ ــ عزيف الجن: صوت يسمع بالليل كالطبل. وقيل: هو صوت الرياح في الجو فتوهمـــه أهل البادية صوت الجن. والعقدات: الواحدة عقدة، وهي الرملة الكبيرة الأنقـــــاء والاحقـــاف، يتعقد بعضه ببعض. وهزيز الشيء: هو صوت الشيء تسمعه من بعيد، مثل صوت الرحى والرعد. والتضراب: الضرب، وهو اللعب.

٢٣ ــ قطعت: اجتزت واجتبت. والمضبورة: الشديدة الخلق. وأخرياها: عجيزتها وما يلـــي العجيزة. وبعيدة ما بين الخاشة والرحل: أي طويلة العنق. والخشاش: جمع خشاشة، وهي الحلقـــة تكون في عظم أنف البعير، وهي من خشب.

٢٤ ــ غريرية: منسوبة إلى غرير، وهو فحل كان لمهرة بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. وكالقلب: أي كالسوار فيه حسنه. وقيل: في شدة بياضه. وقيل: في صلابتـــه وبياضـــه. والداعرية: المنسوبة إلى داعر، وهو فحل منجب، تنسب إليه الداعرية من الإبل. وزجول: ترجـــل الحصى، أي تنقيه بمناسمها. وتباري: تفعل مثـــل فعلـــه في الســـير، أي تعـــارض وتجـــاري. والمعصوصب: الذي اجتمع أمره للسير. والهقل: الظليم، أي ذكر النعام.

٢٥ ــ استردف الحادي: قال: أردفوني، أي طلب أن يركب رديفا لغيره، وذلك لشدة تعبه. والحادي: الذي يسوق الإبل ويغني لها. وقد آل صوته: أي رجع صوتـــــه. وإلى الـــنزر: أي إلى القلة والضعف. واعتمت: أي علا الزبد أفواهها وأحاط بها فصار كالعمامة لها. وبذي قزع: يريـــد قطع اللغام، وهو الزبد الذي يخرج من أفواهها. وشكل: جمع أشكل، وهو بياض تعلوه حمـــرة، وذلك أن الدم من خشاشها اختلط بالزبد.

٢٦ – شَرِيجٍ كَحُمَّاضِ الثَّمانِي عَمَتْ بِـــهِ ... على رَاجِفِ اللَّحْيَيْنِ كالمِعْوَلِ النَّصْـــلِ
٢٧ – تَمادَتْ على رَغْمِ المَهَارَى وأبْرَقَـــتْ ... بأقْطاعِ مِثْلِ الوَرْسِ في واحفٍ جَنْـــلِ
٢٨ – أفَانِينَ مَكْتُـــوبٍ لهـــا دُونَ حَقِّـــها ... إذا حَمْلُها رَاشَ الحِجـــاجَيْنِ بـــالثُّكْلِ

---

٢٦ ــ شريج: خَلِيطان. والشريجان: لونان مُختلفان. يَعْنِي اخْتَلَطَ الزَّبَدُ بالدَّم. والحُمَّـــاض: نَبْتٌ أبيضٌ فيه حمرةٌ. والثماني: قاراتٌ معروفة، والقارة: الجبل الصَّغير، ويقال: إنما سُمِّيت الثماني، لأنها ثماني قارات. وقيل: هي أجبال وغاراتٌ بالصَّمَّان. وقال نصر: الثمـــانِ هَضبـــاتٌ ثمـــانٍ في أرض بني تميم. شَبَّه الزَّبَد وقد خَلَطَهُ دم بحماض الثماني. وعَمَتْ به: أي رَمَتْ به. وعلى راجـــفِ اللَّحْيَيْنِ: أي لحياهُ يَرْجفان، أي يَتحرَّكان. والمِعْول: الحديدة التي تقطع بها الحجارة. والنَّصْل: الذي قد نَصَلَ من نِصابه، أي من عودِه. أرادَ أن خُرْطُومها كأنه مِعْوَلٌ قد نَصَلَ عُودُهُ، أي خرج.

٢٧ ــ تَمادَتْ: مَرَّت في السير، أي تَطاولت. وعلى رَغْمِ المَهارى: أي أرْغَمَتِ المَهارى، أي حَمَلَتْها على أمر شديدٍ. ومَهْرَة بن حَيْدَان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وهم حيٌّ من اليمـــن تُنْسَبُ إليهم الإبل المِهْرِيَّة. والجمع مَهاريٌّ ومهارٍ، ومَهارَى مخففة الياء. وأبْرَقَـــتْ بأقْطـــاعٍ: أي شالتْ بذنبها، وزَحَّتْ بَبَوْلها. والأقْطاع: جمع قِطْعٍ بالكَسر، وهو كالقطعة. يريد بدفعـــات مـــن البَوْل. ومِثْلِ الوَرْسِ: أي في لَوْنه، يعني أصْفَر. والوَحْفُ من النبات والشَّعر: مـــا غَـــزُرَ وأثَّـــثْ أصُولُهُ واسْوَدَّ، أي كَثُرَ وعَظُمَ. والواحِفُ كالوَحْفِ. وجثل: كثير الشَّعَر. يريدُ الذَّنَبَ.

٢٨ ــ أفَانين: جمع أُفْنُون، وهو كالفَنِّ، وهو الضَّرْب من الشيء. وأراد بأقْطـــاعٍ أفَـــانِينَ: ضُرُوباً من البَوْل تَزُخُّ به، أي تَرْمي به ضروباً، باركةً وسائرةً حتى يَخْرُجَ حَاجِبَاهُ، أي جنينـــها. وموضع « أفانين » الخَفْضُ على الإتباع « لأقطاع ». وأمَّا الأصمعيُّ فكان يَرْفَعُ « أفانينَ » على أنَّها خبرٌ لمبتدأ مَحْذُوف، أي بقَطْعِ البيت عمَّا قبله. ومَكْتُوب لها: مُقَدَّر لها. ودونَ حَقِّها: أي قبلَ تمام الحمْلِ. وحَقِّها: يقال: أتَتِ النَّاقةُ على حَقِّها، إذا أتَتْ على اليوم الذي ضُرِبَتْ فيه من السَّـــنة الماضية. وحَمْلها: ما في بطنها، أي جنينها. والحِجاج: عَظْمٌ مُسْتَديرٌ حول العين يَنْبُتُ فيه الشـــعر. وراشَ حَمْلُها الحجاجَيْنِ: أي نبتَ عليهما الشعر. والثُّكْل: الفَقْدُ، والبـــاء مَزِيـــدةٌ للضـــرورة. ومكتوبٌ لها الثَّكْلُ إذا خَرَجَ شعر حاجِبَيْهِ خَدَجَتْهُ، أي رمَتْ ولدَها من غيرِ تمامٍ.

٢٩ – إذا هُنَّ جَاذَبْنَ الأَزِمَّةَ سَيَّلَتْ أُنُوفَ المَهَارَى فوقَ أشْدَاقِها الهُدْلِ
٣٠ – أعاذِلَ غُضِّي مِنْ لِسانكِ عن عَذْلِي فما كُلُّ مَنْ يَهْوَى رَشَادي على شَكْلي
٣١ – فما لامَ يومًا من أخٍ وهو صادقٌ إخائي ولا اعْتَلَّتْ على ضَيْفِها إبْلي
٣٢ – إذا كانَ فيها الرَّسْلُ لم تَأْتِ دُونَهُ فِصَالي ولوْ كَانَتْ عِجافاً ولا أهْلي
٣٣ – وإنْ تَعْتَذِرْ بالمَحْلِ مِنْ ذي ضُرُوعِها على الضَّيْف يَجْرَحْ في عَراقِيبها نَصْلي

---

٢٩ ــ جاذَبْن: نازَعْنَ. والأزِمَّة: جمع زمام، وهو الخيط الذي يُشَدُّ في البُرة أو في الخِشاش، ثم يُشَدُّ في طرفه المِقْوَدُ، وقد يُسَمَّى المِقْودُ زماماً. وسَيَّلَتْ دَماً: أي سَيَّلَتِ الأزمة أنوفَ المَهارَى. والأشداق: جمع شِدْق، وهو طِفْطِفة الفم من باطن الخدَّين، وهي كل لحمٍ مضطرب مُسْترخٍ. والهُدْل: المُسْتَرْخيَة المشافر، والمِشْفَرُ للبعير كالشفةِ للأسنان.

٣٠ ــ العاذلة: اللائمة. وغُضِّي من لسانكِ عن عَذْلي: أي كُفِّي عن لَوْمي. ويُرْوَى: « عُوجي من لسانك عن عَذْلي »: أي اعْطفي لِسانكِ عن عَذْلي، أي كُفِّي. ويقال: عِجْ لسانك عني، أي لا تُكْثِرْ. ويَهْوَى: يُحِبُّ ويريد. والرَّشاد: الهُدى والصَّلاح. والشَّكْلُ: الضَّرْبُ والمِثْلُ. يقول: ما كل مَنْ يَهْوَى رشادي على طريقتي وعلى مذهبي.

٣١ ــ لام: عَذَل. وإخائي: مُؤَاخاتي، أي اتِّخاذي أخًا. يقول: ما لامَ يوماً إخائي وهو صادق، وإنما يلومني وهو كاذبٌ. ولا اعْتَلَّتْ على ضَيْفها إبلي: أي في لبنها، أي إذا لم يكن فيها لَبَنٌ نُحِرَتْ. قال الأصمعي: اعْتَلَّتْ: أطْلَقَ اللفظ على الإبل، والمعنى على أصْحابها. يقول: لم أبْخَلْ فأعْتَذِرَ إلى الضَّيْف. (خزانة الأدب ١: ٢٨٤).

٣٢ ــ الرَّسْل: اللَّبَنُ. والفِصَال: أوْلادُ الإبل. والعِجافُ: جمع أعْجَفَ وعَجْفَاءَ، وهو المَهْزُول. يقول: إذا كان في إبلي اللَّبَنُ لم تكن فِصالي دون الضيف حتى يشرب، كقولك: حال فلان دون حقي فغلبَ عليه. يعني: لا أسْقي فِصَالي وأدَعُ ضَيْفي، ولو كانت عِجافاً مَهازيل.

٣٣ ــ المَحْلُ: انقطاعُ المَطَرِ ويُبْسُ الأرضِ من الكلأ. ومن ذي ضروعها: المراد اللبن، كما يقال: ذو بُطونها، والمراد الولد. والعَراقيب: جمع عُرْقوب، وعُرْقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. ونَصْلُهُ: سَيْفُهُ. وقد حَذَفَ مفهول يَجْرَح لِتَضمُّنه معنى يُؤثِّرُ بالجَرْح. أي: وإنْ تعتذِرْ إبلي بالمَحْلِ فلم يكن في ضروعِهَا لبنٌ عَرْقَبْتُهَا للضَّيفِ. وعَرْقَبْتُ الدَّابَةَ: قَطَعْتُ عُرْقُوبَها. وقال الأصمعي: « اعتذارُهَا للضَّيفِ: أنْ لا يَرى فيها مُحْتَلَباً مِنْ شِدَّةِ الجَدْبِ والزَّمان، فإذا كان ذلك عَرْقَبْتُها ». وقال الطِّيبي: « المعنى: إن اعْتَذَرتْ بقِلَّةِ اللَّبن، بسبب القَحْطِ إلى الضَّيفِ أعْقِرُها لتكون هي عِوَضَ اللَّبن ». (خزانة الأدب ١: ٢٨٥).

٣٤ – وقائلةٍ مـــا بـــالُ غَيْـــلانَ لَمْ يُنِـــخْ إلى مُنْتَهى الحاجاتِ لم تَدْرِ ما شُـــغْلي
٣٥ – ولو قُمْتُ مذْقامَ ابنُ ليلَى لقدْ هَوَتْ ركابي بـــأَفْواهِ السَّـــماوةِ والرِّجْـــلِ
٣٦ – ولكنْ عَـــدانِي أنْ أكُـــونَ أَتَيْتُـــهُ عَقابيلُ أوْصَـــابٍ يُشَـــبَّهْنَ بـــالخَبْلِ
٣٧ – رَأَتْنِي كِلابُ الحيِّ حتَّـــى عَرفْنَـــني ومُدَّتْ نُسُوجُ العَنْكَبُوتِ على رَحْلِـي*

---

٣٤ ــ لم يُنِخْ: أي لم يَرْحَلْ إبله إلى مُنْتَهى الحاجات حتى يُنِيخها علـــى بابـــه. ومُنْتَـــهَى الحاجات: الخليفة. وما شُغْلي: ما شَغَلني، أي ما مَنَعني.

٣٥ – لو قُمْتُ: يريدُ لو قُمْتُ من مَرَضي، أي بَلَلْتُ من مَرضي، أي بَرِئْتُ منه وصَحَحْتُ. ومذ قام ابن ليلى: يريد مذ قامَ بالخلافةِ، أي تولاَّها وتَقَلَّدَها. وابنُ ليلى في الأصل: هو عبد العزيز ابن مروان، وليلى أُمُّهُ، وهي ابنةُ الأصْبَغِ بن عمرِو بن ثعلبةَ بن حِصْنِ بن ضَمْضَمِ بنِ عدي بـــن جنابٍ الكَلْبيِّ. وروى عنه أنه قال: «لا أُعْطي شاعراً شيئاً حتى يذكرهـــا في مَدْحـــي لِشـــرَفها. فكان الشعراءُ يذكرُونَها باسْمِها في أشعارهم». (الأغاني ١: ٣٤٠). وقد ظنَّ أبو نَصْرٍ البـــاهلي شارح ديوان ذي الرُّمَّةِ أن الممدوح هو عبد العزيز بن مروان، فقال: « مذ قام ابن ليلى »، أي مذ كان أميراً، وابنُ ليلى عبد العزيز بن مروان». ديوان ذي الرمة ١: ١٥٨). وتابعه في ذلك الظَّـــن الزَّمخشريُّ، فقال في شَرْحِ البيت: « أي لو قمت من مَرضي منذ ولي عبد العزيز بن مروان لَسِرْتُ إليه » (أساس البلاغة: فوه) والراجح أن الممدوح هو عمر بن عبد العزيز. (أنساب الأشـــراف ٦: ٣٣٥، ٣٣٦، وجمهرة أنساب العرب ص: ١٠٥). وقد دأب الشعراء على تكنية عمر بن عبـــد العزيز بكنية أبيه، ومنهم جرير، (انظر ديوانه ١: ١١٧)، والفـــرزدق. (انظـــر ديوانـــه ٢:٨١). وهوت: أسرعت في السَّير. والركاب: الإبل التي يُسار عليها، واحدتها راحلة، ولا واحد لها مـــن لفظها. وأفواه السماوة: أوائلها. والرِّجْل: آخرها. والسماوة: الطريق من الكوفة إلى الشام.

٣٦ ــ عَدَاني: صَرَفَني وشَغَلني، أي مَنَعني. وعقابيل: بقايا مَرَضٍ، الواحد: عُقْبولةٌ وعُقْبـــول. وأوْصاب: جمع وَصَب: وهو المرض. والخبل: شِبْهُ الجنون. والخبل أيضاً: الفالج. فـــأراد أن هـــذه الأوجاع يُشَبَّهنَ بالفالج.

٣٧ ــ يقول: أقمت في الحيِّ حتى عَرَفَتْني الكلابُ، كأني صـــرت مـــن الصبيـــان الذيـــن يُلاعِبُونَها. ومُدَّتْ نُسُوجُ العنكبوتِ على رَحْلِهِ من طُولِ مُقامِهِ.

* لم يَمْدَحْ ذو الرُّمةِ عمرَ بنَ عبدِ العزيز في هذه القصيدةِ ولا ذكَرَهُ إلاَّ في بَيْتَيْنِ. وقد صَنَـــعَ هـــذا الصَّنيعَ في مدائح أخرى. (انظر ديوانه ٢: ٩٤١، ١٠١١، ١١٦٧، ٣: ١٥٠٦). ولذلك كـــان يقـــال: إنه لم يكنْ يُحْسِنُ المَدْحَ. (الكامل للمبرد ٢: ٥٣، والأغاني ١٢: ٣٩، ١٨: ٣١، والموشح ص: ١٧٨).

٧ ــ وقالَ عبدُ اللهِ بنُ الزَّبيرِ الأَسَدِيُّ يَمْدَحُ بشرَ بنَ مَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ:

الأغاني ١٤: ٢٥٢

وشعر عبد الله بن الزبير الأسدي ص: ٩٢

١ – لِبِشْرِ بنِ مَرْوانَ علىَ النَّاسِ نِعْمَـــةٌ تَـــرُوحُ وتَغْـــدُو لا يُطَـــاقُ ثَوابُـــها

٢ – بِهِ أَمَّنَ اللهُ النُّفُـــوسَ مِـــنَ الـــرَّدَى وكـــانتْ بحـــالٍ لا يَقَـــرُّ ذُبَابُـــها

٣ – دَمَغْتَ ذوي الأَضْغانِ يا بِشْرُ عَنْـــوَةً بِسَيْفِكَ حتَّـــى ذَلَّ منـــها صِعابُـــها

٤ – وكنتَ لنا كَهْفاً وحِصْنـــاً ومَعْقِـــلاً إذا الفِتْنَةُ الصَّمَّاءُ طـــارَتْ عُقابُـــها

٥ – وكمْ لكَ يا بِشْرُ بنَ مَرْوانَ من يَـــدٍ مُهَذَّبَـــةٍ بَيْضَـــاءَ رَاسٍ ظِرابُـــها

---

١ ــ النِّعْمة: اليد البيضاء الصالحة والصَّنيعة والمِنَّةُ وما أُنْعِمَ به عليك. وتَرُوح: تَعُودُ آخِـــرَ النَّهار. وتَغْدُو: تسير أوَّلَ النَّهار، أي تَعُمُّ النَّاس وتَشْمَلُهُمْ في الصَّباحِ والمساء. أراد أن نِعْمَتَـه دَارَّةٌ مُتَّصِلَةٌ، وجاريةٌ دَائمةٌ. ولا يُطاقُ ثَوابُها: أي لا يُقْدَرُ على شُكْرِها وأداءِ حَقِّها.

٢ ــ به أَمَّنَ اللهُ النُّفُوس من الرَّدَى: أي حَماها من الهلاك ومَنَعها. والذُّباب: الشُّرُّ. ويَقَـــرُّ ذُبابُها: أي يَسْكن ويَخْمُدُ ويَنْطفئ.

٣ ــ دَمَغَهُ: عَلاَهُ وقَهَرَه. وفي شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ص: ٦٢ : « دَفَعْـــتَ ». أي أزَلْتَ بقوة. والأضغان: جمع ضِغْن، وهو الحقد والعداوة والبَغْضاء. والعَنْوَة: القَـــهْرُ والغَلَبَـــةُ، أو القتال. أي قاتَلْتَهُمْ بسَيْفك حتى غَلَبْتَهُمْ. وذَلَّ: انْقَادَ وخَضَعَ، أي اسْتكانَ وأطاع. والصَّعْب من الـدَّواب: نقيض الذلول، وهو غير المنقاد ولا الذلول، والأنثى صَعْبَةٌ، والجمع صعاب. أراد الشَّرِسَ السَّيِّئَ الخُلُـــق الشَّديدَ الخِلاف.

٤ ــ الكَهْف: كالمغارة في الجبل إلاَّ أنه أوسع منها فإذا كان أصغر فهو غَارٌ. وقيل الكهف: كالبيت المنقور في الجبل. أراد ملجأ. والحِصْنُ: كل موضع حَصين لا يُوصل إلى مـــا في جَوْفـــه. والمعقل: الحصن والمَلْجأ. والفِتنة: الاختبار والمِحْنة والضَّلال واختلاف الناس بـــالآراء. والفتنـــة الصَّماء: هي التي لا سبيل إلى تَسْكينها لِتناهيها في ذهابها، لأن الأصَمَّ لا يَسْـــمَعُ الاسْـــتغاثة ولا يُقْلِعُ عمَّا يفعله. وقيل: هي كالحية الصَّماء التي لا تَقْبَلُ الرُّقى. والعُقاب. طائرٌ من العتاق، أي من جوارح الطير. وطارَ عُقابُها: كناية عن اشْتِعالها واحْتِدَامِها وتَفَاقُم شرها.

٥ ــ اليد البَيْضاء: كناية عن الفَضْل والخير والمعروف. والمُهَذَّبة: النَّقيَّة الخالصة، أي الـــتي لا يَتْبَعُها مَنٌّ ولا أذًى. والراسي: الثَّابت الرَّاسخ. والظِّرابُ: جمع ظِرْب بكسر الراء، وهـــو الجَبَـــلُ المنبسط، أو الرَّابية الصَّغيرة. أراد عامَّة دائمة لا اسْتِثْناء فيها ولا انْقِطاع لها.

٦ - وَطَدْتَ لنا ديـــنَ النَّبـــيِّ مُحَمَّـــدٍ بحِلْمِكَ إذ هَرَّتْ سَـــفَاهاً كِلابُـــها
٧ - وسُدْتَ ابنَ مَرْوَانٍ قُرَيْشاً وغَيْرهـــا إذا السَّنَةُ الشَّـــهْباء قَـــلَّ سَـــحَابُها
٨ - رَأَبْـــتَ ثآنَـــا واصْطَنَعْـــتَ أيَادِيـــاً إلينـــا ونـــارُ الحَـــرْبِ ذاكٍ شِـــهَابُها

---

٦ ــ وَطَدَ الشَّيْءَ: ثَبَّتَهُ وثَقَّلَهُ. أراد مَكَّنْتَ له وعَمِلْتَ به. والحلم: الأناء والعَقْلُ والتَّثَبُّتُ في الأمور. وهَرَّ الكَلْبُ: نَبَحَ وكَشَّر عن أنيابِهِ. والسَّفَهُ والسَّفَاهُ والسَّفاهَةُ: قِلَّة العَقْـــلِ، أي الجَـــهْلُ والنَّزَقُ والحُمْقُ والطَّيْشُ. وهَرَّتْ سَفَاهاً كلابُها:أي هَاجَ سُفهاءُ النَّاسِ ومَاجُوا.

٧ ــ سادَ الرجلُ قَوْمَهُ: صار سَيِّداً لهم، أو شَرَفَهُمْ وفاقهم. والسَّنة الشَّـــهْباء: إذا كـــانت مُجْدبةً بيضاءَ من الجَدْب لا يُرَى فيها خُضْرةٌ. وقيل: الشَّهْباء التي ليس فيها مَطَرٌ. وقيل: الشـــهباء البيضاء، أي هي بيضاء لكثرة الثلج وعدم النبات. يعني في الشدة والضِّيق.

٨ ــ رأبت: أصْلَحَتْ ولأَمَتْ. والثَّأْيُ والثَّأى جميعاً: الإفساد. وقيـــل: هـــي الجِراحـــات والقتل ونَحْوُهُ من الإفساد. واصْطَنَعْتَ: قدَّمت وأسْدَيْتَ. وذكت النَّار: اشْتَدَّ لَهَبُها. والشِّـــهاب: شُعْلَة نارٍ ساطعة. يعني في الفِتْنةِ والفُرْقَةِ.

(٤)

قَصِيدتانِ للنَّابِغةِ الشَّيْبانيِّ والقطاميِّ

١ ــ قالَ النَّابغةُ الشَّيْبانــيُّ يَمْدَحُ مَسْلَمةَ بنَ عبدِ المَلِكِ:

ديوان نابغة بني شيبان ص: ٨٩

١ – بانتْ سُلَيْمى وأقْوَى بعدَها تُبَــلُ ... فالفَأْوُ مِنْ رُحْبِــهِ الــبَرِّيتُ فــالرِّجَلُ

٢ – وَقَفْتُ في دَارِها أُصْــلاً أُسَــائِلُها ... فلم تُجبْ دَارُها واسْــتَعْجَمَ الطَّلَــلُ

٣ – لَمَّا تَذَكَّرْتُ منــها وهــي نَازِحَــةٌ ... مَواعِداً قد طَبَتْــهَا دُونــيَ العِلَــلُ

٤ – ظَلَّتْ عَساكِرُ من حُزْنٍ تُراوِحُــني ... وسَكْرةٌ بَطَنَــتْ فــالقَلْبُ مُخْتَبَــلُ

---

١ ــ بَانَتْ: فارَقَتْ. وأقْوَى المَنْــزِلُ: أقْفَرَ وخَلاَ من أهْلِهِ، أي أوْحَشَ. وتُبَــلُ: وادٍ علــى أميالٍ يسيرةٍ من الكوفــةِ، وقَصْرُ بني مُقاتِلٍ أسْفَلَ تُبَل، وأعلاَهُ مُــتَّصِلٌ بسماوةِ كلب. والفــأْوُ: طريقٌ بين قَارَتَيْنِ بناحِيةِ الدَّوِّ بَيْنَهما فَجٌّ واسعٌ، يقال له: فَأْوُ الرِّيَّان. والدَّوُّ:أرْضٌ ملساءُ بين مكــة والبصرة على الجادة مَسيرةَ أرْبع ليالٍ، ليس فيها جَبَلٌ ولا رَمْلٌ ولا شيءٌ. والرُّحْــب: السَّــعة. والبَرِّيتُ: أرضٌ بناحيةِ البَصْرةِ. والرِّجل بكسر أوّله وفَتْح ثانيه: موضع بِشِقِّ اليَمامةِ.

٢ ــ الأُصُلُ: جمع أصِيلٍ، وهو الوقتُ بعدَ العَصْرِ إلى المَغْــرب، أي العَشــيُّ. ويجــوزُ أنْ يكون الأصُلُ واحداً كالطُّنُب، وقد سَكَّنَهُ للضَّرورة. واسْتَعْجَمَ الطَّلَلُ: لم يَرُدَّ جَواباً، أي لم يتكَلَّمْ. والطَّلَلُ: ما شَخَصَ من آثار الدِّيار، أي ظَهَرَ واسْتَبانَ.

٣ ــ نازحة: بعيدة. وطَبَتْهَا: صَرَفَتْهَا عَنِّي، أي شَغَلَتْهَا ومَنَعَتْهَا. والعِلَلُ: جمع عِلَّةٍ، وهــي العُذْر. والعِلَّة: الحَدَثُ يَشْغَلُ صاحِبَهُ عن حاجته، كأنَّ تلك العِلَّةَ صارت شُغُلاً ثانياً مَنَعَهُ عن شُغْلِه الأوَّل.

٤ ــ عساكر الحُزْن: ما رَكِبَ بعضُه بعضاً وتَتابَعَ. والحزن: الهمُّ. وتُرَاوِحُني: تَتعَاقَبُ علــيَّ وتَتَعاوَرُني، أو تنتابني وتعتريني. والسَّكْرة: كالغَمْرة، وهي الشدَّة، وسَكْرةُ الحُبِّ: شِدَّتُهُ. والسَّكْرة: غلبةُ اللذة على الشباب. وبَطَنتْ: لَصِقَتْ، أو نَشَبَتْ. وقَلْبٌ مُخْتَبَلٌ: ذَهَبَ به العِشْقُ وأفسَــدَهُ، كأنما أصابه شِبْهُ الجنون. وهو كقولهم: قلبٌ مَتْبُولٌ، أي كأنَّما أُصِيب بتَبْلٍ، وهــو الدَّخَــلُ، أي أسْقَمَهُ الحبُّ وأفْسَدَهُ، وقولهم: قَلْبٌ مُسْتهام، أي هائمٌ، وهو الذي أصابه شِبْهُ الجنونِ من العِشْق.

٥ – بانَتْ وناءَتْ وأبْكَى رَسْمُ دِمْنَتِها عَيْناً تَسيلُ كما يَنْفي القَذَى الوَشَلُ
٦ – وقدْ تَبدَّتْ بِها هَوْجاءُ مُعْصِفَةٌ حَنَّانَةٌ فَتُرابُ الدَّارِ مُنْتَخَلُ
٧ – كلُّ الرِّياحِ تُسَدِّيها وتُلْحِمُها وكلُّ غَيْثٍ رُكامٍ غَيْمُهُ زَجِلُ
٨ – لهُ بُرُوقٌ تَهِيجُ الرَّعْدَ آونةً كما تَضَرَّمُ في حَافَاتِها الشُّعَلُ

---

٥ ــ ناءت: بَعُدَتْ. والرَّسْم: ما لصِقَ بالأرض من آثار الديار. والدِّمنة: دِمْنَةُ الدَّار، وهي أثَرُها. وقيل: هي البقعة التي سَوَّدَها أهْلُها وبالَتْ فيها وبَعَرتْ مواشيهم. وتسيل: تفيض بالدمع. ويَنْفي: يحملُ ويَدْفَعُ، أي يَقْذِفُ ويَرْمي. والقَذَى: ما يقع في العين وما تَرْمي به. والوَشَل من الدَّمْع: يكون القليل والكثير، وهو هاهنا الكثير.

٦ ــ تَبَدَّت: أقامت بها، يعني ألَحَّتْ عليها. وريحٌ هَوْجاءُ: مُتَداركةُ الهُبُوب، كأنَّ بها هَوَجاً، أي متلاحقة الهُبُوب مُتتابعته. وقيل: هي التي تحمل المُورَ، أي الغبار، وتجرُّ الذَّيْلَ. وقيل: الهوجاء: الريح التي تقلع البيُوتَ. وريحٌ عاصفةٌ ومُعْصفة: شديدة الهبوب. والحَنَّانة من الرِّياح: كالحنون، وهي التي لها حنينٌ كحنين الإبل، أي صَوْتٌ يُشْبِهُ صوتَها عند الحنين. وتراب الدار مُنْتَخَل: أي تَذْرُوهُ الرياحُ وتَسْفيه.

٧ ــ تُسَدِّيها: من السَّدَى، وهو خيوط الثوب التي تُمدُّ طولاً. وتُلْحِمُها: من اللُّحْمة، وهي خيوط الثوب التي تَتخلَّلُهُ عَرْضاً، فَتَشْتَبكُ بالسَّدى، ويَشْتَبكُ بها الثوب، أي يلتحم. يعني أنَّ الرِّياح هبَّت على الدار طولاً وعرضاً، وألْقَتْ عليها ما حَمَلَتْهُ من التراب فغطَّاها، وصار لها كالثوب. وهو كقولهم: نسجت الريحُ الرَّبْع، إذا تعاورته ريحان طولاً وعَرْضاً، لأن النَّاسج يَعْترضُ النَّسيجة، فيُلْحِمُ ما أطال من السَّدى. وغيثٌ رُكامٌ: مُتراكم بَعْضُهُ فوق بعضٍ، أي مُتراكب. وغَيْمُهُ زَجِلٌ: أي يقصف فيه الرَّعد، يقال: سحابٌ ذو زَجَلٍ، أي ذو رَعْدٍ، وغيثٌ زَجِلٌ: أي لرعدِهِ صَوْتٌ.

٨ – تَهِيجُ الرَّعْدَ: يَقْصِفُ الرَّعْدُ، أي لها صوتٌ شديدٌ. وآونة: جمع أوان، وهو الحِين. وتَضَرَّم: اشْتَعَل والْتَهبَ. والحافات: جمع حَافَةٍ، وهي الجانب والنَّاحية. والشُّعَل: جمع شُعْلة، وهي القَبَسُ من النار.

٩ - كـأنَّ في مُزْنـهِ بُلْقـاً مُشَـهَّرةً ... بيـضَ الوُجـوهِ وفي آذَانـها شَـعَلُ
١٠ - باتَتْ تَذُبُّ فُحُولاً عن مِهارَتِـها ... فَصَدَّ عَـنْ عَسْـبِها عِلْـجٌ ومُفْتَحِـلُ
١١ - كأنَّ مَصْقُولةً بيضـاً يُـهَدُّ بِهـا ... لـه سَـجيمةُ جَـوْدٍ كُلُّـها هَطِـلُ
١٢ - له حَنينٌ إذا ما جَـاشَ مُبْتركـاً ... كمـا تَحِـنُّ إلى أطْفَالِـها الإبِـلُ
١٣ - يَرْوِي العِراصَ مُقِيماً ما يُفارِقـها ... فَاقَ الغُيُـوثَ بجَـوْدٍ حـينَ يَحْتَفِـلُ

---

٩ - المُزْنُ: السَّحابُ عامَّةً. وقيل: السَّحاب ذو الماء، واحدتُهُ مُزْنَةٌ. والبُلْقُ: جمع أبْلَقَ وبَلْقاءَ، من البَلَق، وهو سوادٌ وبَياضٌ، وفَرَسٌ أبْلَقُ: أي مُحَجَّلٌ، وهو الذي يرتفع البياض في قوائمـه في موضع القَيْد، ويجاوز الأرساغ،ولا يُجاوز الركبتين والعُرْقوبين، لأنها مواضع الأحجـال، وهـي الخلاخيل والقيود. وقيل: التَّحْجيل: البياضُ الذي يكون في وَجْه الفرسِ ويَدَيْـهِ ورِجْليـهِ. وفي الأصل: « شَقَلٌ » بالقاف. وهو خطأ، والصواب « شَعَلٌ » بالعين، وهو البياض في ذنب الفـرس أو ناصيته في ناحية منها، وخصَّ بعضُهم به عَرْضَها، يقال: غُرَّةٌ شَعْلاء، أي تأخذ إحدى العينـين حتى تدخل فيها، وقد يكون في القذال، وهو في الذنب أكثر. وفي آذانها شَعَلٌ: أي بياضٌ. ولعلـه أرادَ « في رأسها شعلٌ »، من تَسْمِيةِ الشيء ببعضِه.

١٠ - تذب: تَدْفَعُ وتَمْنَعُ، أي تَطْرُدُ وتَذُودُ. والفُحول: جمع فحلٍ، وهو الذكر مـن كـل حيوان. والمُهْرُ: ولد الفَرس. وقيل: ولدُ أوَّلِ ما يُنْتَجُ من الخيل والحُمُر الأهلية وغيرهـا، والجمـع القليل أمهارٌ، والكثير مِهارٌ ومِهارة. وَصَدَّ: أعْرَضَ، أي كفَّ. والعَسْـب: طـرْقُ الفحـل، أي ضِرابُهُ. والعِلْج: الفَحْلُ السَّمين القويُّ، أو الغليظ الشَّديدُ الصُّلْب. والمفتَحِل: الذي يَطْلُبُ الفِحْلة.

١١ - المَصْقُولة: السيوف المسنونة. والبيض: اللامعة البرَّاقة. ويُهَدُّ بها: أي يُضْرَبُ بها. والسـجيمة: فعيلةٌ بمعنى فاعلة، أي سحابةٌ تَسْجِمُ الماء، أي تَصُبُّه وتَسْكُبُه.والجَوْد: المَطَرُ الواسع الغزير. وقيـل: المطرُ الذي لا مطرَ فوقه البتَّة. وسَحابٌ هَطِلٌ، ومطرٌ هَطِلٌ: كثير الهَطلان، وهو تَتابُعُ المَطَرِ المُتَفَرِّقِ العَظِيمِ القَطْرِ، أي مُسْبِلٌ.

١٢ - الحنين: الصوت. وجاشَ: انْهَلَّ وانْصَبَّ. وابترك السَّحابُ: ألَـحَّ بـالمطر. وحنـت الإبل إلى أطفالها: طَرِبتْ ونَزَعَتْ مع صَوْتٍ.

١٣ - يَرْوي: يَسْقي. والعراص: جمع عَرْصةٍ، وهي الساحة. وقيل: كل موضعٍ واسعٍ لا بناءَ فيه. والمقيم: الدائم الذي لا ينقطع. وما يفارقها: أي لا يَنْقَشِعُ عنها. وفاق: فَضَلَ، أي زاد وأرْبَى. والغُيوث: جمع غيثٍ، وهو المَطَرُ. ويحتفل: يَشْتَدُّ سُقُوطه ووقُوعه، أي انهماره، يقـال: حَفَلَـتِ السَّماء، أي جَدَّ وَقْعُها واشْتَدَّ مطرها. يَعْنُون بالسَّماء المطر، لأنَّ السماء لا تقع.

١٤ - يُوهِي السَّناسِنَ منها صَوْبُ رَيِّقِهِ فليسَ في غَيْمِهِ فَتْقٌ ولا خَلَلُ
١٥ - حتَّى إذا عَمَّها بالماءِ وامْتَلأَتْ سَاقَتْ تَوالِيَهُ شَامِيَّةٌ شَمِلُ
١٦ - كَسَا العِراصَ رِياضاً حينَ فَارَقَها كالعَبْقَرِيِّ رِوَاءً كُلُّها خَضِلُ
١٧ - مِنْ حَنْوَةٍ يُعْجِبُ الرُّوَّادَ بَهْجَتُها ومِنْ خُزَامَى وكَرْشٍ زانَها النَّفَلُ

---

١٤ - يوهي: يُضْعِف. والسَّناسِنُ: حُرُوفُ فِقارِ الظَّهْرِ. وقيل: رؤوس أطراف عِظام الصَّدْر. وهي كناية عن الرَّوابي والتِّلال وما ارتفع من الأرض. يعني يَغْمُرها ويُغَطِّيها. والصَّوْبُ: نُزُول المطر. ورَيِّقُ المطر: أوَّلُ شُؤْبوبِهِ. والفَتْقُ والخَلَلُ من السَّحاب: الفُرْجَةُ والثُّقْبة. يَعْني أنه سحابٌ راتقٌ، أي مُلْتَئِم.

١٥ - عمَّها بالماء: شَملها به. وامتلأت: فاضت.وساقت الرِّيحُ السَّحابَ: دَفَعَتْهُ. والسَّيِّقُ من السَّحاب: ما طَرَدَتْهُ الرِّيحُ كان فيه ماءٌ أو لم يكن. وقيل: الذي تَسُوقُهُ الريحُ وليس فيه ماء. وتواليهُ: أي أعجازه ومآخيره. وشآمية: ريحٌ منسوبة إلى الشام. والشَّمِلُ: رِيحُ الشَّمال.

١٦ - كَسَا العِراصَ رياضاً: أي أَلْبَسَها. والرياض: جمع رَوْضة، وهي ههنا العُشْبُ والخُضْرَةُ. والعَبْقَرِيُّ: الدِّيباج. وقيل: البُسُطُ المَوْشيَّة، الواحدة عَبْقَرِيَّة. وعَبْقَر: قرية باليمن تُوَشَّى فيها الثياب والبُسط، فثيابُها أجودُ الثياب. ورِواء: جمع رَيَّان وريَّا، وهو الممتلئ ماءً. والخَضِلُ: النبات الناعم.

١٧ - الحَنْوة بالفتح: نباتٌ سُهْليٌّ طيِّبُ الريح. وقيل: هي عشبة وَضِيئةٌ ذاتُ نَوْرٍ أحمر، ولها قُضُبٌ وورَقٌ، طيبة الريح إلى القِصَرِ والجُعُودة ماهي. وقيل: من العُشْب الحَنْوَة، وهي قليلةٌ شديدةُ الخُضْرَة، طيِّبَةُ الرِّيح، وزهرتُها صفراءُ، وليست بضخمةٍ. ويعجب: يَسُرُّ ويُفْرح. والرُّوَّاد: جمع رائدٍ، وهو الذي يتقدَّمُ القومَ يُبْصِرُ لهم الكلأ ومساقط الغيث. ويقال: بَعَثْنَا رائداً يرودُ لنا الكلأ والمنزل ويرتاد، والمعنى واحد، أي ينظر ويطلبُ ويختار أفْضَلَهُ. والبهجة: الحُسْنُ والنضارة. والخُزامى: نبتٌ طيِّبُ الرِّيح، واحدته خُزاماة. وقال أبو حنيفة: الخزامَى عشبة طويلة العيدان، صغيرة الورق، حمراء الزهرة، طيبة الريح، لها نورٌ كنور البنفسج، ولم نجدْ من الزهر زهرةً أطيبَ نفحةً من نفحةِ الخُزامَى. والكَرْش بالتحريك وسكّنها للضرورة: من نبات الرِّياضِ والقِيعانِ من أنجعِ المراتعِ للمالِ، تَسْمَنُ عليه الإبلُ والخيل، يَنْبُتُ في الشِّتاءِ ويهيج في الصَّيْفِ. والنَّفَل: ضربٌ من دِقِّ النبات، وهو من أحرار البُقُول، له نورٌ أصفرُ طيِّبُ الرِّيح، واحدتُه نَفَلَةٌ.

١٨ - منـــها ذُكُـــورٌ وأحْـــرارٌ مُؤَنَّقَـــةٌ بَدا لهـــا صَبَـــحُ فـــالنَّبْتُ مُكْتَـــهِلُ
١٩ - بهـــا الظِّبـــاءُ مَطَـــافِيلٌ تُرَبِّعُـــها والعِينُ والعُـــونُ في أكْنافِـــها هَمَـــلُ
٢٠ - وكُلُّ أخْرَجَ أبْدَى البَيْضَ جُؤْجُـؤُهُ كأنَّـــهُ بِغُدَافِيَّيْـــنِ مُشْـــتَمِلُ
٢١ - كأنَّ رِجْلَيْـــهِ لَمَّـــا حَـــلَّ بينَـــهما رِجْلاَ مُصارِعِ قِـــرْنٍ حـــينَ يَعْتَقِـــلُ
٢٢ - لهُ فَراسِنُ منـــها بـــاطِنٌ كَمَلَـــتْ وفِرْسَنٌ نِصْفُـــها في الخَلْـــقِ مُفْتَصِـــلُ

---

١٨ - ذكور العُشْب والبُقُولُ: ما غَلُظَ منها وخَشُنَ. وأحْرارُ البقول: ما رقَّ منـــها ورَطُـــبَ، واحدها حُرٌّ. ومُؤَنَّقَة: أنيقة بمعنى مُؤْنقة، أي حسنةٌ مُعْجبة. والصَّبَحُ: سَوادٌ إلى الحُمْرة. وقيل: الصُّبْـــحُ لونٌ قريبٌ إلى الشُّهْبة، أو إلى الصُّهبة. واكْتَهَلَ النبت: طال وانْتَهَى مُنْتهاهُ. وقيل: تمَّ طولُهُ وظهرَ نَوْرُه.

١٩ - الظباء: الغزلان، واحدها ظبية. ومطافيل: لها أولادٌ. وتُرَبِّعُها: أي تُؤْكِلُها الرَّبيعَ، وهو الكَلأ. والعِين: بقرُ الوَحْشِ، واحدها عَيْناء. والعُون: جمع عَوان، وهي من البقرِ والخَيْل التي نُتِجَتْ بعد بطنها البِكْر. والأكنافُ: النواحي، واحدُها كَنَفٌ. والهَمَلُ: الإبل بلا راعٍ. يَعني: تَحُـــوسُ في هذه الرياض وتَرْعَى آمنةً مطمئنةً.

٢٠ - الأخْرَجُ: من نَعْتِ الظَّليم في لَوْنِه، وهو الذي لَوْنُ سَوادِه أكثرُ من بياضِـــهِ كلـــون الرَّماد، يقال: ظليمٌ أخْرَجُ بيِّنُ الخَرَجِ بالتَّحريك، وهو لونان سوادٌ وبياضٌ. وأبْدَى البَيْضَ جُؤْجُؤُه: أي شَذَّ عن البَيْضِ وقَصَّرَ عنها، فلم يُطْبِقْ عليها، والبَيْضُ: بَيْضُ النَّعـــام. والجؤجـــؤ: الصَّـــدْر. والغُدافِيَّان: الجناحان الأسْوَدان، يقال: أسْوَدُ غُدَافـــيٌّ، إذا كان شديد السَّواد، نُسِبَ إلى الغُداف، وهو الغرابُ. ومُشْتَمِل: مُتَلَفِّفٌ.

٢١ - كأنَّ رِجْلَيْهِ لما حلَّ بينهما: يعني لَمَّا انْثَنَتا على البَيْضِ والْتَوَتا عليـــه، فأحاطَتَـــا بـــه. والمصارع: الذي يُعالج صاحِبَهُ أيُّهما يَصْرَعُ الآخر، أي يَطْرَحُهُ بالأرض. والقِرْن بالكسر: مِثْلـــك في الشَّجاعةِ والشِّدَّة. وعَقَلَ الرَّجُلُ واعْتَقَلَهُ: صَرَعَهُ الشَّغْزَبِيَّة، وهو أنْ يَلْـــوِيَ المصـــارعُ رجلَـــهُ برِجْلِ مَنْ يُصارعه. وقيل: الشَّغْزَبِيَّة اعْتِقَالُ المصارع رجله برجلِ آخر، وإلقاؤه إياه شزْراً، وصَرْعُهُ إيَّاه صَرْعاً. ويقال: لِفُلانٍ عُقْلةٌ يَعْتَقِلُ فيها النَّاسَ، يعني أنه إذا صارعهم عَقَلَ أرْجُلهم.

٢٢ - الفِرْسنُ: فِرْسنُ البعير، وهي مؤنثة، وجَمْعُها فَراسِنُ. وفي الفَراسن السُّلامى، وهـــي عظام الفِرْسنِ وقَصَبُها، ثم الرُّسْغُ فوق ذلك، ثم الوظيف، ثمَّ فوق الوظيف من يد البعير الذِّراع، ثم فوق الذراع العضد، ثم فوق العضد الكتف، وفي رجله بعد الفِرْســـنِ الرسـغ ثم الوظيـف، ثم الساق، ثم الفخذ، ثم الوَرِك. والباطن: الدَّاخل المُطْمئن، أي الناشب المستقر. وكَمَلَت: تَمَّـــت، أي استوت واعتدلت. ونِصْفها في الخَلْقِ مُفْتَصِلُ: أي تكوَّنَ نِصْفُها وتَصَوَّرَ وظَهَرَ.

٢٣ - ظَلَّ يُراطِنُ عُجْماً وهي تَتْبعُهُ نَقانقاً زَعِلاتٍ قادَها زَعِلُ
٢٤ - كأنَّ أعْنَاقَها من طُولها عَمَدٌ وكُلُّها من نَشاطٍ يَعْتَري جَذِلُ
٢٥ - كالحَبْشِ منها على أثْباجِها بُرَدٌ قُرْعٌ يَفُنُّ بها هَيْقٌ لها شَوِلُ
٢٦ - فالوَحْشُ في رَبْعِها يَرْعَيْنَ مُؤتَنِفاً وقد تكونُ به إذْ رَبْعُها أهِلُ

---

٢٣ - يُراطِنُ: يُكلِّمُ بكلام لا يُفْهَم. والعُجْم: جمع الأعجم الذي لا يُفْصح، ويجوز أن يكون العُجْمُ جمع العَجَم، فكأنه جمع الجمع. وتتبعه: تسيرُ خَلْفَه. والنَّقانق: جمع نِقْنِقٍ بالكسر، وهو الظليم، وأراد فِراخه. والزَّعِلُ: النَّشيط الأشِرُ، والأنثى زَعِلَةٌ، والجمع زَعِلاتٌ، من الزَّعَلِ، وهو النَّشاطُ والأشَرُ.

٢٤ - الأعْناقُ: جمع عُنُقٍ، وهو الجِيدُ. والعَمُودُ: القَضِيبُ والعصا، والجمع أعْمِدَةٌ وعُمُدٌ. والعَمَد بالفتح والتحريك: اسم للجمع. وقيل: العَمَدُ والعُمُدُ جَمْعان للعَمُود. والنشاط: طيب النفس لِلْعَمَلِ. أراد المَرَحَ والخِفَّة. ويَعْتري: يَغْشى ويَنتابُ. والجَذِل: الفَرِحُ المسرور.

٢٥ - الحَبَشُ: جِنْسٌ من السُّودان، يقال: هو حَبَشيٌّ من الحَبَشِ، والحَبْشِ بالتسكين، والحُبْشان والأحْبُشِ والحَبِيشِ. والأثباج: جمع ثَبَجٍ، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر. والبُرَدُ: جمع بُرْدَة، وهي كساء يُلْتَحَفُ به. وقيل: إذا جُعِلَ الصُّوفُ شُقَّةً، وله هُدْبٌ فهو بُرْدةٌ. وقيل: البردة الشَّمْلةُ المُخطَّطة. وقُرْع: جمع أقْرَع، والأنثى قرعاء، وهو الذي ذهب شَعَرُ رأسِهِ من آفةٍ، أي الأصْلع. وفي الأصل: «يَعِنُّ» بالعين. ويَفُنُّ: من الفَنِّ، وهو الطَّرْدُ، يقال: فَنَّ الإبل، أي طَرَدَها، وافْتَنَّ الحمارُ بأتُنِهِ، إذا أخذَ في طرْدها وسَوْقِها يميناً وشِمالاً، وعلى استقامةٍ وعلى غير استقامةٍ، فهو يَفْتَنُّ في طَرْدِها أفانينَ الطَّرْد. ويقال: افْتَنَّ الحمارُ أُتُنَهُ، من فَنَنْتُ الإبلَ، فيكون مثلَ كَسَبَهُ واكْتَسَبَهُ في كونهما بمعنًى واحدٍ، فَيَتَعَدَّى بنفسه من غير إسقاط حرف الجرِّ. ويَفُنُّ بها عَدَّاه بالباء مثل يَفْتَنُّ بها، أي يطْرُدُها ويَسُوقُها. والهَيْقُ: الظليم، وهو ذكرُ النَّعام. والشَّوِلُ: الخفيف، وأصْلُهُ الذي يَشُولُ بالشيء الذي يشتريه صاحبه، أي يَرْفَعُهُ. ورجلٌ شَوِلٌ: خفيفٌ في العَمَلِ والخِدْمة.

٢٦ - الرَّبْعُ: المَنْزِلُ والدار والمحلَّة. وفي الأصل: « مُؤْتنقاً » بالقاف. والمُؤْتَنِف: من الأنَفِ، وهو الذي لم يَرْعَهُ أحدٌ، أو لم يُوطَأ. وكلأٌ أُنُفٌ: إذا كان بحالِهِ لم يَرْعَهُ أحدٌ. وائْتَنَفَ الشيءَ: أخَذَ أوَّلَهُ وابْتَداه، وقيل: اسْتَقْبَلَهُ. وتكون به: يعني صاحبَتَهُ، أي تَحلُّ به وتقيمُ. وأهل: مأهول، أي فيه أهله.

٢٧ - تَلُوحُ فيه رُسُومُ الـدَّارِ دَارِسـةً ... كما تَلُوحُ علـى المَصْقُولـةِ الخِلَـلُ
٢٨ - إلاَّ الأَثافِيَ ضَبَّتْهَا النَّارُ تَلْفَحُـها ... وهـامِدٌ بينَـها في لَوْنـهِ طَحَـلُ
٢٩ - والنُّؤْيُ فيها ومَشْجُوجٌ يُجـاوِرُهُ ... ولَيْـسَ أنْ شُـجَّ بالأَفْـهَارِ يَرْتَمِـلُ
٣٠ - فقدْ بكيتُ على رَسْـمٍ لِدِمْنَتِـها ... فالقَلْبُ مِنْ ذِكْرِهَا ما عِشْتُ مُخْتَبِـلُ
٣١ - كأنَّنِي نَصِـبٌ مُضْـنىً تُماطِلُـهُ ... حُمَّـى تَخَوَّنَـهُ حُمَّـى وتَنْدَمِـلُ

---

٢٧ - تَلُوح فيه رسوم الدار: أي تبدو وتظهر. والدارسة: العافية، أي المطْمُوسة المُمَّحيـة. وتَلُوحُ على المصقولة: أي تَلْمَعُ وتَبْرِقُ وتتلألأ. والخِلَلُ: جمع خِلَّة، وهي بِطانةٌ يُغَطَّى بها جَفْـنُ السَّيْفِ، تُنْقَشُ بالذهب وغيرِه. وجفنُ السيف: غِمْدُهُ.

٢٨ - الأثافي: الحجارة التي تُنْصَبُ وتُجْعَلُ القِدْرُ عليها، واحدتها أُثْفِيَّة. وضَبَّتْـهَا النـارُ: أحْرَقَتْهَا وشَوَتْها. وتَلْفَحُها: تُصِيبُ وَجْهَها، أي تَحْرِقُ صَفْحَتها التي تُقابِلُها. والهامد: الرَّماد البالي المُتلبِّدُ بعضُهُ على بعض. والطَّحَل: السَّواد.

٢٩ - النُّؤْي: الحفير حولَ الخَيْمةِ أو الخِباءِ يَدْفَعُ عنها السَّيْلَ يميناً وشمالاً ويُبْعِدُه. والمَشْـحُوج والشَّحيجُ والمُشَجَّج: الوَتَدُ لشعثه، صفةٌ غالبةٌ. وشجَّ الوَتَد: علاَ رأسه بالضرب. والأفهار: جمـع فِهْرٍ، وهو الحجر يملأُ الكفَّ. ويَرْتَمِلُ: أي يَتَلَطَّخُ به، أو يَتَضَرَّج ويتَضَمَّخ. يعني أنَّ شَجَّ الوَتَدِ، أي ضربَ رأسه بالحَجَر، لا يَنْحُمُ عنه أن يَتَلَطَّخَ بالدَّمِ كما يتلطَّخ به رأسُ الإنسان إذا شُجَّ، أي جُرِحَ.

٣٠ - من ذِكْرها: أي من تَذَكُّرِهَا. وما: مَصْدريَّةٌ زمانيَّةٌ، أي مدَّة عَيْشي.

٣١ - النَّصِبُ: المُعْيى المُتْعَبُ، من النَّصَب، وهو الإعياء من العَناء، يقال: نَصِبَ الرَّجـلُ، أي أعْيا وتَعِبَ. والمُضْنَى: الذي أثْقَلَهُ المَرَضُ. والمُضْنَى: كالضَّنَى، وهو السَّقيم الذي طال مَرضُهُ وثبت فيه. وإذا قلتَ: ضَنِيَ، اسْتَوَى فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ والجمْعُ، لأنه مَصْدَرٌ في الأصل. والحُمَّى والحُمَّةُ: عِلَّةٌ يَسْتَحِرُّ بها الجسم. وتُماطِلُهُ: تأبَى أنْ تُقْلِعَ عنه، أي تَطُولُ به وتُعاوِدُهُ وتُلِـحُّ عليـه، مـن المَطْلِ، وهو التَّسْويفُ والمُدَافَعةُ بالعِدَةِ والدَّيْنِ ولِيَّانِهِ، مأخُوذٌ من مَطْلِ الحَدِيد، وهو مَدُّهُ وضَرْبُـهُ طُولاً. وتَتَخَوَّنُهُ: تَتَنقَّصُهُ، أي تذهبُ بجسْمِهِ، وكلُّ ما غَـيَّرَكَ عـن حـالِكَ فقـد تَخَوَّنَـكَ. والانْدِمال: التَّماثل من المرض والجُرْحِ، وانْدَمَلَ المريضُ: تَماثَلَ، وانْدَمَلَ من وَجَعِهِ كذلك، ومـن مَرَضِهِ: إذا ارتفع من مَرَضِهِ، ولم يتمَّ بُرْؤُهُ. وتماثل العليل: قارَبَ البُرْءَ، فصار أشبه بالصحيح مـن العليل المنهوك. وقيل: تماثل المريضُ من المثول والانتصاب، كأنه هم بالنُّهوض والانتصاب.

٣٢ - لو مات حي من الأطلال تقتلـــه إذن لمـــت وعيـــني دمعـــها ســـبل
٣٣ - أنى وكيف طلابي حرة شـــحطت والرأس من غلواء الشـــيب مشـــتعل
٣٤ - ربحلة إن مشت أرخت مفاصلـها فارتج من بدنها الأوصـــال والكفـــل
٣٥ - شمس النهار وبدر الليل ســـنتها زين الحلي ولا يـــزري بهـــا العطـــل

---

٣٢ - دمع سبل: هطال غزير، وصف بالمصدر. والسبل في الأصل: المطـــر، وقيـــل المطـــر المسبل. وأسبل المطر والدمع إذا هطلا، والسابل: الهاطل الغزير.

٣٣ - طلابي لها: محاولتي أن أدركها وألقاها. والطلاب هو الغالب في باب الهـــوى، وأمـــا المطالبة ففي تقاضي الحق والدين، وهي أن تطالب إنسانا بحق لك عنده، ولا تزال تتقاضاه وتطالبه بذلك. والحرة: الكريمة من النساء. وشحطت: بعدت ونأت. وغلواء الشباب: سرعته وأوله. وقيل: أوله وشرته. وقد استعاره للشيب. واشتعل الشيب في الرأس: اتقد، على المثل، وأصله من اشتعال النار. وفي التنـــزيل العزيز ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم:٤]. « نصب شيبا » علـــى التفســـير، أي التمييز، وإن شئت جعلته مصدرا، وكذلك قال حذاق النحويين. واشتعل الرأس شيبا: أي كثر شـــيب رأسه، ودخل في قوله: « الرأس: شعر الرأس واللحية، لأنه كله من الرأس ». (اللسان: شعل).

٣٤ - جارية ربحلة: ضخمة لحيمة جيدة الخلق في طول، مثل ســـبحلة، وهـــي الطويلـــة العظيمة. والمفاصل: جمع مفصل، وهو كل ملتقى عظمين من الجسد. وأرخـــت مفاصلـــها: أي تهادت في مشيتها وتمايلت واختالت. وارتج: اهتز. والأوصال: المفاصل، الواحـــد وصـــل، أراد الأعضاء. وفي صفته، ﷺ: « أنه كان فعم الأوصال »: أي ممتلئ الأعضاء. (اللســـان: وصـــل). والكفل: العجيزة والمؤخرة والردف. يعني أنها ممتلئة الأعضاء ضخمة العجيزة.

٣٥ - سنتها: وجهها، يعني أنه مشرق وضاء. وزين الحلي: أي هي حسنة جميلة إذا علقـــت الحلي في عنقها. ولا يزري بها: لا يقصر بها ولا يتنقصها، أي لا يعيبها ولا يشينها. والعطل: فقدان الحلي، يقال: عطلت المرأة عطلا وتعطلت، إذا لم يكن عليها حلي، ولم تلبس الزينة، وخلا جيدها من القلائد.

٣٦ - عَجْزَاءُ عَبْـهَرَةٌ غَـرَّاءُ مُكْمَلَـةٌ ... في مُقْلَتَيْـهَا وإنْ لم تَكْتَحِـلْ كَحَـلُ

٣٧ - ما دُمْيَةٌ ظَلَّتِ الرُّهْبَـانُ تَعْبُدُهـا ... يوماً بأحْسَـنَ منـها حـينَ تُغْتَسَـلُ

٣٨ - يَعْلُو مَآكِمها فَرْعٌ لهـا حَسَـنٌ ... مـن السُّـخَامِ أثِيـثٌ نَبْتُـهُ رَجِـلُ

٣٩ - وزانَ أنْيابَها منها إذا ابْتَسَـمَتْ ... أحْوَى اللِّثَـاتِ شَـتِيتٌ نَبْتُـهُ رَتِـلُ

---

٣٦ - عجزاء: عظيمة العجيزة، وهي المُؤَخَّرة والكَفَل والرِّدْف. وعَبْهَرةٌ: رقيقة البَشَرة ناصعة البياض. وقيل: هي التي جمعت الحُسْنَ والجِسْمَ والخَلْقَ. وقيل: المُمْتَلئةُ. وغَرَّاء: بيضاء. ومُكْمَلَـة: تامَّة الخَلْق حَسَنَةُ الأعضاء. والمُقْلة: شَحْمةُ العَيْنِ التي تجمع البياض والسواد. وتكتحـل: تـتزيَّن بالكُحْل. والكَحَلُ: سوادٌ في أجْفانِ العَيْنِ خِلْقةً. وقيل: الكَحَلُ أنْ يَعْلُوَ منابتَ الأشْفارِ سوادٌ مثلُ الكُحْلِ من غير كُحْلٍ. وأشفارُ العينِ: هي حُروفُ الأجفان التي يَنْبُتُ عليها الشعر، أي مَنَـابتُ الأهْدابِ من الجُفُونِ.

٣٧ - الدُّمْية: الصَّنَمُ والتِّمْثال، وهي الصُّورة من العاجِ ونَحْوِه. وقيل: الدُّمْيـة: الصـورة المصوَّرة، لأنها يُتَنَوَّقُ في صَنْعَتِها ويُبَالغُ في تَحْسينها. وتُشَبَّهُ بها المرأة المَليحةُ لأنها مُزَيَّنةٌ. وتُغْتَسَـلُ: تُغْسَل، يقال: غَسل الرجلُ امرأته بالتشديد والتخفيف إذا جامعها.

٣٨ - يَعْلُو: يَسْتَرْسِلُ. والمآكم: جمع مَأْكَمَةٍ، وهي العجـيزة. والمأكَمَـان، والمأكمتـان: اللَّحْمتان اللتان على رؤوسِ الوَرِكَيْنِ. وقيل: هما لحمتان وَصَلَتا ما بين العجيزة والمَثَنَيْنِ. وجمعـهما بما حَوْلَهما. وفَرْع المرأة: شَعَرُها، وجَمْعُهُ فُرُوعٌ. والسُّخام من الشعر: الأسْوَدُ. وشعر أثيثٌ: غزيرٌ طويلٌ. ونَبْتهُ: نباتُهُ، وهو الشَّعَرُ نَفْسُه. وشَعَرٌ رَجِلٌ: بـينَ السُّـبُوطةِ والجُعـودةِ. والسَّـبوطة: الانبساط والاسْتِرْسال، والجعُودة: القِصَرُ والقَطَطُ، وهو التَّعقُّدُ والتَّقَبُّض.

٣٩ - زان: حَلَّى وجَمَّلَ. والأنياب: الأسنان، جمع ناب يذكَّرُ ويؤنَّثُ. وابْتَسَمَتْ: ضَحِكَتْ ضحكاً قليلاً حَسناً، أي افْتَرَّتْ عن ثَغْرِها، وهو ما تَقدَّمَ من أسْنانها. ومعنـاه أبْـدَتْ أسْـنَانَها. وأحْوَى: من الحُوَّة، وهي سُمْرةُ الشَّفة. وشَفةٌ حَوَّاء: حمراءُ تقربُ إلى السَّواد. واللِّثـات: جمـع لِثَة، وهي مَغْرِزُ الأسْنَان. والشَّتيت: المُفَرَّق المُفلج، أي المُتباعِدُ غيرُ المُتلاصِقُ ولا المُتراكِب. ونَبْتُـهُ: خِلْقَتُهُ، أي صُورَتُهُ وهَيْئَتُهُ. وثَغْرٌ مُرَتَّلٌ ورتلٌ بالكَسْرِ والفتح: مُفَلَّجٌ مُسْتوي النَّبْتَةِ حَسَنُ التَّنْضِيدِ.

٤٠ – كأنَّ رِيقَتَها فِي فِـــي مُضَاجِعِـــها شِيبَتْ بها الثَّلْجُ والكـــافُورُ والعَسَـــلُ
٤١ – يا لَيْتَ حَظِّيَ منها مِنْ فَوَاضِلِـــها مِمَّـــا أُؤَمِّـــلُ منـــها نَظْـــرَةٌ بَجَـــلُ
٤٢ – أَبِيتُ ظَهْراً لِبَطْنٍ مـــن تَذَكُّرِهـــا كما تَقَلَّـــبَ مِمَّـــا يَشْـــتَكِي المَغِـــلُ
٤٣ – قَلْبِي يَئِبُّ إليـــها مِـــنْ تَذَكُّرِهـــا كمـــا يَئِـــبُّ إلى أَوْطانِـــهِ الجَمَـــلُ
٤٤ – أَهْذِي بها في مَنامِي وهي نازحـــةٌ كـــأَنَّنِي مُوثَـــقٌ في القِـــدِّ مُكْتَبَـــلُ
٤٥ – فقلتُ للنَّفْسِ سِرًّا وهـــي مُثْبَتَـــةٌ والحِلْمُ مني إذا مـــا مَعْشَـــرٌ جَـــهِلُوا

---

٤٠ – الرِّيق: ماء الفَم، ويُؤَنَّثُ في الشعر، فيقال: رِيقة. وقيل: الرِّيق: الرُّضـــاب، والرِّيقَـــةُ أخَصُّ منه. وريقةُ الفم وريقُهُ: لُعابُهُ. في مُضَاجعها: أي في فمه. وشِيبَتْ: خُلِطَـــتْ ومُزِجَـــتْ. والكافور: من أخْلاط الطيب. أي تَسْقِيه ريقَتَها الباردةَ الطَّيِّبةَ العَذْبةَ.

٤١ – الحَظُّ: النَّصيب. وفَواضِلها: أياديها الجميلـــة، أي نَوافلـــها وعَطاياهـــا. وأُؤَمِّـــلُ: أُرَجِّي، أي أنْتظِرُ وأَتَوقَّعُ. وبَجَلُ: بمعنى حَسْبُ، قال الأخفش: هي ساكنةٌ أبداً، يقولون: بَجَلْـــكَ كما يقولون: قَطْكَ، إلاَّ أنهم لا يقولون: بَجَلْنِي كما يقولون: قَطْنِي، ولكن يقولون: بَجَلِي وبَجْلِي بفتـــح الجيم وتسكينها، أي حَسْبِي. (الصحاح واللسان: بجل، وانظر مغني اللبيب ١: ١١٩). وحَرَّكَهُ للضَّرورة.

٤٢ – أبيت ظَهْراً لِبَطْنٍ: أي أتَقَلَّبُ ظَهْراً لبطنٍ، أي أتَحوَّلُ من جَنْبٍ لجَنْبٍ. وهو قريبٌ من قولهم: جَفَا جَنْبُهُ عن الفِراش، وتجافَى عنه، ونبا جَنْبُهُ عن الفراش،أي لم يطمئنَّ عليه. ومما يشتكي: أي مما يتألَّمُ ويَتوجَّعُ. والمَغِلُ: الذي أخَذَهُ وَجَعٌ في بَطْنِهِ، أو الذي يَشْتكي بَطْنَهُ.

٤٣ – يَئِبُّ: يَنْزِعُ، أي يَشْتَاق ويَحِنُّ.

٤٤ – هَذَى به: ذَكَرَهُ في هُذَائِهِ، وهو الاسم من الهَذْي والهَذَيان، وهو كلام غير معقول مثل كلام المُبَرْسَم والمَعْتُوه، أو الهَذَر، وهو كلامٌ لا يُفْهَمُ. ونازحة: أي بعيدة عني. والمُوثَق: المَشْـدُودُ. والقِدُّ بالكسْرِ: سَيْرٌ يُقَدُّ، أي يُقْطَعُ من جِلْدٍ فَطِيرٍ غير مَدْبُوغٍ. والمكتبل: كالمكبول والمُكَبَّل، وهو المُقَيَّد.

٤٥ – قلت للنَّفْس سِرًّا: أي ناجَيْتُها وسَارَرْتُها. ومُثْبَتَةٌ: وَجِعةٌ، يقال: أُثْبِـــتَ فـــلانٌ، إذا اشتدَّتْ عِلَّتُهُ، وأثْبَتَهُ السُّقْمُ: إذا لم يُفارِقْهُ. وقيل: إذا لم يَقْدِرْ على الحراك. والحِلْمُ: الأناة والعقـــل والتَّثَبُّتُ في الأمور. وجَهِلُوا: سَفِهُوا، أي استُخِفُّوا وطاشوا.

٤٦ - كم من مُؤَمِّلِ شيءٍ ليسَ يُدْرِكُهُ والمرءُ يُزْري بـــه في دَهْـرِهِ الأَمَـلُ
٤٧ - يَرْجُو الثَّراءَ ويَرْجُو الخُلْدَ ذا أَمَـلٍ ودُونَ ما يَرْتَجي الأَقْـدارُ والأَجَـلُ
٤٨ - والدَّهْرُ يُبْلي الفَتَـى حتَّـى يُغَـيِّرَهُ كمـا تَغَـيَّرَ بعـدَ الجِـدَّةِ السَّـمَلُ
٤٩ - والأَقْوَرِيـنَ يَرَاهـا في تَقَلُّبِـهِ كما تَقَلَّبَ خَلْـفَ البَـاقِرِ العَجَـلُ
٥٠ - لا يُصْبِحُ المَرْءُ ذُو اللُّبِّ الأَصيلِ ولا يُمْسـي علَـى آلـةٍ إلاَّ لـهُ عَمَـلُ

---

٤٦ - المُؤَمِّلُ: الرَّاجي. وأَدْرَكَ الشيءَ: نَالَهُ وأصابَهُ. وأَزْرَى به: قَصَّرَ به وأَخَّرَهُ، أو بَطَّأَ بـهِ وضَرَّهُ. والأَمَلُ: طُولُ الرَّجاءِ وكِبَرُهُ.

٤٧ - رَجَا الشَّيءَ وارْتَجاهُ: أَمَّلَهُ، أي تَوقَّعَهُ وارْتَقَبَهُ وانْتَظَرَهُ. والخُلْـدُ: الخُلُـوُدُ، أي دَوامُ البَقاء. وذا أَمَلٍ: مَنْصُوبٌ على الحال. ودُون ما يَرْتَجي: أي يَحُولُ ويَمْنَعُ. والأَقْدَارُ: جمع قَـدَرٍ، وهو القَضَاءُ والحكمُ وما يُقَدِّرُهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ من القَضَاءِ ويَحْكُمُ بهِ من الأُمورِ. والأَجَلُ: غايـةُ الوقتِ في المَوْتِ وحُلولِ الدَّيْنِ ونَحْوِهِ. أراد حُضُورَ الموْتِ.

٤٨ - أَبْلَى الدَّهْرُ الشيءَ: أَخْلَقَهُ. وغَيَّرَهُ فَتَغَيَّرَ: حَوَّلَهُ فتحوَّل وبَدَّلَهُ فتبدَّل. و الجِدَّةُ: الحَداثَةُ. وثَوْبٌ جديدٌ: جُدَّ حَديثاً، أي قُطِعَ. أراد النَّضارةَ والحُسْنَ. والسَّمَلُ: الثوبُ الخَلَقُ البالي.

٤٩ - يقال: لَقِيتُ منه الأَقْوَرِينَ والأَقْوَرِيَّاتِ والأَمَرِّينَ والبُرَحِينَ، وهي الدَّواهي العِظـام. وتَقَلُّبُ الدَّهْرِ: غِيَرُهُ، وهي أَحْوَالُهُ المُتَغيِّرَةُ، أي التي تَتَغَيَّرُ وتَنْتقِلُ من الصَّلاح إلى الفَساد. وتَقَلَّـبَ: تَحوَّلَ وتحرَّكَ، أي دارَ. والباقِرُ: جماعة البَقَرِ مع رُعَاتِها. والعَجَلُ: جمع عَجَلةٍ، وهي الآلـة الـتي يَجُرُّها الثَّوْرُ.

٥٠ - يُصْبِحُ: يَدْخُلُ في الصُّبْحِ. وذو اللُّبِّ: ذو العَقْلِ، أي الحليمُ العاقل. والأصيل: الذي له أَصْلٌ، وهو الجَزْلُ الجيِّدُ. ورجلٌ أَصِيلٌ: ثابتُ الرأي عاقلٌ. ويُمْسي: يصير في المساء. والآلة: الشِّدَّةُ والحالة، يقال: هو بآلةِ سوءٍ. وقال كعبُ بنُ زهير:

كلُّ ابـــن أنثـى وإنْ طـالَتْ سَـلامَتُهُ يومـاً علـى آلـةٍ حَدْبـاءَ مَحْمُـولُ

يريد: على النَّعْش. وقيل: أراد بالآلة: الحالةَ، وبالحَدْباء: الصَّعْبةَ الشَّديدةَ. (اللسان: حـدب). وله عَمَلٌ: أي له شُغْلٌ يَشْغَلُهُ، أي يُعْنَى به، أو أمْرٌ يتعلَّقُ به.

٥١ – وفي الأناةِ يُصِيبُ المَرْءُ حَاجَتَهُ وقدْ يُصِيبُ نَجاحَ الحاجةِ العَجِلُ
٥٢ – احْذَرْ ذَوِي الضِّغْنِ لا تَأْمَنْ بَوائِقَهُمْ وإنْ طُلِبْتَ فلا تَغْفُلْ وإنْ غَفَلُوا
٥٣ – قدْ يَسْبِقُ المَرْءَ أوْتارٌ يُطَالِبُها ويُدْرِكُ الوِتْرَ بَعْدَ الإمَّةِ الخَبِلُ
٥٤ – كُلُّ المَصَائِبِ إنْ جَلَّتْ وإنْ عَظُمَتْ إلاَّ المُصِيبَةَ في دِينِ الفَتَى جَلَلُ
٥٥ – والشِّعْرُ شَتَّى يَهِيمُ النَّاطِقُونَ بِهِ منهُ غُثَاءٌ ومنهُ صَادِقٌ مَثَلُ

---

٥١ – الأناةُ: التُّؤدَةُ، أي التَّرَيُّثُ والتَّنظُّرُ والتَّرَقُّبُ. وأصابَ حاجَتَهُ: نَالَها. والحاجة: الإرْبَةُ، أي الطِّلِبةُ والبُغْيةُ. وأصابَ نَجاحَ الحاجة. قَضَاها وظَفِرَ بها. ونُجْحُ الحاجةِ ونَجاحُها: نُجْزُها والفَوْزُ بها. والعَجِلُ: المُتَسَرِّعُ.

٥٢ – حَذِرَ الرجل: خافَهُ وتحرَّزَ منه وتحوَّط. والضِّغْنُ: الحِقْدُ والعَداوةُ والبغْضَاءُ. وأمِنَ بوائِقَهُ: لم يَخْشَ ظُلْمَهُ وغَشَمَهُ. وطَلَبُهُ: أرادَهُ بالشَّرِّ. وغَفَلَ: سَهَا ونَسِيَ وذَهَبَ قَلْبُهُ عن الشيء، فلم يذكره و لم يَفْطُنْ له. يقول: كن أبداً على حذرٍ وتيقُّظٍ وتَأَهُّبٍ، فذلك أنْجَى لكَ أنْ يُصِيبَكَ شَرٌّ أو مكروهٌ، وأدْعَى أنْ لا يأخُذَكَ عَدُوُّكَ من حيث لا تَشعُرُ.

٥٣ – قولُهُ: «قدْ يَسْبِقُ المرءَ أوْتارٌ يُطالِبُها»: أي قد يَفُوتَهُ الأَخْذُ بأثارِه التي يَطْلُبُ بها عندَ عَدُوِّه، ولا يُدْرِكُهُ بها. ويُدْرِكُ الوِتْرَ: يأخُذُ بالذَّحَلِ والثأر. والإمَّة: النِّعْمة وغَضارةُ العَيْشِ. أرادَ التَّراخي والتباطؤ. والخَبِلُ: المُخَبَّلُ لا عَقْلَ له، ولا فُؤَادَ معه. أراد الجبانَ، كقولهم للجبانِ: فؤادُهُ هواءٌ، لأنه لا قَلْبَ له، فكأنَّهُ فارِغٌ، أي خالٍ عن الجُرْأة.

٥٤ – المصائب: جمع مصيبة، وهي البلية والرزية والنائبة والنازلة. وجلت: صغرت وهانت. وعظمت: كبرت واشتدت.والدين: الطاعة. والفتى: ليس بمعنى الشاب والحدث، إنما هو بمعنى الكامل الجزل من الرجال. والجلل: الصغير الهين. السياق: كل المصائب إن جلت وإن عظمت جلل، إلا المصيبة في دين الفتى.

٥٥ – شتى: متفرق، أي ضروب مختلفة. ويهيم: يلهج. والغثاء: ما يحمله السيل من الزبد والقذر وورق الشجر الهالك البالي. شبه به الشعر الرذل الرديء الساقط الذي لا خير فيه. والصادق: المطبوع غير المتكلف. والمثل: الحكمة والقول السائر.

٥٦ - منهُ أهاذِ تُشَجِّي مَنْ تَكَلَّفَها والبسْطُ والفَخْمُ والتَّقْييدُ والرَّمَلُ
٥٧ - والنَّاسُ في الشِّعْرِ فَرَّاثٌ ومُجْتَلِبٌ ونَاطِقٌ مُحْتَذٍ منهمْ ومُفْتَعِلُ
٥٨ - ذَرْ ذا وَرَشِّحْ بُيوتاً أنتَ حائِكُها لابُدَّ منها كِراماً حينَ تَرْتَحِلُ

---

٥٦ - الأهاذي: جمع أُهْذِية، وهي كلام غيرُمَعْقُول ولا مَفْهُوم. أرادَ بها الشِّعْرَ الغَثَّ الفاسِدَ الذي لا يُعْبأُ به. وتُشَجِّي: تُحْزِنُ وتُوقِعُ في الهَمِّ، كأنها الماءُ أو العَظْمُ الذي يَغَصُّ به الإنسانُ ويَعْتَرِضُ في حَلْقِهِ، فيوشكُ أنْ يَخْنُقَهُ ويُهْلِكَهُ. وتَكَلُّفها: تَحَشُّمَها على مَشَقَّةٍ وعلى خِلاف عادتِهِ، أي أكْرَهَ نَفْسَهُ على قولها دون قريحةٍ مُسْعفةٍ. والبسْط بكسر الباء وضَمِّها: البَسيطُ والمُنْبَسِطُ، وهو الشعرُ السَّهْلُ السَّلِسُ المُسْتَرْسِلُ المُتَدَفِّق. والفخم: الجَزْلُ المَتِينُ الرَّصِينُ. والمُقَيَّدُ من الشعرِ خلاف المُطْلَق، قال الأخْفَش: المقيَّدُ على وَجْهَيْن: إما مُقَيَّدٌ قد تَمَّ، نحو قوله: «وقاتم الأعماق خاوي المُخْترق». فإنْ زدت فيه حركةً كان فَضْلاً على البيت. وإمَّا مُقَيَّدٌ قد مُدَّ على ما هو أقْصَرُ منه، نحو «فَعُولْ» في آخر المتقارَب، مُدَّ عن «فَعُلْ»، فزيادته على «فَعُلْ» عِوَضٌ له من الوَصْلِ. والرَّمل: كلُّ شعرٍ مَهْزولٍ غير مُؤتلفٍ، وهو الشعر الموصوف باضطراب البناء والنُّقْصان عن الأصْلِ. وبالجملة فإنَّ الرَّمَلَ كلُّ ما كان غيرَ القصيدِ من الشِّعْرِ وغيرَ الرَّجَزِ.

٥٧ - الفَرَّاثُ: الذي لا يقيم الشعر. والمُجْتَلِب: الذي يَنْتَحِلُ أشعارَ الناس، وهو من الجَلَبِ، وهو سَوْق الشيء من موضع إلى آخرَ. وجَلَبْتُ الشيءَ واجْتَلَبْتُهُ إلى نفسي بمعنى، وقول الشاعر، أنشدهُ ابنُ الأعرابي: «يا أيُّها الزاعمُ أني أجْتَلِبْ»، فَسَّرَهُ فقال: معناه أجْتَلِبُ شعري من غيري، أي أسُوقُهُ وأستمدُّه. ويقوِّي ذلك قول جرير:

ألم تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوافي فلاعِيًّا بهنَّ ولا اجْتِلابَا

(ديوانه ٢: ٦٥١).

أي لا أعْيا بالقوافي، ولا أجْتَلِبُهُنَّ مِمَّنْ سِواي، بل أنا غَنِيٌّ بما لديَّ منها. (اللسان: جلب). وتَسْريحُ الشِّعر على المثل بتسريح الشَّعَر، وهو إرساله ومَشْطُهُ. والمُحْتذي: المقتدي، أي الذي يذهبُ مَذْهبَ غيره، ويأخُذُ به. والمُفْتَعِل: المُبْتَدِع. ويقال: شعر مَفْتَعَلٌ، إذا ابتدعه قائلُهُ، ولم يَحْذُهُ على مثالٍ تَقدَّمَهُ فيه مَنْ قبلَهُ. وكان يقال: أعْذبُ الأغاني ما افْتُعِلَ، وأعذب الشعر ما افْتُعِلَ، ويقال لكل شيءٍ يُسَوَّى على غير مثالٍ تَقدَّمَهُ مُفْتَعَلٌ.

٥٨ - ذَرْ ذَا: دَعْهُ وعَدِّ عنه، أي جُزْهُ إلى غيره واتْركْهُ. ورَشِّحْ: هَيِّئْ، من التَّرشيح، وهو التَّرْبِيَة والتَّهْيِئة للشيء، أو القيام عليه والإصلاح له، يقال: رُشِّح للأمْر، أي رُبِّي له وأُهِّلَ. وحَاكَ الشِّعْرَ: نَسَجَهُ ولاءَمَ بينَ أجْزَائِهِ. والكرام: جمع كريم، وهو من الشِّعْرِ الجَيِّدُ الحَسَنِ، أو النَّفيس الرَّائع. وترْتَحل: تَنْتَقِلُ وتَتَحوَّلُ، أي تسيرُ.

٥٩ - وبَلْـدَةٍ مُقْفِـرٍ أصْـواءُ لاَحِبِـها ... يكادُ يَشْمَطُ مِـن أهْوالِـهَا الرَّجُـلُ
٦٠ - سَمِعْتُ منها عَزِيفَ الجِنِّ سـاكِنها ... وقد عَرانِيَ مِنْ لَـوْنِ الدُّجـى طَفَـلُ
٦١ - تُجاوِبُ البُومُ أصْـدَاءً تُجاوِبُـها ... والذِّئْبُ يَعْوِي بِهـا في عَيْنِـهِ حَـوَلُ
٦٢ - حتَّى إذا الصُّبْحُ ساقَ الليل يَطْـرُدُهُ ... والشَّمْسُ في فَلَكٍ تَجْري لهـا حِـوَلُ
٦٣ - تَشْوي جَنادِبَها شَيًّا إذا صَـهَدَتْ ... تكادُ منها ثِيـابُ الرَّكْـبِ تَشْـتَعِلُ

---

٥٩ - البَلْدَةُ: الأرض. والمقفِر: الخالي. والصُّوَّة: حجرٌ يكون علامة في الطريـق، والجمـع صوًى، وجمع الجمع أصواء. وقيل: الصُّوَى أعلامٌ من حجارةٍ مَنْصُوبةٍ على الفيافي والمفازةِ المجهولةِ، يُسْتَدَلُّ بها على الطريق وعلى طرَقِها. واللاَّحب: الطريق الواضح، وهو فاعلٌ بمعنى مفعـول، أي مَلْحُوب. وطريقٌ لاحبٌ ولَحْبٌ ومَلْحُوبٌ: إذا كان واضحاً. واللاحب الطريق الواسع المُنْقـادُ لا يَنْقَطِعُ. ويَشْمَطُ: يَشيبُ، من الشَّمَط، وهو الشَّيْبُ. وقيل: هو بياضُ شَعرِ الرَّأسِ يخالطه سَـوادٌ. والأَهْوَالُ: جمع هَوْل، وهو الخَوْفُ والأمر الشديد. والرَّجُل: أي الرجل الشَّديدُ القَـويُّ المـاضي الذي يَصْبِرُ على السَّيْرِ في الفيافي والقِفار.

٦٠ - عزيف الجن: جَرْسُ صوتها. وقيل: هو صوت يُسْمَعُ بالليل كالطَّبل. وقيل: هو صَوْتُ الرياح في الجو، فَتوهَّمَهُ أهل البادية صوت الجِنِّ. وساكنها: أي الجن، لأنهـم سـكان الأرض. وعَراني: شَمِلني وسَتَرني. والدُّجى: سَوادُ الليل. والطَّفَلُ: إقبالُ اللَّيْلِ على النَّهارِ بِظُلمتِهِ. والطَّفَـلُ هاهنا: الظُّلْمةُ نَفْسُها.

٦١ - تُجاوب: تُجيبُ، أي تَرُدُّ. والبُوم: ذكر الهَام، واحِدَتُهُ بُومَةٌ. والأَصْدَاء: جمع صَـدًى، وهو الصَّوْتُ، وما يُجيبك من صوتِ الجبلِ ونَحْوِه بِمِثْلِ صَوْتِكَ. ويَعْوِي: يَصِيحُ ويَمُدُّ صَوْتَـه. والحَوَل: التَّحَرُّك والاضطراب والرَّجَفان. أي يَعْوِي وتَتحرَّكُ عَيْنُهُ من شِدَّة الصحراء وقَسْوتها.

٦٢ - ساق الصُّبْحُ الليلَ: دَفَعَهُ، من سَوْقِ الإبل، وهو تَقْدِيمها والمشيُ خَلْفَـها. ويطـردُهُ: يُبَدِّدُه،أي يَكْشِفُهُ ويُفَرِّجُهُ. والفَلَك. مَدار النجوم. وجَرت الشمسُ وسائر النجوم: سارت مـن المشرق إلى المَغْرِب. والجارية: الشمسُ، سُمِّيَتْ بذلك لجريها من القُطْر إلى القُطْر. والحِوَلُ: الاسم من التَّحوُّل، وهو التَّنقُّل من مَوْضِعٍ إلى موضعٍ.

٦٣ - تَشْوي: تَلْذَعُ، أي تُحْرِق وتكْوي. والجنادب: جمع جُنْدُب، وهـو الصغـير مـن الجراد. وصَهدَت الشَّمْسُ: اشْتَدَّ حَرُّها، من الصَّيْهدِ، وهو شدَّةُ الحَرِّ، يقـال: هـاجرةٌ صَيْـهَدٌ وصَيْهُودٌ، أي حارَّةٌ. والرَّكْبُ: رُكَّاب الإبل خاصة، أي أصحابُ الإبـل في السَّـفَرِ دون الـدَّوابِّ. وتَشْتَعِلُ: تَلْتَهِبُ.

٦٤ - تَرَى الحَرابِيَّ فيها وهي خَاطِرةٌ وكُلُّ ظِلٍّ قَصِيرٌ حين تَعْتَدِلُ
٦٥ - ظَلَّتْ عَصافِيرُها في الأرضِ حَاجِلةً لَمَّا تَوقَّدَ منها القَاعُ والقُلَلُ
٦٦ - قدْ جُبْتُها وظَلامُ الليلِ أقْطَعُهُ بِجَسْرةٍ لم يُخالِطْ رِجْلَها عَقَلُ
٦٧ - عَيْرانةٍ كَقَرِيعِ الشَّوْلِ مُجْفَرَةٍ في المِرْفَقَيْنِ لها عن دَفِّها فَتَلُ

---

٦٤ - الحَرابي: جمع حِرْباء، وهو دُوَيْبَّة نحو العَظَاءة أو أكبر، يَسْتَقْبِلُ الشمسَ برأسه، ويكونُ معها كيف دارت، يقال: إنه إنَّما يفعل ذلك لِيَقِيَ جَسَدَهُ برأسه، ويَتَلَوَّنُ ألواناً بحرِّ الشَّمْسِ. وخاطرةٌ: مُنْتَصِبةٌ على الأعواد مُتعرِّضَةٌ للشَّمس تَتَلَوَّنُ بحَرِّها، كأنها تَتَبَخْتَرُ وتَخْتَالُ مُعْجَبَةً بنفسها. وكلُّ ظلٍّ قصيرٌ حين تَعْتَدِلُ: أي يَتَقَلَّصُ الظِّلُّ ويَزُولُ حينَ تَتوسَّطُ الشمسُ كبدَ السَّماء، وهو كناية عن الهَاجرة، أي نصف النهار عندَ اشتداد الحَرِّ. ويقال: انتعلتِ المطايا ظِلالَها، إذا انتصفَ النهار في القيظ فلم يكن لها ظِلٌّ.

٦٥ - حَجَلَ الطائرُ: رَفَعَ رِجْلاً ومَشَى على الأخرى، كما يَحْجُل البعيرُ العقيرُ على ثلاث، والغلام على رِجْلٍ واحدة وعلى رِجْلَين، أي يَثِبُ ويَقْفِزُ. وتَوقَّدَ: تَلَهَّبَ وتأجَّجَ: والقاع: المُسْتوي المُنْبَسِطُ من الأرض. والقُلَلُ: جمع قُلَّةٍ، وهي أعلى الجَبَلِ. المعنى: لَمَّا اشْتَدَّ الحرُّ، والْتَهَبَتِ القيعان وأعالي الجبال، عَجَزَتِ العصافيرُ عن الطيران، فَلَزِمَتِ الأرضَ، وأخذت تَحْجُلُ حَجلاناً.

٦٦ - جُبْتُها: اجْتَزْتُها واخْتَرقْتُها. والهاء تعود إلى « بَلْدة » في البيت التَّاسع و الخمسين. وأَقْطَعُ ظلامَ الليل: أسيرُ فيه، أي أسْري. وناقة جَسْرةٌ: طويلةٌ ضخمةٌ. ويُخالط: يُداخِل ويُخَامر. والعَقَلُ: اصْطِكاكُ الرُّكْبَتَيْنِ، وقيل: الْتِواءٌ في الرِّجْلِ. يقال: بعيرٌ أعْقَلُ، وناقةٌ عَقْلاءُ بَيِّنةُ العَقَل، وهو الْتواءٌ في رِجْلِ البعير واتِّساعٌ. يعني أنَّ رِجْلَها بريئةٌ من هذه العاهة، أي صحيحة سويَّةٌ، ومُعْتَدلةٌ مُسْتقيمة.

٦٧ - العَيْرانة من الإبل: النَّاجيةُ في نشاط. وقيل: العَيْرانةُ الناقةُ تُشَبَّهُ بالعَيْرِ في سُرْعتها ونَشاطِها. وقيل: الناقة الصُّلْبة تَشْبيهاً بعَيْرِ الوحشِ. والقريع: الفَحْلُ، لأنه مُقْتَرع من الإبل، أي مُخْتارٌ، أو أنه يَقْرَعُ الناقةَ. والشَّوْل: جمع شائلةٍ، وهي من الإبل التي أتى على حَمْلِها أو وَضْعِها سَبْعةُ أشْهُرٍ فَخفَّ لبنُها. ومُجْفَرةٌ: عظيمةُ الجُفْرة، وهي وَسَطُها. والمِرْفق:مَوْصِلُ الذراع في العَضُد. والدَّف: الجَنْبُ. والفَتَلُ: انْدِماجٌ في مِرْفَقِ الناقةِ وبُيونٌ عن الجَنْبِ.

٦٨ - كأنَّ في رِجْلِها لَمَّا مَشَتْ رَوَحاً ... ولا يُرَى قَفَدٌ فيها ولا حَلَلُ

٦٩ - تَخْدِي بها مُجْمَراتٌ ما يُؤَيِّسُها ... مَرْوٌ ولا أمْعَزٌ حامٍ ولا جَبَلُ

٧٠ - كأنَّها وِرِكَابُ القَوْمِ تَتْبَعُها ... نَوَّاحةٌ قَدْ شَجَاهَا مَأْتَمٌ ثَكِلُوا

---

٦٨ - الرَّوْحُ: اتِّساعُ ما بين الفَخِذَيْنِ، أو سَعَةٌ في الرِّجْلَيْنِ. والرَّوَحُ: انْقِلابُ القَدَمِ على وَحْشِيِّها، وهو جانبها الأيْمَنُ. وقيل: هو انبساطٌ في صدر القَدَم. والقَفَدُ بفتح الفاء: أنْ يَميلَ خُفُّ البعير مِن اليدِ أو الرِّجلِ إلى الجانبِ الإنسي، أي الأيْسَر. وقيل: القَفَدُ في الإبل يُبْسُ الرِّجلين مِنْ خِلْقةٍ. والحَلَلُ: استرخاءٌ في عَصَبِ الدابة. والحلَلُ في البعير: ضَعْفٌ في عُرْقُوبه. أي لا تَعْرُج في مَشْيها.

٦٩ - خَدَى البعير: أسْرَعَ وزَجَّ بقوائمِه، أي رَمَى بها في السَّير. والمُجْمَرات: جمع مُجْمَر، وهو الخُفُّ الصُّلْبُ الشديدُ المجتمع. وقيل: هو الذي نكَبَتْهُ الحجارةُ وصَلُبَ، أي لَثَمَتْهُ وخَدَشَتْهُ. ويُؤَيِّسها: يُيْبِسُها، أي يَفُتُّ في عَضُدِها ويكسر قُوَّتَها. والمَرْوُ: حجارة بيضٌ رقيقةٌ برَّاقةٌ، وهي أصْلَبُ الحجارة، تُقْتَدح منها النار، و احدتها مَرْوة. والأمْعَزُ والمَعْزاء: الأرْضُ الحزْنة الغليظة ذات الحجارة. وقيل: المكانُ الكثير الحَصَى الصُّلْب. وجمع الأمْعَز أماعِزُ ومُعْزٌ، وجمع المَعْزاء مَعْزاوات. والحامي: الشَّديد الحرارة، من حَمْوِ الشَّمسِ، وهو حَرُّها.

٧٠ - الرِّكاب: الإبل التي يُسارُ عليها، واحِدَتُها راحلةٌ، ولا واحدَ لها من لَفْظِها. وتَتْبَعُها: تَسيرُ خَلْفَها. والنَّواحة: المرأة التي تبكي وتُوَلْوِلُ. وشَجَاهَا: هَيَّجَ أحْزَانَها. والمأتَمُ في الأصل: مُجْتَمَعُ الرجالِ والنساءِ في الغَمِّ والفَرَحِ، ثم خُصَّ به اجتماعُ النساءِ للموت. وثَكِلُوا: فَقَدُوا أحِبَّاءَهُم. يَعْني: لا تَأْتِلي تَقَدُّمَها في السير، أي لا تُقَصِّرُ ولا تُبْطِئ. شَبَّه انْبعاثَ ناقتِه في السَّيْرِ وبُلوغَها فيه مَجْهُودَها، كلما رأت النُّوقَ التي تَتَأخَّرُ عنها تُحاولُ أنْ تَلْحَقَ بها بالنَّائحةِ التي أحْزَنَها نَوْحُ غَيْرِها وهَيَّجَها، فَرفَعَتْ صَوْتَها بالبُكاءِ والصِّياح، وأعْوَلَتْ وَوَلْوَلَتْ.

٧١ - تنضو جذاع المهارى وهي ريضة ولا تمالكها العيدية الذلل
٧٢ - مثل الحنيات صفرا وهي قد ذبلت والقوم من عرواء السير قد ذبلوا
٧٣ - كالخرس لا يستبين السمع منطقهم كأنهم من سلاف الخمر قد ثملوا
٧٤ - لما رأيتهم غنا إذا نطقوا وكل أصواتهم مما بهم صحل

---

٧١ - نضت الناقة الإبل: سبقتها وتقدمتها، وانسلخت منها وخرجت من بينها. والجذع: البعير الذي استكمل أربعة أعوام ودخل في السنة الخامسة. والجذع من الدواب والأنعام قبل أن يثنى بسنة، وهو أول ما يستطاع ركوبه والانتفاع به. وقيل: الجذع قبل الثني، والجمع جذعان وجذاع، والأنثى جذعة، والجمع جذعات. والثني في الخف في السنة السادسة. وإبل مهرية: منسوبة إلى مهرة بن حيدان من قضاعة، والجمع مهاري ومهار ومهارى مخففة الياء. وناقة ريض: أول ما ريضت وهي صعبة بعد، الأنثى والذكر فيه سواء. وقيل: الريض من الدواب والإبل الذي لم يقبل الرياضة و لم يمهر المشية و لم يذل لراكبه، أي العسير، وهو ضد الذلول. ويقال: قصيدة ريضة: لم تحكم، وأمر ريض: لم يحكم تدبيره. أراد قوية نشيطة. ولا تمالكها: أي لا تستطيع أن تسير سيرها، ولا تقوى على مجاراتها. والعيدية: نوق من كرام النجائب منسوبة إلى فحل منجب يقال له: عيد. والذلل: جمع ذلول، وهو ما سهل انقياده ولان، أي السهل السلس المنقاد.

٧٢ - الحنيات: جمع حنية، وهي القوس، شبهها بها في الرقة والنحول. والصفر: الشيء الخالي، الجميع والواحد والمذكر والمؤنث سواء. أي الضامرة المهزولة، يقال: امرأة صفر الرداء، المعنى أنها ضامرة البطن، فكأن رداءها صفر، أي خال لشدة ضمور بطنها، والرداء ينتهي إلى البطن فيقع عليه. وذبلت: ضمرت وهزلت. وعرواء السير: شدته ومشقته، من العرواء. وهي برد في رعدة يأخذ المحموم. وذبلوا: دقوا ونحلوا. شبه ما أصابهم من التعب والإعياء بما يصيب المحموم من العروراء.

٧٣ - الخرس: الذين لا تسمع لهم صوتا من إعيائهم. ويقال: كتيبة خرساء: إذا صمتت من كثرة الدروع، أي لم يكن لها قعاقع. وقيل: هي التي لا تسمع لها صوتا من وقارهم في الحرب. وناقة خرساء: إذا لم يسمع لها رغاء. ويستبين: يتبين، أي يسمع. والسمع: سمع الإنسان وغيره يكون واحدا وجمعا، وهو حس الأذن، أي يكون بمعنى الأذن والآذان. والمنطق: الكلام. وسلاف الخمر وسلافتها: أخلصها وأفضلها، وهو أول ما يعصر منها. وقيل: هو ما سال من غير عصر. وثملوا: سكروا وأخذ فيهم الشراب.

٧٤ - الغن: جمع أغن، وهو الذي يخرج كلامه من خياشيمه. وقيل: الذي يجري كلامه في لهاته. ونطقوا: تكلموا. وصحل صوته: بح، وفي صوته صحل بالتحريك: أي بحوحة.

٧٥ – وهمْ يَمِيلُونَ إذْ حَلَّ النُّعَاسُ بِهِـــم كما يَمِيـــلُ إذا مـــا أُقْعِـــدَ الثَّمِـــلُ
٧٦ – قُلْتُ أنيخُوا فَعاجُوا مـــن أَزِمَّتِـــها فَكُلُّـــهُمْ عنـــدَ أيْهدِيـــهِنَّ مُنْجَـــدِلُ
٧٧ – نامُوا قليلاً غِشاشـــاً ثُمَّ أفْزَعَـــهُمْ وَرْدٌ يَسُوقُ تَـــوالي اللَّيْـــلِ مُقْتَبَـــلُ
٧٨ – شَدُّوا نُسُوعَ المَطايا وهي جائلـــةٌ بعد الصُّفُورِ سِراعاً ثُمَّـــتَ ارْتَحَلُـــوا

---

٧٥ – يَمِيلُون: تَعْوَجُّ ظُهورُهم وتَنْحي. وحَلَّ النُّعاسُ بهم: أخَذَهُمُ النَّوْمُ وغَشِيَهم. وأُقْعِـــدَ: أُقِيمَ. والثَّمِلُ: الذي قد أخذ منه الشَّرابُ والسُّكْرُ.

٧٦ – أناخ ناقَتَهُ: أبْرَكها. وعاجُوا من أزِمَّتها: عَطَفُوها وثَنَوها، والأَزِمَّة: جمع زِمَامٍ، وهـــو الحَبْلُ الذي يُقَادُ به البعير. ومُنْجَدل: مُنْطَرِحٌ.

٧٧ – الغِشاش: النَّومُ القليل. والغِشاش: العَجلَةُ، يقال: لَقِيتُهُ على غِشاشٍ، أي على عَجَلَـــةٍ. والغِشاش: أوَّلُ الظُّلْمةِ وآخرها. أي نامُوا آخر الليل. وأفْزَعَهُمْ: رَاعَهُمْ، أي أيْقَظَهُمْ ونَبَّهَهُمْ فجأةً، فَهبُّوا من نَوْمِهم مَذْعُورين. والوَرْدُ: الصُّبْحُ، لأنَّ الأُفُقَ يَحْمَرُّ عندَ الفَجْر، على التَّشْبيهِ بـــالوَرْدِ، وهو لَوْنٌ أحمرُ يَضْرِبُ إلى صُفْرةٍ حَسَنةٍ في كلِّ شيءٍ. ومُقْتَبَل: مُسْتَقْبَلٌ، من اسْـــتَقْبَلَ أمْـــرَهُ، إذا اسْتَأنَفَهُ وابْتَدَأَهُ، كأنَّ الصُّبْحَ يَسْتَأنِفُ تَبلُّجَهُ ويَبْتَدِئُهُ كلَّ يومٍ، أو كأنه لا يَفْتُرُ ولا يتغيَّرُ، كقولهـم: رَجُلٌ مُقْتَبَلُ الشباب، إذا كان يَسْتأنِفُ الشَّبابَ كلَّ ساعةٍ، أو إذا لم يُرَ عليه أثَرُ كِـــبَرٍ. (أســـاس البلاغة. واللسان: قبل).

٧٨ – شَدُّوا أوْثَقُوا وضَيَّقوا. والنُّسُوع: جمع نِسْعٍ، وهو السَّيْر والحَبْلُ يُشَدُّ بـــه الرَّحْـــل. والمَطِيَّةُ: الناقة التي يُرْكَبُ مَطاهَا، أي ظَهْرُها، والمطيَّة: البعير الذي يُمْتَطَى ظَهْرُه، وجمعُهُ المطايا يقع على الذكر والأنثى. وجائلةٌ: مُتحرِّكةٌ مُضْطربة. وفي الأصل: «الضُّفُور» بالضَّاد. والصُّفُور: الخُلُوُّ، وهو كنايةٌ عن الضُّمُور والهُزَال. والمَصْفُورة: المَهْزُولةُ، لِخُلُوِّها من السِّمَنِ، وقيل لها: مُصَفَّرةٌ، لأنها كأنها خَلَتْ من الشَّحْم واللَّحْم. والسِّراع: جمع سَرِيعٍ، يعني في عَجلةٍ. أراد أنَّ نُوقهم ضَمَـــرتْ وهُزِلَتْ من شِدَّةِ التَّعَب والإعياء، فجالَتِ الحبالُ على بُطونها، وقَلِقَتِ الرِّحال علـــى ظُـــهُورها، فَشَدُّوها وضَيَّقوها، ثم عاودوا السير. (انظر اللسان: حقب، سنف، صدر، غرض).

٧٩ - يَنُوْونَ مَسْلَمةَ الفَيَّاضَ نائِلُهُ وكَعْبُهُ في يَفاعِ المَجْدِ مُعْتَدِلُ
٨٠ - صُلْبُ القَناةِ رَبا والحَزْمُ شِيمَتُهُ فليسَ في أمْرِهِ وَهْنٌ ولا هَزَلُ
٨١ - قَضاؤُهُ مُسْتَقيمُ غيرُ ذي عِوَجٍ فليسَ في حُكْمِهِ حَيْفٌ ولا مَيَلُ
٨٢ - وأنتَ حِرْزُ بني مَرْوَانَ كُلِّهِمُ أنتَ لَهُمْ ولِمَنْ يَعْرُوهُمُ جَبَلُ
٨٣ - نَمَتْكَ مِنْ عبدِ شَمْسٍ خَيْرُهُمْ حَسَباً إذا الكِرامُ إلى أحْسَابِهِمْ حَصَلُوا

---

٧٩ - يَنُوُون: يَقْصِدُون ويَؤُمُّون. والفياض: الكثير المعروف، أي الواسع العطاء. والنائل: العطاء. واليَفاعُ: المكانُ المُرْتفع. والمَجْدُ: الكَرَمُ والشَّرَفُ. والمُعْتَدِل: الذي تَوَسَّطَ يفاع المَجْدِ، من الاعْتِدَال، وهو التَّوسُّط بين حَالَيْنِ، وكلُّ ما تَناسَبَ فقد اعْتَدَل. ويقال: غُرَّةٌ مُعْتَدِلةٌ، وهي التي تَوَسَّطَتِ الجَبْهة و لم تَمِلْ إلى أحدِ الشِّقَيْنِ. ورجلٌ عالي الكَعْب: يُوصَفُ بالشَّرَفِ والظَّفَرِ. يعني أنه في ذروةِ الشَّرف.

٨٠ - صُلْبُ القَناة: صُلْب المَعْجَم، أي عزيز النَّفْس إذا جَرَّبْتَهُ الأمورُ، أي جَرَّبَتْهُ، وَجَدتَهُ عَزِيزاً صُلْباً. ورَجُلٌ صُلْبُ المَعْجَمِ: إذا أصابته الحوادثُ وَجَدَتْهُ جَلْداً، من قولِكَ: عُودٌ صُلْبُ المَعْجَم. وربا: نَشأ. والحَزْمُ: ضَبْطُ الأمر والأخْذُ فيه بالثِّقةِ. والشِّيمةُ: الخُلُقُ والطبيعة. والوَهْن: الضَّعْف. والهَزَلُ: اللَّعِبُ واللهو. أراد فَحَاجةَ الرأي وركاكته.

٨١ - قضاؤه: حكْمُهُ. ومُسْتَقيم: قيم، وهو المعتدل. والعِوَج: الالتواء، أراد الهَوَى والمَيْلَ عن الحقِّ. والحَيْفُ: المَيْلُ في الحُكْمِ والجَوْرُ والظُّلْمُ. والمَيْلُ: العُدُولُ عن الحقِّ، يقال: مال عن الحقِّ ومال عليه في الظُّلْم.

٨٢ - حِرْزُ بني مَرْوَان: أي كَهْفُهُم ومَلْجأهم. ويَعْرُوهم: يَنْتابهم ويَغْشاهم، أي يُلِمُّ بهم ويأتيهم طالباً. وأنت لهم جَبَلٌ: أي يَسْتَنِدُون إليك ويَعْتَمِدُونَ عليك.

٨٣ - نماه: رَفَعَهُ، يقال: نَمَاهُ جَدُّه: إذا رَفَعَ إليه نَسَبَهُ. وفلانٌ يَنْمي إلى حَسَبٍ ويَنْتَمي، أي يَرْتفع إليه. وعبدُ شمسٍ: جدُّ آل أبي سفيان صَخْرِ بن حَرْب بن أمية، وجدُّ بني مروان بن الحكم بن العاص بن أُميَّة، وهو عبد شمس بنُ عبد مناف بن قُصَيٍّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك، وهم قريش. وخيرهم: أفضلهم. والحَسَب: الشرف الثابت في الآباء، وهو ما يَعُدُّه الإنسان من مفاخر آبائه، مثل الشَّجاعةِ والجُود وحُسْنِ الخلق والوفاء. والكرام: جمع كريم، وهو الشريف الماجد. وحَصَلُوا: حُصِّلُوا، أي مُيِّزُوا وبُيِّنُوا وخُلِّصُوا، ويقال: حَصَّلْتُ الرجال، أي ميَّزْتُ خيارَهم من شرارِهم.

٨٤ - ذَوُو جُدودٍ إذا ما نُوضِلَتْ نَضَلَتْ إنَّ الجُـدودَ تَلاقَـى ثم تَنْتَضِـلُ
٨٥ - القَائِلُ الفَصْلَ والمَيْمُـونُ طـائِرُهُ فليـسَ في قَوْلِـهِ هَـذْرٌ ولا خَطَـلُ
٨٦ - لا يَنْقُضُ الأمْرَ إلاَّ رَيْثَ يُبْرِمُـهُ وليسَ يَثْنِيهِ عن أمْـرِ التُّقَـى كَسَـلُ
٨٧ - إنَّ الذينَ هُمْ يَرْمُـونَ صَخْرَتَـهُ لن يَبْلُغُـوهُ وإنْ عَـزُّوا وإنْ كَمَلُـوا

---

٨٤ - الجُدُودُ: جمع جَدٍّ، وهو البَخْتُ والحُظوة، والحَظُّ والرِّزْقُ. وناضَلَهُ: باراهُ في الرَّمْـي. وناضَلْتُ فلاناً فَنَضَلْتُهُ: أي غَلَبْتُهُ. والمُناضلة: المُفاخرة، وانْتَضَلَ القَوْمُ: إذا تَفاخَرُوا. ونَاضَلَهُ فنضَلَهُ: فاخَرَهُ ففَخَرَهُ، أي عارضَهُ في الفَخْرِ، فكان أفخرَ منه وأكرمَ أباً وأُمًّا. وتلاقَى: تَتَلاقَى، أي تَتقَابَلُ.

٨٥ - قَوْلٌ فَصْلٌ: حَقٌّ ليس بباطلٍ، وقيل: فاصلٌ قاطعٌ. واليُمْنُ: البركَةُ، ويُمِنَ فلانٌ على أهْلِـه فهو مَيْمُونٌ: إذا صار مُباركاً عليهم. والطائر عند العرب: الحَظُّ، أي البَخْتُ، والمَيْمُونُ طائِرُهُ: المبـارك حَظُّه. والهَذْرُ: الكلام الكثير الرَّديء الساقط الذي لا يُعْبأ به. والخَطَلُ: الكلام الفاسد المَضْطرب.

٨٦ - نقضَ الأمْرَ: أفْسَدَهُ بعدَ إحكامِه، أي نَكَثَهُ، وأراد به حَلَّهُ، من نَقَضَ العُقْدَةَ إذا حَلَّـها وفكَّها وفَتَحها. والرَّيْثُ: القَدْرُ، يقال: ما قَعَدَ فلانٌ عندَنا إلاَّ رَيْثَ أنْ حَدَّثَنا بحديثٍ، ثم مرَّ. أي ما قَعَدَ إلاَّ قَدْرَ ذلك. وفي الحديث: «فلمْ يَلْبَثْ إلاَّ ريثَما قُلْتُ». أي إلاَّ قَدْرَ ذلـك. (اللسـان: ريث). وأبْرَمَ الأمْرَ: أحكَمَهُ . ويقال: فُلانٌ ذو نَقْضٍ وإمرَارٍ، والدَّهْرُ ذو نَقْضٍ وإمرارٍ. أي ما أمَرَّ عادَ عليه فنَقضَهُ. (أساس البلاغة: مرر، واللسان:نقض). وقال جرير بن عطيَّة:

لا يـأمَنَنَّ قَـوِيٌّ نَقْـضَ مِرَّتِـهِ إنِّي أرَى الدَّهْـرَ ذا نَقْـضٍ وإمْـرارِ

(ديوان جرير ١: ٢٣٣).وثناهُ عن الأمْرِ: صَرَفَهُ وشَغَلَهُ. والتُّقَى: التَّقْوَى، وهـي حَـذَرُ اللهِ ومخافةُ عِقابه. والكَسَلُ: التَّثاقُلُ عمَّا لا ينبغي أنْ يُتثاقَلَ عنه، أي التَّباطُؤُ والتَّراخي والتَّقَاعُسُ والتَّقْصِـيرُ. يقول: هو لَبِيقٌ بِحَلِّ الأمورِ وعَقْدِها، يُسارِعُ إلى الخَيْراتِ وَيَستَبِقُها، لا يَتوانَى فيها ولا يَتَثـاقَلُ عنها.

٨٧ - يَرْمُونَ صَخْرَتَهُ: يطاوِلُونَهُ ويُغَالِبُونَهُ. والصَّخْرَةُ: الحجرُ العَظِيمُ الصُّلْـبُ. ويَبْلُغُونَـهُ: يُدْرِكُونَهُ ويَلْحَقُونَ به. وعَزُّوا: قَوُوا واشتَدُّوا. وكَمَلُوا: احْتَشدُوا واجتمعُوا. يقـول: إنَّ الذيـن يُعَازُّونَه لن يَعُزُّوهُ.

٨٨ - لنْ يُدْرِكُوكَ ولنْ يَلْحَقْكَ شَـأْوُهُمُ حتى يَلِجْ بين سَـمِّ الإبْـرَةِ الجَمَـلُ
٨٩ - أعْدَدْتَ لِلْحَرْبِ أقراناً وهم حَسَـبٌ السَّيْفُ والدِّرْعُ والخِنْذيذُ والبَطَـلُ
٩٠ - إذا فَغِمْتَ بقَـوْمٍ جِئْـتَ أرْضَـهُمُ بجَحْفَلٍ أرْعَـنِ الحَافـاتِ يَنْتَقِـلُ
٩١ - يُصِمُّ فيه المُوَصِّـي مَـنْ يُجاوِبُـهُ مِنْ رَزِّ عَوْدٍ إذا سَـارُوا وإنْ نَزَلُـوا

---

٨٨ - أبْطَلَ عَمَلَ «لن»، وجَزَمَ الفِعْلَ بعدَها، كما أبْطَلَ عَمَلَ «حتَّى»، وجَزَمَ الفِعْلَ بعدَها أيضاً للضَّرورة. والشَّأوُ: الطَّلَقُ والشَّوْطُ. أي وإنْ جَهَدُوا جَهْـدَهم، أي بَلَغُوا طاقَتهم وغَايتهم. ويَلِجُ: يَدْخُلُ. وسمُّ الإبْرة: خرْقُها بفتح الخاء وضمِّها، أي ثُقْبُها، أخذَ ذلك من قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]. قال أبو حيان الأندلسي: «هذا نَفْيٌ مُغَيًّا بمستحيل. والوُلُوجُ: التَّقَحُّمُ في الشيء. وذكر الجَمَلَ، لأنه أعْظَمُ الحيوان المزاول للإنسان جُثَّةً، فلا يلج إلاَّ في بابٍ واسعٍ. وذكر سمَّ الخِياط، لأنه يُضْرَبُ به المثلُ في ضيقِ المَسْلَكِ، يقال: أضْيَقُ من خُرْتِ الإبرة. والمعنى: أنهم لا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ أبداً». (البحر المحيط ٤: ٢٩٧).

٨٩ - أعددت: هيأت. والأقران: جمع قرن، وهو الكفء والنظير. والحسب: ما عد. والخنذيذ: من جياد الخيل، وهو الطويل الضخم. والبطل: الشجاع، وهو الذي تبطل جراحته فلا يكترث لها، ولا تبطل نجادته. وقيل: إنما سمي بطلا، لأنه يبطل العظائم بسيفه فيبهرجها. وقيل: سمي بطلا، لأن الأشداء يبطلون عنده. وقيل: هو الذي تبطل عنده دماء الأقران، فلا يدرك عنده بثأر.

٩٠ - فغم بالشيء: لهج به وأولع وحرص عليه. وجئت أرضهم: سرت إليهم، أي غزوتهم. والجحفل: الجيش الكثير، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل. والأرعن: الجيش العظيم له فضول كرعان الجبال، شبه بالرعن من الجبل، وهو أنف عظيم يتقدم الجبل. ويقال: الجيش الأرعن هو المضطرب لكثرته. والحافات: جمع حافة مخففة الفاء، وهي الناحية والجانب. وينتقل: يعني يدب إليهم.

٩١ - أصممته: وجدته أصم، يقال: ناديت فلانا فأصممته، أي أصبته أصم، أي لا يسمع ندائي. والموصي: من أوصى الرجل ووصاه، أي عهد إليه، أو تقدم إليه في شيء، أي أمره به. ويجاوبه: يجيبه ويرد عليه. والرز: الصوت تسمعه من بعيد. وقيل: هو الصوت تسمعه ولا تدري ما هو. والرز في الأصل الصوت الخفي. والعود: الجمل المسن فيه بقية. شبه جلبة الجيش بجرجرة البعير، وهو صوت يردده في حنجرته عند الضجر. وساروا: ارتحلوا. ونزلوا: حلوا.

٩٢ – تُعَضَّلُ الأرضُ منهُ وهـي مُثْقَلَـةٌ قَدْ هَدَّهـا كـثرةُ الأقـوامِ والثِّقَـلُ
٩٣ – فيه العَناجيجُ يَبْري الغَزْوُ أسْـمَنَها بَرْيَ القِـداحِ عليـها جِنَّـةٌ بُسُـلُ
٩٤ – قُبُّ البُطُونِ قدِ اقْوَرَّتْ مَحاسِـنُها وفي النُّحُـورِ إذا اسْـتَقبلْتَهَا رَهَـلُ
٩٥ – يَصِيـحُ نِسْـوانُهم لَّـا هَزَمْتَـهُمُ كما يَصِيحُ على ظَهْرِ الصَّفَـا الحَجَـلُ
٩٦ – إذا قُلْتَ يَوْماً لِفُرْسانِ ذَوي حَسَـبٍ تُوصِيهُمُ في الوَغَى أن احْمِلُوا حَمَلُـوا
٩٧ – النَّازِلُونَ إذا ما المَوْتُ حَـلَّ بهـم إذا الكُمَـاةُ إلى أمْثَالِـها نَزَلُـوا

---

٩٢ – عَضَّلَتِ الأرْضُ بأهْلها: ضاقَتْ بهم لِكَثْرهم، أي غَصَّت بهم. ومُثْقَلة: قد أثْقَلَها مـا تَحْمِلُ، أي حُمِّلَتْ فوق طاقتها. وهدَّها: ضَعْضَعَها، يقال: هَدَّني الأمْرُ وهَدَّ رُكْني، إذا بلغ منـه وكَسَره. وهَدَّتْهُ المصيبة: أوْهَنَتْ ركنه. والثِّقَل بالتحريك: المَتاعُ والحَشَمُ.

٩٣ – العَناجيج: جياد الخَيْلِ، واحدها عُنْجُوجٌ. ويَبْريها: يُهْزِلُها ويَذْهَبُ بلحْمِها وشَحْمِها. والغَزْو: السير إلى قتالِ العَدُوِّ ونَهْبِهِ. والبَرْيُ: النَّحْتُ، يقال: بَرَى السَّهْمَ، أي نَحَتَـه وأصْلَحَـهُ. والقِداح: جمع قِدْحٍ، وهو السهم قبل أنْ يُنَصَّلَ ويُراشَ. والجِنَّةُ: الجِنُّ. والبُسُلُ: جمع باسلٍ، وهـو الشُّجاعُ البَطَلُ.

٩٤ – القُبُّ: جمع أقَبَّ، وهو الضَّامِرُ، يقال: قَبَّ بَطْنُ الفـرس فـهو أقَـبُّ إذا لَحِقَـتْ خاصِرَتُهُ بحالِبَيْهِ، والقُبُّ: الخَيْلُ الضوامر. واقْوَرَّ الجِلْدُ: تَشَنَّج، أي تَغَضَّنَ وتَقَبَّضَ. والمَحاسِـنُ: المواضعُ الحَسَنَةُ من البَدَن، لا واحد لها من لَفْظِـها. والمحاسـن كالمعـارف، وهـي الوُجُـوه. والمعروف: الوَجْهُ، لأنَّ الإنسان يُعْرَفُ به، والمعارف: مَحاسِنُ الوَجْهِ، وهو من ذلك. وامرأةٌ حَسَنَةُ المعارف: أي الوَجْهُ وما يَظْهَرُ منها، واحدها مَعْرَفٌ. والنُّحُور: الصُّدور، الواحد نَحْرٌ. واسْتَقْبَلْتَها: نَظَرْتَ إليها. والرَّهَلُ: رَخَاوةٌ في انتفاخ، وهو إلى الضَّعْف. ورَهِلَ اللحم: اضطربَ واسْـتَرْخَى. وفَرَسٌ رَهِلُ الصَّدْر: مُسْتَرْخي الصَّدْر.

٩٥ – صَيَّحَ: صَوَّتَ بأقْصَى طاقته. والصَّفا: جمع صفاةٍ، وهي الصَّخْرَةُ الملساء. والحَجَـلُ: القَبْجُ، وهو الكَرَوَان.

٩٦ – الوَغَى: الحَرْبُ. وحَمَلَ عليه في الحرب: شَدَّ عليه.

٩٧ – النَّازِلُونَ: من النِّزال في الحَرْب، وهو أنْ يَنْزِلَ الفريقان عـن إبلـهما إلى خَيْلِـهما فيتضاربوا. ويقال: تَنازَلُوا، ونَزالِ نَزالِ، أي انْزِلْ، بمعنى المُنازلة في الحـرب والطِّـراد، لا بمعـنى النـزول إلى الأرض. وحَلَّ الموتُ بهم: أصابهم. والكماة: جمع كميٍّ، وهو الشجاع المُتكمِّـي في سلاحه، لأنه كَمَى نفسَهُ، أي سَتَرها بالدِّرع والبَيْضَةِ.

٢ــ وقالَ القطاميُّ التَّغْلَبِيُّ يَمْدَحُ عبدَ الواحدِ بنَ سليمانَ بنِ عبد الملك:

جمهرة أشعار العرب ص: ٨٠٢

وديوان القطامي ص: ٢٣

١ - إنَّا مُحيُّوكَ فاسْــلَمْ أيُّــها الطَّلَــلُ ... وإنْ بَلِيتَ وإنْ طالَتْ بــكَ الطِّــوَلُ

٢ - أنَّى اهْتَدَيْتَ لِتَسْليمٍ علــى دِمَــنٍ ... بــالغَمْرِ غَــيَّرَهُنَّ الأعْصُــرُ الأُوَلُ

٣ - صَافَتْ تَمَعَّجُ أعْناقُ السُّــيُولِ بــهِ ... مــنْ بــاكرٍ سَــبِطٍ أورائــحٍ يَبِــلُ

---

* في الصحاح: قطم: «القُطامي بالضمِّ: لقبُ شاعرٍ من تَغْلِبَ، واسْمُهُ عُمَيْرُ بنُ شُــيَيْمٍ». قال: والقطامي: «الصَّقْرُ: يُضَمُّ ويُفْتَحُ». وفي خزانة الأدب ١: ٣٩٢: «القُطاميُّ منقــولٌ مــن الصَّقْرِ، لأنَّ الصَّقْرَ يقال له: قُطاميٌّ بفتح القافِ وضَمِّها، وهو مُشْتَقٌّ من القَطَمِ بالتحريكِ، وهــو شَهْوَةُ اللَّحْمِ وشَهْوَةُ النِّكاحِ، يقال: فحْلٌ قَطِمٌ، إذا هاج للضِّراب، وهو لَقَبٌ غلبَ عليه».

١ - التَّحيَّةُ: دعاءُ سَلامٍ. واسْلَمْ: دعاءٌ للطَّلَلِ أن يَبْرَأَ من العَفاءِ والفَناءِ، أي أنْ يَظَلَّ جَدِيداً. والطَّلَلُ: ما شَخَصَ من آثار الديار، نحو النُّؤْيِ والمَعْلَفِ والأثافيِّ. وبَلِيَ: دَرَسَ وامَّحَى. والطِّــوَلُ: التَّمادي في الأمر والتراخي، يقال: طال طِوَلُكَ وطِيَلُكَ بكسر الطاء وفتح الواو والياء، وطِيلُــكَ وطُولُكَ ساكنة الياءِ والواو، إذا طال مُكْثُهُ وتماديه في الأمْرِ، أوْ تَراخِيهِ عنه. ويقال: طالَ طَوْلُــكَ، وطال عليك الطَّوْلُ، إذا طال عُمْرُكَ، أو مُدَّتُكَ أو غَيْبَتُكَ. أراد الدَّهْرَ.

٢ - أنَّى اهْتديتَ: أي كيفَ اهْتَدَيْتَ للتَّسليم على هذه الدِّمَنِ. والدِّمَنُ: جمع دِمْنةٍ، وهي ما اسْوَدَّ من آثار الدِّيار، نحو الرَّمادِ والمَوْقِدِ والأبعار. وقيل: هي البُقْعةُ التي سَوَّدَها أهْلُها وبالتْ فيــها وبَعَرتْ مَواشيهم. والغَمْرُ: موضعٌ بالجزيرة. وغيَّرَهُنَّ: حَوَّلَهُنَّ وبَدَّلَهُنَّ، كأنه جَعلَهُنَّ غــيرَ مــا كنَّ، أي مَحاهُنَّ وطمَسَهُنَّ. والأعْصُرُ: الدُّهُورُ، الواحدُ عَصْرٌ. والأُوَلُ: الماضية، الواحد: أوَّلُ.

٣ - صافت: فعلت من الصَّيْفِ، وقيل: أصابَها مَطرُ الصَّيْف. أراد صافَتْ أعْناقُ السُّــيُولِ تَمَعَّجُ به، أي بهذا المنــزل. وتتمعَّجُ: تَتَلَوَّى وتَتردَّدُ. وأعْناقُ السُّيولِ: أوائلها. ومــن بــاكرٍ: أي من سحابٍ باكرٍ، أي نَزَلَ عليها بُكْرَةً، وهي الغُدْوة، أي أول النهار. وسَبِطٌ: ممتدٌّ، أي منْبَســطٌ مُسْتَرْسِلٌ. ورائح: سَحابٌ أمْطَرَ بالرَّواحِ، أي بالعشي. ويَبِلٌ: من الوَبْلِ والوابلِ، وهو المَطَرُ الشديدُ الضَّخْمُ القَطْرِ.

٤ – فَهُنَّ كـــالحِلَلِ المَوْشِـــيِّ ظَاهِرُهـــا ... أو كالكتاب الذي قَدْ مَسَّـــهُ البَلَـــلُ
٥ – كانتْ مَنازِلَ منَّا قَـــدْ نَحُـــلُّ بِهـــا ... حتَّـــى تَغـــيَّرَ دَهْـــرٌ خـــائنٌ خَبِـــلُ
٦ – ليسَ الجديدُ بـــه تَبْقَـــى بشَاشَـــتُهُ ... إلاَّ قليـــلاً ولا ذو خُلَّـــــةٍ يَصِـــلُ
٧ – والعَيْشُ لا عَيْشَ إلاَّ ما تَقَـــرُّ بـــهِ ... عَيْنـــاً ولا حـــالَ إلاَّ ســـوفَ يَنْتَقِـــلُ
٨ – والنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْراً قـــائلونَ لـــهُ ... مـــا يَشْـــتَهي ولأُمِّ المُخْطِـــىءِ الهَبَـــلُ
٩ – قَدْ يُدْرِكُ المُتـــأنِّي بعـــضَ حَاجَتِـــهِ ... وقدْ يكونُ مـــع المُسْـــتَعْجِلِ الزَّلَـــلُ

---

٤ – الحِلَل: جمع حِلَّةٍ، وهي بطانةٌ يُغَشَّى بها جَفْنُ السَّيْفِ، تُنْقَشُ بالذهب وغيره، أي غِمْدُه. والموشي: المنقوش. وظَاهِرها: خارجها، أي سَطْحها. ومَسَّهُ: أصَابَهُ. والبَلَلُ: الماء. وكالكتاب: أي كالكتاب الذي أصابه الماء، فبقي أثره، وذهب حُسْنُهُ. فَشَبَّه آثارَ الديار بالحِلَلِ أو بالكتابِ الـذي قد مَسَّهُ بَلَلٌ.

٥ – كانت منازل منا: أي منازل لنا. ونَحُلُّ بها: نَنْزِلُ بها. وتَغيَّر الدَّهْرُ: تحوَّلَ وتَبـدَّل: أراد فَرَّقَ أهل هذه المنازل بموت أو نُقْلَةٍ. والخائن: أي الذي لا يَدُومُ على حـــال. وخيانـــة الدَّهْـــرِ: تَنقُّصُهُ حالاتِ النَّاسِ، ومنه سُمِّيَ الرجل الذي يَتَنقَّصُ مالَ صاحبه خائناً. والخَبِلُ: المُفْسِدُ.

٦ – به: أي فيه. وبشاشتُه: غَضارَتُه ونَضَارَتُهُ، أي حُسْنُهُ وبَهْجَتُهُ. والخُلَّة: الصَّداقة والمودَّة. ويَصِل: يَفي ويَبَرُّ، أي لا يَقْطَعُ ولا يَهْجُر.

٧ – تَقَرُّ به عَيْناً: مثل قَرَّتْ به عَيْنُه، أي سُرَّتْ به وفَرِحَتْ، وعَيْناً: مَنْصُوبٌ على التمييـــز. واختلفوا في اشتقاق ذلك، فقال بعضُهم: معناه بَرَدَتْ وانقطعَ بكاؤها واسْتِحْرارها بـــالدَّمْع، أي اشْتدادها به، فإن للسُّرور دمعةً باردةً وللحزن دمعة حارة. وقيل: هو من القـــرار، أي رأت مـــا كانت متشوقة إليه فَقرَّتْ ونامت. و العيشُ لا عيشَ إلاَّ ما تَقرُّ به: أي تَنْعُمُ به وتُسَرُّ، ثم قـــال: وكيف تَقَرُّ، ولابُدَّ له من الانتقال؟ وينتقل: يَتحوَّلُ ويَتبدَّل، أي يَتَغَيَّرُ.

٨ – لَقِيَ خيراً: أصابه. ويشتهي: يُحِبُّ ويَرْغَبُ. والهَبَل: الثُّكْل، أي الموتُ والهلاك. وقوله: «والناسُ مَنْ يلقَ خيراً قائلونَ له»: كأنه قال: الناسُ هكذا شأنُهُمْ يقولـــون لـــه: مـــا يُحـــبُّ. وتقديره: مَنْ يَلْقَ خيراً فالناسُ قائلون له ما يشتهي، ومن أخطأ قيل: لأُمِّه الهَبَلُ.

٩ – يدرك: يَبْلُغُ ويَنالُ. والمتأنِّي: صاحب الأناة والوقار والحلم، أي المُتَثَبِّـــتُ في الأمـــور. وحاجته: طَلِبَتُهُ وبُغْيَتُهُ. والمستعجل: المُتَسرِّع. والزَّلَل: الخطأ.

١٠ - وقد يُصِيبُ الفَتَى الحاجاتِ مُبْتَدِراً ... ويسْتَرِيحُ إلى الأخْبَارِ مَنْ يَسَلُ

١١ - أمْسَتْ عُلَيَّةُ يَرْتَاحُ الفُؤادُ لها ... وللرَّواسِمِ فيما دُونَها عَمَلُ

١٢ - بكلِّ مُنْخَرَقٍ يَجْري السَّرَابُ بِهِ ... يُمْسِي وراكِبُهُ من خَوْفِهِ وَجِلُ

١٣ - يُنْضي الهِجانَ التي كانتْ تكونُ بِهِ ... عُرْضيَّةً وهِبَابٌ حين تُرْتَحَلُ

---

١٠ - يصيب: ينال. والمُبْتَدِر: المُعَاجل، يقال: بادر الشيء وابتدره، أي عاجَلَهُ وأسْرَعَ إلى أخْذِه. وقوله: «يَسْتَرِيحُ إلى الأخبار مَنْ يَسَلُ»: مَعْنَاهُ أنَّ الخاملَ لا تُجاوزُ هِمَّتُهُ السُّؤالَ عن الأمور، وسماعَ الأخبار، وأنه يَسْتَنيمُ إلى ذلك، ويَرَى فيه غَايَته ولَذَّتَهُ.

١١ - عُلَيَّة: اسم امرأة. ويَرْتَاحُ الفؤادُ لها: يَفْرَحُ بها، ويَهِشُّ لها. والرواسم: الإبل، جمع رَسُومٍ، وهو الذي يَبْقَى على السَّيْرِ يوماً وليلةً. والرَّسيم: ضَرْبٌ من السَّيْرِ سريعٌ مُؤَثِّرٌ في الأرض، يقال: رَسَمَتِ النَّاقةُ، أي أَثَّرَتْ في الأرض من شدَّة وَطْئِها. والعَمَلُ: أي التَّعَبُ والنَّصبُ. وعَمِلَت الناقة: أسْرَعَتْ واشْتَدَّت في السير. واليَعْمُلَةُ: النَّاقةُ السَّريعة، اشْتُقَّ لها اسمٌ من العمل. يعني أنَّ ديارها نازحةٌ بعيدةٌ.

١٢ - بكل مُنْخَرَق: مُتعلِّقٌ بقوله: «عَمَلٌ» في البيت السابق، أي للرَّواسم عَمَلٌ بكلِّ مُنْخَرَق. والمُنْخَرَق: المُتَّسَعُ من الأرض تَنْخَرِقُ فيه الرِّيحُ، أي تَهُبُّ على غير استقامةٍ. والخَرْقُ: الأرْضُ البعيدة، والفلاةُ الواسعة. ويَجْري: يَسْتَنُّ ويَضْطَرِبُ، أو يَنْبَسِطُ ويَطَّرِدُ. والسراب: الذي يكونُ نِصْفَ النهارِ لاطئاً بالأرض لاصقاً بها كأنه ماء جارٍ. والآل: الذي يكون بالضُّحى يَرْفَعُ الشُّخوصَ ويَزْهاها كالماء بين السماء والأرض. وراكبُه: الذي يسيرُ فيه. والوَجِلُ: الخائف، أي ما يَدْري ما يَحْدُث فيه. المَعْنَى أنها بعيدةٌ منه، فلا يقدر على رؤيتها إلاَّ بمسيرٍ وتَعَبٍ.

١٣ - يُنْضِي: يُهْزِلُ الإبل ويَذْهبُ بلحمها، أي يُصَيِّرها أنْضَاءً، أي مَهازيل. والهِجان من الإبل: البيض الكرام، يَسْتوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، يقال: بعيرٌ هِجانٌ، وناقة هِجانٌ، ورُبَّما قالوا: هجائن. وقيل: الهِجان من الإبل البيضاء الخالصة اللون والعِتْق. وعُرْضيَّة: أي اعتراضٌ من النشاط. والهِباب: النشاط. وتُرتَحل: تُجْعَلُ عليها رِحالُها وتُشَدُّ عليها أدَواتُها. أو تُرْكَبُ وتُمْتَطى.

١٤ – حتَّى تَرَى الحُرَّةَ الوَجْنَاءَ لاغِبـــةً والأرْحَبِيَّ الـــذي في خَطْـوِهِ خَطَـلُ
١٥ – خُوصاً تُديرُ عُيُوناً ماؤُها سَـــرِبٌ على الخُدُودِ إذا ما اغْـــرَوْرَقَ المُقَـلُ
١٦ – لَواغِبَ الطَّرْفِ مَنْقُوباً حَواجِبُـــها كأنَّـــه قُلُـــبٌ عَادِيَّـــةٌ مُكُـــلُ
١٧ – تَرْمي الفِجاجَ بِها الرُّكْبانُ مُعْتَرِضـــاً أعْناقَ بُزَّلِـــها مُرْخًـــى لهـا الجُـدُلُ

---

١٤ – الحرة: النَّاقة الكريمة. والوجناء: الناقة الغليظةُ الصُّلْبة. وقيل: تامة الخَلْق، غليظةُ لحـــم الوَجْنة، صُلْبةٌ شديدةٌ، مُشْتَقَّةٌ من الوَجِين، وهو الأرض الصُّلْبة أو الحجارة. ولاَغبة: مُعْيِيـــة، أي مُتْعِبة. والأرحبي: منسوبٌ إلى أرْحَب، وهو حَيٌّ من همدان، إليهم تُنْسَبُ النَّجـــائب الأرْحبيَّـــة، ويقال: أرْحَبُ فَحْلٌ تُنْسَبُ إليه النجائب، لأنها من نَسْلِهِ. والخَطل: الطُّولُ والسَّعة.

١٥ – الخُوصُ: الغائراتُ العُيون من الكَلال، الواحد أخْوَصُ، والأنثى خَوْصَـــاء. وتُديـــر: تُجيلُ. ودمعها سَرِبٌ: أي دموعها سائلةٌ من الكَلال. واغرورقت عَيْنَاه: أي غَرِقَتَا بالدُّموع، وهو افْعَوْعَلَتْ من الغَرَق. والمُقَلُ: جمع مُقْلةٍ، وهي شَحْمةُ العَيْنِ التي تَجْمعُ البَياضَ والسَّوادَ.

١٦ – لَواغب الطَّرْف: أي كليلةُ الطَّرْف فَاتِرَتُهُ مما نالَها من التَّعَب. والطَّـــرْف: العُيُـــونُ، أخْرَجَهُ مُخْرَج الواحدِ لِوُضُوحِ المَعْنَى. والمَنْقُوب: الغائِرُ العَيْن، فقد غارت العين التي في المَحْجرِ من الكلال. والحَواجب: أراد المحاجر، جمع مَحْجر، وهو ما دار بالعين من العظم الـــذي في أسْـــفَلِ الجَفْنِ. والقُلُب: جمع قَليب، وهي البئر. والعادِيَّة: بئرٍ قديمةٌ، كأنَّها من آبار عاد. والمُكُل: جمـــع مَكُولٍ، وهي البئر القليلة الماء. شَبَّه عيونَ هذه الإبل بالآبار المُكُلِ التي قد ذَهَبَ ماؤها.

١٧ – تَرْمي: تجتاز وتقطع. والفجاج: جمع فَجٍّ، وهو الطريقُ الواسع في جبلٍ. وقيل: بـــين جَبَلَيْنِ. والركبان: أصحاب الإبل في السَّفرِ دون الدَّوابِّ. ومُعْتَرِضاً أعْناقَ بُزَّلِها: أي فيه اعـــتراضٌ من نشاطٍ. واعْتِراضُهُنَّ من نشاطٍ ليس من صُعوبةٍ. ويقال: ناقةٌ عِرَضْنَةٌ بكسر العين وفتح الـــراء، والنون زائدة، إذا كان من عادتها أن تَمْشي مُعارضةً للنَّشاط. ويقال أيضاً: هو يمشي العِرْضَنَـــةَ، ويمشي العِرَضْنَى، إذا مَشَى مشيةً في شقٍّ فيها بَغْيٌ من نشاطِهِ. وتَعرَّضَ: بمعنى تَعَوَّج، يقال: تَعَرَّضَ الجملُ في الجبل، إذا أخذ في مَسيره يميناً وشمالاً لصعوبة الطريق. والبُزَّلُ: جمع بازل، وهو الذي قـــدْ أتَتْ عليه تسع سنين. ومُرْخًى: من الإرخاء، وهو أنْ تُخلِّيَ الفَرَسَ وشهوته في العدو غيرَ مُتْعبٍ له. والجُدُل: جمع جَدِيلٍ، وهو حَبْلٌ مفتولٌ من أَدَم أو شَعَرٍ يكون في عُنقِ البعير أو الناقة، وهو الزمام.

١٨ - يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلـــة ولا الصدور على الأعجـــاز تتكـــل
١٩ - فهن معترضات والحصى رمـــض والريـــح ســـاكنة والظـــل معتـــدل
٢٠ - يتبعن مـــائرة العينيـــن تحســـبها مجنونة أو ترى مـــا لا تـــرى الإبـــل
٢١ - لمـــا وردن نبيـــا واســـتتب بنـــا مسحنفر كخطوط السـيح منســـحل
٢٢ - على مكان غشاش لا ينيـــخ بـــه إلا مغيرنـــا والمســـتقي العجـــل

---

١٨ - الرهو: السير السهل المستقيم، ويقال: الرهـــو العفـــو الســـهل لا احتبـــاس فيـــه. والأعجاز: المآخير، الواحد عجز. وخاذلة: فاترة ضعيفة، أي لا تعين ولا تسعف. وتتكل: تعتمـــد على الأعجاز، أي تسترخي وتتأخر وتسيء السير وتخليه لها وتتركه. يعني لا تخذل أعجازهـــا صدورها، ولا صدورها أعجازها، أي أن أرجلها وأيديها يسابق بعضها بعضا في السير.

١٩ - هن: يريد الإبل. ومعترضات: أي فيهن اعتراض من النشاط. والحصى رمـــض: أي يشتد عليه حر الشمس، يعني في الهاجرة، أي الوقت الذي تكل فيه الإبل وتسدر، أي تتحير مـــن شدة الحر. والريح ساكنة: أي في الوديقة، وهي أشد الحر. والظل معتدل: أي صار ظل كل شيء تحته في انتصاف النهار، وهو عقول الظل.

٢٠ - يتبعن مائرة العينين: أي يسرن خلفها. ومائرة العينين: تردد عينيها في عرض، أي تنظر ما حولها وما أمامها. ويروى: « سامية العينين »: أي مرتفعة العينين، ترى بعينيـــها الشـــخوص الأباعد، لم يكسرها السير. وحسب الشيء يحسبه ويحسبه، والكسر أجـــود اللغتيـــن: ظنـــه. وتحسبها مجنونة: أي من شدة نشاطها، أو ترى شيئا يفزعها لا تراه الإبل التي معها.

٢١ - وردن الماء: أتينه وحللن عليه. والنبي: مكان بالشام دون البشـــر في ديـــار كلـــب. وقيل: النبي ماء بالجزيرة من ديار تغلب والنمر بن قاسط. واستتب: استقام. ومسحنفر: طريـــق ذاهب في العلاء. والسيح: كساء فيه خطوط مختلفة من أبيض وأسود وأحمر وأصفر. فشبه جـــواد الطريق وشراكه بخطوط السيح. وقيل: السيح: الماء الجاري على وجه الأرض. ومنسحل: مـــاض. والمنسحل: ثوب أبيض رقيق من قطن.

٢٢ - الغشاش: العجلة، يقال: لقيته على غشاش، أي على عجلة. والغشاش: القليل، يقال: شرب غشاش ونوم غشاش، كلاهما قليل. ويقال: شرب غشاش، غير مريء، لأن الماء ليس بصاف ولا عذب، ولا يستمرئه شاربه. يقول: لا ينزلون به إلا على عجلة، لأنـــه لا معـــرج فيـــه ولا مرعى. ومغير: يريد الذي يغير رحله على بعيره، يقدمه ويؤخره، ويغير أداته.

٢٣ – ثم استمر بها الحادي وجنبها بطن التي نبتها الحوذان والنفل
٢٤ – حتى وردن ركيات الغوير وقد كاد الملاء من الكتان يشتعل
٢٥ – وقد تعرجت لما وركت أركا ذات الشمال وعن أيماننا الرجل
٢٦ – على مناد دعا دعوة كشفت عنه النعاس وفي أعناقنا ميل
٢٧ – سمعتها ورعان الطود معرضة من دونها وكثيب الغينة السهل

---

٢٣ – استمر بها: أي طردها وساقها ومضى بها. والحادي: الذي يسوق الإبل ويغني لها. وجنبها: نحاها وباعدها. والبطن: الوسط والداخل. والحوذان: نبات مثل الهندباء، ينبت مسطحا في جلد من الأرض وليانها لازقا بها، وقلما ينبت في السهل، وله زهرة صفراء. وهو من أحرار البقول، وهي ما رق منها ورطب، وهي ثلاثة: النفل والحريث والقفعاء. وذكور البقول: ما غلظ منها وخشن. والنفل: ضرب من دق النبات، وهو من أحرار البقول، ينبت متسطحا، وله حسك يرعاه القطا، وهو مثل القت له نورة صفراء طيبة الريح، واحدته نفلة. يعني عدل بها عن الأرض الغليظة ونحاها عنها.

٢٤ – الركيات: جمع ركية، وهي البئر. والغوير: ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام. والغوير: موضع على الفرات. والملاء: جمع ملاءة، وهي الريطة، أي الملحفة. يقول: كاد الملاء من الكتان يشتعل من شدة الحر وتوهج الشمس، أي يحترق، وخصه لأنه بارد.

٢٥ – تعرجت: أقمت. ووركت أركا: عدلت عنه وخلفته، يقال: وركته: أي جعلته حذاء أوراكها، أي جاوزته. وأرك: أرض قريبة من تدمر. وقيل: مدينة صغيرة في طرف برية حلب قرب تدمر. وذات الشمال: أي ناحية الشمال. والرجل: مسايل الماء، واحدتها رجلة. ورجلة أحجار: موضع كأنه ببادية الشام، فكأنه جمعه بما حوله. وذو الرجل: موضع من ديار كلب.

٢٦ – على مناد: أي تعرجت على مناد، يعني ما دعاه إليها من شوق، فكأنه نودي، أي ليس هاهنا مناد، إنما هو ذكر هذه المرأة وشوقه إليها. وكشفت عنا النعاس: أي ذهبت بنومي. والميل: الاعوجاج، أي الانحناء والانثناء. يعني من شدة النعاس.

٢٧ – سمعتها: أي تلك المرأة التي دعاه الشوق إليها. والرعان: جمع رعن، وهو أنف عظيم يتقدم الجبل. والطود: الجبل العظيم. أراد ههنا الأطواد. ومعرضة: معترضة، أي منتصبة قائمة، يعني حائلة حاجزة. والكثيب: الرمل المستطيل المحدودب. والغينة بالغين المعجمة والياء والنون: موضع بالشام. ويروى: «العيثة» بالعين والياء والثاء: وهي بلد بالجزيرة. والسهل: اللين.

٢٨ - فقلت للركب لما أن علا بهم ... من عن يمين الحبيا نظرة قبل

٢٩ - ألمحة من سنا برق رأى بصري ... أم وجه عالية اختالت بها الكلل

٣٠ - تهدي لنا كلما كانت علاوتنا ... ريح الخزامى جرى فيها الندى الخضل

٣١ - وقد أبيت إذا ما شئت مال معي ... على الفراش الضجيع الأغيد الربل

---

٢٨ - الركب: أصحاب الإبل في السفر دون الدواب. ولما أن علا بهم: حين ارتفع بهم السير، أي اشتد. ومعناه بالغت إبلهم في السير. وعن: اسم بمعنى جانب. (انظر مغني اللبيب ١: ١٦٠). والحبيا بالضم، ثم الفتح، وياء مشددة مقصورا: موضع بالشام. ونظرة قبل: أي لم يكن قبلها نظرة، يقال: رأيت الهلال قبلا، إذا رأيته أول ما يطلع، و لم ير قبل ذلك.

٢٩ - اللمحة: النظرة بالعجلة، مثل الخطفة بالبصر. وهي منصوبة على أنها مفعول مقدم «لرأى». وتروى بالرفع على الابتداء. وعالية: اسم محبوبته. واختالت: تبخترت. وبها: أي بعالية. ويروى: «به». أي بالوجه. والكلل: جمع كلة، وهي الستر الرقيق يخاط كالبيت. يعني أن الكلل تزينت بوجه عالية من حسنه.

٣٠ - تهدي: تهب. وعلاوتك: الموضع المرتفع عنك، يقال: كن في علاوة الريح وسفالتها، فعلاوتها أن تكون فوق الصيد، وسفالتها أن تكون تحت الصيد، لئلا يجد الوحش رائحتك وينفر. والخزامى: نبت طيب الريح، واحدته خزاماة. وقال أبو حنيفة: الخزامى عشبة طويلة العيدان، صغيرة الورق، حمراء الزهرة، طيبة الريح، لها نور كنور البنفسج، و لم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من نفحة الخزامى. وجرى فيها: تخللها، أي رواها. والندى: البلل، والغيث والمطر. والخضل: الندي الرطب. ونبات خضل: أي ناعم. المعنى: إذا كانت هذه المرأة فوقنا مما يلي الريح أتتنا منها ريا طيبة كأنها ريح الخزامى.

٣١ - أبيت: أسهر الليل كله. ومال معي: أقبل علي. ويروى: « بات معي ». والضجيع: المضاجع، وهو الذي ينام معك. أراد الضجيعة. والأغيد: الوسنان المائل العنق. أراد غيداء، وهي الفتاة الناعمة اللينة المتثنية. والربل: كثير اللحم. أراد ربلة، وهي المرأة كثيرة اللحم والشحم، أي السمينة البضة. ويروى: «رتل». وثغر رتل: حسن التنضيد، مستوي النبات، وقيل: مفلج. وقيل: بين أسنانه فروج لا يركب بعضها بعضا. وهو مثل الثغر الشتيت، أي المفرق المفلج.

٣٢ – وقد تباكرني الصهباء ترفعها ... إلي لينة أطرافها ثمل

٣٣ – أقول للحرف لما أن شكت أصلا ... مت السفار وأفنى نيها الرحل

٣٤ – إن ترجعي من أبي عثمان منجحة ... فقد يهون على المستنجح العمل

٣٥ – أهل المدينة لا يحزنك شأنهم ... إذا تخطأ عبد الواحد الأجل

٣٦ – أما قريش فلن تلقاهم أبدا ... إلا وهم خير من يحفى وينتعل

٣٧ – إلا وهم جبل الله الذي قصرت ... عنه الجبال فما سوى به جبل

---

٣٢ – تباكرني: تغاديني، أي تأتيني في أول النهار، يعني أصطبح. والصهباء: الخمر. سميت بذلك للونها. و قيل: هي التي عصرت من عنب أبيض. وترفعها: تقدمها. واللينة: الناعمة المتثنية. وأطرافها ثمل:أي طرفها فاتر، أي فيه فتور وسجو ليس بحاد النظر، على التشبيه بالثمل، وهو الذي سكر وأخذ فيه الشراب. يعني جارية لينة فاترة الطرف.

٣٣ – الحرف: الناقة النجيبة الماضية التي أنضتها الأسفار، شبهت بحرف السيف في مضائها ونجائها ودقتها. وقيل: هي الضامرة الصلبة، شبهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها. وشكت: يعني رجعت صوتها وطربته ليرق لها. والأصل: العشي. والمت: النزع، أي الجذب والشد. والسفار: حديدة توضع على أنف البعير فيخطم بها، ليذل وينقاد. وأفنى نيها: ذهب بشحمها، فهي ضامرة مهزولة. والرحل: جمع رحلة، وهي الارتحال، أي الانتقال والمسير.

٣٤ – أبو عثمان: كنية عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك. ومنجحة: من أنجح الرجل، إذا ظفر بحاجته وأدرك طلبته. ويهون: يسهل. والمستنجح: المستنجز، أي الذي يسأل إنجاز حاجته وقضاءها. والعمل: التعب والنصب.

٣٥ – حزنه الأمر وأحزنه: أوقعه في الحزن، أي أهمه وغمه. والشأن: الحال والبال والأمر. وتخطأه: أخطأه، أي لم يصبه ولم يدركه. والأجل: غاية الوقت في الموت. كأنه قال: دع عنك أهل المدينة إذا عاش لك عبد الواحد.

٣٦ – تلقاهم: تجدهم وتصادفهم وتقابلهم. ويحفى: يمشي بغير حذاء. وينتعل: يلبس النعل. هذا مثل، أي هم خير الناس في الشدة والرخاء.

٣٧ – جبل الله: أي أهل الإسلام وكهفه وحصنه. وقصرت عنه الجبال: طاولته فطالها، أي كان أطول منها. يعني لم يبلغ أحد مبلغهم في الشرف والرفعة. وسوى به جبل: ساواه، أي وازنه وعادله ووازاه.

٣٨ - قوم هم ثبتوا الإســـلام واتبعـــوا قول الرسول الذي ما بعـــده رســـل
٣٩ - من صالحوه رأى في عيشه ســـعة ولا يـــرى مـــن أرادوا ضـــره يئـــل
٤٠ - كم نالني منهم فضل على عـــدم إذ لا أكـــاد مـــن الإقتـــار أحتمـــل
٤١ - وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدمـــي إذ لا أزال مـــع الأعـــداء أنتضـــل
٤٢ - فلا هم صالحوا من يبتغي عنـــتي ولا هم كدروا الخير الـــذي فعلـــوا
٤٣ - هم الملوك وأبنـــاء الملـــوك لهـــم والآخـــذون بـــه والســـادة الأول

---

٣٨ - ثبتوا الإسلام: نصروه وأعانوه ومكنوا له. واتبعوا قـــول الرسول: لزموه وائتموا بـــه وعملوا بما فيه.

٣٩ - صالحوه: سالموه ووادعوه. والسعة: الغنى والرفاهية. والضر: الأذى والمكـــروه، أو سوء الحال والهزال. ويئل: ينجو، يقال: وأل يئل فهو وائل، إذا التجأ إلى موضع ونجا.

٤٠ - نالني: أصابني. والفضل: الخير والمعروف والصنيعة واليد البيضاء الصالحة. والعـــدم: الفقر. والإقتار: الافتقار، أي الحاجة والفاقة، أو العسر والشدة. وأحتمل: أقوى وأطيق.

٤١ - ثبتوا قدمي: شدوا من أزري وقووني فصدقت قتال عدوي، وأقدمت عليه و لم أحجم عنه. أخذه من قوله تعالى: ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾. [الأنفـــال: ١١]. « قيـــل: التثبيـــت للأقـــدام معنوي، والمراد به كونه لا يفر وقت القتال». (البحـــر المحيـــط ٤: ٤٦٩)، أو مـــن قـــوله تـــعالـــى: ﴿ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾. [محمد: ٧]. قيل: « ويثبت أقدامكم في مواطن الحرب، أو على محجة الإسلام ». (البحر المحيط ٨: ٧٦). وأنتضل: أي أرمي بالسهام، يقال: انتضـــل القـــوم وتناضلوا، إذا رموا للسبق، أو ارتموا بالسهام.

٤٢ - يبتغي: يطلب ويريد. والعنت: الهلاك، وأعنته: أوقعه في الهلكة. ولاهم كدروا الخـــير الذي فعلوا: أي لم يفسدوا معروفهم، لأنهم لم يمنوا بما أعطوا و لم يعتدوا به كأنهم يقصدون بـــه الاعتداد، لأن المنة تفسد الصنيعة.

٤٣ - أبناء الملوك لهم: أي منهم. والآخـــذون به: أي بالملك، فأضمره لما جـــرى من ذكر الملوك، فدل ذلك على أنه أراد الملك. والسادة: جمع سيـــد، وهو الشـــريف والرئيس. وقيل: هو الذي فاق غيره بالعقـــل والمال والدفع والنفع المعطي ماله في حقـــوقـــه المعـــين بنفســـــه. والأول: السابقون المقدمون.